

كتاب فتح المبين لشرح الأربعين تأليف العالم العلامة
والخير الفهامة خاتمة المحققين ولسان المتكلمين
وعدة الانقياء العارفين وقادة
الاولياء الواصلين سيدنا ومولانا
احمد بن حجر الهيتمي نفعنا
الله به وبعلومه
آمين

وبها امته حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق
والشيخ حسن ابن علي المدايني رحمه الله تعالى
ونفعنا الله به وبعلومه آمين
طبع على نفقة مصطفى اندي فهمي
الكتبي وشريكه

طبع
بالمطبعة العامة الشرفية بشارع المنرفش بمصر
الحج ١٣٢٠ سنة هجرية



5280

316

Süleymaniyâ Kütüphanesi	
Kitap No	5280
Yıl	1320
Kitap Adı	İsmi

بسم الله الرحمن الرحيم - هذا من شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بمجامع الكلم وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اولي العلم والحلم والخبرة والكرم صلاة وسلاما دائمين ما نطق لسان وخط قلم (وبعد) فيقول العبد المقتدر الى المولى العلي حن بن علي المدافعي هذه حواش مفيدة وتقاير عديدة نسرا لتأطرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للاربعين جمعها حال مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعني بها ومن وقف عليها مدى الزمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سيأتي (قوله طائفة) الطائفة من الناس الجماعة واقفا ثلاثة رربا اطلقت على الواحد والاثني مصباح (قوله عصر) بفتح او ضم فسكون وبضم عين اي زمن والعصر الدهر - ركافى الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او عصر اي في وقت انتهى مناوى فانه عصر بضم عين مفرد كما مرح به في المصباح وبعبارة وبضمتين لغة فيه انتهى اقول ولهذا وصف بالفرد في قول الشاعر وهل يعن من كان في العصر الخالي (قوله لقيام باعباء الخ) اي لمرامته او حفاها (قوله باعباء) جمع عباء كقفل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قاله في الكشف (قوله الاحاديث) والاحاديث تكون اسم (٢) جميع الحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا لاحدونه التي هي مثل الاصلوك

والاعجب - فبته وهي ما يحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى (قال) الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث انتهى وفي شرح الالفية الحديث ويراد الخبر على الصحيح هو انه ضد القديم وقد استعمل في قابل الخبر وكثيره لانه يحدث شيافيا واصطلاحا ما يضاف الى النبي قيل اولى صحابي او

الى من دونه قول او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحذف عنه علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات شهادة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبي اخرج بقيد الحيشية علم الطب وغاياته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمراد من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمراد من حيث ذلك وغاياته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يحال لارادة غيره انتهى مناوى (قوله والسنن) جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزحشرى سن سنة حسنة وطريق طريقة حسنة واستسن سنة حسنة وفلان مستسن اي عامل بالسنة وعرفا قول المصطفى وفله وتقريره وقال ابن الكمال المروى عن النبي فعلا كان او قول بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى مناوى فهو من عطف المرادف والالام وقد استجاءت هذه السجعة على براعة الاستهلال (قوله على من سواهم) اي على من غيرهم فدى طرف وقع صلة ان كما لا يخفى (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد بها المعارف والامرار التي امتازوا بها عن غيرهم فعبارة مستعارة مصرحة (قوله واقوم السنن) اي الطريق فهو من عطف العام على الخاص لما عرفت من ان المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق اومن عطف المرادف او التفسير ان عمه منافى المحجة او خصصه منافى السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله واشهد ان لا اله الا الله)

سيأتي الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرة العرب في ثلاثة مواضع غير وحده وبحيش وحده ونسج وحده انتهى اي به ولون هو غير وحده بالاضافة وبحيش وحده كذلك في الهمزة وقولون هو نسج وحده في المدح اي هو مفرد بمصالح حمودة لا يشاركه فيها غيره (قوله شهادة) مفعول مطابق لاشهد (قوله في سلكهم) في الضمير استعارة بالكناية حيث شبههم بالدر تشبيها مضمر في النفس والجامع النفاسة والانتفاع واثبت السلك وهو الخيط به منظم الدر فيه تخميلا والانتظام ترشيعا او بالعكس (قوله واتبوا) من تبوايتنا اتخذوا سلكنا الفية استعارة بالكناية حيث شبه النعم بسكن تشبيها مضمر في النفس والجامع الراحة والستر واثبت التبع والتخميلا (قوله سوابغ النعم) اي المنفعة الفاضلة النعمة (قوله سوابق المنن) اي المنن السوابق جمع منة وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع (قوله اولي الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الانشاء لعمري لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من اضافة الصفة للوصف اي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر لثبوت الفة او الخطاب المفصول البين الذي يبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ففصل مصدر بفتح في اسم المفعول او الخطاب الفصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فقفه على الحكمة من عطف الخاص على العام (قوله) من تحلى على الى آخره) اي اتخذها حليا اي تزين بها قال تعالى وانك لعلي خلق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنتك ساجد هم اقد غصوا به ابصارهم اذ راوا وجهك حيا غصوا راما الى انهم اقدامك و يغصوا به لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا وسياتي تفهيرا لخلق الحسن في حديث وخالق الناس بخلق حسن ومعالي الامور مذهب الشرف الواحدة معلة بفتح الميم وهو مشتق من قولهم على في المكان يعلى من باب تعب علام بالفتح والدم مصباح اي باعالي مراتب الخلق الحسن (قوله انفسهم) في نسخة نفوسهم وكل منهم ما جمع نفس والاول هو القياس والنفس لاهم معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع اقواله) اي اقواله الجوامع اقله اغظها وكثرة معانيها (قوله وغررا حواله) الغرر جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه اي سيدوهم غرر قومه وغرة كل شئ اوله واكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتؤنث وهي ما عليه الشخص من خير (٣) اوشروا ضائفه الى الاحوال من اضافة الصفة للوصف

شهادة انتظم بها في سلكهم واتبوا بخلوصها سوابغ النعم وسوابق المنن واشهد ان سيدنا محمد ماصدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وافضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا انفسهم في نقل جوامع اقواله وغررا حواله اليها لتأمن من غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائمين بدوام جوده على امته في السر والعلن (قوله اما بعد) فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدوق الهمام ولي الله تعالى بالانزاع ومحرم مذهب الشافعي بلا دفاع محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النواوي

علة بذلوا او علة نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المحن والفتن) اي المحن والفتن الغوائل اي المهلكات جميع غائلة المحن والفتن - في واحد جمع محنة وهي اسم مصدر الامتحان وفنته وهي اسم مصدر الافتتان اي الاختبار (قوله صلاة وسلاما) اسماء مصدرين واما المصدر فهو النصيلة والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية عاملهما وتقرير معناه والعمل في صلاة صلى المذكور والعمل في سلاما سلم محذوف لا المذكور لفصل باجنبي فهو من عطف الجمل (قوله دائمين) نعمت صلاة وسلاما (قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على امته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على امته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تشييت الضمائر (قوله فان الاربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على اثنين واربعين حديثا وان السابيع والعشرين منها مشتمل على حديثين لاشتمالهما على معنى واحد وان المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين عمما على المنن كما في شمل جميع ما ذكر والخطة وما بعده من سبب التاليف فانه لاشتمال من مسمى الكتاب وان لم يكن من الاحاديث المعروفة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها الصحة تاويله بخرج احاديثها او يؤيد الثاني قوله الاقي لما كانت احاديثها الخ خرجها اي استنبطها كما في المناوي والمراد نقلها اذ المخرج حقيقة اغناها البخاري وشيوخه كما ستاتي الاشارة اليه (قوله والصدوق) وحقيقته كما في الصحاح بوزن السكيت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله باعمل وهذا مصداق هذا اي ما صدقه انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله الهمام) هو الملك العظيم الهمة او الذي اذا هم بشئ امضاء واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو العارف بالله وصفاته جسم اعكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانغماس في اللذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محيي الدين) لا ينافي ما نقل عنه انه قال لا اجل في حل من يسميني بمحيي الدين لان ذلك اغاها من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كما يشته في غير هذا المثل ان من صرح بان مدحه بمحيي يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قولهم الغيبة ذكر لك اخاك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر بما يكره ما يكره عرفا اما ان كرهه لاشتمال على فلا يلتفت الى كراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث اشبهه بفتح الاله انتهى شوبري (قوله النواوي) نسبة الى نوى قرية من قرى

دع شق ونواوي بالالف على غير قياس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جملة دعائية تخبر به لفظ الانشائية معنى اذا المقصود بها الدعاء بالقدس والنور من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور لشعاره بتحقيق الوقوع نقا ولا اثر الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسؤل بها والضرع شق في وسط القبر وهو فعل بمعنى مقبول والجمع ضرائع وضرحت ضرحا من باب نفع حفرته مصباح (قوله لما كانت احاديثه الخ) خبر ان (قوله واحكم المبادئ) أي الافاضة (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما في الخبر بالمعنى كاف كما لا يخفى (قوله عن) أي عرض (قوله يعرف روايتها) لا يخفى ان روايتها معقول يعرف منصوب بالفتحة لانه جمع راواصله و به تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلبت الفافا لاف أصلية فليس مما جمع بالف وناه من يدين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وعاز قال في الخلاصة في مثل رام ذوا طراد فله (قوله وبين احكامها) أي الاحكام المأخوذة منها فالاضافة على معنى في (قوله من بدائع الفوائد) أي من الفوائد البدائع والاضافة بمعنى من وفي بعض النسخ الفرائد بالراء جمع فريد وهي الدرر الثمينة التي تحفظ عن خطاها بالالف في لشرها (قوله والاضافة) أي النفاس التي من شأنها ان تكتم (قوله ولعمري ان كثيرا الخ) بكسر الهمزة في جواب القسم قال في الخلاصة وحيث ان لم يكن مكله وفي كلامه الخاف بغير الله تعالى وهو مكره الالحاح (قوله والاختصارا كثر ما يأتي بخ) لا يخفى ان الاختصار معتد او محمل خبره واكثر محال من فاعل محل أو صفة لان في الاختصار جنسية (٤) فيصح وصفه بالذكر والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما ذكره اشارح محمل

(قوله لانه) أي ما يأتي (قوله فكيف بجميعها) الباء زائدة وجبهها مبتدأ وكيف خبر مقدم (قوله الجهد) أي الطاقة في التعبير بعده بالوسع تفنن وانحطاب عمل اطناب (قوله جاء ان تعود الخ) علة اكتب وبذات (قوله مخرجهما) هو الامام النووي رحمه الله تعالى (قوله رفيع جناب الممتن بها) أي جنابه الرفيع والجنب الفناء والجنب ايضا مصباح (قوله والله أسأل) قدم المفعول للحصر والاهتمام (قوله ينفع به) وقوله بسببه أي هذا الشرح (قوله كفى) أي كافي (قوله وهو حسي) أي حسي وكافي لأسال غيره ونعم الوكيل أي محمل الحافظ أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بحالهم أو غير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام مطروقة على حسي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسي مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر أو مطروقة على جملة حسي فيقدر القول أي وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر أو الله أعلم (قوله تأسيا) أي لتأسي أي الاقتداء وكذا قال في قوله عملا (قوله كل أمر) أي قول أو فعل فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالأول على الفعل فاسد لان اللغة لا تتبع قياسا وبتقديره فتم فارق قاله شيخنا الغني وفيه نظر ع ش ولعل وجهه ان الكلام لغة تطلق على الفعل فتأمل واطراف كل إلى أمر على معنى اللام أي جميع أفراد الأمر أي الجميع للأفراد أي العموم المنسوب للأفراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام بوقوع مكان المضاف بما برادفة أو بقرار به على أنهم صرحوا بأنه لا يلزم التصریح في الاضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله بهم) أي شرفا فخرج المحرم والمكره (قوله فهو أحزم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على النشبية البليغ أو الاستمارة المكنية في الضمير والاختصار الاول وقوله أقطع مثله لا تخيل على حد الحسالة ناطقة بكذابه ان نحو أقطع أمم جنس لا وصف فالتشبيه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهرا من كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أي قابل البركة) أي فيه بركة قليلة (قوله وقبل مقطوعها) أي لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلامة للاستدراك

به (قوله بسببه أي هذا الشرح) (قوله كفى) أي كافي (قوله وهو حسي) أي حسي وكافي لأسال غيره ونعم الوكيل أي محمل الحافظ أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بحالهم أو غير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام مطروقة على حسي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسي مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر أو مطروقة على جملة حسي فيقدر القول أي وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر أو الله أعلم (قوله تأسيا) أي لتأسي أي الاقتداء وكذا قال في قوله عملا (قوله كل أمر) أي قول أو فعل فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالأول على الفعل فاسد لان اللغة لا تتبع قياسا وبتقديره فتم فارق قاله شيخنا الغني وفيه نظر ع ش ولعل وجهه ان الكلام لغة تطلق على الفعل فتأمل واطراف كل إلى أمر على معنى اللام أي جميع أفراد الأمر أي الجميع للأفراد أي العموم المنسوب للأفراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام بوقوع مكان المضاف بما برادفة أو بقرار به على أنهم صرحوا بأنه لا يلزم التصریح في الاضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله بهم) أي شرفا فخرج المحرم والمكره (قوله فهو أحزم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على النشبية البليغ أو الاستمارة المكنية في الضمير والاختصار الاول وقوله أقطع مثله لا تخيل على حد الحسالة ناطقة بكذابه ان نحو أقطع أمم جنس لا وصف فالتشبيه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهرا من كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أي قابل البركة) أي فيه بركة قليلة (قوله وقبل مقطوعها) أي لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلامة للاستدراك

والاضراب الابطالي وفي معناه خلاف ذكره في المعنى في معناه فقال وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها اعني من قال به فانما اوصات معناه الى ما بعد ما على وجه الاضرب والاضراب أو هي خبر مبتدأ محذوف أي والحق على كذا وجه هذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير الحقيقة فيتم بحسبها والحق فيق فيها أنه ويحتمل ان تكون على معناها مع فلا تكون للاضرب على حد أو في المسال على حبه (قوله واضاف الخ) المراد الاضافي الذي ليس بحقيق فلا ينافي ان الابتداء بالباء لانه حقيق واضافي لان الحقيق هو الذي لم يتقدم عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غير ما لا لا اضافي اعم من الحقيق ع ش (قوله بسم الله) مفعول القول (قوله أي ابتدئ بالبي) هو وان كان فعلا مؤخر اخصا بانظر لمفعوله اكن أولى منه أو لف لادائه على تلبس الفعل كنه بالتمسية على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا بالباء اما للباسية كما اختاره الزمخشري فقال انه أعرب أي ادخل في لغة العرب وأفصح أي لانه كثر استعماله واحسن أي لما فيه من التاديب والظهور معناه ولكون ابتداء المبركين باسماء ألهمهم كان على وجه التبرك فينبغي ان يقصد الرد عليهم فيه واعتراض افادتها التبرك بأنه لم يعد من معانيها وأجاب شيخنا شيخنا السيد المحقق عيسى الصفوري في شرح الفوائد الغنيمة بان الباء موضوعة لجزئيات الملازمة ومنها التبركية لخصات على بعض معانيها بقرينة المقام قال ويبحث فيه بأنه يجوز ان يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضا فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعا له قال ولا يخفى ان هذا انما يتوجه اذا أراد ان التبرك مفاد الباء هي مستعملة فيه أما اذا أريد ان الباء للباسية لانها في الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وأما للاستعانة ببتنزل اسمها تعالى منزلة الآلة في كون الفاعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى فيه إشارة الى أنه يندم ما ندماه وهو معنى لطيف بليغ طبلاوي (٥) (قوله بالله تعالى أو باسمه) لعله معنى

على أن افظ اسم هل هو مقم أول (قوله على الذات) يستعمل استعمال النفس فيؤنث واستعمال الشيء فيؤنث كرومته وقوله الواجب الوجود (قوله الواجب الوجود لذاته) واجب الوجود لذاته هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضيا لوجوده من حيث الذات بخلاف الوجود بالغير وهو ما يكون مقتضيا لوجوده لا من حيث الذات بل باعتبار آخر شوي وبعبارة أخرى واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصوره العقل الاموجودا واختلاف في ذلك هل هو من تمام التبرك في فصح الاسلام نعم وحفيد السعد لاس ش (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشيرازي والختارانه ليس مشتق ورؤي الخليل بن أحمد بدموته فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمائه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله باله كعلم يعلم اذا عبد وقيل اذا تحير لان المفعول تحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والافتراط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله قد عدا لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور اغاها في لفظه لافي الخلالة (قوله من اله) بوزن علم كما تقدم يتعلق بشتق (قوله صالحة للخلق) أي التسمية والاتصاف بها الا هذا اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقطه الرب للتفصيل الآتي فيه (قوله أي لا أحد تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له مما يبين به انه استنهام انكارى معناه التفي (قوله وهذا) أي اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا أحد تسمى الله غيره تعالى (قوله في اخباره) بفتح الهمزة جمع خبر (قوله والانعام) عطف تفسير مراد (قوله مسيلة) بكسر اللام كما في التنقيح لقوله واسمه عامة قال التلمذاني ومن فتح اللام فهو أكذب منه أه وهو محمول على المبالغة في الزجر (قوله من العنت في الكفر) هكذا أجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا العنت لا يفيد منع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان قرينة اختراعهم هذا الاسم مسيلة تدل على أنهم لم ينطقوا به لكونه من لغتهم بل لزيادة العنت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طبلاوي (قوله ويجوز صرفه وعدمه) أي يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلانه كسر ان وغضبه ان ويجوز منعه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلانه

مقتضيا لوجوده لا من حيث الذات بل باعتبار آخر شوي وبعبارة أخرى واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصوره العقل الاموجودا واختلاف في ذلك هل هو من تمام التبرك في فصح الاسلام نعم وحفيد السعد لاس ش (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشيرازي والختارانه ليس مشتق ورؤي الخليل بن أحمد بدموته فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمائه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله باله كعلم يعلم اذا عبد وقيل اذا تحير لان المفعول تحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والافتراط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله قد عدا لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور اغاها في لفظه لافي الخلالة (قوله من اله) بوزن علم كما تقدم يتعلق بشتق (قوله صالحة للخلق) أي التسمية والاتصاف بها الا هذا اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقطه الرب للتفصيل الآتي فيه (قوله أي لا أحد تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له مما يبين به انه استنهام انكارى معناه التفي (قوله وهذا) أي اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا أحد تسمى الله غيره تعالى (قوله في اخباره) بفتح الهمزة جمع خبر (قوله والانعام) عطف تفسير مراد (قوله مسيلة) بكسر اللام كما في التنقيح لقوله واسمه عامة قال التلمذاني ومن فتح اللام فهو أكذب منه أه وهو محمول على المبالغة في الزجر (قوله من العنت في الكفر) هكذا أجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا العنت لا يفيد منع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان قرينة اختراعهم هذا الاسم مسيلة تدل على أنهم لم ينطقوا به لكونه من لغتهم بل لزيادة العنت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طبلاوي (قوله ويجوز صرفه وعدمه) أي يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلانه كسر ان وغضبه ان ويجوز منعه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلانه

بالثناء كما هو مقررى محله وكتب النعمان الشورى قوله ويجوز صرفه وندعه قال في فتح الاله على الارحج لتعارض مرجح كل منهما انتهى وكتب
أبنا قوله ويجوز صرفه وندعه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق قتيبة التحقيق ان الرحمن عند تجرده من الوجود الصرف وان شرط في منع
صرف فعلان صفة وجود فعل لوجوده هاتيه نظرا لاصوله قبل ان يعرض له الاختصاص الناقط لاهذه وفعلان من فعل بكسر العين وكل ما كان
كذلك فله في كسركان وندمان من النعمان لا من المندمة انتهى (قوله فالرحمن) تفريع على التفسيرين أعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم
المذكورين (قوله أبنا منه) أي الرحمة المستفادة منه أعظم والأفليس مشتق على ما في الرحيم وزيادة ما أتى من ان الرحمن مفيض جلال
النعم والرحيم مفيض دقايقها مع ش (قوله لا زيادة بنائه) علة أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبران (قوله بمجاز مرسل) اما عن نفس الانعام من
الطلاق السبب وهو الرحمة والرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة لا لانعام ثانيا واليه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاق
السبب على سببه القريب اذا الرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة لا لانعام ثانيا واليه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاق
ان من رحم شخصا ارادته ان يدرم فعله به فالاشعري اخذ الاقرب وهو الارادة والبالا في اخذ المجاز المقصود وهو الفعل انتهى طبلاوى (قوله
واما من باب التمثيل) أي من باب الاستعارة التمثيلية بان مثل عكسه أي هيبة عكسه الخ تعالى من الانعام يتمكّن المالك من ملكه فتفرض
حاله تعالى لتمكّنه منه كحال من عطف على رعيته وورق لم يفهم معروفا فاطلق عليه تعالى واريد غايتها التي هي ما سبق على ان
شيخنا الشهاب بن عبد عيسى الصفوى أفاد ان هذا كله بحسب اللغة واما بحسب الشرع فالأقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح لغاية التبادر
اليه انتهى طبلاوى ولا يرد على التمثيل انه اغايب يكون في المركبات لاقى المقدرات والرحمن الرحيم فرددان لان التحقيق انه يكفي ان يقتصر
من المركب على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده واصله النصب لانه من المصادر التي تنصب بانها لها المفعول وقد قرئ به شاذا
واغما عدل عنه الى رفع ليدل على دوام الحمد (٦) وثباته له تعالى دون تجرده وحدوثه أي ثم أتى باللدلالة على الاستغراق ومن هنا

يظهر من نصيب سلام
والرحمة في قوله تعالى
حكاية عن الملائكة
وابراهيم قالوا لاما قال
سلام لانهم حيروا بالجملة
الفعلية الدالة على الجدوى
وتصووا لاما فاجابهم
بالجملة الالهية الدالة على
الدوام فرغ لانه أبلغ قال

تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها انتهى مبكى في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أي الحمد وهذا
لا يقيد اللفظي لغة أي في اللفظ الوصف بالجميل الوصف الاتيان بما يدل على الانصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالآلة المعهودة فيكون
جد الله قوله الدال على الانصاف فهو شامل للثناء لله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثناء باللسان كما قال الشيخ عجمية وعبارة الشرحي
وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الوصف قورده أي محله خاص ومتعلقه أي السبب الباعث عليه عام
والخاص ان الشارح عدل عن قولهم الثناء باللسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل جده الله سبحانه وأسقط من التعريف قولهم على
الفعل الجميل الاختياري لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا بوصف ثبوتها
بالاختيار لكن اجيب بانها كانت مبدأ الأفعال اختياريه كان الحمد عليه باعتبار تلك الأفعال والاحتاجة لزادة على وجه التعظيم لان
من أثبت عليه بجميل صفاته فقد عظّمه ولا حجة في قوتهم ذق انك أنت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافرا ذاك
العزيز الكريم بل ضدهما وهو الذلة والاهانة اه (قوله سواء تعلق الى آخره) سواء خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر ان سواء أي متعلقه
بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية الدالة على جواب شرط مقدّر ان لم تذكر الحمزة واو وام مجردان من معنى الاستفهام
للشرط لتعلقه بأنهما يستعملان فيما يتبعين حصوله عند المتكلم فالنقد بران تعلق بالفضائل او بالفواضل فالامر ان سواء والجملة
مستأنفة ومضمر تعلق برجع الى الثناء والحمد انتهى من بهجة الناظرين للفتنمى وظاهره ان الحمزة في تعلق بالاستفهام وليس كذلك بل
هي حمزة النسوية كما لا يخفى (قوله بالفضائل) أي الصفات التي لا تعدى أثرها للغير أي لا يتوقف تحققها على تعدى أثرها وان تعدى أثرها
كالعلم والحسن (قوله بالفواضل) أي الصفات المتعدى أثرها اليه أي التي يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعليم والنجاة
(قوله من حيث كونه مفعلا على الحمد أو غيره) سواء كان ذكرا باللسان أو اعتقاد بالجنان أو عملا بخدمه بالاركان كما قال الشاعر أفادكم
النعماء مني ثلاثة • يدى ولساني والضمير المحجبا • والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى بنى يتعرف في حد ذاته بحيث لا يطاع عليه

تعظيم ما هو ثابت في الحمد الجناني ولا يقدح فيه الجهل بالنبي كما لا يقدح في دلالة اللفظ الموضوع لعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على
أنه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر بالهام أو اخبار نحو المعتقد ولا شك ان المنبئ عن التعظيم بلا واسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انتهى
طبلاوى (قوله وهو الشكر لغة) أي بابدال الحمد بالشاكر (قوله ولم يزد هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب بن قاسم واذا صرفها
في آن واحد معنى شكورا وقيل ما هم كما يدل عليه قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور واذا صرفها في أوقات مختلفة معنى شاكر انتهى
(قوله يقول كما مر) قضيته ان القول ليس هو الحمد بل لأنه لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آتته (قوله وهو أقوى) يعارضه أن دلالة
القول أقوى من دلالة الفعل (قوله يدل عليها) أي على استعارة التي هي بعض الصفات الكمالية (قوله ومن هذا القبيل) أي اظهر
بعض الصفات الكمالية بالفعل (قوله حمد تعالى) مصدر مضارع لفعله كما يدل عليه بقية السياق فتأمل سيدى أحمد الجهمى (قوله على
ذلك) أي بعض الصفات الكمالية (قوله لانه تعالى البسيط الخ) أي شجر جوده على محكات لا تخصى أي اضاف اليها موائد كرمه التي
لا تنتهى وقد كشف الى آخره (قوله بباط الوجود) وفي نسخة الجود والبساط أعني مبسوط ككتاب يعنى مكتوب (قوله على محكات الخ)
فمنه استعارة تشبيهية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسيط رعيته بباط الاكرام ووضع عليه الموائد والظاهر أن على للتعليل أي
لأجل محكات ان كانت متعلقة ببساط وعلى بانها ان علقته بالوجود (قوله واطهرها) عطف على كشف عطف تفسير (قوله لاحصى ثناء
عليك) أي لا يطيقه ولا آتى به وانتهى الى غايته في مقابلة نعمه واحدة ان كانت كما أثبتت على نفسك أي بقولك لله الحمد رب السموات
 ورب الارض وغير ذلك مما حدث به نفسك (قوله أي مملوك ومستحق له) لا يخفى ان له يتعاق (٧) بكل من مملوك ومستحق (قوله كما

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر
الجوارح والحواس الى ما خاق لاجله من الطاعات وله زهد هذا المقام قال الله تعالى وقيل من عبادى الشكور
قال بعض محققى الصوفية حقيقة الحمد اظهره بعض الصفات الكمالية بقول كما مر أو بفعل وهو أقوى اذا فعل
الذى هو أثر الاستعارة فلا يدل على دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل
حمده تعالى على ذلك لانه لما بسيط بساط الوجود على محكات لا تخصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تنتهى
فقد كشف عن صفات كماله وأظهره باللات عقلية قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
الوجود تدل على ما لا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لاحصى ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك (قوله أي مملوك أو مستحق له) أو مختص به كما أفادته الجملة الاسمية اذا المسند اليه
اذا كان معرفا بلام الجنس تفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس بوجوب اختصاص جميع
افراد به تعالى لان ثبوت فرد منه لغيره يناقى اختصاص الجنس به أو استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد
وحينئذ ساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى واختصاصه
به وقرن الحمد بالجملة الدالة على استجماعه تعالى صفات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته اثلا يتوهم اختصاصه

أي كذلك يعنى ان المسند اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه نحو زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة النور على الاجهوى
فقال مبتدأ بلام جنس عرفاه مضمرة في خبره وفاه وان عرى منها وعرف الخبر باللام مطلقا فباله كس استقر (قوله واختصاص
الجنس) أي جنس الحمد به تعالى بوجوب اختصاص جميع افراده أي الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره يناقى اختصاص الجنس به ان
جعلت لامت لا اختصاص أو استحقاقه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده أي الجنس في ضمن ذلك الفرد (قوله وحينئذ ساوت الالجنسية
هنا الالاستغراقية الخ) أي ساوتها في الدلالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى فلا يناقى أنها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على
تقدير الجنسية ثابت بيينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها اجنسية أولى من جعلها استغراقية أو عدية كما
هو مبسوط في محله كال بعضهم والتحقيق أن الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا أنها تارة تكون للجنس المطلق فيكون مدلولها الحقيقة
والمباهية في ضمن فرد ماى مطابق فرد وتارة للجنس مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والمباهية في ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع
منه جل وعلا في الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والمباهية في ضمن كل فرد من أفراد الحمد مطلقا قدما كان
أو حادثا كما لا يخفى (قوله هنا) أي في جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدأ بلام الجنس كالا به زيد (قوله بالجملة الدالة) هي مع
بقية الجملة تأمل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بأنه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما في علم الديبج حاول
به افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتدأ القرآن به أخذ الباقى منه انه أفضل صبيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المؤلف في الاذكار فقال أحسن
العبارات في الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوى وفي شرح الغاية للخطيب ولوحظ ايثنى على الله أحسن الثناء وأعظمه وأجله فليقل
لاحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أو يحمدن الله تعالى مجامع الحمد أو باجل التمام فليقل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ من يده

(قوله أي مالك أوسيد) وقوله أوسيد أو مصلح أو مربى أو خالق من صفات الذات وقوله أوسيد أو مصلح أو مربى أو خالق من صفات الذات (قوله دون المضاف) فيطاق على غيره كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خيرا وقوله أوجع الحار بك وما في الصبيح لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي أو مولاي فالنهي فيه للتنزيه قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الألف واللام على رب اختص بالله تعالى لأنه الله ودان حذفنا صاير مشتركين بالله تعالى وبين عباده اه وهو محذوف لقول البضاوي ولا يطاق على غيره إلا مقيدا كقوله أوجع الحار بك فان قضية الأول ان المنوع عنه اغاها والمعرف فقط وأما المنكر فلا يمنع منه وإن لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر أيضا حيث لم يقدّم وهو الذي بصار إليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من أسماءه تعالى وهي انك إذا قرأته طردا كان من أسماء الله تعالى وإن قلبته كان من أسماءه تعالى (قوله هو وصف) أي صفة مشبهة وزنه فعل بكسر العين أصله رب بضم ادغم (قوله وغضاريف) في المصباح الغضروف مثال عصفور مالا من اللحم قاله القاربي وبعضهم يقول مالا من العظام وقد يقال غضروف بتقديم الضاد على الراء لغة على القلب انتهى وبعبارة شرح النقاية للسيوطي غضافير بالضاد المجهمة جمع غضفور وهو ألين من العظم وأصلب من غيره من سائر الاعضاء ومنفعته اتصال العظام بالأعضاء للينة ثلاثا ذى اللين بجوار رة الصلب بلا واسطة ويليه الصلب وهو جسم أبيض لدن ابن صهيب الانفصال للينه سهل الانعطاف (٨)

رباط وهو جسم يشبهه العصب أي في اللون لا حسن له والاوتار جميع وتر وهو جسم يثبت من أطراف اللحم شبه المفصل وبعبارة القانون شبهه العصب يصل بين العظام إذا لم يكن اتصالها بالعصب للطفة وصلابها ولا بد من الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والأوردة جميع ويريد وهي العروق ونباتها من الكبد ومنفعته توزيع الدم على الأعضاء

والشرايين جميع شريان يكسر المجهمة وسكون الراء ونحية ونباتها من القلب ومنفعته توزيع الدم على الأعضاء وتنفذ البصائر عنه وهي العروق والنوارب انتهى والخصاوي المصباح ووزن الألف بفتح الكل حجاب بين المنخرين والوتر لغة فيه وفيه والوتر يدعرق قبل هو الودج وقيل بجذبه وقال الفراء عرق بين الخاقوم والعلباوين ينبض أبدا وهو من الأوردة التي فيها الحياة ولا يجبرى فيها دم بل هي مجارى النفس بالحركات وجميع الوريد يورده مثل بر يدو بردو أوردة أيضا والله تعالى أعلم بما خلق (قوله ثم ينتهي الجزء) أي الغائض إلى أطرافها أي مع أطرافها أي العروق أي ينتهي بانتهائها (قوله تجذب) في المصباح جذب من باب ضرب (قوله الآية) تمامها مع التفسير ثم شققنا الأرض شقاً أي بانبات واستند الشق إلى نفسه استناد الفعل إلى السبب أي لأن الشاق حقيقة النبات فأنبتنا فمحبها كالخطة والاشجار وعنبوا وقضبا يعني الرطبة سميت بصدر قضبه إذا قطعه لأنها تنضج مرة بعد أخرى وزيتونا ونخلنا وحيدائق غلبا أي عظاما وصف به الحدائق لشكافها وكثرة أشجارها وأولانها ذات أشجار غلاظ وفاكة وأبايرعى من أب الكذا إذا تهيأ له لأنه مهيئ للرحى أو وفاكة ناسبة تؤب للشتاء متاعا أي منفعة وتعتبا لكم ولأننا نكم فان الأنواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف انتهى ببضاوي (قوله جمع عالم) بفتح اللام أي جمع شذوذ كما ينبغي عليه (قوله فلكونه آله الخ) هـ ذاجواب عما يقال لماذا جعل شأؤ على صيغ أسماء الآلة (قوله ومدلوله على ما سوى الخ) كذا في نسخ أي ومدلوله منطبق على آخروفي نسخة ومدلوله ما سوى الخ ما ساقط على وهي ظاهرة (قوله وصفات ذاته) بل ما سوى الله وصفاته مطلقا والسلبية كما أفاده الغنيمة في حواشيه (قوله نظر الازوم) أي لازومها للذات ولزم الشيء غيره إن العين لا تلزم عينا أخرى فلو كانت عينها لما لزم الذات وفي نسخ نظر الازوم

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك) أي لان الغير عندهم ما ينفك الخيثة صفات الذات واسطة قال البرهان اللغوي ثم صفات الذات ليست بغير أو بعين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) لعله مبني على القول بأن الشياطين جنس مغاير للشقلين والصحيح أنهم كفرة الجبن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمة الكاف في النهاية (قوله وفي مقارنها) أي مواضعها (قوله وقال مقاتل ثمانون الخ) هذا ما سألوا لنقل المتقدم عنه إلا أنه زاد هنا نصفه الخ فاعلموا سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم فيكون تكرار أو تكرار النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها الخ مرة حذفه فليراجع (قوله الدنيا) مبتدأ وعالم منها خبر كما لا يخفى (قوله كفسطاط في صحراء) الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ولا نقل الاحبار انتهى (قوله لانه) أي لان عالم اسم جمع كالنام قضية ان اسم الجمع لا يجمع على شيء إلا سمعا أو بعسارة أخرى قضية ان اسم الجمع ليس له جمع قياسي فليراجع (قوله اسم جمع) أي اسم دال على جماعة ع ش (قوله ووجه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أئمة السنة والبلاغة كما أفاده السيوطي في النوع التاسع من المزهرة (قوله واغما غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله ولا يخدو رحيث) فيه ان عالم ليس علما ولا (٩) صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ

ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالشقلين أو بالثلاثة مع الشياطين أو ببني آدم أو بابل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة في العالمين وفي مقارنها الله تعالى أعلم بالصحيح منها قول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والضمك ثلاثمائة وستون عالم أحاطة امرأة لا يعرفون خالقهم وستون ألفا مكيون يعرفونه وقال ابن السبب لله ألف عالم ستمائة في البحر وأربعمائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال رهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما الهجران في الحرب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والفي العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه اسم جمع كالنام ووجه بالواو والنون أشد لعدم استحالة شروط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمع العالم بل هو اسم جمع لثلاثين ان المفرد أعظم من جمعه لا اختصاص العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس أعراب الكون لا يطلق الاعلى البدوي جمع العرب لشموله له وللحضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلاء بل يشمل غيرهم أيضا كما صرح به الراغب واغما غلبوا في جمعه بالواو والنون أشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعلماء فهو جمع لعالم مراد به العقلاء فلا يخدو رحيث واغما غلبوا في جمعه على مراد به العقلاء لان شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون (قيوم) في قوله من أئمة السنة بالبلاغة قلبت الواو بياء وأدغمت في الباء واحسن الاقوال فيه واجمعها الله القائم بتدبير خلقه وحفظهم قال الله تعالى ان الله على السموات والأرض محيط وفيه قيام وقيم وبهما قرئ شاذ (السموات) جمع سماوي الجرم المعهود وتطاق لغة على كل مرتفع (والأرضين) بفتح الراء وقد سكن ووجهها وان كان خلاف ما في الآيات اشارة الى أن الاصح انهن سبع

(٢ - فتح المبين) ولم تقلب الواو بياء قال في الخلاصة وان بك الزائد حذف أصله فاجعل له في الوزن ما لا أصل (قوله من أئمة السنة المدافعة) أي من الأئمة المفيدة للكثرة وليس المراد انه من الأئمة الخسة المصطلح عليها (قوله قلبت الواو بياء الخ) فاعلمه قدروم قلبت الواو الأولى بياء لاجتماعها مع ياء قبلها ما كنه وأدغمت فيها وأقيمت الضمة دالة عليها انتهى مناوي (قوله وأحسن الاقوال فيه الخ) آخره فان قلت هل هو صفة فعل أو صفة ذات قلت قال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النورس بارزاقها وأحاطها بالجزء لها على اكتسابها كما قال عز وجل أفن هو كما هم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقى وبقاؤه صفة لازية انتهى شبرخيتي (قوله واجمعها) من عطف العلة على المعلوم لان الاجمعية علة لا حسمية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تأمل (قوله السموات) جمع سماوي واغما غلبوا بالآثار والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ القشيري ان السماء الأولى موج مكشوف أي محبوس والثانية من نحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الباقوت والسادسة من زمرد والسابعة من نور وجهها باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها الشرفها وعلومها كائنات انتهى سعد قال النور والجهور على تفضيل السماء على الأرض أي ما عدا البقعة الشريفة مواهب (قوله وقد سكن) أي شذوذ

(قوله انفس المراد به هو) اي ليس المراد به ان كل رسول ارسل الى جميع المكلفين لانه لم يرسل الى جميع المكلفين الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال في الرسل للجنس انما ارسل بالواحد والاولى ان يراد بالرسول جميعهم والى المكلفين للاستغراق بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وللجنس بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه (قوله فانه ضروري) يخالف ما في الكشاف من ان ايمانهم واما انهم في الارض سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وأنه لا طريق الى معرفته الا هذا وأنه منزوع عن صفات الاجرام انتهى (قوله الزام مافيه كافة) وقيل التكليف طلب مافيه كافة وحيث يدخل المندوب والمكره (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود الضمير الى الرسل او مضاف الى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير اليه الى المكلفين (قوله لاجل دلائلهم ايابهم) هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني للقياس (١٢) والتقدير عليه هدايتهم منهم (قوله ودليل اطلاقها) اي الهداية عليها اي المؤمنين والكفار (قوله والذي للرسول هو الاول) اي مطلق الدلالة واما الثاني يعني الدلالة الموصلة (قوله وبما قرنته علم الخ) وجه علم ما ذكر مما تقرره فسر الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بالمعنى الشامل للوصول فلوكا نت الامم لعلنا لا نخلف ذلك وقد يقال الامم داخلية على هداية الرسل والذي لهم الدلالة فقط لا الوصول وحيث ان ذلك لا ينظر بما اذا يعلم ولو قال واعلم ان الامم الخ لكان واضحا (قوله ليمان حكمة الارسل وغايتها) فنكون الامم لعمارة والفائدة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوائد ومنها الخ غير باعثة على الفعل لكنهم مترتبة عليه

مردودا و مراد به اجماع الخصمين اذ اجعنا انما يقال لذلك غالب الا اجماع كل الامم على ان هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واما غير تبيننا ففسر مرسل اليهم قطعا اذا تقرر ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية كال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام مافيه كافة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكره والاذلة تكليف في حقيقته (لهدايتهم) مصدر مضاف للفاعل او المفعول اي لاجل دلائلهم ايابهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه الدلالة عنهم من تحصيل الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصيل له وهم الكافرون ودليل اطلاقها عليهم ما خلا لا للمنزلة واما ثبوتهم اي دلائلهم فاستحبوا العمى اي الضلال على الهدى اي الاسلام والذي للرسول هو الاول واما اثنائي فنخص به تعالى قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لتهدى من احببت وبما قرنته علم ان الامم في كلام المصنف لبيان حكمة الارسل وغايتها لا لعمارة الساعات عاياه لان افعاله تعالى لا تعمل بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فذهب الله بما هو مقرر في محله (وبين شرائع) جمع شريعة فعملية بمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة الماء اي مورد الشارب واصطلاحا وضع الحى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم (الدين) الاضافة فيه بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكرنا وهو ما شاعره الله انما من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الالهي الخ ويصح ان تكون على معنى الامم بان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام قال تعالى افغير دين الله يفتنون ومن يتبع غير الاسلام ديننا ان الدين عند الله الاسلام وبطلان ابناء على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء ومنه ما ذكر يوم الدين كاتدين تدان والسياسة والراى ودان عصي واطاع وذل وعزوه ومن الاضداد قيل ولو قال ببيان كان احسن ليكون ذا كماله هداية وسبيلها وليس في محله لما تقرر ان الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بيان الشرائع فكيف يجعل ذلك البيان سبيلها فاصواب ما فعله المصنف لانه من باب عطف الرديف ايضا وتبيين على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان جمع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحا ما يمكن التوصل به

ترتب الاستقلال مثلا على انه غير ان يكون الاستقلال حاملا على غرضه وانما الحامل النظر عليه الانتفاع بشيء (قوله وبين شرائع الخ) اي وبمعهم لبيان أي تبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سبذ كره الشارح لامن عطف السبب على المسبب (قوله وضع الحى الخ) اي موضوع أي احكام وضعها الله تعالى للعباد فرعية كانت او اصلية وسائق أي باعث وحامل فخرج بالوضع الالهي الاوضاع البشرية ظاهرا ونحو الرسوم السياسية والتدابير المعاشية والاوضاع الصناعية والاوضاع الالهية غير السائفة كانبسات الارض وامطار السماء وبذوى العقول ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالاولاد الطبيعية التي يتسدى بها الحيوانات لمنافعها ومضارها وبالاختيار الاوضاع الالهية الانتفاعية والقسرية كالوجوداتيات نحو اللذة والام والجوع والعطش فانها موضع الحى يسوق الى المحمود ولا بالاختيار بل بطريق القسر وبقوله بالذات أي ما يكون خيرا بالقياس الى كل شئ صناعة الطب والصلاح فانها ما وان تعلقت بالوضع الالهي اعني تأثير الاجرام العلوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الالباب باختيارهم المحمود الى صنف من الخيرات فليست ان تؤدى اليهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اه شرح الجوهر فاولفها البرهان اللغوي (قوله بالدلائل) جمع دلالة بتثليل الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم

في الآيات البينات الدليل برزته فعيل وقيل جمعه على فعال غير معيس * وأجيب بأنه محتمل أن يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تعمد في الدليل كما قال المحلى وجمعه على دلائل حينئذ معيس انتهى شبرخيتي (قوله الى علم) كالموضوع المثبتة بالاثبات والحساب او ظن تكبر اغا الاعمال بالنبات شبرخيتي (قوله القطعية) صفة للدلائل اخرجهم الدلائل الظنية (قوله لا قطع) علة لمحضوف تقديره وصفت المؤيدة للعلم بالقطعية لا قطع بمقدماتها الخ اولانها لا تقطع معارضة الخصم (قوله فانها بالنسبة اليه قطعية) اي لعدم وقوع اندفاع في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه قطعي) اي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستفادتها الخ) فيه ان الدلائل الذي ذكره اغا ينتج صدق الرسل وليس الكلام فيه اغا الكلام في قطعية المجزآت وكان يكفي ان يعال بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرورية حسية) اي ثابتة بالحس فقد شوه قلب المصاحبة واحياء الموتى ونسج المسامع بين الاصابع وان شقاق القهر ونحوها اه مناوى (قوله وواضحات البراهين) من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الشارح وعطف البراهين على الدلائل من (١٣) عطف الخاص على العام لان

البرهان لا يكون الا قطعي البرهان الاتي (القطعية) وهي الادلة المؤدية الى العلم لا قطع بمقدماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب فكل انسان مركب فان قلت اكثر ادلة الشريعة قطعية لان مقدماتها كذلك نحو اطعم ائمتك ركن في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت اغا صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام اغا وفي بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد بدلائلهم مجزآتهم الدالة على صدقهم وكما قطعية لاستفادتها من دلائل مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمجزآت وكل من جاء بالمجزآت صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المجزأة خارقة للعادة وخارقة للعادة لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا وقد أبداهم الله فلم يكونوا كاذبين بل صادقين (وواضحات البراهين) اي البراهين الواضحة التي لا شك كالقبح اجمع برهان وهو لغة الحجة واصطلاحا ما تتركب من قضيتين متى سلمت الزمة ما لاثباته اقول ثالث كالعالم متغير وكل متغير يحدث بتنجع من متغيرين بل ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (احده) اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمته التي من جانبها التوفيق لهذا التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم والواقع في مقابلة نعمته التي من جانبها التوفيق لهذا الثبوت والاستمرار والثاني بالذات الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها وتجدد الذات وتعاقبها وفي الابان من الحمدين كلام بيئته في شري الخ والافيه والارشاد (على جميع نعمته) جمع نعمته وهي ابي العيش وخصبه او الشئ المنعم به اذ كثيرا ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والرى والطحن ومع ذلك لا ينساق وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتباره بهذا القيد لجواز ان يستحق الشكر بالاحسان وان كان فعله محذورا لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر بانعامه والذم بخصته واختلافه واهل الله سبحانه وتعالى نعمة على كافرى الدنيا فقيل نعم وعلمه الباقلاني وقال الفخر الرازي انه الاصول لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكر وانه في التي انعمت عليكم وذكر آيات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم اكثر اقلية حقيرة لانه لا يملك الا ان يرضى بالضر والدائم في

ان شكرتم نعمتي وامنتم واطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل ان شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب والآية نصت على ان الشكر سبب للمزيد (قوله على جميع الخ) على التعليل كما هي في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هذا كم انتهى (قوله وهي لبن العيش الخ) اي سواء كان مفعولا على جهة الاحسان الى الغير ام لا (قوله وخصبه) بكسر الخاء المحجمة ضد الجذب (قوله كالذبح بمعنى المذبوح) ومنه قوله تعالى ونذناه بذبح عظيم اي مذبوح (قوله والرى) بالكسر السكلاو بالفتح المصدر (قوله والطحن) بالكسر الدقة (قوله ومع ذلك) اي مع كثرة (قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير) اي انتم بفاعله ام لا (قوله وقيل لا بد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير (قوله لجواز ان يستحق الخ) اي المحسن الشكر اي لغة وعرفا لا شرعا بالاحسان وان كان فعله اي الاحسان او المحسن محذورا لا ترى ان من اكثر العياقة بمال غصه عنه العرف محضا وان لم يشب شرعا لكان قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضى الثواب الان يقال اراد بالفاسق الغاصب والسفيه المتبرع بحاله ومراده استحق الشكر لغة وعرفا فائنا مل (قوله واختلافه واهل الله نعمة الخ) اي اختلفوا في جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويجاب عن الآية التي هي يا بني اسرائيل بان التقدير على اسلافكم الذين من قبلكم

وهو من آمن منهم بالتو زان قبل تسوية بالانجيل (قوله اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليه) عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل والسمع والبصر وانواع الرزق والمنافع من الله تعالى اغما للخلاف في ان امثال هذه المنافع اذا حصل عقبها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة ام لا ومعلوم ان ذلك نزاع في التسمية (قوله اذا حصل عقبها) اي في الآخرة ذلك الضرر الابدى هل يسمى بمعنى الاحسانات الواصلة اليه حينئذ في العرف نعم او لا قال بعضهم هذا ليس بمالك الكلام فيه اغما للكلام في ان اهل تسمى نعمة في الدنيا او لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ باسم قاط حينئذ لان حصول الضرر انما هو في الآخرة وقول قوله حينئذ اي عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها تسمى في الآخرة ام لا فليتامل (قوله واول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا في وقت قوله فيما تقدم انه جميع بين نوعي الحمد تامل (قوله والامر بتذكر كماله) جواب عما يقال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا ينتهى لا يحصل له اسم به في حق العبد فكيف امر بتذكره في اذكر وا (قوله الا انها متناهية بحسب الاجناس) لاسيما ما دنيوية او اخروية والاول ما هو في تحلي البدن والقوى ونفخ الروح واشراقه بالعقل وما يتبعه او كسبي كتحلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل والاخرى ان يغفر الله له ما فرط منه ويرضى عنه ويؤثقه في اعلى عليين مع النبيين والصديقين انتهى بعد (قوله واساله المزيد الخ) ما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال بعض العلماء لم يامر بالمسئلة الا ليعطى تامي المصنف بذلك (قوله الزيادة) (١٤) فالزيد مصدر ميمي والفيه عوض عن المضاف اليه اي مزيد النعم (قوله من اسداء)

على حذف مضاف أي من اسداء أو ان من ابتدائية (قوله فن للتعدي) وفي نسخة للتعدي (قوله فيه الوجهان المذكوران) أي كون من للتعدي وكونها للتبديل (قوله والفضل لغة ضد النقص) أي واصطلاحا لاعطاء أي الاعطاء عن اختيار لاعتن ايجاب كما تقول الحكماء ولا عن وجوب كما تقول المعزلة انتهى ومعنى لاعتن ايجاب انما هو تعالى تصد عنه افعاله باختياره لا بغيره كما تقول الحكماء فانهم يجعلونه على اوطيعة تحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومعلومها والطبيعة ومطبوعها ومعنى ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعزلة ولا القائلين بانه يجب عليه فعل الصلاح والاصح ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر او نهى انتهى شريحي (قوله والكرم نقيض الاثم) الكرم بذل اي اعطاء الكثير لغيره لانه اي دنيوية او اخروية وبطلاني في ايثار الصفع عن الجاني ومن عجب ما يقال كل عيب بفضيلة الكرم والاعيب الدين والكرم بطلاني على الله تعالى بخلاف النقيض لعدم وروده ولا شعاره بجواز الشرح انتهى شريحي وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لم ينظر لذلك (قوله واشهد) الشهادة هي الاخبار بصفة الشيء الناشئة عن العلم وهي انحصار من الاقرار والاعلام اذ العلم قد ينشأ عن الاقرار ودون العلم والشهادة جامعة لما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة علم واقرار ولا عكس ولهذا جىء بلقظ اشهد دون اقرار (قوله وابين) ظاهر عطفه على اعلم ان اعلم بضم الهمزة وكسر اللام وبعبارة الجلال المحلى واشهد اي اعلم قال غيره اي واذا علم ان لا يفي العلم بدون اذعان (قوله ان لا اله الا الله) أي لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجد بالحق الجامع الصفات الالهية الخسارى انعمت الربية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علما لذات لاسمائه فهو الواجب الوجود والابرم الكذب ان اراد بالاله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثناء الشيء من نفسه ان لم يجعل علما وللاعلام الازى هنا سؤال مشهور وهو انه ان قدر الاله في الوجود الا الله لجواز ان يكون الاله في الامكان وان قدر في الامكان يصير المعنى لا اله يمكن وان قدر الاله في الوجود والامكان يصير المعنى لا اله يمكن موجود

الا الله فانه موجود يمكن عقلا والجميع باطل فلا يتم به التوحيد لكن كلمة التوحيد انتفاكا وجوابه ان يقال لاله موجودا ولا وبدا الا الله فانه موجودا ولا وبدا لان اسم الاله صفة وجودية فيكون معناه الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله حال الحكم وقبلة وبعد اذ يجب ان يشتمل ما في عن المستثنى منه واذا ثبت ان الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله غير الله لم يتصف الاله غير الله بوجودا ولا وبدا ولا يمكن وجوده ضروري باو اذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد في تعدد وجود المعبود بالحق اولا وبدا اعلم انتهى سعد في شرحه وان هي المحققة من الثبوت والجملة مفعول اشهد ولا نافية للجنس والاسماء هامة في الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود والاحرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر او منه وب على الاستثناء ثم ان مثل هذا التركيب عند علماء المعاني بعد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الاله بمعنى الوصف فان قلت لم يقدم النبي على الايات فليل الاله الا الله ولم يقل الله لاله الا الله وب تقدم الايات على النبي احب اليه اذ انني ان يكون ثم الاله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه ليواطىء القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجارح الظاهرة والباطنة وتوضيحه انه اذا بدا بالانبي فقد غلب على ما سوى الله تعالى واشتمل به بخلاف ما اذا بدا بالانبيات واخر النبي والخلي عن الرذائل وسيلة للخلي بالفضائل انتهى ملخصا من شروح البخاري القسطلاني وغيره (قوله ولا تجزأ) عطف نفسه او الاول في لكم المنفصل والثاني نفي لكم المتصل (قوله لا يغلب) بالبناء للمفعول وقوله لا يصف بفتح الباء وضم العين من ضعف (قوله والقاهرة بالضم) أي واسكان الهاء الاضطراب والقاهرة كحزمة لشديده (قوله الغفار) أي الساتر للذنوب من اراد من عباده الخ واعلم ان الغفور بالغ من الغافر لان فعولا موضوع للباقة والغفار بالغ من الغفور لانه للتكثير من غير حصر فاذا ستر الله على عبده (١٥) مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا فهو غفور وان ادام الستر عليه فهو غفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا وعفا عن عقوبته في الآخرة ولم يغفره فهو غفار له وقيل ان غفر له بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر له وان غفر له أكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين القهار والغفار طابق معنوي لاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره يبعث على الرجاء انتهى شريحي (قوله لذنوب من اراد من عباده) لم يقل لذنوب عباده لانه يجب ان يعتقد ان بعضا من عصاة هذه الامة يعذب ولو واحدا وعبارة عبد السلام اللقاني للقاعدة الواجبة الاعتقاد ان كل نوع من الكفار لا بد من عذاب طائفة من تركيبيه قال الابن ان يعتقد الاجماع على انه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توعد ذمهم وكلامه تعالى صدق فلا بد من وقوعه اه (قوله فلا يغفره) فصح من باب نفع مصباح (قوله منقول) لا مرجح والمنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها والمرجح بخلافه (قوله المضعف) أي المذكر والعين وهو جسد بالشد يد (قوله بذلك) الظاهر ان البناء زائدة في المفعول الثاني للالهام كازيدت اللام في مفعوله الاول لتقوية العامل (قوله ليكون على وفق الخ) أي واطابق اسمه صفته ونشر بفعله لموافقته الاشتقاق في الجسد من اسمائه تعالى اه شريحي (قوله بالفي عام) عبارة عن طول الزمن او عن مدة لو قدرت زمن بلغت ذلك فلا يقال لازمن ثم لان الزمن يقدر بحر كماله وهو لم يخلق عيش (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر وكسر ولا يقال كعب الاحبار كما مر انتهى (قوله ولم يسم احد قبله به الخ) في سيرة الحفاظ البعري وروى عن ابي القاسم السهيلي قال لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاث طمع آباؤهم حين معواذ كرحم محمد صلى الله عليه وسلم وبقر زمانه وأنه يبعث بالمحار ان يكون ولذا لم يذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن محاش جدد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن ابيحمة بن الجلاح من الاوس والاخر محمد بن جرير بن ربيعة وذكرهم محمد اربا بعا انسيه وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاحسبهم عبيث النبي صلى الله عليه وسلم وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولده ولذا كان يسمى به محمد اذ فاعلموا ذلك انتهى وفيه ساعن القاسمي عياض به كلام يتعلق باسم احمد مانته وكذا محمد ابيضا لم يسم به احد الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فيسمى قوم قليل من العرب

ولا تجزأ في صفاته وافعاله فلا نظير له ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله (القهار) الغالب الذي لا يغلب والقوى الذي لا يصف ما خوذ من قهره غلبه واقهرته وجده مقهورا والقاهرة بالضم الاضطراب (الكريم) الذي لا تنقطع زعمه العظمى عن التجا اليه في مهماته التي من جملته ان يسير مثل هذا الكتاب بل ولا عن اعراض عن طاعته وشكره (الغفار) الساتر للذنوب من اراد من عباده فلا يغفره بالخلف في الدنيا ولا بالهذاب في الآخرة (واشهد ان محمدا) علم منقول من اسم مفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله الحميدة سمي به نبينا بالهام من الله تعالى لجدده عبد المطلب بذلك ليكون على وفق تعميته تعالى له به قبل الخلق بالفي عام على ما ورد عند ابي نعيم وروى ابن عباس كعن كعب الاحبار ان آدم رآه مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدره المنتهى واطراف الحب وبين اعين الملائكة ولم يسم احد قبله به لكن لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم ونشأه ل الكتاب نعت به قومه اولادهم به رعاة النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم

ذنبه فهو غفار له وبين القهار والغفار طابق معنوي لاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره يبعث على الرجاء انتهى شريحي (قوله لذنوب من اراد من عباده) لم يقل لذنوب عباده لانه يجب ان يعتقد ان بعضا من عصاة هذه الامة يعذب ولو واحدا وعبارة عبد السلام اللقاني للقاعدة الواجبة الاعتقاد ان كل نوع من الكفار لا بد من عذاب طائفة من تركيبيه قال الابن ان يعتقد الاجماع على انه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توعد ذمهم وكلامه تعالى صدق فلا بد من وقوعه اه (قوله فلا يغفره) فصح من باب نفع مصباح (قوله منقول) لا مرجح والمنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها والمرجح بخلافه (قوله المضعف) أي المذكر والعين وهو جسد بالشد يد (قوله بذلك) الظاهر ان البناء زائدة في المفعول الثاني للالهام كازيدت اللام في مفعوله الاول لتقوية العامل (قوله ليكون على وفق الخ) أي واطابق اسمه صفته ونشر بفعله لموافقته الاشتقاق في الجسد من اسمائه تعالى اه شريحي (قوله بالفي عام) عبارة عن طول الزمن او عن مدة لو قدرت زمن بلغت ذلك فلا يقال لازمن ثم لان الزمن يقدر بحر كماله وهو لم يخلق عيش (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر وكسر ولا يقال كعب الاحبار كما مر انتهى (قوله ولم يسم احد قبله به الخ) في سيرة الحفاظ البعري وروى عن ابي القاسم السهيلي قال لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاث طمع آباؤهم حين معواذ كرحم محمد صلى الله عليه وسلم وبقر زمانه وأنه يبعث بالمحار ان يكون ولذا لم يذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن محاش جدد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن ابيحمة بن الجلاح من الاوس والاخر محمد بن جرير بن ربيعة وذكرهم محمد اربا بعا انسيه وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاحسبهم عبيث النبي صلى الله عليه وسلم وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولده ولذا كان يسمى به محمد اذ فاعلموا ذلك انتهى وفيه ساعن القاسمي عياض به كلام يتعلق باسم احمد مانته وكذا محمد ابيضا لم يسم به احد الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فيسمى قوم قليل من العرب

أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحمد بن الجلاح بتخفيف اللام الأولى ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزياع السلمي لأسابع لهم أي فيما أعلم ويقال إن أول من تسمى به محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن أحمد الأزدي ثم حتى الله أي منع كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له حتى تحققت التسميتان بحمد واحد صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيه ما انتهى وفي سيرة الشيخ الحلي عن بعضهم أنه عدم ستة عشر ونظامهم فقال

إن الذين سماوا باسم محمد • من قبل خير الخلق ضعف عثمان ابن البراء مجاشع بن زبيعة • ثم ابن مسلم محمد بن حمران ليلى السلمي وابن أسامة • سعدى وابن سوادة • داني وابن الجلاح مع الأسدي باقي • ثم الفقيهي هكذا الحرمان قال بعضهم وقاله آخر إن لم يذكرهما ومحمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مفضل بعضهم أوله وسكون المجهمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمها أيضا القاضي في بيت يضم إلى هذه الأبيات فقال وابن الحرث زدامهم وزد • ابن مفضل جاء نبييان وأما أحمد فلم يسم به أحد قبله ولا في زمانه بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الخليل هكذا أجزم بأنه من خصائصه المأظف السيوطي وأقره إلا أن البرهان اللقاني حكى في شرح عقيدته الكبير أنه تسمى به أربعة زمان طويل وجزء الشيخ ذكر باقي شرح رسالة القشيري بأن الخضر اسمه أحمد والله أعلم (قوله قدمه امتثالاً إلى آخره) • فان فات هل هو من باب الترقى (١٦) أو الذي هالت قال السعد في شرحه جمع بينهما ليدفع الإفرط والتفريط

الذي وقع في شأن عيسى وقدم الله ترقيا من الأدنى إلى الأعلى وفي كلام الصوفية أنه لا مقام أشرف من العبودية أذنها ينصرف من الخلق إلى الحق وينفرد عن التصرفات وبالرسالة عن الحق إلى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال أسرى بعبده ولم يقل برسوله فلا يكون ترقيا (قوله ولكن قولوا عبد الله ورسوله) خمسة عشر كما بينه بعض المحققين (عبده) قدمه امتثالاً إلى الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولأنه أحب الأسماء إلى الله وأرفعها إليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فقد ذكره في أنزال القرآن عليه في عاترنا على عبدنا نزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة إليه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الأمر والوحي إليه في أمرى بعبده فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أشرف منه لذكر به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثاني وسليمان عليه الصلاة والسلام قال الأول فانظر بعد ما بين المرتبتين وسبب أشرفه هذا الوصف أن الألوهية والسيادة والربوبية إنما هي بالحقيقة لله سبحانه وتعالى لا غير والعبودية بالحقيقة لمن دونه في الوصف بها الإشارة إلى غاية كماله تعالى وتعاليه واحتياج غيره إليه في سائر أحواله (ورسوله) مرتبة كالتبليغ صلى الله عليه وسلم بما يعلم منه أن بينهما عموم ومطلقا وأورد ذكره إشارة إلى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالخلق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده أن الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والأخبار رسول أفضل من النبي قطعا (وحبيبه) الأكبر أذبحه الله ليد المستفادة من قوله تعالى يحمم ويحبونه على حسب معرفته به وأعرف الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبهم له وأحقهم باسم الحبيب وسياق الكلام على المحبة في حديث آخر في الدنيا يحصل الله وحبيب فعيل من أحبه

أطرت الأنصاري عيسى أي لا تصرفني بذلك (قوله في الوصف به الإشارة) أي إشارة إلى غاية كماله تعالى وتعاليه واحتياج غيره إليه فهو في سائر أحواله كيف لا ولا عبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم منازعة الأقدار والتسليم لأمر الواحد القهار وما ينسب للقاضي عياض وما زادني شرفا وتباه وكنت باخشي أطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبدي • وأن صيرت أحدي نبيا وأبهم منهم يا قوم إن قلبي عند زهرائ • يعرفه السامع والرائي لا تدعني إلا بعبادها فإنه أشرف أماني (قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثاني) وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال قال له جبريل عز ربه • خيرت فاختري يا دليل الهدى نبوة في حال عبديته • تحوي بها الفرح المولى غدا أحوال عاكب تحرق العدا بين يديه ضعا سجدا فاختار ما يحفظي به آجلا • لله نا هدى وما أسعدا (قوله وحبيبه وخليله) أما كونه حبيبا لقوله صلى الله عليه وسلم أو أنا حبيب الله ولا فخر وعن الإمام جعفر الصادق أنه قال إن الله تعالى أظهر اسم الخلة لأبراهيم وأخفى اسم المحبة لمحمد لتمام حاله إذ لا يحب الحبيب أظها رجال الحبيب لئلا يطلع عليه سواه وقال لنبه لما أظهرها قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أشهدوا لي أنه لا طريق إلى محبته إلا اتباع حبيبه وأما كونه خليلا لقوله لو كنت متخذا خليلا لا غير ربي لا اتخذت أبا بكر خليلا لاني أن يكون له خليل غير ربه فثبتت خلته اه • سعد (قوله فهو أحبهم له وأحقهم باسم الحبيب) ومحبة الله تعالى للعباد أراد الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل إرادة طاعته والتحرر عن معاصيه أه شبيهي وسياقي في الشرح كما قال الشارح (قوله وحبيب) فعيل بمعنى مغول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضا ويصح أن يكون بمعنى فاعل فان حبسيا بأي بمعنى محب كاليم بمعنى مؤلم قال الشاعر

أني تودم نفسي وأمنحك • حبي ورب حبيب غير محبوب

(قوله فهو محب) على القياس لكنه قليل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كما يؤخذ من القاموس (قوله أوجه محبة بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شأنه لا يأتي في المضاعف بقول بالكسر إلا وبشره بقوله بالضم إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف أه يحتاج (قوله وصف به إبراهيم لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ) في تفسير القاضي البياض روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له عصفري أرمته أصابت الناس من عتارته فقال خليله لو كان إبراهيم يريد لأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلمانا به طحنا لينة فلو أمنا من الناس فلما أخبر رساءه أخبر فغلبته عينا فقام وقامت سارة إلى غرارة منها فاخرجت منها حواري أي بماء مهملة فوامة وحتين فراهمه له مكسورة أي دقيقا أيضا واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من أين هذا لكم فقالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمي الله عز وجل خليل لا انتهى وهو كما ترى بخلاف لقول الشارح وصف به أي بالخلية إبراهيم الخ إلا أن يقال جاز أن يكون وصف به عند القائه في النار ويزاد أنها أخبرته سارة وقال لها ما ذكر أذهي مما هو مقول بالتشكيك فليتأمل قال الشيخ الحلي وكان سنة ١٧٠٠ من أقي ست عشرة سنة كما في الكشاف وفي كلام غيره كان سنة

١٧ ثلاثين سنة بعد ما بعث ثلاث عشرة سنة وهو من مات من الأنبياء عفا كداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام (قوله المنخنيق) بفتح الميم وكسر هاء آل ترمي بها الحجارة معربة وقد ذكر قاموس (قوله أو بالضم) أي أو من الخلة بالضم (قوله لا تدع) أي المودة فيه خلاه أي خلا خليله إلا ملأته قال الشاعر قد تخلفت موضع الروح مني • وبذا عني الخليل خليل وهي توجب الاختصاص بالاسرار قال أبو علي المعري والمثل كالماء يمدى لي ضمائر • مع الصفاء ويخففها مع السكر أو من الخلة بالكسر وهي ثبت تسخيره الأبل ومن أمثالهم الخلة خير الأبل والحض فأكتموا الشافي أعني اشتغافه من الخلة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لأن الله تعالى خليل محمد و خليل خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة انتهى شبرخيتي (قوله لما خاله الخ) الظاهر أنه متعلق بمحذوف تقديره محي خليله الخ فليتأمل (قوله لا صطفاؤه من أن الخ) أي لا صطفاؤه من أن الخ (قوله أذهي توجيها) أي لأن الخلة توجب الحبيب المحبة وفي نسخ أذهي توجيها أي خالصها وقال بعضهم أي قصرها على المحبوب فقط وفي أخرى توجيها (قوله وظن أن الخ) كلام أضافي مبتدأ خبره قوله غلط وجهل (قوله وجهل) عطفت سبب على سبب (قوله خلة كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة أكل منهما انتهى شبرخيتي (قوله أكثر من بقية الأنبياء) بالضم صفة ناصية محذوف أي توفرا أكثر من بقية الأنبياء (قوله أفضل المخلوقين) من الجن والإنس والملائكة حتى أمين الوحي جله وتغيب لا جماعات وانفرادا (قوله كاهم) فيه إشارة إلى أن الخلة لا تستغرق (قوله يوم القيامة) حكمة التقييد به مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أنه يظهر فيه • م سودده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند كقوله تعالى إن الملائكة اليوم (قوله والمؤمنون الخ)

فتح الميم • أمثالهم الخلة خير الأبل والحض فأكتموا الشافي أعني اشتغافه من الخلة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لأن الله تعالى خليل محمد و خليل خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة انتهى شبرخيتي (قوله لما خاله الخ) الظاهر أنه متعلق بمحذوف تقديره محي خليله الخ فليتأمل (قوله لا صطفاؤه من أن الخ) أي لا صطفاؤه من أن الخ (قوله أذهي توجيها) أي لأن الخلة توجب الحبيب المحبة وفي نسخ أذهي توجيها أي خالصها وقال بعضهم أي قصرها على المحبوب فقط وفي أخرى توجيها (قوله وظن أن الخ) كلام أضافي مبتدأ خبره قوله غلط وجهل (قوله وجهل) عطفت سبب على سبب (قوله خلة كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة أكل منهما انتهى شبرخيتي (قوله أكثر من بقية الأنبياء) بالضم صفة ناصية محذوف أي توفرا أكثر من بقية الأنبياء (قوله أفضل المخلوقين) من الجن والإنس والملائكة حتى أمين الوحي جله وتغيب لا جماعات وانفرادا (قوله كاهم) فيه إشارة إلى أن الخلة لا تستغرق (قوله يوم القيامة) حكمة التقييد به مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أنه يظهر فيه • م سودده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند كقوله تعالى إن الملائكة اليوم (قوله والمؤمنون الخ)

جواب عما يقال كيف يكون قوله أنا سيد العالمين دال على أنه أفضل المخلوقين كلهم مع أن العالمين خاص بالعبادة (قوله ولد آدم) الولد يطلق على الواحد والجمع فمما قيل كان قد وقع ما قيل أنه لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد انتهى شيرخيتي (قوله ولا تخفر) أي لا تخف على غيري يعني لا تخف بذلك تواضعه أمامته صلى الله عليه وسلم أو ولا تخف لغيري على ويكون من التحدث بالثبوت لا بالقوله تعالى وأما ما يمتنع من ذلك لانه مما يجب تبليغه أمامته ليعرفوه فيعتدوه وبعاملوه بعتي اعتقادهم (قوله ويبدى لواء الحمد) رايته جريا على عادة العرب ان اللواء اغيا يكون مع كبير القوم ١٨ يعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد انه يشتر بالحمد يومئذ ويتردد به انتهى مناوي وعلى ما

بالعبادة على ما مر فهم أفضل أنواع المخلوقات فاذا فضل هذا النوع فقد فضل سائر المخلوقات بالضرورة وقوله أنا سيد ولد آدم ولا تخروني بدي لواء الحمد ولا تخروني بدي لواء الحمد فمن سواه لا تحت لوائه واد التزمذي ومن آخره هذا وصريح الأولين علمت أفضليته على آدم فقوله أنا سيد ولد آدم اما للآداب مع آدم اولانه علم فضل بعض بني عابه كإبراهيم فاذا فضل نبينا الأنصلي من آدم فقد فضل آدم بالاولى ولا ينافي التفضيل بين الأنبياء قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم ولا ينافي الأحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني رفر واية لا تخبروني على الأنبياء وفي أخرى لا تخبروا بين الأنبياء ولا ينافي تفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان عدم التفرقة بينهم اغما هو في الإيمان بهم وعبادتهم وأما النبي فاما عن تفضيل في ذات النبوة أو الرسالة اذ هم فيهم سواء أو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم أو الى التواضع منه بقوله لا تفضلوني على الأنبياء وأما قبل علمه بتفضيله عليهم وان استبعد بان رايه أبو هريرة وما لم الأسنة سبع قبيد انه لم يعاهاه الا بعد هذا وأجاب جمع كمالك وإمام الحرمين عن خبر يونس بما حاصله ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالأمور والحسية كالشفاة الكبرى وكونه تحت لوائه والأسرابة الى فوق سبع سموات مع النزول بيونس الى قعر العرم يوم بالضرورة فلم يبق الا ان ينسب بالنسبة الى القرب والبعده من الله تعالى المتوهم التفاوت فيه بين من فوق السموات ومن في قعر البحر بين صلى الله عليه وسلم انه ما حقيقته بالنسبة الى القرب والبعده من الله تعالى على حد سواء لتعاليه تعالى عن الجهة والمكان علوا كبيرا ففيه أبلغ رد على الجهمية والمجسمة فانهم الله تعالى ما أجهاهم ولا يقال هو تعالى فضل الملائكة على علي الحضيض الأدنى فكيف لا يفضل به اعتبار ذلك لا مانع من ان ليس النبي عن مطلق التفضيل بل عن تفضيل مقيد بالمكان يفهم منه القرب المكاني فهو لم يفضل به باعتباره استواء الجهتين بالنسبة الى وجود الحق سبحانه وتعالى واعلم ان في حديث أنا سيد العالمين أبلغ رد على المجسمة في تفضيلهم الملائكة على الأنبياء وان وافهم الباقين والحليمي رحمهم الله تعالى قالوا لا ننهم أرواح متزهة عن الشر بسائر اديبه وغاياته والأنبياء عليهم الصلوة والسلام بعامون منهم وقد موافق القرآن والسنة على الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في الذكر والجواب ان ذلك التنزيه هو المقصود بفضوليتهم لان غيرهم لما اكتسب الفضائل والكجالات العلمية والعلوية مع ماركب فيهم من الشهوة والحدى وساطع عليهم من الشيطان وجنوده وقام بهم من العوائق والموانع والاشغال الضرورية المانعة عن اكتساب شيء من تلك الكجالات كان اكتسابهم لها مع ذلك أشق وأدخل في الاخلاص فكانوا أفضل والتعلم منهم لانهم واسطة في التبليغ والعبادة قاضية بان المرسل اليه في نحو ذلك أفضل من الرسول والنقديم في الذكر اذ تقدمهم في الوجود وأما قوله تعالى ان يستكشف المسحج ان يكون سبحانه الآية فان العادة في مثله وان اقتضت الترقية من الأدنى الى الأعلى كما في ان يستكشف عن هذا وزبر ولا سلطان فلا دلالة فيه لانه رد على النصارى حيث استعملوا المسحج على العبادة لاثباتهم له النبوة لكونه مجردا لا باله وبهي الموقر ويرى الأكمة والأبرص فرد عليهم بانه لا يستكشف من ذلك ولا من هو على منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أم وبقدرون باذن الله سبحانه

تفضل يؤدي الى تنقيص بعضهم) لان تنقيص نبي من الأنبياء كفر والأي وان لم يحمل وتعالى انتهى على ما ذكر فلا يصح لان القرآن ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي أن من منع التفضيل بين الأنبياء عز رقال ابن قائم لا يخلو ما منع اما أن يكون عالما بكفر أو جاهلا بغير ذلك فيرؤية أمل كذا حفظ الشهاب العجمي رحمه الله تعالى (قوله وكونه) أي يونس كغيره من بقية الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم (قوله على الحضيض) الحضيض الأرض قائم رس (قوله واعلم ان في حديث أنا سيد الخ) تلخيص من المواهب (قوله ولا من هو على منه في هذا المعنى) أي لا على مطلقا فليس من باب الترقية في الأفضلية

نقله عن السيوطي من ان اللواء معنوي يكون في لواء الحمد دال على ما بالكتابة وتخييل ولكن ذكر القسطلاني في المواهب انه لا مانع من انه حسبي فايراجع (قوله وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه) مانافة ومن زائدة ونبي مبتدا وآدم بالرفع بدل من محل نبي وبالجر بدل من نبي على لفظه وفي سواه معطوف على آدم والا تحت الخ خبر (قوله ومن آخر هذا) يعني قوله ما من نبي الخ (قوله اولانه علم) بالبناء للمفعول (قوله على يونس الخ) خص يونس بالذكر دفا لما يتوهم من قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت بحجي (قوله يونس بن متى في تفسير عبد الرزاق اسم أمه ورده ابن حجر فقال اسم أبيه وأبى في بطن الحوت أربعين يوما أو سبعة أو ثلاثة أو لثمة من فضي ولفظه عشية انتهى شيرخيتي (قوله على

المختلف في التي هي كثرة الثواب انتهى شيرخيتي (قوله من ابراء ذنبك) أي الأكمة والأبرص (قوله الكر ويون) هم ملائكة العذاب وفي القاموس الكر ويون بالاء مخففة سادة الملائكة انتهى (قوله الروحانيون) يضم الزاء هم ملائكة الرحمة ورايت بها من نسبة الى الروح التي هي الرحمة كما ورد الریح من روح الله أي من رحمته وقضيته انه يفتح الراء فايراجع (قوله بالقرآن العظيم) الذي لا يأت به الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا لا يحجاز بسورة منه المتعدد بتلاته وظاهر كلامهم ان القصدى أقل ما وقع به أقصر سورة من القرآن وان لا يحجاز بأقل سورة فافوق ولم يقع القصدى بآية ولا بصفة وأكذلك لا يحجاز كذا قرره شيخنا فانظره مع قول الشارح الآتي وشهادته على قرينش بأنهم لا يأتون بمثل شيء منه فليتأمل (قوله مصدر قرأ الخ) نقل الى هذا المجموع المقرء المنزل على الرسول المنقول عنه تواترا في ما بين الدفتين وهذا هو المراد ههنا ويطابق في الأصول على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزاء الذي له نوع اختصاص به في الاججاز انتهى بعد (قوله مصدر قرأ) له مصدر رسماني والأفصح درقر القياسي قرء كضرب (قوله لجمعه) يتعلق بحذف تقديره نقل الى هذا المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر ما يعني اسم المفعول أو اسم الفاعل فان المصنفين موجودان في القرآن فهو مجموع جامع وقوله لحسن نظمه كذلك يتعلق بحذف (قوله لصانته مانيه) الرصانة المذكورة هي الحسن والبلاغة مع الاججاز انتهى شيرخيتي (قوله لصانته الخ) أي احكام مبانيه أي ألفاظه هذه الممنوعة وحدها التاخر عن صانته أعني قوله عن الطعن اذا اصل ١٩ الممتنع عن الطعن فيه لصانته

وتعالى على أفعال أقوى وأجيب من ابراء ذنبك فان الترقية والعلموا غما هو في أمر التجدد واطهار الأثار القوية لافي مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم أن خواصهم وهم الأنبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملات العرش والمقربون والكر ويون والروحانيون وخواصهم أفضل من عوام البشر اجماعا بل ضرورة وعوام البشر وهم الصالحون دون الفاسقة كما قاله البيهقي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل (بالقرآن) مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور والمختلفة وعلموا الأقران والآخرين رقبيل اذا ألف لحسن نظمه وتأليفه (العزير) الممتنع لصانته مانيه ووصوله الى أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة معانيه واشته ما لها على أشدات العلوم وبدائع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به الا المتفضل بانزاله سبحانه عن الطعن فيه والازراء عليه لانه تعالى تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين فهو كرم عليه ممتنع من الشيطان وجنوده (المجزة) وهي من حيث هي الامران الخارق للمادة المقرون بالحدى الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وهي معجزة اهل جزا البشر عن الايمان عتله فاعلم انه لا بد فيهم ان تكون خارقة للمادة وان تقهرن بالقصدى وهو مطلب المعارضة والمقابلة وقال المحققون هو دعوى الرسالة وان يأم بالحدى من أن يعارض بمثل ما أتى به وان يقع ما يأتي به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير حد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على الحدى كاطلال الغمام فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فيسحق ادها صا أي تأسيب النبوة والمناخر عنه فحومار وي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم من نطق به من الموقر بالاثهادتين وشبهه مما تواترت به الأخبار فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته فيسمى مهرا وجوز قوم قلب الأعيان عليه أي هيبه في

القاموس اذرى عليه عابه (قوله المجزة) وصف ثان للقرآن وتأنينه اما للبالغة أو باعتبارنا وبله بالآيات انتهى بعد وهو اسم فاعل مأخوذ من الجوز المقابل للقدرة (قوله من حيث هي) أي لا بعيد كونها القرآن (قوله هي الأمراخ) عبارة بضمهم هي الامران الخارق للعادة الظاهر من نفس خيرة الداعي الى السعادة المقرون بالحدى مع عدم المعارض الدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله هي الأمر) قال السعد دغا قال امر ليهنول الفعل كانفجار المساء بين الأصابع الشريفة وهذه كعدم احراق النار إبراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل المجزها كون النار بردا وسلاما بقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق انتهى شيرخيتي (قوله فلم انه لا بد فيهم ان تكون خارقة للمادة الخ) وزيد على ذلك ان تكون في الله تعالى أو ما يقوم مقامه كاترك ليهتد وكونه تصديقا لله تعالى لا في به وان يكون ظهروها على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له وان لا يكون الخارق واقعا في زمن نقض العادات فيا يقع عند قيام الساعة وفيها لا بد من معجزة شيرخيتي (قوله خارقة للعادة) بخلاف غير الخارق وهو المتأد كظهور الخ في التجارة فلا يسمى معجزة (قوله وقال المحققون هو دعوى الرسالة) هذا هو الرابع كما يشير اليه اسناده الى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى تعين الخارق بل لو قال أنا آتي بخارق لا قدر عليه غيري كفي انتهى شيرخيتي (قوله وان يأم بالحدى الخ) أي وعلم انه لا بد فيهم ان يأم بالخ وهو وما بعده مأخوذ ان من قوله في التعريف الدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله من أن يعارض بمثل ما أتى به) أي من غير نبي مثله انتهى عبد السلام اللقاني (قوله ادها صا) أي تأسيب من أدهمت الحائط اذا أسسته (قوله وجوز قوم قلب الأعيان

واحالة الطباع به) أي بالامرائق لا مادة الى آخره فربما المعجزة لا بالسحر فان الاتفاق على أن من السحر ما يقاب الأعيان ويجعل الطباع
واختلفوا هل من المعجزة ما هو كذلك فويل لا والاشارة بالمعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتباه لوضوح الفرق بما ذكره كذا قرر به
وقرر به بعض آخرون الصبر يرجع الى السحر بناء على أن الاتفاق على أن من المعجزة ما يقاب الأعيان ويجعل الطباع والاختلاف في أنه
هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر اغما وتبدل الصفات والاشتهاء بالسحر بالاجزاء فراجع على الاتفاق والاختلاف ويحصر
مرجع الضمير ما هو ثم رناه فوجدنا في الثاني هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي بقلب الأعيان ويجعل الطباع وقوله مطلقا أي
أمنت معارضته أم لم تؤمن وقوله عند قدمي أي القدي (قوله تغل في بئر يكر ماؤه فغار) وفي حين صير فمعي وهو سبيده ضرع شاة حلوب
فارتفع درها ويس ضرها وقد أشار الى هذه الثلاثة قول الشفراطسي فيه أمرت البئر وغورت فجته • فيها واعي بصير العين بالتغل
وأيض الضرع منه شؤم راحته • من مدارس الرسل منه من مل انتهى ودعا الشخص أو رقه ميت عيناه الصبيحة فيسمى استنزالا أو اهانة
وخرج أيضا ما انفال معجزتي نطق هذا المعجزة نطق بأنه مفتر كذاب بخلاف ما إذا قال أحياء هذا الميت فطابق بأنه كذاب لأن المعجزة في
أحيائه وهو بعد معترفهم الكفر على الأعيان وقد يظن الخارق على يد عاى تخليصه من فتنة وتسمى معونة انتهى شريعتي (قوله فلا يؤثر
فيه ظهرو ذلك على يديه) لأنه لمحض الفتنة ٢٠ لاغير (قوله بخلاف مدعى الرسالة) أي كاذبا وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يديه

تقدم من الطبع العادة
الالهية بأن مدعى النبوة
كاذبا لا يظهر على يديه
خارق تأمل (قوله وجلاتهم)
يفتح الجسيم والمداى
النسروج عن أوطانهم
(قوله الأسن) محركا
الفصاحة لن كشرح
فهو لن والسن انتهى
قاموس (قوله ثم وجوده
اعجاز القرآن لا تقصر
الح) اعلم أن الإجماع على
أن القرآن معجز واختلف
في سبب اعجازه على ستة
أقوال الأول وهو الصحيح
الحق فصاحبه أفاضله
وبلاغة معانيه الشافي
صرف الله الناس عن

معارضته وساب مقدرتهم هلم اقاله النظام وردبائشمال القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البديعة لم
توجد في غيره ولو كان كما ذكره كان للعرب في أثناء نثرهم ونظمهم ومراسلاتهم كلام عاقل في الفصاحة قدرا قهرا معجزة قبل التحدي
واللازم منتف فينتفي ما زومه الثالث اخباره عن الغيبيات مع أن الآتي به أي قاله بعض العلماء وورد بان ذلك في بعض سور القرآن ولو كان
سبب اعجازه ما ذكره انهم النبي صلى الله عليه وسلم في سورة في اخباره عن غيب ولما ربه بقدر اقصر سورة لا غيب فيها مع أنه اكنى منهم
بمعارضة سورة غير مينة الرابع كونه مخترع الأساليب متميزا لجميع خصوصا في المقاطع والمباني وربها اشعر اذ فيه ذلك اندامس خلو
من التناقض وورد بان في كلامهم مقدار اقصر سورة خال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه وورد بان وم الحال عند من لا يجيز
تكميل ما لا يطابق كالفرازي من اكابر ائمتنا قال العلامة الجعفي في شرح العقيدة وقد نظمها الفاضل في روضة اللطائف
والذهب الحق اعجاز القرآن في • بالظن ومعناه الذي • لا معجزة عند التحدي واختيارهم • فتلاوهم فصحا فاضرب لهم مثلا
لا صرفة قالها النظام أربا • عن الغيوب والأساليب اعترا • ولا سلامته عن التناقض أو • لكونه مغلا من ربنا رسلا
اذما لم قبله أقول ساس • والغيب في سور والاختراع فلا • تلزمه معجزة كالشعر لم • خالي التناقض مقدار الذي سالا
تكميل ما لا يطابق البعض جوز • ورد ذلك غزالي واما • (قوله فخال) ظاهر صنيع الشارح أن جميع هذه الأوجه قال بعضهم

انما سبب الاعجاز وجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعفي في شرح العقيدة كما مر أن كل واحد من هذه الأوجه قال به بعضهم وان الأصح
أولها والبقية مردود كما تقدم (قوله من جارية نجاسية أو سداسية) في المصباح قولهم غلام نجاسي أو رباى معناه طوله نجسة اشبار أو ربة
اشبار قال الأزهرى واغما قال نجاسي أو رباى فيمن يزداد طولا ويقل في الرقي والوصائف سداسي أيضا وفي الثوب سبى أى طوله سبعة
اشبار انتهى (قوله فجعل فيها بين امرين) وهما أرضيه وأقيه ونبيين وهما لا تخفى ولا تخفى وخبرين وهما أوحينا وفاد اخفت وبشارتين
وهما ابارادوا إليك وجاء لوه من المرسلين (قوله بطارقة الروم) جمع بطريق بكسر الباء بعثرة الصنابح للاسلاميين انتهى عبد السلام
(قوله طربا) تفسيره فاضا في المصباح وغض الشيء يغض من باب ضرب فهو غضض أى طرى انتهى (قوله من شدا اذ الازمات) جمع أزيمة
وهي الشدة والاقطط جوهري (قوله لا يخلق) قال النووي رحمه الله تعالى هو بضم اللام ويجوز فتحها والياء معوجة فيع ما ويجوز ضم الياء مع
كسر اللام بفتح الخاء في الشيء وخلق وأخا إذا بلى والمراد لا تذهب جلالته وحلاوته شوبى وفي المصباح خلق الثوب ككرم بلى وأخلق
بالالف افتأنتهى (قوله ولا تربخ) أى تغبل (قوله ان قالوا) أى عن ان قالوا الى آخره وهو متعلق بثنائه وفي نسخة تثنى وحذفه لا طراد
الحذف في أن وان وكى (قوله عجبا) أى به عجب منه في فصاحته وغرابته معانيه وغير ذلك • لال (قوله وشهادته على اليهوديانهم لا يتقنون
الموت) أى حيث قال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا ٢١ الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا

بما تقرر معيد وقال • شهدت انصاحه هذا الكلام ولما سمع الأصمعي من جارية نجاسية أو سداسية فصاحته
فذهب منها فقامت أو بعد هذا انصاحه قد قوله تعالى وأوحى الى أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع فيها بين
أمرين ونبيين وشبرين وبشارتين وقد قال بعض بطارقة الروم لما أسلم له مران آية ومن يطع الله ورسوله
ويحسنى الله وبقته جعلت ما أنزل على عبده عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة ومن أخرجه من
جنس كلام العرب نظمه ونثره وخطبها وشعره وأورجزه وجماعه لا يدخل فيه شيء منها مع كون أفاضله وحروفه
من جنس كلامهم ومن ثم لم يمتدوا مثله حتى باتوا به ومن أفاضله لا يزل مع تكريره
وتزديده غضا طربا بغير اندحلاوته وتتماطم محبة تؤنس به في الخلو والسترحة • لالوته من شدا اذ الازمات
ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخفى على كثرة التردد ولا تنقض عبده ولا تنقض عجايبه وهو الفصل ليس
بالجزل لا تشيع منه العلماء ولا تربخ به الأهل ولا تنقبس به الاسنة والذى لم تنه • الحسن • منته ان قالوا
أنه • مناقرا أنا جبابه دى الى الرشد فاعلمنا به من الاخبار عما كان معاه لوه وعالم لوه وشهادته
على اليهوديانهم لا يتقنون الموت وعلى قريش بانهم لا يأتون بمثل شيء منه ومنه اشتماله على • علوم الأوابين
والآخرين مع كون الآتي به اقام بينهم أربعين • • قبل تكلمه به أميا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا
يتعلم مصورا ولا يشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروى اثرا الى أن اكرمه تعالى بهذه المعجزة العظمى التي لم يأت
بعثها رسول غيره كيف وجميع كتبهم يمكن أدنى الفصحاء ان يأتي بعثها الا لا اعجاز في انظفه او من ثم صرح عنه
صلى الله عليه وسلم بامان نبي من الانبياء الا وقد أرق ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا يوحى
فارجوان اكون أكثرهم تابا يوم القيامة

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلموا الموت اغض كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى انتهى (قوله
و جميع كتبهم) أى الرمل (قوله ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم الى آخره) عبارة الشبر خفي وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطى
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع أحدهما الى أن معجزات الانبياء
انقرضت بانقراض أعمارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كصاوسى وناقصة صالح • لم يشاهدها الا من حضرها او معجزة القرآن تشاهد
بالبصيرة فيشاهدها كل من جاء بعد الأول وانما كانت أكثر معجزات الامم السابقة حسية لبلادتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية فخرط
ذكاظم انتهى (قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتي) في رواية أعطي ما مثله آمن عليه البشر ما الأولى نافية أى ليس نبي الا وقد أعطا الله
تعالى من المعجزات التي الذي صفته أوشيا من صفته انه اذا شهد اضطرر المشاهد الى الاعيان به واذما مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن
الأولى زائدة والثانية بيانية وما في ما مثله موصولة أو موصوفة بمعنى شيأ وهو نافي مغفول أعطي ومثله مبتدا • ومن خبره والجملة صلة الموصول
أو صفة الموصوف وقوله آمن عليه البشر أى آمن لاجله فعلى التعليل والضمير يرجع الى مثل والمعنى الا وقد أوتي معجزة نظيره أوتي أشهر
وأمن لاجله البشر على يديه أى ما من معجزة أعطيت لنبي من الانبياء الا وقد أعطي مثله الفير من ثم وأمن البشر لاجل ذلك المثل كما آمنوا
لاجله مع النبي الاول فتمامل (قوله وانما كان الذي أوتيته) أنا من المعجزات أى معظمه وحيا قرأنا معجزا يوحى مستمر على مر الدهور ويتنفع
به حالا وما لا وغيره من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضاء أوقاتها غصير المعجزة في القرآن ليس لنقصها عن

يقدره فارجو أي أمل أن يكون أكثرهم ثم يوم القيامة أراد اضطرار الناس إلى الآء بأن به يوم القيامة انتهى مناوى (قوله وذلك لأن اكترامة الخ) علة (لجائته صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع (قوله يستلزم) خبران (قوله كثرتهم) أي كثرة أتباعه المؤمنين الذين هم أمة الاجابة (قوله أي ذات النور) أشار بهذا الخات السنين أي في المستبصرة ليست لطلاب اه شوبري (قوله بجوامع الكلم) من إضافة الصفة للوصف أي الكلام الجوامع والباء فيه داخل على المقصور ولا على المفتوح وعليه (قوله أوتيت فواتح الكلم) يعني البلاغة والتوصل إلى غوامض المعاني التي أغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعني أنه يفتح كلامه بقطع وجيز بليغ جامع وجوابه أي أسرارها التي جمعها الله فيه وبه في جملة هذا الكلام أن كلامه من مدته إلى خاتمه كله بليغ وجيز وكذلك كان انتهى مناوى (قوله والفضاهي) نسبة إلى قضاة (قوله المفرد الموحى الذي لم يسبق إليه) بالجر صفات الكلام وبناء يسبق للجهول وقوله دواوين بالانصب مفعول جمع (قوله الولد للفراش) أي تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي صاحبه زوجا كان أو سبيدا قال العلقمي وفراش الزوجة يثبت بالعدة عليها مع امكان وطئها وفي الامة لا يثبت الا بوطئها ولا يرى الحجر أي الخلية ولا شيء له في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة ورد بان الرجم خاص بالمحسن ولأنه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه وسببه ذكره العلقمي من البخاري ومعه أنه إن رجليه ادعى اغلاما فقال أحدهما هذا ابني وقال الآخر هذا أخى فذكره انتهى شرح الجامع الصغير لمرزى والخاصيل عندنا معاشر الشافعية أن الفراش في الزوجة مطلقة يثبت بالعدة إما أوامكان الوطء وفي السرية ٢٢ لا يثبت الا بوطئها باقراره أو بينة فهذا هو الفرق بين الزوجة والسرية ثم ذابنت الفراش

في كل حقه الولد وان لم يقربه فلا فرق بينهما في ذلك (قوله كل الصديق جوف الفرا) فيه أن هذا الكلام ليس من مبتدأه صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال السخاوي وأصل هذا المثل فيما ذكره الميداني وغيره أن ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطاد أحدهم أرنباً والأخر ثعلباً والأخر جملاراً فاستصرصا جميعاً الأرنب والثعلب يمانالا وطاولا على الثمالة فقال كل الصيد الخ أي أن الذي

وزقته وطفرت به يشتمل على صيد كما زيادة خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أباسقيان بن الحارث بن عبد المطلب حين جاء مسلماً بعد أن كان عدواً له وكانه يقول عليه الصلاة والسلام إن الحمار الوحشي من أعظم ما يصاد وكل صيد دونك كما أنك من أعظم أهلي وأمسهم فيزجوا من أكرم ما ياتي في وكل دونك اه (قوله الحرب خدعة) مروى بفتح الخاء وضمة هاء مع سكون الدال فالاول معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع أي أن القتال إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها قالة وهي أفصح الروايات وأصحها ومعنى الثاني هو الالام من الخداع ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال وتغيبهم ولا تفي لهم كما يقال فلان رجل أعبه وخدعته الذي يكثر اللعب والضحك انتهى نهاية وفي القاموس الحرب خدعة ثلاثة وكثرة وروى بين جميعاً أي تنقض بخدعة انتهى (قوله أياكم وخضراء الدمن) جمع دمنة وهي مائدة من الابل والثمن بابواها وأبصارها أي تلبد في مرابضها فربما ثبت فيها النبات الحسن الخضر المرأة الحسناء في المنبت السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فجي مخضرة ناضرة وليكن منبت أخير قد مر مثلاً للمرأة الجيلة الوجه اللينة المنصب انتهى نهاية وقوله المرأة المنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدأ أعوذ (قوله ليس أخير كالمعينة) أي المشاهدة أذهي يحصل العلم القاطن فهنا أقوى وأكدر منه أخذان البصر أفضل من السمع لأن السمع بعيد الأخبار وأخير قد يكون كذباً بخلاف البصر وأيضاً ليس حال الانسان فندم معانيته الشيء كماله عندنا خبر عنه في السكون والحركة لأن الانبعاث يمكن إلى ما يرى أكثر من الخبر عنه كما يشهد بذلك ما روى عن ابن عباس بسند صحيح ليس الخبر كالمعينة إن الله أخذ بموسى بما صنع وقومه

بالعمل فلم يبق الا الواح فلما عاين ما صنعوا أي من جهاته التي الاواح فذكرت مناوى والمعتد أن السمع أفضل (قوله المجالس بالامانة) قال ابن رسلان الباء تتعلق بحذوف لا بد منه ليتيم به الكلام والتقدير بالمجالس تحسن أو حسن المجالس وشرفها بالامانة حاضرهما لما يحصل في المجالس ويقع من الأقوال والأفعال فكانه صلى الله عليه وسلم لم يقول ليكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراى يحفظه أن ينتقل إلى من غاب عنه انتقالات يحصل به مفسدة وفائدة الحديث انتهى عن النسيمة التي ربما تؤدي إلى القطيعة انتهى مناوى (قوله البلاء موكل بالمناطق) وقد نظم بعضهم فقال وإذا خشيت ملامة من منطق فاحبس لسانك في المقال وأطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبلى أن البلاء موكل بالمناطق قيل لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صوته فقبل له الاتيكم فقال الكلام صبرني في بطن الحوت الكلمة أسيرة في رفاق الرجل فإذا تكلم صار أسير الحاوقة الحديث كما في شرح المناوى الكبير عن ابن أبي شيبة ولورضرت من كتاب غشيت أن أحول كاه (قوله الحياه خير كاه) لأنه في الشرع خلق يبعث على اجتناب التيسيع ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومردؤه انكسار يلحق الانسان بخاتمة نسبةته إلى التيسيع ونهايته ترك التيسيع وكلاهما حسن (قوله الخيل في نواصيم الخيل) أي موقوف ملازم لها كأنه قد قبلها لاغتياها على الجهاد وعدم قيام غيره امتناعاً في السكر والفرق المناوى كفي بنواصيمها من ذواتها اللازمة (قوله من غشنا) أي من خائنا والغش ستر حال الشيء نابس مناوى ليس هو على مقتضى من مذهبنا الأخوان وذاقه لما مر بصيرة طام فادخل يده الشريفة فقامت أصابعه مناوى (قوله المستشار مؤمن) أي أمين على ما تشيره فيه فن أفضى إلى أخيه بشي وأمنه على نفسه لزمه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صواباً فإنه كالامانة لا يأمن على إبداع ماله إلا ثقة مناوى (قوله الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأنه متعلق بالغلب والجوارح تبع له فإذا ندم الغلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح مناوى (قوله الدال على الخير كفاهله) أي في حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوى في المنداد مناوى (قوله كل معروف صدقة) أي ما عرف فيه رضا الله عنه أو ما عرف من جملة الخيرات صدقة أي ثوابه كثواب الصدقة في الجنس لأن كلا صادر عن رضا الله ما في القدر أو الصفة أمتة فافتتحت بتفاوت مقادير الاعمال فتمت به هذا وما شابه صدقة من مجاز المشابهة مناوى (قوله حبك الشيء) وفي رواية للشيء يعني أي عن عيوب المحبوب ويصم عن قول المذلل (قوله زغباً تزدجها) قال المناوى ٢٣ أي زراخاك وقنا به وقت ولا تلزم

المجالس بالامانة البلاء موكل بالمناطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الحياه خير كاه الخيل في نواصيم الخيل من غشنا فليس منا المستشار مؤمن الندم توبة الدال على الخير كفاهله كل معروف صدقة حبك الشيء يوحى ويهم وليس موضوع بل حسن خلافاً لهم فيه زغباً تزدجها من يشاهد هذا الدين عليه القناعة مال لا ينفد وكثر لا يفي الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم النماء جبال الشيطان حسن الهدى من الايمان فهو مان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا

المجالس بالامانة البلاء موكل بالمناطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الحياه خير كاه الخيل في نواصيم الخيل من غشنا فليس منا المستشار مؤمن الندم توبة الدال على الخير كفاهله كل معروف صدقة حبك الشيء يوحى ويهم وليس موضوع بل حسن خلافاً لهم فيه زغباً تزدجها من يشاهد هذا الدين عليه القناعة مال لا ينفد وكثر لا يفي الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم النماء جبال الشيطان حسن الهدى من الايمان فهو مان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا

(قوله اليه بن حنث أوند) الذي في الجامع الصغير اغما الخلف حنث أوند من قال المناوي أي اذا حلفت حنثت اوله لت بالارتداد كراهة الحنث
فتقدم وفي الامثال الميمون حنث أوند انتهى (قوله جف القلم عانت لاق) قال الحافظ في فتح الباري أي فرغت الكتابة إشارة الى ان الذي
كتب في الروح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كتابة عن الفراغ من الكتابة لان الصيغة حال كتابتها تكون رطبة أو يعضه او ذلك القلم فاذا
انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطبري ومن اطلق الاقلام على المزوم لان الفراغ من الكتابة يترك جفاف القلم عن مداده
وقد اشار الى ان كتابة ذلك انقضت من امد يد مدبره وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولو حقه وقلمه من غير مدبر
هاتمه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته انتهى (قوله بالحنيفية) أي الملة الابراهيمية مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم سوا
من اختارن وجع البيت حنيفة والحنيفة المسائل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمعة صفة الحنيفية
وهي حنيفة في التوحيد لله في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال رحمة ربنا ومن الملة الاسلام جمع بين كونها حنيفية وكونها سمعة
المشركين في سورة الانعام والاعراف انتهى مناوي (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر وسهولة الدين يسرا الله انتهى عزري (قوله وانه
قال لما نظرت عائشة الى لب الحبيشة لتعلم اليهودان في ديننا فصحته اني ارسلت بحنيفة سمعة) قرر شيخنا ان نظرت قال ولتعلم علته واني
ارسلت الخ مقوله والاصل قال اني ارسلت بحنيفة سمعة حين نظرت عائشة الى لب الحبيشة لاجل ان تعلم اليهودان في ديننا معاشر
المسلمين فصحته وهو معنى على ان اللام في قوله وانه ليس من الحديث فراجع فانه يحتمل ان تكون اللام فيه لام

الامر وهو من الحديث
(قوله الحديث البخاري
الى آخره) باللام في أكثر
النسخ وهو يتفق بقوله
بقي على أنه عليه أي
وبقي معناه الحديث البخاري
الدين يسر وفي بعض النسخ
كحديث بالكاف فراجع
هل اقتضى الدين يسرا
كان قرأنا ونسخت
تلاوته أولا (قوله يريد
الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر) ان قيل كيف
الجمع بين قوله تعالى

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد الله الى لا يكون ولا يقع اجماعا من أهل
السنن لعل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا هو الذي يدل على وقوع العسر
وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافات كثيرة اذ قال الشيخ تاج الدين انما كان في الجواب والله
التوفيق ان المراد باليسر في الآية الاولى غير المراد في الثانية والمراد في الاولى العسر في الاحكام لا غير بينة قوله تعالى لا يكاف الله نفسه الا
وسمه او ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمعة مع ان صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى
ومن كان مريضا او على سفر فذم من ايام أخر وأما الآية الثانية فالمراد باليسر اليسر في العسر في الارزاق والاحتساب دون الاحكام انتهى وسيأتي
في هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كتبتين قرض الجلد) أي جلد الفرو والنفخ كما جزم به الطبري انتهى عجمي
(قوله والقود في القتل) هذا كان أخطأ (قوله واني بالله لا بد الخ) عبارة الشيخ الشبرخيني وليا على جميع الرجال وما
أعادها عليه صلى الله عليه وسلم خصصه انهم على الانبياء والرسل وما ذكروا من انهم على الهداية لا سلام انما هو ببركة صلى الله عليه
وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ غيبي لا يدخل (قوله وامتثال لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
واغتناما للشواهد الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية نصلي عليه مادام اسمي في ذلك
الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يحتمل أن يكون المراد كتب وهو أوسع وأرجح انتهى وذكر بعض

شيخنا ان صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل ان كتب ذلك أو قرأه ان كان مكتوبا وأما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن
مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسم في ذلك فقام له ويقفهم
بما ذكره لو جمع بين الصلاة والكتابة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالأولى انتهى فان قلت لم يترك صلواتك كيد ما واه قلت أجيب
عن ذلك بان الله لما صلى هو ولائكتك على النبي استغنى الأول عن الثاني اكيدوا كذا الثاني لا يقتضي به في الاعتناء وبأن مصدر صلى مشتق
لاستعماله في التعذيب نحو وتصلية بحجم فتركوا كيد بخلاف الثاني (قوله محروق من كل بركة) أي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكنه
في الفضائل) وهي يعمل فيها بالضعيف أقول اطلاقه العمل به فيها منوع بل شرطه أن لا يشتد ضعفه وهذا الحديث في أسناده أميل بن أبي
زياد وقد نقل الحافظ ابن حجر كالذهبي والدارقطني أنه متروك يضع الحديث ولو استدلل بهار واه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة مرفوعا من
صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له الخ كان أولى فانه وان كان سند ضعيفا لكنه ليس فيه وضاع فليس شديد الضعف مناوي (قوله
غدوة ورواحا) أي بكرة وعشيا أي أول النهار وآخره (قوله لتصغره على أهيل) كذا قيل وهو غير مقبض اذ يجوز أن يكون أهيل تصغير أهل
لا تصغره آل انتهى شبرخيني (قوله ولا لابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما) عبارة المناوي وبنوهم المؤمنون بديل وغيرهم زاد وأما آل
غيرهم فغير معلوم لنا الآن انتهى (قوله قد دخل الصعبة الخ) فلا يقال ان المصنف أهل الصلاة ٢٥ على الصب فقام (قوله أما بعد)

بحمد الله والصلاة على من لا نبي بعده من كل بركة وسند ضعيف لكنه في الفضائل وهي يعمل فيها بالضعيف
وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا مادام اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رفعه وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن
محمد لا مرفوعا (وعلى سائر) أي باقي من السور بالمزنية نحو الماء وما يأتي خلافا لآخر يرى معنى الجمع من
سور المدينة لانه جامع محيط بها (النبيين والمرسلين) مرادهم ما وما بينهم من المومنين والخصوص (وآل)
أصله أهل التصغير على أهيل أبدلت هاؤه هزة ثم هي ألف وقيل أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت
ألفوا لاصح جوازاض فته الى الضمير (كل) أي كل واحد من النبيين يحذف المضاف اليه دلالة لتسابق عليه
وآل النبي صلى الله عليه وسلم عند الامام الشافعي مؤمنون بني هاشم والمطلب كمال عليه مجموع احاديث
صححة لكن بالنسبة الى الزكاة والتي دون مقام الدعاء ومن ثم اختار الازهر وغيره من المحققين انهم هنا
كل مؤمن نقي لحديث فيه وآل ابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم القاعون بحقوق
الله وحقوق العباد فدخل الصعبة كلهم لثبوت رصف الصلاح والعدالة بجمعهم ودخل غيرهم من انصف
بذلك جاءنا الله تعالى منهم آمين (أما بعد) كلمة يوقى بها الانتقال من أسلوب الى آخر أو في مقام تأسية به صلى
الله عليه وسلم فانه كان يأتي في خطبه ونحوها كما صرح به بل رواه عنه اثنتان وثلاثون صحابيا والابتداء
بهم اذ هو عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد
والخطب والمواظف أو قس أو كعب بن لؤي أو يعرب بن قحطان أو صهبان بن وائل وعليها انفصل الخطاب
الذي اوتيه داود البينة على المدي واليمين على من أنكر

﴿ ٤ - فتح المبين - ﴾ صالحة لازمان باهتار اللفظ ولما كان باعتبار الرقم واختلاف في ناصبها اذا وقعت بعد ما قبل الشرط
المقدور وقيل أمانتها عن الفعل المقدور وهو مذهب سيبويه لعل الأولى أمانا ثبوت الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني ثابت معنى وعلا
والاصل مهما يكن من شيء بعد ما تقدم فمما هذا مبتدأ أو الاسمية لازمة لا بد او يكن شرط والقائه لازمة لانه لما تضمنت أمانا معنى الابتداء
والشرط لزمتا الفاعل والمصوق الاسم اقامة لازم وهو الفاعل واصدق الاسم مقام المزموم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لاثرة في الجملة انتهى فصرح
وقوله وهي هنا مجردة عن التفصيل الخ أي هنا مجردة التوكيد قال السعدوق فائدة المبالغة والجزم بوقوع جزيه لانه جعل لازم للمصطلح ما هو
واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شيء أي في الدنيا انتهى أي والكون لا يخلو عن وقوع شيء ضرورة (قوله من أسلوب الى
أسلوب آخر) بلانكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يعرب بن قحطان) وفي غرائب ذلك الدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها
فان ثبت وقحطان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقا وان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها شوبري
(قوله أو صهبان بن وائل) وعليه انفصل الخطاب الخ) لكن القول بأن أول من تكلم بها صهبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها
في خطبه وهو قبل صهبان اجماعا اذ صهبان كان في زمن معاوية وأجيب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب
تنوقف على أنها لم تصدر من أصحابه بعده ولا من غيرهم الخ من صهبان والظن خلاف ذلك لما لم من كان يحفظهم على الاقتداء في نحو ذلك
والأولى في الجواب أنه أول من تكلم بها في الشعر

الحركات والسكنات نقطة أو مائة مائة انتهى منسوي وهو منصوب على التمييز (قوله من أمر دينها) أي بما يتعلق بأمر دينهم أصولاً وقرواً
واحترازه من المتعلق بأمر دينها فلا يكون هذه المائة (قوله بعنه الله تعالى) أي حشره من البعث وأصله أثاره الشيء وتوجيهه ويختلف
بجانب اختلاف ما علق به وهو ضربان أحدهما الإحسان والاحسان والأفواج ويختص به الباري والثاني أحاديث الموتى وقد خص به بعض
أصحابه كعيسى انتهى منسوي (قوله يوم القيامة) المراد باليوم مطلق الزمن والقيامة لغة فعلية تفهم في معناه المبالغة والغلبة وهي قيام أمر
مستعظم وله نحو ثمانين اسماً انتهى منسوي (قوله في زمرة) أي جماعة الفقهاء العارفين بالفروع الفقهية من الفقه وهو ما علة الفهم وأصطلحوا العلم
بالاحكام الشرعية النجاسة المكتسبة من أدلتها التفصيلية وإلهامها هو أعم مما قبله لأنه يشمل المفسرين والمحدثين والفقهاء من العلم وهو صفة
توجب تميزها عن باقي الناس في احتمال التقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا أبا الحسن السكاط الطبري فيمن أوصى بثلاث ماله للعلماء
والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث ٢٨ فكاتبهم كيف لا تدخل وقد قال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي إلى آخره

وأستاذ أبو الحسن الجهد
القاسبي إلى علي بن أبي
الجد جابر جل إلى سفيان
الثوري فقال حلفت
بالطلاق أني عالم فقال
أن كان مستندك علم
فلان وأبي فلان فقد
حلفت وإن كان عندك
أربعون حديثاً من قول
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم فانت لم تحث
انتهى شريك (قوله
واعترض نفسه) أي
المصنف الحفظ بما ذكر
أي بالنقل وقوله بأن الخ
صلة اعترض (قوله
منسوب إليهم كذلك) أي
نسبها (قوله حفظها
مستظها) أي من
ظهر قلب (قوله على
التبرك بذكرها) أي
بذكر أممائه تعالى
الحسن (قوله بخلاف
بجرد الحفظ) أو معرفة
الغنى من غير نقل (قوله يستنبط) أي يؤخذ (قوله من النص) أي من حفظ مني
يخصه الخ المعنى الخاص هنا تقع الأمة فاستنبط من الحديث نفع الأمة وهو خصه بالنقل وهو الذي يحصل به النفع بعد أن كان الحديث
عاماً معتمداً للحفظ من ظهر قلب والنقل والفقهاء تأمل (قوله على أن الحفظ ضبط الشيء ومنعه من الضياع) وهو صادق بالنقل (قوله دخل في ذلك
الوعد) وإن لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف معناها (قوله ومن حفظها بقلبه) أو عرف معناها ولم ينقلها إلى غيره (قوله قبل وإن كتبها
في عشرين كتاباً وفيه نظر) لأن كتابتها نقل لها وبعبارة المناوي صرح جمع منهم الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مراراً وتواتر المعنى فيه
بأن كتابتها نقل لها مع وقوع المعول عليها المرجوع إليها انتهى (قوله ويرد نظيره) أي قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله
أحد دواوين الإسلام المعروف بالمعول عليها المرجوع إليها انتهى (قوله ويرد نظيره) أي قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله
وكذا ضيفه في الفضائل) وهل تشمل الموقوف لا يقال مثله من قبل الرأي أو يقال فإن كان الأول فهو في حكم

فيما
الأم الخالية أوله موطوعه أي الأرض أوله حتى عند به حاضر أوله لأنه يشهد لمكوث الله ومملكته (قوله نوع خفاف) هو بذلك
لماسد كره من إمكان الجمع (قوله وقد جمع بين) أي ناقضاً للأمة بخلاف المراتب أي الدرجات عبارة المناوي لأن
مقاطع الأربعين تختلف درجاتهم فمنهم من هو متصرف على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء وأما قوله عليه السلام والصلوات والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء بكرم كايكرمون وإن لم يكن منهم حقيقة فهو منهم من ضم إلى الرواية الدراية بأن نقل الأحاديث وفهم
ظواهرها من أوجهها غير فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التصريح واستنباط الأحكام فهذا فقيه عالم
يبحث على مامات عليه انتهى (قوله واتفق الحفاظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوياً نادوا ولو بتعدد الطرق
والأسانيد أو من روى وحده ما يحتاج إليه ولا هل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المحدث ثم المحدث وهو من يحمل روايته وأهتني بدرايته
ثم الحفاظ وقد ذكرتم الحجة وهو من أحاط بثلاثة آلاف حديث ثم الحماكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية بذكره المطرزي (قوله
على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على أمي الحديث ضعيف قال الشيخ في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شروط الصحيح
أو الحسن بأن يكون بعض روايته مردوداً بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمته في العقيدة أو عدم المعرفة عن محدث
عنه أو الاستناد إلى من لا يعرف أو بطل آخر انتهى

الرفوع والارتب في دخوله وإن كان الثاني يعني ذلك على أن الحديث هل يطلق على الموقوف وفيه خلاف معروف والوجه وزعمه أنه لا يطلق
عليه إلا قيداً لا يدخل في الوعد بقرع أربعين كلها أو بعضها موقوف لراي فيه مجال والمرسل والمطوع والمنقطع والشاذ والمنكر والمبال
من أقسام الضعيف فلا تدخل إلا أن كانت في الفضائل انتهى منسوي (قوله لا امتناع العمل بها) أي بالأحاديث الضعيفة التي ما في الحلال
والحرام (قوله السكا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير بلاء الفرس اسنوي (قوله ونظر فيه)
أي في كلام السكا المذكور الرافعي أيضاً الخ (قوله قبل وجهه بإشارة العدد) أي الأربعين (قوله بلوغ دراهم) أي المئزكي (قوله وفي
الحديث الحسن أنكم) أي أصحابه في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك لعز الإسلام حينئذ وكثرة
أنصاره ثم يأتي زمان من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك لعز الإسلام حينئذ وكثرة
نظم هذا الحديث النور على الأجهوري فقال وفي الحديث أنكم لو تركون • عشر الذي به أمرتم هل تكون

ثم يحيى زمن فيه النجاء • بفعل عشر منه من غير اشتاء • وذاهلي الأمر معروف حمل • كأنه يما أنكر الشرع الكل
(قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال النجاة وزعم الذنوب والجرائم انتهى شريك (قوله وشهدا) أي شاهدا
على أيمانه وما يتعلق به (قوله أدخل من أي أبواب الجنة شئت) فإن قلت أي مما تقتضي ٢٩ صدر الكلام فلم تقدم الفعل والحار

فالجواب أنه إن بقي فيه
معنى الاستفهام فعلم
على الحديث أي أدخل
من أي أبواب الجنة شئت
أدخل والأفلاحة إلى
ذلك وإن كان رعاية حق
الصدر وأما دخول الحار
فيه فقد روي الاستفهام قبله
وخص به لتمامه بالجرور
لشدة الانصاف بينهما
فكانت كلمة واحدة انتهى
سعد في شرحه (قوله
الشهداء) جمع شهيد وهو
قتيل المعتزك مني شهيداً
لأن ملائكة الرحمة تشهد
أولاً لله ولائكته
شهدوا له بالجنة ولأنه من
يشهد يوم القيامة على

الأم الخالية أوله موطوعه أي الأرض أوله حتى عند به حاضر أوله لأنه يشهد لمكوث الله ومملكته (قوله نوع خفاف) هو بذلك
لماسد كره من إمكان الجمع (قوله وقد جمع بين) أي ناقضاً للأمة بخلاف المراتب أي الدرجات عبارة المناوي لأن
مقاطع الأربعين تختلف درجاتهم فمنهم من هو متصرف على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء وأما قوله عليه السلام والصلوات والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء بكرم كايكرمون وإن لم يكن منهم حقيقة فهو منهم من ضم إلى الرواية الدراية بأن نقل الأحاديث وفهم
ظواهرها من أوجهها غير فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التصريح واستنباط الأحكام فهذا فقيه عالم
يبحث على مامات عليه انتهى (قوله واتفق الحفاظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوياً نادوا ولو بتعدد الطرق
والأسانيد أو من روى وحده ما يحتاج إليه ولا هل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المحدث ثم المحدث وهو من يحمل روايته وأهتني بدرايته
ثم الحفاظ وقد ذكرتم الحجة وهو من أحاط بثلاثة آلاف حديث ثم الحماكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية بذكره المطرزي (قوله
على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على أمي الحديث ضعيف قال الشيخ في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شروط الصحيح
أو الحسن بأن يكون بعض روايته مردوداً بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمته في العقيدة أو عدم المعرفة عن محدث
عنه أو الاستناد إلى من لا يعرف أو بطل آخر انتهى

(قوله الاستنباط والاستدلال معاني الكلام) أي استنباط معاني الكلام وأدراكها (قوله ومن منعه) أي الخبر (قوله وليس في قوله كما
سميها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه) عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة الأكثر من العلماء معنيهم اللغة الأربعة على جواز نقل
الحديث بالمعنى المعارف بدلالات الألفاظ ومواقع الكلام بأن يأتي بلفظ يدل آخر يشاركه في المراد عنه وفهمه لأن المقصود المعنى واللفظ آلة له
أما غير المعارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعاً ورواية الجواز في الراوي للفظ أم لا انتهت ثم ذكر بقية الأقوال في إيراد جمع (قوله في الحديث
غير فقيه) كلام إضافي مرفوع خبر بمرور رب لأنه مبتدأ مجرور برب التي هي حرف شبهة بالرائد كما لا يخفى (قوله ثم للترتيب الذي ذكرى) لا المنزوى
(قوله من جمع) من الجمع وهو ضم الشيء بغيره من بعض (قوله في أصول الدين) أي الإلهيات والنبوات والحشر والنشر (قوله
في الجهاد) أي قتال الكفار أي في فضله (قوله في زهد في الدنيا وما فيها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى بعد (قوله في
الآداب) جمع أدب وهو حسن الأحوال والأخلاق واجتماع الخصال الحميدة (قوله في الخطب) أي خطب المصطفى التي كان يخطب بها
في محجته وهي واستسقامه وكوف وبعرفة وعند نزول الأمور المهمة وقدم الوفاء عليه وعوذ ذلك (قوله جمع خطبة) وهي كلام يبين
القلوب القاسية ويرغب الطباع النائرة ٣٤ انتهى بعد (قوله من الخطب) أي مشتقة منه لأنه سبب فيها كما قال لأن العرب الخ (قوله

في الحديث بيان أن الفقه والاستنباط والاستدلال معاني الكلام ومن منعه وجوب الفقه والحديث على
استنباط معاني الحديث انتهى وليس في قوله كما سميها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه خلافاً لمن زعم
لأن المراد أداء حكمه اللفظي بديل قوله في آخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من
هو أفقه منه والفقه اسم للمعنى لا اللفظ (ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين وبعضهم) جمعها
(في الفروع) أي المسائل الفقهية (وبعضهم في الجهاد) وبعضهم في الزهد (وبعضهم في الآداب)
وبعضهم في فضائل سوره وأعمال أوقية أو نحوها (وبعضهم) جمعها (في الخطب) جمع خطبة من الخطب
لأن العرب كانوا إذا ألقى لهم خطب وهو الأمر المهم خطبوا به فيجتمع بعضهم إلى بعض ويحفلون في دفعه
(وكلامها فاصداً صالحة) لشمول الأحاديث السابقة لجمعها (رضي الله عن قاصدها وقدر أيتها) من الراي
(جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك) لاستشمالها على جميع
أصول الشريعة وفروعها وأدبها وأخلاقها وأوقية أو فاصداً صالحة لأن من جامعها يرجع إلى جميع النية
والتقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الأمل وترك ما لا يفي من الفضول والاستدلال بالذكر
والاستنباط للقاء والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب التريفة والانتباه عنهم فيما لا يعني
وإرادة الخير لهم بالطنا وصلاحهم من المصالح الدينية والدنيوية وإد الشريعة
مقصودة في بيان مصالحها وما لا يرد على قوله وهي أربعون حديثاً يأتى بها حديثين أما لان العدد لا مفهوم
له كما قال به جمع من الأصوليين بل هو الصحيح أو أن ذكر القليل لا يفي الكثير كما قيل في رواية صلاة
الجماعة تعدل صلاة الواحد بخمسة وعشرين مرة ورواية سبعة وعشرين أو أنه هنا كان عزمه الاقتصاد على
الأربعين فمنع فزارعها من زيادة الحديثين الآخرين لحكمة هي أن أحدهما من باب الوعظ بخالفته

مقاصد) بلا تنوين لأنه
من الصرف لصيغة منتهى
الجموع (قوله رقد رأيت
من الراي) أي لامن
الرؤية أي حصل لي رأى
صحيح فلتنع والاعانة على
البر والتقوى أي وقع في
قاي ذلك (قوله أهم من
هذا) الذي جمعه هؤلاء
الائمة من الأربعينيات
(قوله مشتملة) بالرفع على
كونها مضافة لأربعين
وبالنسب على الحالية
(قوله على جميع ذلك)
الذي جمعه في أصول
الدين وغيره إلى آخر
ما ذكره لاستشمالها (قوله
لأن منها ما يرجع إلى

تصحيح النية) أي وهو الحديث الأول انما الأعمال بالنيات وقوله والتقوى
في السر والعلن أي كافي الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت وقوله والزهد في الدنيا أي وهو الثلاثون ازهد في الدنيا يحبك الله
الخ وقوله وقصر الأمل أي وهو الأربعون كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعني من الفضول وهو الثاني عشر من حسن
اسلام المرتبة ترك ما لا يعني وقوله والاستدلال بالذكر أي وهو الثالث والعشرون الحمد لله علماً بالبرهان وسبحان الله والحمد لله علماً بأن أوه لا ما بين
السماء والأرض وكذلك حديث أن لكل نسيئة صدقة الخ وقوله والاستدلال للقاء أي وهو ما في التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده
تجاهلك وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب أي كافي الثامن عشر ايضاً من قوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله
والانتباه عنهم فيما لا يعني أي كافي الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرتبة ترك ما لا يعني (قوله وإرادة الخير لهم بالطنا وظاهراً) أي كافي
الثالث عشر من قوله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أي من تعويين الأيمان والاسلام والاحسان واتقاء
الشتم والابتعاد في الدين ما ليس منه كما يعلم من مرادهم التأمّل (قوله اذ الشريعة متحصلة في بيان مصالحها) أي الدين والدنيا (قوله أو أن
في كماله لا يفي الكثير) هذا في معنى ما قيله فلا يظهر عطفه بما عليه فليتامل (قوله لما فرط) بتعنيف الراي

(قوله كالأمر لا وجوب) فانه قاعدة لأن خبريات الخ (قوله أو أكثر منها) تنصية العطف أو الفرق بين الذائب والكثير فانه نظر ما هو (قوله قد
وصفه) أي كل حديث منها (قوله أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً) ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خطم فخرم في س عن عبد الله بن عمر وانه من الجامع الصغير (قوله لو أنكم
تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح المداوي لو أنكم لم تكونوا محذوف إحدى التاءين للتخفيف على الله حق توكله بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل
إلا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وأعطى ومنع من الله ثم تدعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما تترزق الطير بثناة فوقية
مضمومة أوله بضبط المؤنث فتدعون خالصاً جمع خد من أي جانع وتروح ترجع بطنا جمع بطين أي شبه أن أي تدنو بكرهه وهي جياح وتروح
عشية وهي عتلة لا جواف فالكتب ليس برزق بل الرزق هو الله فأشار بذلك ٣٥ إلى أن التوكل ليس التعلل
والتبطل بل لابد فيه من

المحوى ومتابعة الشرع فيه حيث على العمل بجميع الأحاديث السابقة فكان في تعقيبها به تمام المداينة
وثانيه ما من باب إلجاء العامة والاستغفار والأطماع في الرحمة فغيبه فأنيس النفس وعدم فقرتها من
التشديدات الواقعة في خلال تلك الأحاديث السابقة بل والحث على الإقبال عليها جاء أن يكون ذلك مكفراً
ما قرط منه في التمتع به تمام المناسبة أيضاً (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة
أمر كلي يتمر منه أحد أحكام خبريات موضوعه كالأمر لا وجوب فان خبريات موضوعها وهو الأمر يعرف
أحكامها من باب تضم الدليل التعميلي إليها هكذا نحو أقيموا الصلاة وأطعموا الصالحات فالأمر لا وجوب فأنه ما لا وجوب
وبهذا يعلم أن القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لأن تلك الأحاديث كلها من باب الأحكام التفصيلية
دون القواعد الاحكامية وإنما أراد بالقاعدة الأصل الذي يرجع إليه غاياب الأحكام أو كثير منها (قد وصفه
العلماء بأن مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) لاستنباطها منه ابتداء أو بواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه
في شرحها (أو) هو نصف الاسلام أو (ثلاثة أو نحو ذلك) كالربيع فكل واحد من هذه الأربعة وصف بأحد
هذه الأوصاف الأربعة كما ذكره ابن الصلاح في أكثرها فانه ذكر أقوال الأئمة في تعيينها واختلافهم في
أعيانها فبلغ ما قيل فيه ذلك سبعة وعشرين كما هو مدرجة في هذا الأربعة من مائة وعشرون بحجة حسنة
وبلغة المصنف في ذكره إلى ثلاثين وزاد عليه اثني عشر ذكر في السابيع والعشرين حديثين
لاحتماهم ما على أمر واحد يستل عليه في شرح كل منها أن شاء الله تعالى ما يظهر به وجه كونه
قاعدة عظيمة من قواعد الدين ونما ينظم في ذلك الحديث المتفق عليه الحق والفرائض بأهلها فإني
دلاولى رجاء لذكر لانه جامع لقواعد الفرائض التي هي نصف العلم يحرم من الرضا ما يحرم بالنسب أن الله
إذا حرم شيئاً حرم منه كل مما حرم ما لا آدمي وعاشر من طه أربع من كن فيه كان منافقاً الحديث
لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير لا يزال لسانك رطاباً من ذكر الله (ثم) بعد جمع
هذه الأربعين (الترجم في) أسانيد (هذه الأربعين) أي أن تكون بحجة) بالمعنى الأهم الشامل للحسن اذ يطلق
عليه أنه مجموع حقيقة عند بعضهم ومجازاً عند الآخرين أشبهت له في وجوب العمل به (ومفهومها) أي
غالبها (في معنى الجارية ومعلم) الذين هم أصحاب الكتب كما يأتي (واذكرها بحذوفاً الأسانيد) لانه
ليس لها النسبة إلى أكثر الناس فائدة بعد أن علمت بمحتواها (يسهل حفظها) لقلة ألفاظها وأحياناً يكثر
حفظها (ويتم الانتفاع بها) كما هو شأنها من نفعها جامعاً ووحدة حجة التجاهل إلى الله تعالى (أن شاء الله
تعالى) أي بما لا يتبرك امتثالاً لأمره تعالى حيث أمر أشرف خلقه بالآتيان به ذلك بقوله تعالى ولا تقولن
شيئاً إلا فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله

الحسن (قوله ومعلمها) أي والترجم أن يكون معظماً الخ أي غايها أي أكثرها (قوله بحذوفاً الأسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن
والسند الطريق الموصلة إلى المتن فقوله أخبرنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جاهد لا سند هو الخبر من طريق
المتن والسند هو رفع الحديث إلى قائله كالخبر ونحوه الشئ واحد وفيه نظر وأما المتن فهو الفاظ الحديث التي يقوم بها المعاني قاله
الطبري وقال ابن جماعة هو ما ينتهي إليه غاية السند انتهى شبر خفي (قوله في بها) أي بالشيء (قوله لذلك) أي للتبرك (قوله ولا تقولن شيئاً
إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) تأديب من الله تعالى لئلا يسهل عليه السلام حين قالت الميرد لغريش ملو من الروح والجناب الكهف وذو
القرنين فسألوه فقال انتنوني غدا أخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحى بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبت غريش انتهى بضاروى وقوله إلا
أن يشاء الله فيه حذف مضاف أي دون إلا أن يشاء الله أو التقدير إلا

انما يعتد ان في تكرات الجمع اما في الماهيات فلا فرق بين ما انتهى كرماني (قوله ويجوز بها من حركات النفس) وليس ذلك مرادنا (قوله بالنيات) اي بنيانها فاليدل عن الغير المضاف اليه وهي جميع نية بتشدد الياء من نوى الخ (قوله نوية ثم اعلمت) اي قلبت واوجباها لقوةها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلال فادغمت الياء في الياء وبعبارة اخرى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) اي في الاعلال لاني الادغام لان اصلها اسبودة قلبت الواو ياء وقوةها بين عدموتها الكسرة والفتحة وفي بعض النسخ كسيدة وهو ظاهر (قوله من وني) فاصلها ونية حذف الواو بعد نقل حركتها للفتحة فصارت نية بتخفيف الياء (قوله ابطا) او من وني فكر لان تصغيرها يحتاج الى روية وذكر (قوله اي بسببها الخ) يعني ان الباء في بالنيات لا سببية او الماهية اي اغما الاعمال بسبب النيات او صاحبها (قوله فعل الاول) اي انها بسببها هي جزء من العبادات وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج الماهية فكيف يتفرع عنها ما جزوا جاب شيئا بان السبب قد سماه مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فليتامل ثم رأيت بعض الشراح قال مانسه والباء في قوله بالنيات سببية اي بسبب النية ويجوز ان تكون للمصاحبة ويظهر اثرها في ان النية ركن او شرط ان قلنا سببية كانت ركن لان جزء الماهية له تأثير في انتظام جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز ان تكون له الاستعانة واقتصر عليه الكرماني واستشكل البرماوي ترتيب الخلاف في ان النية شرط او ركن على كون الياء للسببية او للمصاحبة فان ٤٢ قضية المصاحبة معايرتها للصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها

ركن لان ركن الماهية مغاير لجزءها فانه الجزء لا يخل مع صدق المصاحبة عليه واما السببية فصاحبة مع الشرطية فتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنفي بترك جزءها (قوله وعلى الثاني شرط) ولاثرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال وبني الخلاف كما في شرح البهجة على ان النية هل هي فعل او صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الاختلاف (قوله لا اختلاف

انواعها) باختلاف متعلقاتها التي هي الاعمال (قوله وشرا الخ) وهي في الحديث محمولة على المعنى القوي وان لمحسن تطبيقه على ما بهد وتقسيم لقوله فن كانت الى الخ فانه تفصيل الماهية الخ قاله المناوي وفيه شيء اذ لو حل على الشرعي كان انساب واولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق ايضا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالمهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله واغما الكل امرئ مناوي شريخي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المفارقة فيه لمعسر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الفرض قبل الفجر ولا تجزئ مع طلوعه اظاهر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له واد الذارق طئي وغيره ومحمود وهو محمول على الفرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحو الزكاة) فانه لا يجب اقتران النية باذانها بل يكفي اقترانها بعزل القدر المؤدى لمعسر الاقتران باذنه كل مستحق بخلاف تقديمها كما في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة (قوله فهو) اي القلب محلها (قوله خبر التقوى الخ) والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفة ان على النية تجب وجدوا وجدت (قوله ومتعلق هذا الظرف) اي قوله بالنيات الصفة فالتقدير اغما الاعمال محبة بالنيات واغما احتيج الى التقدير لانه لا بد لاجاز من متعلق محذوف هنا هو الخبر في الحقيقة على الاصح او حذف وان كان كونا خاصا لوجود القرينة (قوله اذهي ا كثر) اي من الكمال (قوله وما للحقيقة لانه من وجد الكمال وجدت الصفة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشريخي وهذا الحديث من ذلك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ التقدير اغما الاعمال بالنيات لا عمل الابالنية والفرض ان ذات العمل الخدائي عن النية موجودة فالمراد في احكامها المتصلة بوجودها كاهية والكمال والجل على الصفة اولى الخ (قوله لا الكمال بالرفع) عطف على الصفة (قوله ما لم يتم دليل على التخصيص) اي تخصيص شيء بدم احتياجه الى النية كما في اعمال

القلب واللسان فانما تجتهد دليل خاص او تخمين متعلق بالجزا والمحرور باصحة او الكمال (قوله وان المحصر في اهام) والمحصر فيه اذ كرم من حصر المستدق الخبر انتهى شوي وكتب ايضا قوله وان المحصر في الخ وهو بانما وما بهد ها وفي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات محذوف اغما وهي ايضا تفيد المحصر بهوم المستدق او خصوص الخبر على حد صدق زيد انتهى (قوله انك) خطاب لاسعد بن ابي وقاص ومن يصح منه الاتفاق ان تنفي نفقة قليلة او كثيرة لان النية في سياق الذي قدم تنفي طلبها الياء للقاء به في على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بها والسببية اي تنفي بسببها او جهة الله الاجرت عليها بضم الحزرة وكسر الجيم واكثره الا اجرت بها والاداة استثناء والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني ان تنفي نفقة تنفي بها وجه الله الانفة اجرت عليه او يكون قوله اجرت عليه اضافة للتنفي والمضى على هذا ان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء وجه الله تعالى لانها المولم. كن لوجه الله لما كانت مأجور فيها والاستثناء منه محذوف لانه من الجنس انتهى قسطاني وعلم الحديث كما في صحيح البخاري - في ما جعل في فم امرائك انتهى وحتى ابتداءه وما وصل اسمي مبتدا وتعمل في فم امرائك صلته والهاء محذوف وكذا الخبر والتقدير حتى الذي يجعله في فم امرائك فانت مأجور فيه وفي رواية الاشعبي في في امرائك بنعيم قال في الفتحة وهو رواية الاكثر انتهى قسطاني ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوي بها وجه الله هي المأجور عليها الا غيرها (قوله وشرعت غير الخ) والكلام على النية من سبعة اوجه جمعها به منهم في قوله حقيقة حكم محل وزمن - كيفية شرط ومقصود حسن نفقتها اذ قصد وشرعا قصد الشيء مفعلا بانه فان تراخي عنه سمي عزم او حكمها الوجوب ٤٣ وجماع القلب وزمنها اول العبادات وكيفيتها تختلف بحسب

وان المحصر في اعام الادبيل خبر البيرقي لا عمل بان لانية له وبغيره ليس للزمن له الامانواه لا عمل الا بنية والخبر الصحيح انك ان تنفي نفقة تنفي بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها وشرايين ما جبه اغما بيعت الناس على نياتهم رواه مسلم عنه وشرعت تغيير العبادات عن العادة كالغسل بكونه تنظيغا وعبادة اول رب العبادات بعضها عن بعض كالتيمم يكون للعبادة والحديث وصورتهما واحدة وكالمسلاة تكون فرضا ونفلا لا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تنبئ بغيرها كالاعمان بالله سبحانه وتعالى والمعرفة والخوف والرجاء والنية والقراءة والاذكار حتى خطبة الجمعة على الوجة لتمييزها بصورتها مع لزوم التسلسل او الدور لتوقف النية على نية ولزوم التناقص المحال لتوقف المعرفة على اذهي قصد المنوي ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا بغير عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة تذكروها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر تذكروها اي تميز الفرض حينئذ من غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا لا الحصول ثواب الترك لان القصد اجتناب المنهي وهو حاصل بالثناء وجوده وان لم تكن نية وتتردد ازالة النجاسة بين الفعل والترك اختلاف في اشتراطها فيه ورجح الا كثرون عدمه تغليب المشابهة التروك اذهي اقرب اليها منها الى الفعل والحقوقه غسل الميت اذ القصد منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه ترك ايضا ولا يجب نية تفرقة صوم نحو المنع واستشكل بنية الجمع في جمع التقدريم ومن ثم اختار الباقين عدم وجوب نية ايضا ويرد بان الجمع ضم احدهما الى الاخرى فهو فعل

(قوله اولالتنيس بغيرها) هكذا في النسخ ولعل الواو اي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تنبئ بغيرها كالاعمان بالله الخ تأمل (قوله اذهي) اي النية قصد المنوي (قوله فيكون عارفا بالله بغير عارف به في حالة واحدة وهو محال) فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القرافي شريخي (قوله نعم تجب في قراءة ومثلها) كما هو ظاهر كل ذكر تذكروها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر تذكروها وهو واضح (قوله ولا تجب في التروك) فان قلت الصوم من التروك لانه كف عن تناول المفطر مع انهم اجمعوا على وجوب النية فيه اجيب بان الصوم امساك والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) اي وان لم توجد نية فتسكن تأمة (قوله اختلغوا في اشتراطها) اي النية فيه اي في ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدرى او على تأويلها بالذكور تأمل (قوله تغلبا مشابهة التروك) هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (قوله اذهي) اي في ازالة النجاسة اقرب اليها الى التروك منها اي من نفيها الى الفعل (قوله والحقوقاها) اي بازالة النجاسة وفيه ما مر (قوله غسل الميت) فلا تشرط فيه نية الفاسل ومن ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية (قوله اذ القصد منه التنظيف) اي نصار كالامور امدية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه تشرط فيه النية لانه محض تعب (قوله وانخرج من الصلاة) اي والحقوقاها الخروج من الصلاة

(قوله لا بد من نية متميزة) أي الفعل (قوله أو غيره) كالثواب (قوله فمضى) أي النية (قوله وبها) أي بالارادة غير منتهية (قوله والفرق بينهما) أي الارادة والنية اغمايا في المعنى السابق عند الفقهاء أي لان الارادة مطلقة القصد والنية لغة كذلك وشرعا القصد مع اقتراحه بالفعل ولعله لم يأت بجواب قوله وهل هو الله وحده الخ انك لا تعلم في الفارسية ما لم يأت (قوله كما أخرجه) أي البخاري أيضا (قوله ووجهه انه) أي الحديث باعتبار ما اشتمل عليه من النية يعني ان النية أجل أعمال القلب والالحاق فانه من قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس ويدل على ذلك ما وجد في نسخ شرح الشيخ الشيرازي المتعلقة به بالتذكير فليقارن (قوله نية المؤمن خير من عمله) يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الاتساع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه أصلا (قوله ولا هو في محقق قول الله تعالى انه نواه) وجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهر حاله في حفظه ولم يطلعهم عليه أو جعل لصاحب الجوارح ما وقفه لاجب عليه فامتنعت عن سائر الأعمال ليكون الله تعالى يحفظها بالصاحب بغير واسطة الملائكة فكيف كانت اشرف وفيه دلالة أيضا على ان الله اذا نوى خيرا اذهب عليه وان لم يفعله (قوله في سبعين بابا) أي من العلم ٤٤ (قوله ولم يرد به المبالغة) أي بل أراد الحقيقة (قوله في ربيع العبادات بكماله) أي الطهارة

والصلاة والزكاة والصوم والحج (قوله وكنائيات العقود) نحو البيع كجهته لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كنياته اطلاق أنت طلاق أنت مطلقه باسكان الطاء وعن الحرام بلفظ المصدرة عند ما مننا الشافعي رضي الله عنه (قوله والافرار) بكسر الهمزة أي وكنائيات الاقرار كقوله انه قد اقررت جوابا لمن قال لي عليه لك أف فانه كما يحتمل الاقرار بالاف بفتح الهمزة بغيره كوحدة نية الله تعالى كما في الغسور (قوله والايمن) بفتح الهمزة أي وكنائيات الايمان واشارها في البيعة بقوله وبسوى الصريح كانه ولم يقر بعبارة او اوله تسم

بله لعمر الله وام الله أشهد أو أعزم بالاله (قوله والظاهر) أي وكنائيات الظاهر كانت كأي (قوله والقذف) أي وكنائيات القذف كانت تحميم بالخلوة أو لم أحده بكرا (قوله والامان) أي وكنائيات الامان وهو عقد الامان لكفار محصورين بالنسبة للامان وهو طاعة بالنسبة للامان ومن صراحته امنتك أو اجرتك أو انت في امان ومن كنياته انت على ما تحب أو كن كيف شئت (قوله والردة) أي وكنائيات الردة كقوله ان فات كذا فاما يهودي فكنايات مضافه الى الثمانية ردا أعاد الجاري قوله وفي الهدايا الخ (قوله وفي الهدايا) جميع هدي والهدايا جمع هدية فان النية شرط فيها عند الذبح أو التمين كالزكاة (قوله والنذور) كقوله ان شئ مرضي فله على صلاة فانه يلزمه تركه ان اطاق والا فبأنواه (قوله وقصد دين الرهن عند الاداء) أي وتدخل في قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كما لو كان عليه القان باحد همار من فدفق ليرتفع القان فمدها ألف الرهن انفل الرهن والا فلا (قوله بقصد الطلاق اختيار النكاح ولا يقصد به اختيار الفراق) كمن أسلم على ثمان مثلا فقال لا ربيع منهن فسقط نكاحهن ونوى به الطلاق كان اختيار النكاح من وكانه قال اخترت نكاحهن وطلقتن فينقطع نكاحهن بالفسخ المنوي به الطلاق وتندفع به البقايات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيار الفراق

ونكاح الباقيات وكانه قال اخترت فراقهن ونكاح الباقيات كما هو مبني في محله من كذب الفقه (قوله وشرب ماء) بالمد (قوله لثقة دلتخو الزنا) انما قال نحو لا دخال صورة تريب الماء يظنه خرا وقتل قاتل مورثه يظنه معصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة والصغيرة) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لانه أي العذاب يترتب على المفسد غدا ولم يترتب هنا مفسدة الاكبر وهذا بناء على ان المراتب الثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المذكور وهو ما لو وطئ اجنبية معتقدة التناز وجته أو أمته لا يحد ولا ياتم وما لو شرب خمرًا فظنه ماء لا يحد ولا ياتم وما لو قتل معصوما يظنه قاتل مورثه فلا يحد ولا يحد (قوله ولو خاطب امرأة الخ) والحال ان المرأة زوجها واقرب منه (قوله وانما لكل الخ) كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذاتة الموت ولا تستغرق اجزاء المعرف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان ما كور ولا يقال كل الرمان ما كور امرئ أي رجل وفيه لغة ان امرئ نحو زبرج ومرء نحو فاس وحكى الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة ٤٥ لانه في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ

ووطئ زوجته معتقد انه اجنبية وشرب ماء يظنه انه خمر وقتل قاتل مورثه يظنه انه معصوم ونية فسق اقصدته نحو الزنا ولا يحد اقصدته المحل المباح يمكن قال ابن عبد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لانه يترتب على المفسد غدا ولم يترتب هنا مفسدة كبيرة وفي عكسه لا ياتم ولا يحد باعتبار ان نية ولو خاطب امرأة ياتى طائقي أو قنابا نية حرط وقت وعق وان ظنهم ما اجنبين اقصدته المحل الغير المتوقف على نية فلم يؤثر فيه مع وجود التصريح بنية ولا ياتى نية في غير ذلك مما لا يخفى عليك استقصاءه بعد ما تقر في انما اراد القيد بالاجنبين بالنسبة الى جملة الابواب وامامنا بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا ينحصر (وانما لكل امرئ ما) أي جزاء الذي (نوى) دون ما لم ينو ودون ما نواه غيره له فاستفد من هذه الجملة دون التي قبلها وجوب التعمين في نية ما يلزم من دون غيره كالتطهارة والزكاة والاكفارة والنسك لا يخبر الصريح خلافا لمن ظن فيه انه صلى الله عليه وسلم مع رجلا يابى بالحاج عن رجل فقال له احجبت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجملة الثانية ان اصل النية فيما يلزم من علم من الجملة الاولى ومنع الاستتابة في النية علم من الجملة الثانية انهم يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة اذا فوضت اليه لانها حينئذ تابعة ومن ثم لو استتاب غير في نية الزكاة وحدها لم يصح كما هو ظاهر وانما اعتبر نية لولي عن الصبي لنفسك والحاج عن غيره ونفسيل نحو المجنونة لعدم تاهل المنوي منهم لها فاقصدت نية النواوي منهم مقام نيتهم ووقع بعض العلماء الطلاق والنذر بالنسبة للمجردة عملا بعموم الاحاديث وأباه الاكثر لانهم من وظائف اللسان لغة وشرعا فلا تؤثر فيهما النية المجردة وقيل مفساد الاولى ان صلاح العمل وفساد به بحسب النية الموجودة له وقاد الثانية ان جزاء العمل بحسب نية من خير او شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاد ثلثان كائيتان لا يشذ عنهما شئ قيل ويؤخذ من هذا بطلان حمل نحو الر بالانه المنوي دون البيع ويرد باننا وان سلمنا انه المنوي وحده لا يؤثر فيه لان نية نية انما هي هذه المواظاة وفي سابقة لعقد البيع فلا تؤثر فيه لان النية انما تؤثر ان اقتربت بالفعل اذ ذلك هو حقيقة كما مر على ان لتأدلة تطاهرة هي جواز الحيل منها حديث خير المشهور وهو بيع الجمع أي الجيد بالبراهم ثم اشترى بها

من اءه وتقدم الخبر وفيما تقدم المحصر في انما وتعرف المبتدأ كما مر (قوله كالتطهارة الخ) مثال لما يلزم فان الطهارة تكون عن حدث وعن خبث والحدث يكون أصغر أو أكبر ومتوسطا (قوله والزكاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ماهو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عين أو نذر أو عن صوم الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمرة (قوله ثم حج عن الرجل) معناه ثم عين النية عن الرجل (قوله ومنع الاستتابة في النية الخ) كان المناسب أن يقول وجوب التعمين في نية ما يلزم من علم من الجملة الثانية كما استفد من منع الاستتابة في النية والتوكيل فيها تأمل (قوله نعم يستثنى منه) أي من منع الاستتابة في النية (قوله في تفرقة) من طائقي بالتوكيل (قوله اذا فوضت) أي تفرقة الزكاة (قوله لانها) أي نية الزكاة حينئذ تابعة أي لتفرقة (قوله والحاج) أي ونية الحاج عن غيره (قوله وفي فعل) أي ونية مفعل (قوله بالنسبة للمجردة) عن التلغظ باللسان (قوله لانها) أي الطلاق والنذر (قوله ان صلاح العمل) أي بحسب (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حيل نحو الر) كما في حديث خير المشهور وقال نحو لا دخال حيل الشفعة والخبرة والمزارة ونحوها (قوله لانه) أي الر (قوله دون البيع) أي ليس بنوى (قوله فلا يؤثر) أي ما سلمنا من انه المنوي وحده وفيه أي في عقده أي في صحة عقده (قوله لان نية) أي الر (قوله منها حديث خير) بالخلع المجعومة فشناء تحمية فوحدة فراء مهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالبراهم ثم اشترى بها جنيبا وفي غيرهما عن أبي سعيد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خير فباعهم بتمرجيب الخ (قوله الجمع أي الجيد) صوابه الردي أو سقط منه لفظ غير الجيد أو هو كل نوع

من التمر لا يعرف له اسم وقيل هو الخنط من أنواع شتى فمما ذكره من أن لا يخطأ كذلك إلا الردي أنتى شو ترى (قوله حنيناوه والردي الخ)
صوابه وهو الخنط في شرح الشكا وهو نوع جيد من وف أو أجود التمر أنتى وحيدته لم يأت في قوله يبيعون الصاعين من هذا الخ وأنه
لا يأتى الأعلى ما علمت أنه خلاف الصواب تأمل شو برى (قوله ودخول مفرم) مبتدأ خبره قوله استيلاء منهم عليه أى على الصبيد فيه أى
في السبت (قوله وقول ابن خرم الخ) قول مبتدأ خبره أى في محله ووجه كل عقد حيلة إلى محرم قول القول كما لا يخفى (قوله فالأعم كالوطء إذا
شمل صورة مباحة) بأن كان بعد المدة وصورة محرمة بأن كان زنا (قوله ولا التوصل الخ) التوصل مبتدأ خبره قوله تحيل على التحريم (قوله
في تلك الجملتين) تين بخفيف النون وتشديد هاء الم اشارة لثني المؤنث والكاف حرف خطاب والجملتين بدل أو عطف بيان ببنى اغمال الاعمال
بالنيات وأعمال الكل أمرى مانوى (قوله مفرعا) حال من فاعل ذكر (قوله تفصيل) مفعول ذكر ويحتمل أن يكون تناسله كل من ذكر
ومفرعا (قوله ان رجلا من مكة) صحابيا قال القسطاني لم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما علمته انتهى قال شاذيخا ومما قيل ان اسمه
حاطب لم يثبت (قوله كان يهودى) أى يحب به قال دوى يهودى من باب علم به لم ومصدره هوى بهنى (قوله امرأه صحابية تسمى) أى تسمى أم
قيس واسمها آمنه وقيل جذامة وقال ابن حبة قيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية شبر خيتى (قوله فخطبها) بمكة (قوله فامتنعت) من
ان تزوجه حتى هاجر إلى المدينة ٤٦ كذا أثر الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم (قوله هاجر لاجلها) مظهرا أنه طالب فضل

الهجرة إلى الله ورسوله
(قوله فمرض صلى الله
عليه وسلم) أى بالرجل
المذكور تنفير عن مثل
قصده ولم يواجهه جريا
على عادته صلى الله عليه
وسلم فانه كان لا يواجه أحدا
بلوم ولا عتاب وإنما كان
يعرض به في خطاب عام
كما قال صلى الله عليه وسلم
مبالأ أقوام يشترطون
شروطا ليست في كتاب
الله تعريضا عن باع بريرة
واشترط الولاء له وذلك
لأنه صلى الله عليه وسلم كان
أكثر الناس حياء وأيضا
أشارة إلى طيب السيرة

(قوله فقال) جواب لما (قوله فن كانت هجرته) الفاء رابطة للجواب وهى واقعة في جواب شرط مقدرا
وإذا كان لكل أمرى مانوى أو هو من عطف المفضل على المحل لأن هذا التفصيل لما سبق انتهى شبر خيتى (قوله ووجوبها) أى الهجرة من
بلاد الكفر باق إلى الآن (قوله وخبر لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة كفى رواية وعامة ولكن جهادونية (قوله المراد به لا هجرة بعد فتح
مكة منها) أى من مكة لكون روى أن داود والنسائي من حديث ما رواه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تطلع الهجرة حتى تنقطع التوبة
ووافق الخلطاني بينهما بأن الهجرة كانت في أول الإسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه ورد في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد
بالحجرة المأقية هجرة السيئات انتهى شبر خيتى (قوله وحقيقة) عطف على لغة أى والهجرة عند أهل الحقيقة كالمصونية (قوله والمهاجر الخ)
بدل من الحديث الآخر رصدا للحديث كفى البخارى الم سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (قوله وصورة
السبب لا تخصص) إذا عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله إلى الله ورسوله) إلى خصالها بما يأتى منه لغة هجرته ان قدرت كان تامة
وعجذوف هو خبرها ان قدرت ناقصة شو برى والمضى على الأول فن وجدت هجرته إلى الله ورسوله الخ وعلى الثاني فن كانت هجرته واقعة
على الله ورسوله أى من كان انتفاله إلى الله ورسوله الخ قال الشيخ المناوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم أصل الهجرة الانتقال
من محل إلى محل كما نقرر لكن كثيرا ما يستعمل في الأشخاص والأعيان والماني وذلك في حقه تعالى ما على التشبيه بالبيع أى كانه هاجر إليه
أو الاستعارة التمثيلية أو هو على حذف مضاف أى محل رضاه وثوابه وأمره ورحمته أو يقال الانتقال إلى

الشيء عبارة عن الانتقال إلى محل يحده فيه ووجدان كل أحد ونيله على ما يليق به وكذا يحمل النبل أعم من الحال المعنوية والمراتب العلمية
والأمكنة المصورية وكذا تراهم يتقلون من مرتبة إلى مرتبة ومن مقام إلى مقام فالمراد من الانتقال إلى الله الانتقال إلى محل قرب به المعنوى وما
يليق به الأثرى إلى ما شتهر على السنة القوم من الله تعالى الله وأخوذ ذلك أو يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عز زارأت
ما ذكره في قوله سبحانه فان لله سبحانه وللرسول ولجميع المؤمنين والذين آمنوا في قوله تفدس ان الذين يبيعونك الآية ان المعاملة مع
حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده ويستهيبه منه والهجرة إليه هجرة إلى الله وإلى هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وأينما تولوا فثم وجه
الله والماصل أنه أريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز زمن مثنى إلى مثنى صوريا كان أو معنويا انتهى (قوله ونبيه) عطف مرادف (قوله
فهجرته إلى الله ورسوله) جواب الشرط ان قدرت من شرطه أو خبرا امتد ان قدرت من موصولة ووقعت الفاء في خبر المبتدأ لتضمنه معنى
الشرط واقتصر الشرح على الأول ومن المعلوم أن من على جملة ما شرطية تكون هنا مبتدأ في محل رفع أيضا وفي خبرها اختلاف الأصحاب
جملة الشرط (قوله ثوبا واجرا) عبارة في فتح الآله حكما وشرا وكذلك قدرها القسطاني وهذا المقدور تغيير النسبة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو
ان يكن منك عشرون ما يرون أى رجلا لا حال صبيحة لا متعة اخذها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النجاشي حوازه لان الحال إما خبر أو وصف
في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل أى فيجوز هنا لوجود الدليل أو التقدير في هجرته إلى الله ورسوله بحجة أو فله ثواب الهجرة إلى الله ورسوله
فان السبب مقام السبب أى الصفة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تيمنا للفتاة (قوله لاني اضم أوله) عبارة شج الاسلام بضم الدال
وبالقصر بلا تنوين للثابت والعلمية واستشكل استعمالها منكرة لانها في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أقل تفصيل لحجة أن تستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى وأجيب بأن دنيا خلعت عن الوصفية وأجريت بحرى ما لم يكن وصفا مما وزنه في اسم كرجى ونهى انتهى
شو برى فقوله للثابت والعلمية مخالف لقول الشارح للزوم ألف الثابت فيه والصحيح ٤٧ قول الشارح وقوله وحكى الكسبر والتنوين

بفتحة أن التنوين
أيس محكما مع الضم وقوله
وأدنى أقل تفصيل أى
وأقل التفصيل اذا نكر
لزم الافراد والتذكير
وامتنع تأنيده وجمعه في
استعماله دنيا بالثابت مع
كونها نكرة اشكال وحدها

قصداونية (فهجرته إلى الله ورسوله) ثوبا واجرا فليس الشرط هنا من الجزاء لأنها وان اتخذ اللفظ اختلافا
معنى وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر (ومن كانت هجرته لدنيا) بضم أوله وحكى
كسره وبقصر من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم ألف الثابت فيه وحكى تنوينه من الدواوين بحقه
الدار الآخرة روى سائر المؤلفات المرجوعة قبل الدار الآخرة وقيل الأرض مع الهواء والجو واللام للتعليل
أو بمعنى إلى كقوله فهجرت إلى ما هاجر إليه والأول أظهر وسيأتي حكمة التغير بينهما (بصيحها) شبهة تحصيلها
عند امتداد الاطماع إليها باصابة الغرض بالسهم بجمع معرفة الوصول وحصول المقصد (أو امرأة
ينسكحها) أى يتزوجها كما في رواية ذكر الدنيا ما زيادة على السبب بخبره ان قصدها نظيره هو الطهر وورماؤه
ان تستعمل باللام (قوله من الدنو) أى مشتقة من الدنو وهو اقرب لسبقها الدار الآخرة لان اقرب الشيء إلى شيء أسبقه إليه فيلزم من اقرب
السبق فصيح التعليل تأمل (قوله أسبقها الدار الآخرة) أوله نون من الزوال أو مشتقة من الدناءة أى النجاسة قال الشاعر
أعاف دنيا تسمى من دنائها دنيا وهاهنا النجاسة انتهى شبر خيتى (قوله وقيل الأرض مع الهواء) بالماء الجو وهو على هذا قاله سوات
وما فيها ليس من الدنيا انتهى بحكى وعطف الجو على الهواء من عطف المحل على الحال (قوله بصيحها) جملة في موضع جرسه لدنياة طلائى
وقال الشيخ الشبر خيتى حاله قدرة أى مقدرا أصابت أى تحصيلها انتهى (قوله بجمع معرفة الوصول وحصول المقصد) أو استعاره الاصابة
ثم اشتق منها الفعل أى بصيحها فوقعت الاستعارة في المصدر أصلية وفي الفعل تسمية انتهى بلى (قوله أو امرأة) وفي رواية إلى امرأة
شبر خيتى (قوله كفى رواية) أى رواية البخارى شبر خيتى (قوله ذكر الدنيا الخ) استثناف فان قيل فما فائدة التخصيص على المرأة مع كونها
داخله في معنى الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أقفل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه الأول
أن دنيا ذكره في سياق الاثبات فلا يلزم دخولها فيه أو رد ذلك بانتميا واقعة في سياق الشرط فتم الثاني أنه للتنبيه على زيادة القدير
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كفى قوله تعالى حانظوا على الصلوات واتصلوا بالوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله
وجبريل وميكائيل الآية لكن بعكر عليه قول ابن مالك في شرح له مدة ان عطف الخاص على العام يختص بالواو ونحوه للشيخ خالد رحمه
الله تعالى وأجيب بان الدمامين أشار إلى جواب عطف الخاص على العام وعكسه بأو وذهب بعضهم إلى أن الاجود جعل أوفى الحديث
للتفصيل وجعلها قسما مما قبله لانه ايدان يشده ففتحها والذكر روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت في الناس
بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من انسان قط الا تأمنه من قبل النساء وقال سفيان قال
ابليس سهرى الذى اذا رميت به لم أخطئ النساء وكذا في خبر أحمد النظر إلى عاصم المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعل في القرآن
عن الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه أيم الناس لا يطعموا للنساء أمرا
ولا تدعوهن يذرن أمرهم يش فأنهن ان تركن وما يردن أقصدن الملك وعصين المالك وجدناهن لادين لهن في خيلواتهن ولا ورع لهن

فقد شهاوتهم اللذة بين يسيرة والخبرة بفتح أوله بين كثرة فاما صواعدهن ففاجرات واما ما ملهن من فاجرات واما ما ملهن من فاجرات
المعدومات فبين ثلاث من نصال اليه وديتظلمن وهن الظلمات ويتنعمن وهن الرغبات ويحلفن وهن الكذابات فاستعذوا بالله من
شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والامان الثالث التلويح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا مع ما اباد على السبب الى
آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله واما لان ام قيس الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون
مخارجا اليه كما لا يخفى (قوله واما لان السبب الخ) ليكون سبب ورود الحديث امرين (قوله فهجرت الى ما جاز اليه) أي لا تنصرف الى الله
ورسوله وانما تنصرف الى ما جاز اليه فانه في شرح المشككتم قال وبما قررت به علم ان الى ويجرورها متعلق الخبر المحذوف وبما علم ان يتعلق
بالمبتدأ وهو بمرحذوف أي قبيحة لكن قوله ما أي في مخصوص لا عام للالاي لم يزم المجرى مطلقا انتهى شوبري (قوله الى ما جاز اليه) من
الذني والمراة (قوله وتغليظ المماثلة كراهه) ٤٨ أي بتكرار الذكر (قوله ان من يسي الخ) علىه لا بلقية والافني ان من قصد بهجرت امتثال

الحل مية منه هذا السؤال عن ظهوره في ماء البحر واما لان ام قيس انضم لهما المال فقصدهما هاجرا واما لان
السبب قصده نكاحا وقصده غيره دنيا (فهجرة الى ما جاز اليه) هجر الى هنا وباللام ثم ايقيد ان من
كانت هجرته لاجل تحصله لكانت هجرته لغيره وانما اخذ الشرط والجزاء لفظا ثم
تبركا بذكر الله ورسوله وتغليظ المماثلة تكراره وليكونه ابلغ في الهجرة اليه ما اذن من يسي في ندوة ملك تعظيما
له اجزل عطاء من يسي لينا كسرة من مادته لانهما ظاهر الالعدم الاشارة الى ما جاز اليه ما جاز اليه ان الدول
من ذكرها ابلغ في الزجر من قصدهما فكانه قال الى ما جاز اليه وهو قبيحة هجرته لاجل يدي ولان ذكرها
يسمى عند العامة فلو كرر بما علم بقبحه فليس له ويرضى به وبظنه العيش الكامل فغضب عنها
صحة الازالة هذا المحذور وذم قصدهما واحدا وان قصدهما بالانحياز لطلب فضيلة الهجرة طاهرا او باطنا
خلافه فذلك توجه عليه الذم وايضا اغراض الدنيا لا تقتصر في عايش ملها وهو ما جاز اليه بخلاف
الهجرة الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعدا بل في ظاهرها ما تنبها على ذلك في فائدة العمل امارا بعض بان يراد
به غرض ديني فقط ولو باحافه وحرام لا ثواب فيه واما ما شوبري به ولا ثواب فيه ايضا لا بد من
عمل عمل اشرك فيه فغيري فانما يرى هو الذي اشرك وحمل القران الاشارة فيه على المساواة بحمله في
اشراك ديني لاريا فيه على ان هذا لا يؤثر في منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب ان من
حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج كما بينت ذلك مع هذه المسئلة في الم أسبق اليه في حاشيتي على
ايضا المصنف في المناهل فعمل ان من قصد بهجرت اداءه اعلاء كلمة الله تعالى ونيل نحو غنيمة نقص اجره ولم يتطل
لغيره مسلم ان الغزاة ان غنوا بغير ثلثي اجرهم والاثم لهم اجرهم وبه يبين حمل الاحاديث الكثيرة المصروفة بان
ارادة المجاهد الدنيا تحبط اجره على ما اذا غنوا بغير ثلثي الجهاد لادنيا ومن فقد عمله الله ثم طرأ له خاطر رياء فان دفعه لم
يضر اجماعا وان استمرل معه فبمخلاف والذي رجحه احمد وجماعة من الماف ثوابه بنيت الاول وعمله في عمل
يرتبط آخره باوله كالصلاة والحج دون نحو القراءة ففقه لا آخره ما بعد حدوث الرياء ولو تم عمله خالصا فأنى
عليه فقرح لم يضر ثوابه لم ذلك عاجل يشري لم (رواه اماما المحدثين) ورواه زهدا واجتهادا في تخريج
الصحيح وابداعه دون غيره كتابيهما حتى اتم بهما في ذلك الاثمة

عاق (قوله فبم ش) المشاش والمشاش الارتياح والنفخ والنشاط والفعل كدب ومل انتهى الدين
قاموس (قوله وذم قاصدا داهما) كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وايضا اغراض الدنيا الخ) عطف على اظهر الالعدم
الاستحالة الخ (قوله وحمل القران الخ) حاصله ان الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني ودينوي فالذي رجحه ابن عبد السلام انه لا ثوب
له مطلقا لظواهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدين فيله اجر بقدره والدينوي او تساويا
فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا غلب قصد الدينوي او تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجد هناك رياء مع انه متى وجد في العبادة رياء
احبط ثوابه وان قيل الرياء فاطلاقه ليس مسلما وهذا اعترض عليه الشارح وحمل كلامه على ما اذا لم يكن الخاطا الاخر رياء كما لو حج ناويا
مع نية التجارة او نوايا التبرد والتنظيف ثم ان الشمس الرمي رجحه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشارح رجحه الله لم يمتد
بل اعتمد انه اذا لم يكن رياء شاب بقدر قصد الدين وان قل ولهذا استدركه عليه بقوله على ان هذا لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من حج الخ)
ممول نص وفي بعض النسخ لان من حج الخ (قوله ثوابه بنيت الاول) أي ثوابه كام لا قبل الر يا بعده

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي غيرهما ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه ويجوز كسر دال قاله المصنف في شرح البخاري
(قوله وهو بالهربية الزراع) وهو مرادف للزراع بالهربية (قوله البخاري) بالباء المعجمة تنبيه الى البخاري بالمدح معروفة ورواه النضر (قوله
الجنبي مولاهم) أي مولى البخاري واثابه اسمهم وابراهيم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه واسلم ولله المغيرة على يد ايمان بن
أخنس الجعفي فتنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه ذكرا انفس طلاقا ولاؤه فاعل الجعفي فالجعفي نعت
سبي البخاري قرره شخصنا (قوله قيل والنسائي) ونسائي كثير ونحو ما من ثمة ألف ولد البخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة أربع
وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه بهشربسنتين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان
وستون سنة الاثلاثة عشر يوما ما احسن قول الكمال بن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور انتهى شريحي (قوله فخرتك) بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء الموحدة وفتح المثناة القوية وسكون النون (قوله قرية) أي وهي قرية (قوله فرأى في منامه) رفى الشبشيرى فرأت أمه
في المنام ابراهيم الخليل على نية وعليه افضل الصلاة والسلام (قوله النيسابوري) نسبة الى نيسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله
ولد) أي الامام مسلم سنة أربع ومائتين أي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي ضى ٤٩ الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة

الذين ذكروا ذوها (أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه) بوحدة مفتوحة فقهية
ساكنة فقهية مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة وهي بالهربية الزراع (البخاري) الجنبي مولاهم
كتب عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلائق يزبدون في ألف وروى عنه مسلم خارج مصنفه ورواه
والترمذي وابن خزيمة قبل والنسائي ولذا ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة السبت ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرتكت قرية على فرسخين من سمرقند ومات ليلة السبت ليلة
بالتاريخ وحكى انه عمى صبي افرأى في نومه ابراهيم على نية وعليه افضل الصلاة والسلام فقتل في عهده او
دعا له فابصر فنظم بقرأ كتابه في كرب الافرج (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير بضابطن من اسلم منهم سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه الى عنه (النيسابوري) ولد سنة أربع وتسعين ومات في رجب سنة ست وخمسين وأخذ عن احمد وحرولة
وخلائق وروى عنه الترمذي حديثا واحدا (في صحيحه ما) المشهورين كثر على علم وهو اعنى الحديث
لذكره في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هم اصح الكتب) بالاشك ولا مريه كما اطلق عليه من بعدهما
سيما المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة أقسام ما اتفق عليه فما انفرد به البخاري فحمل فاعلى شرطه فاعلى
شرط البخاري فحمل فاصححه معتبر ولم من المعارض * وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه لا أعلم كتابا بعد
كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك رضي الله تعالى عنه انما كان قبل ظهورهما فظاهره انما كان ذلك احق وأولى
وللاختلاف طویل في الترجيح بينهما فالجمهور على ان ما عند البخاري في صحيحه دون التعاليف والتراجم
وأقول الصواب والاتباعين اصح مما في مسلم لانه كان أعلم منه بالفن اتفاقا مع كونه تلميذه وخريجه ومن ثم قال
الدارقطني لولا ما راجح مسلم لم لاجاه وهذا وان لم يلزم منه ارجحية المصنف الا انها الأصل وبعض المعارض

هو ٧ - فتح الدين ٦ انه قال سيما بالنقل والضعيف مع حذف لا ولم اقف عليه من غير جهة ويوجد كثير في كلام
المتأخرين من علماء الهجيم وهو بعيد في تحريه انتهى وعن ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
فهو محطى انتهى ونحوه بالقول فيه انه كلمة تدل على ان ما يابا ادا خذل فيما وليته واحق منه عما أثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدهما الخبر
والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى عن قوله في البيت ولا سيما يوم والجرار بخلافه وعلى الاضافة وما زاد بينهما ما مثلها
في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم
وبعضه في نحو ولا سيما ما حذف العائد المرفوع مع عدم الطول والطلاق ما على من يعدل وعلى الوجهين في اسم لا منصوب به لانه
مضاف ونكرة وان اضيف لمرة لانه كمثل معنى وحكايا والنصب على التمييز كما يقع التمييز به مثل في نحو ولوجئتاه له مددا وما كافة
عن الاضافة ومضى اسم لامبى معها على الفتح نحو لارجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما ما يفتحه الجمهور وذم القارى الى ان نصب
مضى على الحال انتهى من شرح الخلاصة الاشعري وشرح الكفاية لشيخ الاسلام (قوله دون التعاليف) جمع تعاليف وهو حذف أول السند
ولواي آخره مع صيغة الجزم (قوله مع كونه) أي مسلم تلميذه أي البخاري وخريجه أي كثير الفخر راجع الى رواة عنه (قوله ارجحية المصنف)
بفتح النون كما لا يخفى (قوله وهو غير محمد) أي ما علل به بعضهم لا يفيد ارجحية صحيح مسلم

ولا يمايه او يبينهما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا في ما قبله وانما هما له محذوف بدل عليه الكلام واذا بدل منها وقيل العامل ما بين
بين شاع على انهما موقوف عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه الخ انتهى (قوله اي كان طامعه عليه الخ) اي فاجانا طامعه اي طامع
علينا بقية لاعتناء ما دواستعداد (قوله فقال في بحره وهو) يعني اذ (قوله الان يضاف اليه زمان) نحو يومه ثم حذفت (قوله ولا تكون مفعولا
به) مع طامع على قوله وهو ولازم للظرفية عطف لازم على ما زوم اذ لازم الم لازم للظرفية ان لا يكون مفعولا به وصرح به بالغ في الرد عبارة
المعنى وزعم الجمهور ان ذلك لا يقع الا ظرفا او متافا الخ وانما في نحو واذا كثر واذا كثر قليل لا ظرف لمفعول محذوف اي واذا كثر واذا كثر الله عليكم
اذ كنتم قليلا وفي نحو واذا انتبهت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذا كثر قسمة مريم واذا كثر هذا اقول انما يصح بالمفعول في واذا كثر
نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء انتهت (قوله على انهما مضافان الخ) اي لانهما مفعولان للمفعول (قوله ولا تدخل على الجملة الاسمية) انظره مع قول
المعنى اذ اعلى وجهين احدهما ان تكون المفاجأة فقط تخص بالجل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الاستدعاء ومماها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بابا وبه فاذا هي حية في اياتهم مكر في اياتهم ثم قال واثنان من وجهين اذ ان تكون غير مفاجأة فالغالب
ان تكون ظرفا للمفعول مضمونة معنى الشرط وتخص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعت في قوله تعالى ثم اذاعا كم
دهوة من الارض اذا كنتم تخرجون الخ اه ثم رايت في بعض نسخ اشرح ولا تدخل الا على الجملة الاسمية فيبقى جملة على الفجائية وحمل
الاول على الجزائية فيلتأمل (قوله ٥٢ وخرج به) اي بقوله غالب في بعض النسخ وخرج بها (قوله لا تتلق بها) اي لا تحبب باذ

(قوله طامع) لم يقل دخل
اشعارا بانه مفعول
قدرة وقال الدجسي فيه
استعارة بعبارة شبيهة بظهوره
في نهاية شأنه ورقعة قدره
بطلوع الشمس ثم اشتق
منه الفعل فوقعت
الاستعارة في المصدر واصابة
وفي الفعل تبعية او شبهة
بالشمس استعارة مكنية
واثبت له الطامع تحيلا
اه (قوله علينا رجل)
اي ملك في صورة رجل
والتمسوا في التظيم قال

السبكي نقل عن ابن العربي انه قال ان تصور في اي صورة تجري عليه احكامها حينئذ لا يتكلم الا لكل
بما يليق بتلك الصورة ومن ذلك الجن فادخلت تلك الصور الى ظهورها مات معها اختلاف الانساب فانه اذا تمثل بصورة لا تفهم عليه فاذا
تكلم من تلك الصورة تكلم بما يشاء واذا قيل انهم الاموات اه وبعثهم من اب للملك ان يتصور في اي صورة شاء يتدفع تردد امام
الحرمين في عمل الملك هل معناه ان الله افق الزائد او زاده ثم اعاده اليه وجرم ابن عبد السلام بالازلة دون الفناء وقول ابن جني الظاهر
ان الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفى عن الراي ودول البلاغي بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان يكون في شكله الاصل من غير فناء ولا
ازالة لانه انهم يصارون على قدر هيئته لرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته فالفان اذا جمع بعد ان كان منتقشا اه شبرخيتي (قوله شديد
بياض الثياب) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعله او اشياء جميع ثوب من ناب اذا رجع لرجوعه عن البدن وانضمامه اليه وهو كل
ما يلبس من فطن او كتمان او جوار أو صرف او غير ذلك (قوله شديد وادشعره) فكل مفعول منعت سببي لرجل كما لا يخفى قال الدجسي
وفيه مطابقة بين بياض وسواد اه وقدم البياض على السواد لان البياض خير الاوان وقوله الشمر اى شعرا لاجبة كما وقع مصرح به في
رواية ابن عباس اه شبرخيتي (قوله لابي) حال من رجل اوصفه له شوبري وقوله حال من رجل اي لانه مخصص بالوصف اه
شبرخيتي (قوله بضم التحتية) اولا مبنيا للمفعول (قوله ابلغ) اي في نفي الرؤية من نرى بالنون مبنيا للمفعول وقدرى كل منهم مافهو
روايتان (قوله عليه اتر) اي علامة السفر من نحو غير قوسه واهل الجمان التميمي ليس عليه مخصصا سفر وليس من البلد والسماح بفتح
السين والحاء المهملةين الهيئة اه شبرخيتي (قوله للظفرة) اي الخفاقة اي تنميتها وتحسينها كقص الظفر وتنف الايط وحاق العانة
(قوله وتطبيب) اي وندب تطبيب

(قوله وعلى نحو العلماء) اي والدخول على الخ (قوله ولا يعرفه منا) اي معشر الصحابة وقدمه للاهتمام احدى وانما لم يقل ولم يعرف لئلا يظن
انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فان قيل كيف عرف عمرانه لم يعرفه منهم احدى فالحق وانما يستند فيه الى ظنه او الى صريح
قول الحاضرين قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويعين الثاني انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا
ما نعرف هذا اه شبرخيتي ومما حال من احدث قدم عليه وهو في الاصل صفة وانظر قول الشيخ الشبرخيتي واپس كذلك مع قول الشارح
فيما ياتي وظاهر رواية البخاري انه لم يعرفه الا في خاتمة الامر وورد ما جاء في صورة لم يعرفه الا في هذه المرة وفي حديث صحيح عن ابن عباس
والذي نفي بيده ما اشبهه على منذ اثنان قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي وحرره (قوله في صورة دحية الكلبي) بفتح الدال وكسر هاء وه
صحاى حسن الصورة (قوله وهذا صريح في انهم راوه) ذكره القرطبي وآخره ان رؤية الملائكة مكنتها الا انها كرامة يكرم الله بها من شاء من
اوليائه ووقع ذلك الجماعة من الصحابة وما راى ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه خلق الاعلى الا ان يكون نبيا ولكن
يكون ذلك آخر عمرك رواه الحاكم وكذا رواه عائشة وزيد بن ارقم وذاك لما جاء فسال عن الاعيان ولم يعملوا لان الظاهر ان المراد من رآه
منفردا به كرامة له كذا في فتاوى الشارح اه شوبري وفي شرح المشكاة للشارح وما عني ابن عباس انما يقول

ان يذهب الله من عينا نورهما في لساني وقلي لله دي نور (قوله فبرده حديث عمره هذا الاصح منه) او محمول على ان
بعض القوم كان جالساً عنده وبهضهم كان خارجاً عن ذلك فمعه من رواه نحو جدار جما ٥٣ بين الحديثين المجهولين كذا

اه كل اجتماع ما هذا العبد ان كان عنده ارفع منه لانه يوم بيته وانظره لانه (ولا يعرفه منا احد) لا ينافي انه
كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لان ذلك كان غابا لا دائما وايضا زاد في
الامانة عليهم اذ هيئته هيئة حضري ساكن بهم بالمدينة وهم عارفون بن فيه واسواله سؤال اهل بيته جاهل
بالدين لا بالمسلم له بالمدينة والامساجل ذلك وهذا صريح في انهم راوه وامامنا وقع عند احمد بن حنبل وغيره ونسمع
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه فبرده حديث عمره هذا الاصح منه (حتى
جلس الى) قد يشكل النعمير بها هنا لانها اتمت اذ غابته وهي انما تكون في عند كالمسافر دون الجلوس اذ لا
امتداد فيه فاستمكن يعني عند اومع (النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسد ركبته الى ركبته) صريح في انه جلس بين
يديه دون حاشيه وهي جلسة المتكلم لكنه بالغ في اقرب حتى وضع كفيه على ما ياتي جريا على ما بينهما قبل من
مزبد ودوالا ناس حين ياتي عليه الوحي تنبها على انه ينبغي للسائل قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التلقي من
نحو الانتهاء عما هو بصدده ولا سؤال ان لا يعارضه حينئذ وان لم يملك الادب ظاهرا (ووضع كفيه على فخذه)
اي تخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم كان يجلس مع
الصحابة فلا يعرفه الغريب فمئيت له مصطبة من طين فحاه جبريل وهو علم اقبال السلام عليكم يا محمد فرد عليه
صلى الله عليه وسلم فقال اذنوا يا محمد فقال اذنه فزال يقول اذنوا يا محمد فمراروا يقول له اذنه حتى وضع يديه
على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم لم فقيه سنة الاندباء بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تخصص من راس القوم
فالت يحتمل انه اراد بعلبك النبي صلى الله عليه وسلم لم رحدة بدليل يا محمد فقيه نذب السلام على الواحد بصيغة

الغاية كما ذكره الجلال السيوطي وبعبارة الشبرخيتي قال الطبري حتى جلس متعاقبا محذوف بدل عليه طامع اي استاذن ودنا حتى جلس الخ اه
وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا اغايبه اه والحاصل ان في حتى الدخلة على الجملة الماضية بقولهم ان مالك انما اجازة
والجمهور على انها ابتدائية فامل (قوله بها) اي بالي (قوله فاحند) اي الصق (قوله دون جانيه) لانه لو جلس بجنبه لم يكن له الاستناد ركبة واحدة
(قوله وهي جلسة المتكلم) بكسر الجيم اي هيئة جلوس المتكلم بين يدي شيخه لانه (قوله على ما ياتي) اي تخذيه (قوله وقدم) ما يمنع عنه الخ اه
على تقدير الانفاية اي وفعل ما لا يمنع عنه كمال التلقي الخ على حد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم
ولا يناسب البيان بقوله من نحو الانهاء فالمتعين جملة على انه اراد بالفعل الترك من تسمية الشيء باسم ضده اي وترك ما يمنع عنه كمال التلقي
من نحو الانهاء الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ نامل (قوله ولا سؤال الخ) اي ونبي للسؤل (قوله كفيه) ثنية كف وهي الراحة مع الاصابع
سميت به لانها تكف الاذى عن البدن (قوله على فخذه) قال النووي اي تخذي نفسه جالساً على هيئة المتكلم ووافقه التوربشتي شارح
المصباح اه شبرخيتي وجرم البغوي والاسماعيلي والتميمي بان الضمير راجع لاني صلى الله عليه وسلم وزججه الطبري وقواه ابن حجر بان
رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر انه اراد بذلك المباينة في تعمية امره له قوي الظن بانه من جفاة
الاهراب سيوطي (قوله فمئيت له مصطبة) اي في المسجد المدني (قوله اذنوا) بخذف همزة الاستفهام واصيله اذنوا كما في بعض النسخ اي
ا اقرب (قوله فقال اذنه) بهااء الهاء (قوله فان قلت يحتمل الخ) لعل جوابه قوله فقيه نذب

السلام على الواحد الخ فليأمل (قوله واستثناه) أي الواحد وفي بعض النسخ واستثنان الكبير أي ونذب استثنان الكبير الخ (قوله وجواز)
بالرفع عطفا على نذب أي وفيه جواز (قوله قد يشكك بحرمته) أي باسمه (قوله فكان في نذائه الخ) عبارة في فتح الآله بشرح
المسألة يحتمل أن يكون التحريم خاصا بغير جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تحمضوا وجوهكم ولا تمشوا بها في سبيل الله
لأنه خطاب للآدميين لا يثبت للملائكة لا بدليل اه وعبارة الواجب كان يحرم على الأمة نذائه باسمه اه شوبري قال شيخنا وهذا
كلامه مبنى على مذهبه من تكليف الملائكة والآن خلافه اه (قوله لمخالفة الخ) تدل على المحذور والتقدير والافصاح لمخالفة الخ آخرة وعبارة
الشيخ الشبيري وبما تقر به علم أن نذائه غيره من يصدق التوقير باسمه ليس بحرام بل هو خلاف الأولى لأن يتأذى به فيجب تحريمه اه
(قوله أخبرني) بقطع الحمزة (قوله في نحو ليس البر الآية) اذ في تقديم المؤمن على الم (قوله الآيتين أول الانقل) اذ قدم فيه ما للمؤمنين
على المسلمين لأن الآية الأولى في الإيمان والثانية في الإسلام (قوله ولعل الأولى) أي الرواية التي فيها تقديم الإسلام كما خالف رواية باهني
اه والحق كما قال ابن حجر وغيره أن هذه التقديم والتأخير من الرواية لأن القصص واحدة باختلاف الرواية وتأديتها اه (قوله اغماصا لعل
شرح ما هيتهما) أي شرحا بدليل مقابله بقوله لغة (قوله والامحج بباياتي) أي لأن ما ياتي ببيان الحقيقة ما شرعا (قوله والمجاهيات) عطف
مرادف (قوله ولما كان الإيمان لغة معلوما عندهما) أي السائل والمسؤول عليه السلام أعاد الخ هو جواب سؤال مقدر

تقديره اذ ورد في رواية
أنه سئل عن حقيقة
الإيمان فلم يبين له الحقيقة
فأجاب بقوله وذلك لأنه
لما كان الإيمان لغة معلوما
فسره ببيان متعلقاته أي
المراد منه وما يرتبط به
ويتملق به اه شيخنا ابن
الفقيه وقده قال أن قوله
أن تؤمن الخ وإن كان بيانا
لمتعلقاته الإيمان لغة هو
بيان لما هيته شرعا تأمل
وعبارة نفس وقدر وقع
السؤال بأول لا يستلزم الخ
عن المجاهية لكن الظاهر
أنه عليه الصلاة والسلام
علم أن سؤاله عن متعلقاته
الإيمان لغة حقيقة واللا

فكان الجواب الإيمان التصديق وانما راء الإيمان بذلك لأن المراد من المحدود الإيمان
الشرعي ومن الحد الأدنى حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحله أي الجواب الآتي على الحقيقة معلل بالانتماء إلى باب مخصوصية اغما
يكون من الحقيقة لأن الحكم وعلى هذا أقوله أن تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حد الان المقول في جوابه
اغما هو الحد (فان قلت) لو كان حد الم يدل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كافي مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أجيب بأنه اذا قيل في
الان ان حيوان ناطق وقصده التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصده ان الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية
فهو دعوى وخبرية قبل التصديق قلل جبريل عليه السلام راي هذا المعنى فلذلك قال صدقت او يكون قوله صدقت تسليم والحد يقبل
التسامح ولا يقبل الخ لان المنع طلب الدليل والدليل اغما يتوجه للخبر والحد تصديق لا خبر اه ثم قول الشارح بيان متعلقاته بآتي قوله
السابق والامحج بباياتي فانه يقتضي أن ما ياتي ببيان حقيقة لا تمتداه فليأمل فان كلامه متدافع في جواب الإيمان هل هو بالحقيقة
أو بالمتعلق وقصره ذلك على الإيمان يقتضي أن جواب الاسلام جواب عن حقيقة جزم كما يصريح بقوله جميعا له عن ماهية الاسلام الخ
(قوله لفظه) أي الإيمان حيث قال أن تؤمن الخ (قوله وقصره عليها) أي على تلك المتعلقات توحيها أي متعلقاته أكثر مما ياتي (قوله عن
شرائع الاسلام) أي الأعمال الشرعية (قوله وحقيقته) عطف تفسير (قوله انهي) أي القرينة كأنه

(قوله بما يشار به كنتم) أي بآثاره الدالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله جاز لا اعتقاد على أنه آفتي بالجواز) (قاعدة) إشارة إلى الناطق
لأغية الآتي الا فتا كان يقال له يجوز فاعلم كذا وكذا فبشر أي نعم وفي الأجازة كان يقال له آفتي في البخاري مشايخه يراي نعم وفي
الامان مع الكفار كان يقال له آفتي لا يجوز فاعلم كذا وكذا فبشر أي نعم وأما إشارة الآخرس الآية فمقتضى ما لا
في ثلاثة مواضع في الحديث في الواجب قبل خروجه لا يكلم زيد أم خرس وكلمها فانه لا يحسن وفي الصلاة فلو أضاف لم يطل ولذا يذهب إليه اصح
وهو في الصلاة بالاشارة ولا يطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته بها مطلقا (قوله أن مصدريه) ناصبة إلى شاهد وماعطف عليه (قوله
تشهد) من الشهادة وهي الاخبار عن أمره يتقن أي تعلم وتحتق (قوله ان) أي الثانية مخففة من الثانية وأسمها ضمير شأن محذوف أي أنه
أي الشان (قوله لا اله الا الله) لاهي النافية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والا لله قبل خبر لا والحق أنه محذوف
والاحسن فيه لا اله موجودا لا وبدا الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما عتده بعض المتأخرين معنا) معناه وعبارة أشمخ الرمي في شرح
المناج ولا بد في صحة الاسلام معطافا يعني سواء كان من الكفار الأصلي أو المرتد من ٥٥ الشهادتين ولو بالعجمية وان أحسن العربية

فجاز الاعتقاد عليها سواء جوايا ومن ثم لو قبل لغت يجوز كذا أشار بما يشار به كنتم جاز الاعتقاد على
أنه آفتي بالجواز (الاسلام) هو لغة الطاعة والانقياد وشرعا الانقياد إلى الاعمال الظاهرة كباين ذلك على
الله عليه وسلم بقوله (أن تشهد أن) مخففة من الثقة (لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) ظاهرة أن لم يصح
تشهد على قلم بدليل فاعلم أنه لا اله الا الله لا بد في الاسلام من لفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله فلو قال أشهد أن لا اله الا الله أو أشهد أن لا اله الا الله محمدا رسول الله لم يكن مسلما
ويوافقه رواية أمرب أن أقال الناس حتى يشهدوا الحديث وهو ما عتده بعض المتأخرين من مأويده
أر الشارح أنه قد نالنا بافظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعلم ونحوه وان رادفت أشهد أي في أفادة مطلق
العلم لا مطلقا لأن الشهادة أخص من فكل شهادة علم ولا عكس واستدل له بكلام الرضا في الكفارة يمكن
رواية في قولوا الخ فظاهره في عدم اشتراط لفظ أشهد وان المراد في أحاديثه بقول ولم يكس لأن حمل أشهد
على يقول عليه قرينة خارجية هي أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان أسقط منها أشهد وحل يقول
على أشهد لا قرينة خارجية وأما فلا احتياط في المشهورة المعنى على المشاهدة غالب ما يقتضي تضييق
طريقه والاقتضاء رايه على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام وراعه المنة المشوف اليها الشارح اقتضى
توسعة طريقه فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الرضا في الإيمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده
اكتفاؤهم في حق من لم يدن بشئ بأتمنت وكذا أو من أن لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت لله أو الله خالفني أو ربي
ثم آتت بالشهادة الأخرى فاذا اكتفوا بنحو الله خالفني مع أنه لا شئ فيه من الوارد نظر الثاني دون اللفظ فاولي
الاكتفاء لا اله الا الله كما هو واضح لانه وجد في لفظ الوارد نظرا لرواية يقولوا ومنه ما فهم لم أنهم لم يتبعوا
هنا بل لفظ الوارد فيكون بدل الهمزة أو روي أن يقول بدل الله محي أو عمت أن لم يكن طبايعا أو أحد ذلك
الثلاثة أو من في السماء دون ساكن السماء أو من آمن به المسلمون وبدل محمد أو أبو القاسم وبدل الأغبر
وسوى وعدا أو بدل رسول نبي ولبعض الغمنا راي ثالث ودوا اشتراط أشهد

وغيره لكن خاف فيه جميع فلهذا لا بد من تكرار لفظ أشهد على المعتمد بخلاف التشهد فانه يكفي وأن محمدا رسوله كما صرحوا به في موضعه وتلخص
أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المتمد من الشهادتين وتزويجهما الاموال انهما وتكرار لفظ أشهد اه واه مضاعفهم شروط الاسلام بلا اشتباه
مقتل بلوغ عدم الاكراه والنطق بالشهادتين والولاية والسادس الترتيب فاعلم واعلم وانظر هل يشترط ذكر الواو بين الشهادتين كافي
الشهد أولا كافي الاذان وسحره ثم رابت النور الشيرامسي في حاشيته على م ر في باب الردة قال ما نصه قوله انه لا بد من تكرار لفظ أشهد
أي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وان أتى بالواو اه فافهم قوله وان أتى بالواو ان الاتيان بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار
لفظ أشهد مطلقا (قوله واستدل) أي به من المتأخرين له بكلام الرضا في الكفارة (قوله لكن رواية الخ) ضعيف (قوله فلا احتياط) مبتدأ
خبره جملة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدأ خبره قوله اقتضى توسعة الخ (قوله ويؤيدها) كتفاؤهم الخ) ضعيف
(قوله بالله) يتبع في بكل من أتمنت وأومن والشرط راجع لقوله أومن كما يدل عليه الفصل بقوله وكذا تأمل (قوله ثم ياتي بالشهادة الأخرى) أي
الشهادتين صلى الله عليه وسلم بالسالة أي بالكلمة الثانية من كفى الشهادة بيان بقوله نعمت بالله محمد رسول الله (قوله وهو هنا)
عطف على لفظ أي وجد في لفظ الوارد ومعنى الوارد (قوله فيكون بدل الله الخ) ضعيف (قوله ان لم يكن طبايعا) يرجع للاسمين قبله (قوله
أو أحد تلك الثلاثة) برفع أحد عطف على محي يعني أنه يكفي أن يقول بدل الله محي أو عمت بأشراط المذكور

أوباري أوزجمن أو زقاق ولا تكرر في كلامه لأنه فيما تقدم قول أحد هابل الله وهذا يقول بدل الله كالألحقي (قوله أو مرادفها) ضيف
(قوله وان لم تنه الوار) في بعض النسخ الوار (قوله نعم لا تشترط الموالاة بينهما) ضعيف كما علمت (قوله ولا العربية وان أحسنها) معتمد
(قوله والمشرک) أي وزيد المشرک (قوله والمشيئة) أي وزيد المشيئة البراءة من التشبيه ما لم يعلم محي محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه أي فان علم
محبي محمد صلى الله عليه وسلم بنفي التشبيه لم تشترط زيادة البراءة منه فيمكن في علمه ودخوله في الشهادتين (قوله أو على مكالاتها) كان الأولى
أن يقول أو على ما هو عليه على مكالاتها أو يزيد أيضا كما هو معلوم أي أو يأتي بها حفاظا على أركانها وشروطها ومكالاتها من الأبيات والحجيات
(قوله فتعقيم من التقويم والتعديل) عطف تفسير وقيل أنه وشهرته بآلان قوله من التقويم والتعديل برحيم للتقويم الأول بتسميته وقوله
أومن الأقامة يرجع إلى قوله أو يداوم ٥٦ هاهنا (قوله وحمله على تقويمها) من القيام ضد التعمد (قوله بعيدة) إذ لو كان مأخوذا من

القيام لقال وتقوم بالوار
إلى الصلاة أو الصلاة وقوله
ومعنى أي لان وجوب
القيام أغما في الفرض
على القادر والاقامة أغما في
سنة لا ياتم نارة الخ اه
(قوله فدخلت) أي بقوله
غالبها (قوله اذ لا نقط
مادام العقل موجودا)
وأما ما نقل عن بعض
الباحثين من أن العبد
إذا بلغ غاية المحبة في الله
وصفي قلبه واختار الاعان
على الكفر من غير نفاق
سقط هذه الأمور والنهي
ولا يدخل النار بارتكاب
الكفر فردة الثقة زاني
أي في شرح العقائد
بأنه كفر وضلال فان
أكل الناس في المحبة
والاعان الانبياء خصوصا
حبيب الله مع أنا تكليف
في حقهم أتم انتهى زيادي
في حاشية المنهج (قوله
ووجوب) مبتدأ خبره
عذر (قوله لافي مطلق الترك) أي بحسب مقتضى ما يرد (قوله فبعضات) أي أصلا صلوة بوزن قوله تحركت
الوار وانفتح ما قبله أقبلت (قوله ولا مهاو) بدل جمعها على صلوات (قوله من المصلي) بوزن الفتى وقيل انها مأخوذة من قولهم صليت
العود اذ قومت لان الصلاة تحمل الإنسان على الاستقامة ونهاه عن المصيبة قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها
مأخوذة من الصلاة لانها تصل بين العبد وخالفه بمعنى انها تدينه من رحمة وتوصل إلى كرامته وحبته (قوله وتؤتي الزكاة) أي تعطى المستحقا
أول الامام لي دفعها لهم لحذف المفعول الأول لان الانشاء متعدي للمفعولين أو ما فاعل في المضي (قوله أو على خلاف) عطف على اجماعا (قوله
بالنسبة) يتعلق بتؤتي (قوله وشرعناهم للخروج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لانه) أي سمي زكاة لانه أي الخارج
انما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي وفي حسنات الخ (قوله أولانه) أي الخارج بطهرها أي الأموال من الحياث الحسية أي
الآفات الحسية كالصناعات والمنوية كإفهامه شبهة (قوله ونفس) أي وبطهر نفس الخ (قوله ونصوم رمضان) قال زين الدين الأرنؤم قدس سره
فيه أو نصوم صومه أو مفعول فيه أو مفعول مطلق شوبري

الامساك
الواو وانفتح ما قبله أقبلت (قوله ولا مهاو) بدل جمعها على صلوات (قوله من المصلي) بوزن الفتى وقيل انها مأخوذة من قولهم صليت
العود اذ قومت لان الصلاة تحمل الإنسان على الاستقامة ونهاه عن المصيبة قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها
مأخوذة من الصلاة لانها تصل بين العبد وخالفه بمعنى انها تدينه من رحمة وتوصل إلى كرامته وحبته (قوله وتؤتي الزكاة) أي تعطى المستحقا
أول الامام لي دفعها لهم لحذف المفعول الأول لان الانشاء متعدي للمفعولين أو ما فاعل في المضي (قوله أو على خلاف) عطف على اجماعا (قوله
بالنسبة) يتعلق بتؤتي (قوله وشرعناهم للخروج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لانه) أي سمي زكاة لانه أي الخارج
انما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي وفي حسنات الخ (قوله أولانه) أي الخارج بطهرها أي الأموال من الحياث الحسية أي
الآفات الحسية كالصناعات والمنوية كإفهامه شبهة (قوله ونفس) أي وبطهر نفس الخ (قوله ونصوم رمضان) قال زين الدين الأرنؤم قدس سره
فيه أو نصوم صومه أو مفعول فيه أو مفعول مطلق شوبري

(قوله شرعا امساك مخصوص) أي امساك من مفطر بنية مخصوصة جميعها قابل للمصوم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس (قوله
مريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظر فان قوله وتصوم قريته هل أن المراد غير الله تعالى فليس مريحا في عدم الكراهة مطلقا بل اذا وجدت
قريته قنامل (قوله كراهة ذلك) أي اطلاق رمضان غير مضاف إليه شهر (قوله مطلقا) أي دلت قريته على أن المراد غير الله أم لا (قوله اذا
جاء رمضان) فانه لا قريته فيه كافي في شرح الشيخ الشيرازي وفيه وقيل يجوز بقريته كصيام رمضان ويكره بدونها كجاء رمضان انتهى (قوله
وتحج البيت الخ) والبيت امم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا (قوله ان استطعت اليه) قال زين العرب أي الى البيت أو الى
الحج لانه لا يخرج عليه وهو متعلق بسبيل لانه معنى موصول ومبالغ وسبيل لا مخرج له لا غير كذا في عقود الزجرية ويرى وعبد الله الشيخ الشيرازي
سبيل لا مخرج له أو غير من نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان استطعت سبيل البيت فاحر له يكون أو وقع وتقدم اليه عليه لانه صاهن وسبيل
أي طريقا وتذكيره للمصوم اذ التكرار في الاثبات قد زعم كذا كذا الخ شري في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت والسبيل يذكر ويؤتى فمن
التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يغزوهم سبيلا ومثله ما هنا ومن الثاني قل هذه ٥٧ سبيل أدعو الى الله على بصيرة (قوله تذكيره)

السبيل وزد في القرآن على
وحده الأول البلاغ كافي
قوله تعالى والله على الناس
حج البيت من استطاع اليه
سبيلا يعني بلاغا الثاني
الطاعة كقوله تعالى في
البقرة الذين يغفون
أهوالهم في سبيل الله يعني
في طاعة الله الثالث المخرج
كقوله تعالى في بني اسرائيل
انظروا كيف صبروا لآن
الامثال فضلا للاستطاعة
سبيلا أي مخرجهم من الحبس
الرابع المسلك كقوله تعالى
في النساء الا ما قد سلف انه
كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا أي سلكا الخامس
العمل كقوله تعالى فان
أطعتمكم فلا تبغوا عليهم
سبيلا أي مبالا السادس
الدين كقوله تعالى ويتبع
سبيلا أي مبالا

٨ - فتح المبين
غير سبيل المؤمنين أي دين المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضلل الله فان تحمله
سبيلا أي يضلل الله من الهدى فان تحمله هدى الثامن الحجة كقوله تعالى فاجعل الله لكم سبيلا أي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى
في النساء والمستضعفين من الرجال الى قوله ولا يستردون سبيلا أي طريقا الى المدينة العاشرة ادوان كقوله تعالى في شوري فإوتاهل ما عليهم
من سبيل أي هدوان الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا أي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في
يوسف قل هذه سبيلي أي ملى اه ولا يخفى ما في هذه التنبية من التسهيل لجهة تفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا افسر
الشارح سبيلا في قوله ان استطعت اليه سبيلا بطريقا نامل (قوله بشر وطهما المتررة في محلها) أي بان يكونا ماضيين من دينه ولو مؤجلا
أو قه تعالى وعن مؤمنة من عليه مؤنتهم مدة ذهابه واباه وعن مسكنه الاثني به وعن عبد الله بن (قوله قال) أي جبريل المصطفى صلى الله
عليه وسلم (قوله صدقت) أي فيما أحببت به (قوله أي منه) لان عجب يتعدى عن والتعجب حالة تعرض للقلب عند الجهل بسبب النقي
(قوله تفسير الاسلام هنا بالاعمال) أي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام هنا بالنطق بالشهادتين واقام الصلاة واتاة الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت ليستطيع وقوله أي الاسلام

(قوله في معناه الثاني) أي الاستسلام والانقياد (قوله فالإيمان ينفلك) أي ينفر عنه أي عن الإسلام (قوله لا شرط) أي الإيمان لا يشترط شيء
الاعمال الشرعية (قوله وهي لا تشترط أصه) خلافاً لما نقله والحاصل أن الإسلام يعني الأعمال الشرعية لا ينفر عن الإيمان لا شرط الإيمان
لصحة العمل إلا أن الإيمان فانه ينفر عنه بهذا المعنى فيمنع من أعماله وخصوصاً ما يقع في مصداق قوله تعالى لا تشترط الأعمال الشرعية وينفر
الإيمان في مصداق قوله تعالى لا تشترط الأعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مؤمن ولا عكس (قوله مطلق التصديق) أي سواء كان بالقلب أو
بغيره وسواء كان له إله عليه وسلم بالضرورة وبغيره وبعبارة الشيخ الشريفي سواء كان مطابقاً للواقع أم لا سواء يتعلق بحكم
شرعي أم لا انتهت (قوله من آمن) أي مأخوذة من آمن (قوله بوزن أفضل) بدليل محكي مصدره على الفعل وقوله لا فاعل أي لا يوزن فاعل
والإلهاء مصدره فاعل لا فاعل قال في الخلاصة وأجلاً لاجل أي ما كان بوزن أفضل فصدره الأفعال وقال لفاعل الفاعل أم (قوله كانه) أي
المصدق بكسر الدال (قوله كاياني) أي في ٥٨ الحديث (قوله وقيل) فيه أن قيل متعدد فليتأمل (قوله وشرعاً التصديق بالقلب فقط الخ)

سابق مقابلة ففقه خمسة أقوال (قوله أي أنه) وفي بعض النسخ أي قبوله (قوله كان الإيمان به أجمالا) وفي بعض النسخ كفي الإيمان به أجمالا (قوله أي مطلقاً) أي مطلقاً (قوله وباسم) أي مطلقاً (قوله ثبوته) فاعل لا يفي (قوله حتى يقطع به) لأنه لا تكفير بانكار الظنيات إنما التكفير بانكار القطعي (قوله وعليه المأربية) أي أكثرهم فلا ينافي قوله الآتي وتسل عن أبي حنيفة واشهر عن أصحابه (قوله أن ينضم لذلك) أي للتصديق بالقلب (قوله وهو مذهب الخوارج) فلا صغيرة عندهم فذهبهم أن مرتكب الكبيرة بل الصغيرة أيضاً كفر (قوله ضمهما) أي الإقرار والعمل (قوله إليه) أي إلى التصديق بالقلب (قوله لا الركنية) واستدل أي لا على وجه الركنية فيكونان خارجين عن مفهوم الإيمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفي شرح العقائد للفتاوى ما يؤخذ منه أن معنى هذا القيل أنهم ما ركنان من الإيمان الكامل بحيث لا يخرج ناركهما عن حقيقة الإيمان (قوله بما يقوما) متعلق بقوله أي فسرهما في الحديثين من الأعمال وأوجب عنه بأن المراد أن ثمرات الإيمان وعلامته تلك الأعمال أم (قوله لا نوافقه) أي ما يندم (قوله وان التلطف بالشهادتين أن طابقه التصديق القلي فهو منج والأقوى ومختلف في النار وأما ما قيل ثم فحقناهم فيه إذا التلطف بالشهادتين عندنا هو الإسلام لا الإيمان (قوله فهو منج) وفي بعض النسخ فهو آمن ناج (قوله لما اعتبر بكل منهما) أي القلب واللسان (قوله كان كل منهما على حذف مضاف) أي كان تصديق كل منهما مأملاً (قوله لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط) وتصديق اللسان يسقط لعدم خرس أو كراهه فان قيل قد لا يفي التصديق كافي حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل الخلف الذي لم يطرأ عليه ما يضاف وهو الكفر في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسماً لمن آمن في الحال أو في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب أم شرح العقائد للفتاوى وقوله ركن لا يحتمل

استدل (قوله لا الركنية) أي لا على وجه الركنية فيكونان خارجين عن مفهوم الإيمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفي شرح العقائد للفتاوى ما يؤخذ منه أن معنى هذا القيل أنهم ما ركنان من الإيمان الكامل بحيث لا يخرج ناركهما عن حقيقة الإيمان (قوله بما يقوما) متعلق بقوله أي فسرهما في الحديثين من الأعمال وأوجب عنه بأن المراد أن ثمرات الإيمان وعلامته تلك الأعمال أم (قوله لا نوافقه) أي ما يندم (قوله وان التلطف بالشهادتين أن طابقه التصديق القلي فهو منج والأقوى ومختلف في النار وأما ما قيل ثم فحقناهم فيه إذا التلطف بالشهادتين عندنا هو الإسلام لا الإيمان (قوله فهو منج) وفي بعض النسخ فهو آمن ناج (قوله لما اعتبر بكل منهما) أي القلب واللسان (قوله كان كل منهما على حذف مضاف) أي كان تصديق كل منهما مأملاً (قوله لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط) وتصديق اللسان يسقط لعدم خرس أو كراهه فان قيل قد لا يفي التصديق كافي حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل الخلف الذي لم يطرأ عليه ما يضاف وهو الكفر في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسماً لمن آمن في الحال أو في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب أم شرح العقائد للفتاوى وقوله ركن لا يحتمل

السقوط أن قلت أطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الإيمان الحق لا الحسني وقوله التمسك بقي باقي في القامع هذا منافي لما عليه المتكلمون من أن النوم ضد الإدراك فلا يجتمع مان وقوله والذهول أي في حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فذلك الحال حال الذهول لا حال عدم التصديق وأما حال المحض وليس كذلك بل قد يدخل فيما لا يذهول وقوله حتى كان المؤمن اسماً الخ ولذلك يكفي الأفراد مرة في العمر مع أنه جزء مفهوم الإيمان أم خيالي (قوله واستدل ركنية) أي ركنية الإقرار باللسان (قوله السابق) في كلام الشارح والآتي في كلام المصنف (قوله بل كما يجتمعان) أي الركنية (قوله أنه شرط الخ) بدل من ما في قوله ما قلناه (قوله وبديل له) أي القول بان الإقرار باللسان شرط أنه أي الشارع صلى الله عليه وسلم فيه أي في حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون الحاجة في الآخرة) الذي هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كاياني (قوله فمعرض الخ) يمكن حل كلام النووي على ما إذا طاب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله أحكام الدنيا) أي أحكام الإسلام في الدنيا (قوله لحسب) أي فقط (قوله لو أجزيت) أي الأحكام ٥٩ قوله فهو أي باطنه كظاهرة (قوله

واستدل ركنية عند القدرة بخبر حتى يقولوا أو يشهدوا السابق ويرد بانه لا بد من خصوص ركنية القول التي لا نزاع فيها بل كما يجتمعان لا يحتمل ما قلناه أنه شرط لأجراء أحكام الإسلام وبديل له أنه فيه رتب على القول بالكف عن الدم والمال دون الحاجة في الآخرة الذي هو محل النزاع وأما ما وقع في شرح مسلم للمصنف من نقله اتفاق أهل السنة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخالفاً في النار فمعرض بانه لا إجماع على ذلك وبأن لكل من الأئمة الأربعة قولاً في أنه مؤمن عامس بترك التلطف بل الذي عليه جمهور الأشاعرة وبعض محقق الحنفية كما قاله المحقق الكمال بن الأئمة وغيره أن الإقرار باللسان انما هو شرط لأجراء أحكام الدنيا لحسب قيل لو أجزيت عليه من طاعة بلسانه وهو وكافر باطنا كمن كان كاشحاً مسلمة وأخذ ميراث قريب مسلم ثم زال كفره القلي احتمل حل الوطء والاخذ في قيام التلطف به المقتضي لأجراء الأحكام عليه والظاهر أي بل الصواب عدم حل الوطء الأبعد بعد النكاح وعدم حل الأخذ من تركه قريه المسلم لا ناغما لم يؤخذ به في باطنه أولاً لعدم ظهوره فيه وأما بالنسبة له فهو وكافر وظاهره ونظيره الحكم بشهادة زور في النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور والعمل بقضية ذلك الحكم على الصواب عند أكثر العلماء بل الصواب الموافق للكتاب والسنة على القول بوقف الإيمان عليه يكفي أن يسمع به نفسه وانفق القائلون بان الإقرار لا يعتبر على اشتراط ترك العناد بان يعتقد أنه متى طوبى به أن يسمع به طوبى به فامتنع عناداً كفر كالمجهول لصنم أو استخف بني أو بالكعبة ونحو ذلك من المكفرات وأما شكل الحكم بكفره بأحد هذه المذكورات مع كونه مصداقاً قبله لما يلزم عليه أن يعرف الإيمان بالتصديق غير مانع صدقة على هذا مع انتفاء الإيمان عنه وجوابه لم من تقريرهم ما بين التلطف لها وهي أنهم اختلفوا في التصديق بالقلب الذي هو عام فهو الإيمان عند الأشاعرة وأما غيره فهو عند غيرهم فقل هو من باب العلوم والمعارف وربنا نطلع بكفر كبر من أهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال تعالى فلما جاءهم معارفهم وكفروا به يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية وبأن الإيمان مكلف به والتكليف انما يتحقق بالانحال الاختيارية والله لم يصدق مدعي النبوة عند وجوده وهو شاهد بوجود المجردة حاصل قهر عليه وقيل هو من باب الكلام النفسي وعليه أمام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه كلام لنفسه وإن ما عرفه شرط فيه إذا المراد بكلام النفس الاستسلام أي التصديق بالباطن والانقياد لقبول الأوامر والنواهي وبالمعرفة أدراكه مطابقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم للواقع أي تعجباً للقلب وانكشافها

حاصل وقوله قهر عليه أي على المشاهدة فلا يكلف به لانه قهري ولا تكليف بالقهرى (قوله وقيل هو) أي التصديق (قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) الفرق بينه وبين ما قبله أن ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعنده وهذا في القطع باشتراطها تأمل (قوله إذا المراد بكلام النفس الاستسلام الباطني والانقياد الخ) عطف الانقياد عطف تفسير أي الانقياد القلي لقبول الأوامر والنواهي وهذا ما أخذ الجواب عن الأشكال السابق فان من طاب منه الإقرار بالشهادتين فامتنع عناداً أو مذهباً أصم أو استخف بني لم يوجد فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصداقاً للمعنى المذكور وليس مؤمن وحينئذ فتعرف الإيمان بالتصديق المراد منه ما ذكرنا مع مانع قال الخيالي وذكري في شرح المقاصد أن التصديق المقارن لأمارات التكذيب غير معتد به والإيمان هو التصديق الذي لا يتأثر شيأ من أمارات التكذيب انتهى وبني بالتكذيب نحو اليهود لا من الاختيار والاستخفاف بالنبي أو بالكعبة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة التكذيب والآن كان انتهى (قوله أي تعجباً الخ) على الأدراك وفي بعض النسخ أي تعجباً بعد حذف اللام تفسيراً للأدراك

(قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله بموتها) أي المعرفة (قوله وثمرا) أي وثمرا فاهرا (قوله من التصديق) بيان
التصديق (قوله بموتها) يتبعه ما يتصل (قوله والتكليف) مبتدأ خبره انما هو الخ (قوله واخذ به منهم الخ) حاصله ان الاعيان والاسلام في
الصفة متماثلان وفي الشرع متماثلان فالمفهوم متحد المصدق نامل وراجع شرح العقائد للسعد وحاشيته ان ثبت (قوله بل من قبيل الكيف) ولا
شك ان الفعل غير الصفة (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وان اعتبرنا) أي المعرفة والاستسلام قوله لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه القوي
الذي هو التصديق فقط الى معنى ٦٠ آخر شري دوا التصديق والمعرفة والاستسلام (قوله ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه القوي)

له وذلك الاستسلام انما يحصل به حصول هذه المعرفة ويحتمل ان كلام هذين المذكورين ركن فلا بد من
المعرفة ان جعلنا شرطاً او ركناً ومن ضمن الاستسلام لما لم يصرح به ثبوتها مع الكفر وقهرها على النفس وتعلق
التكليف بها مع ثبوتها فاهرا في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اريد به تحصيل اسبابها من التصديق الى النظر في
اثار القدرة الدالة على وجوده تعالى ووجدانيته وتوجيه الحواس اليها وترتيب المعتقدات المأخوذة من ذلك
على الوجه المؤدى الى المقصود ووظاهر كلام شرح المقاصد انه لا يكتفي بذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله
بعدة طرق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام الباطني به حصول العلم القهري حصوله لا يتصور
ممن عن استصعابه يتعاطى اسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتكليف
يتعاطى اسباب اغناهم لم يحصل له ذلك العلم القهري واخذ به منهم من انه لابد من ضمن الاستسلام الى
المعرفة ان مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام جزء من مفهوم الاعيان واطلق به منهم اسم
المرادف عليهم ما اظهر كما قال بعض المحققين انهم امتلازمة المفهوم فلا يمتنع شرعاً في الخارج ايمان بلاسلام
ولا عكسه وان التصديق قول لنفسه من غير المعرفة وان شاعنا اذ هو لغة تنسجبة الصديق بالقلب والاعيان
الى القائل وهو فعل وهي ليست فاعلا بل من قبيل الكيف فكل منه ما ومن الاستسلام خارج عن مفهوم
التصديق لغة وان اعتبر شرعاً في الاعيان ثم اعتبرها في شرعاً انما هي انما اجزأتها فوه شرعاً او شرطان
لاعتبارها لاجراء احكامها شرعاً والثاني هو الراجح لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه القوي الى معنى آخر
شري والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بغير دليل بل الدليل على خلافه لانه كثرة في الكتاب والسنة
طلبه من العرب ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه القوي ووقع استفساره عن بعضهم اغناهم عن
متعلقه بدليل ان جبريل لم يسأل عنه اجابه صلى الله عليه وسلم لم يذكر المتعلق حيث (قال ان تؤمن) الخ ففسره
بمتعلقه ولم يفسره اقله بل اعاده بقوله ان تؤمن لانه كان معروفاً عندهم لا نزاع في انه لفظ مطلق التصديق
وشرعاً تصديق بامور خاصة وهي المعلوم من الدين بالضرورة كما مر فهو تصديق بها بالمعنى القوي وانتفاؤه
بانتفاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم جزمهم بالمفهوم شرعاً لجواز كونها شرطاً له شرعاً فظهر انه يمكن ثبوت
التصديق لغة بدون ما وان هذا الثبوت يمكن مجامعة الكفر له اذ لا مانع عقلاً ان يصديق جبارياد ويقتله
ان هو حق ارجله دوى فقتله لا يدل على انتفاء التصديق به من اصله كما ظنه بعض الائمة بل على ان ما عنده من
التصديق غير منجعه شرعاً من ان يكون في النار فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى رتب على التمسك بالايمان لازماً
لا يخالف عنه هو مادة الابد على ضد شقائه وهي لازم الكفر شرعاً وانما اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود
امور بعدهما يترتب لازم الكفر فختمه تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو انبيائه وترك السجود له خصوصاً
والاستسلام باطناً القبول او امره ونواهيه الذي هو معنى الاسلام لغة ومن ثم اتفق اهل الحق وهم قريشان
الشاعرة والخفية على انه لا هبة بايمان بلاسلام وعكسه اذ لا ينفك احدهما عن الآخر فلهذا باختيار
واحد من تلك الامور ينبغي لازم الايمان لكن الخفية اشبه بالغة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كفروا
بالفاظ واقوال كثيرة نظرنا منهم الى انها تدل على الاستغفار بالدين كتعبد الصلاة بلا وضوء ودوام ترك سنة
استغفارها او اعتقادها كاحياء الشارب

لغة في ان معنى الاسلام لغة الانقياد الظاهري لا الباطني فالتأمل (قوله اذ لا ينفك احدهما عن الآخر) اي في الخارج فلا بد ان
قدم ان الاعيان قد ينفك عن الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطني بدون الاعمال او يقال ما ذكره هنا
باعتبار المعنى الثاني للاستسلام فليتنامل (قوله كفروا بالفاظ واقوال كثيرة) لان كثرة بها (قوله كنهه صلاة بلا وضوء) اي ولو مع اعتقاد الحرمة
كما مر به عنهم اممهم اذ لا ينفك ذلك فكفر بالاجماع (قوله واستغفارها) بالنصب عطفاً على استغفارها وبالجر عطفاً على تعبد اي
وكاستغفار السنة وقوله كاحياء الشارب مثال السنة قال شيخنا قال عليه ان هذه من امشاشا فية اي ان من استغفر

سنة او استغفها من حيث كونها سنة كغيرها فلا خلاف بيننا وبين الخفية في هذا قليلا راجع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) اي الشيء الذي
قصد منه اعتقاده (قوله من غير) صفة المعتد (قوله وعكسه) اي تحليل مجمع على حرمة (قوله معنى علم) اي الانسان (قوله لكن الخاطا
لا يصديق ظاهراً في دعوى الجاهل وان كان في الواقع جاهلاً بخلاف غيره) اي غير الخاطا فانه يصديق ظاهراً في دعوى الجاهل وان كان في الواقع
جاهلاً (قوله فاستمر على محله عندنا) لوجود التكذيب حينئذ (قوله لا شريك له) هو ما كيدنا ٦١ فلهذا لا يخفى (قوله منقرد) خبر بهد

وتحريك العمامة اي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الا في اذ اظهر لك بيان حقيقة
الايمان وما يتعلق بها فلا بد لك من معرفة متعلقه الذي يجب الايمان به وهو كما عرف من حده السابق ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده او على وهو ما قصد
منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده حق وصديق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وتفاصيل هذين كثير جداً
اذ هي حاصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة فما كتني بالاجمال وهو ان يقرب لاله الله وان عمدا
رسول الله اقرا ما طاب اقله واستسلامه واما التفاصيل فلا حظ منها بصيرته بان جذبه جاذب الى متعلقه
وجب الايمان به فان محله فتارة ينفي محله الاستسلام او بوجوب تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون محله
كفراً وتارة لا ينفي محله الاول ولا يوجب الثاني فيكون محله محله فاسفة فالذي ينفي الاستسلام سائر الاقوال
والافعال المكفرة وقد ألفت فيها كتاباً جافلاً لا يستغنى عنه من حيث الاعلام بما يقع الاستسلام وبذلك فيه أكثر
الاحكام على المذاهب الاربعة فليكن بحصيلته ان اردت الاعتناء بامرينك والذي يوجب التكذيب هو
انكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلمه بالبدية حتى العامة الذين يخاطبون
المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء وجوب نحو الله لا وحرمه نحو الجحيم ووطء الحائض وحل
نحو البيع والشكاح ونسب نحو الوال وانما وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الروضة
حرمة تكاح المعتدة من غيره مما علم بالضرورة وهو مشكل جداً وادى فرق بينه وبين حرمة وطء الحائض
بل حرمة ذلك اظهر للعامة من حرمة هذا كما هو جلي لمن سبر احوالهم وكان العذر فيه جهل أكثرهم بتفاصيل
العمدة وما تعلق به وهو مفضل الى جهل تحريم نكاحها في كثير من العصور وتحريم مجمع على حله وعكسه
مكفر ايضاً فان قلت لا فائدة للتقييد بالعلم مع اشتراط الخاطا السابقة لانه متى علم فانكر كفروا لم يخاطب
وهي لم يعلم لم يكفروا خالطه قلت هو كذلك لكن الخاطا لا يصديق ظاهراً في دعوى الجاهل بخلاف غيره
وقد يكون الشيء متواتراً مع ما بالضرورة عند قوم دون غيرهم فيكفر من تواتره عند دون غيره اما الجميع
عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بيت الابن السدس مع بيت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفروا
الخفية ان علم ثبوته قطعا اذ كره اهل العلم أنه قطعي فاستمر على محله عندنا فان تلك المتعلقات التي يجب
الايمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الايمان (بالله) أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته واقفاله لا شريك
له في الألوهية وهي استحقاق العباد من منفرد بخلق الذوات بصفاته او افعاله او بقدرة ذاته وصفاته الذاتية قال
الخفية واقفاله ككونه خالقاً ورازقاً فان هذا الوصف ثابت له في الازل والاشعرية يردون ذلك الى صفات
القدرة وبان ذاته لها صفات حياة منزوعة عن الروح وعلم بالارتسام امور في قلب ولادماغ وانما وصفه
تتميزها الاشياء وتعلق بكل جزئي كان او هو كائن قبل وجوده بعلم واحد اذ كل من صفاته لا تكفر فيه
وانما التكثير في التعلقات والمتعلقات لم يحدد له لم يحدد المعلوم وقدرة على الممكنات واردة
لجميع الكائنات لم يحدد له ارادة بحد المراتد وبان الطاعات بارادته ومحبه ورضاه وامره والمعاصي
بارادته دون محبه ورضاه وامره والكل بنفسه وقدره ومع بلا صماخ لكل خفي وبصر بلا حدة تعالى
الله عن ما اسكل موجود وكلام قائم بذاته منزوع عما به تسمى كلامنا النفس من انخرس الباطني وهو عدم

فقيل سبعة نظمها الشاطبي في العميلة فقال حي علم قدروا الكلام له فرد جميع بصير ما اراد جري وقيل ثمانية ونظمت فقيل حياة وعلم
قدرة و ارادة • ومع وباصار كلام مع البقا وقيل عشرة فزبد المشومات والمذوقات والمأمورات من غير ان يعل ذائق اولامس او شام
وقيل سبعة عشر فزبد الوجه والقدم والاسنان واليدان انتهى من ازالة العيوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بدل
من صفات بدل مفصل من محمل (قوله والمعاصي بارادته) اي ارادة عباد ولها هذا قال دون محبه ورضاه وامره (قوله لكل خفي وبصر بلا
حدقة) اسكل موجود والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالمعلم الان

الانكشاف به ان يزدق بالانكشاف بالعلم انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقها اخضع من متعلق العلم فكل ما تعلق به العلم والبصر متعلق به العلم ولا يمتنع كس الاجتراب وسمه تعالى وبصره بخلافه ان لم يمتنع وبصرنا في التعلق لان معناه يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وهي وجهه مخصوص من عدم البعد والحدود وبصرنا في التعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها او كوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وامامهم مولانا جلال وعز وبصره في عينه لكان بكل موجود قدما كان او ناديا فيسمع بكل وعز ويري في ازالة ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويجمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او لوانا او كوانا وغيرها انتهى شرح ام البراهين مؤلفها وقول الشارح لكل خفي اى وكل ظاهر بالاولى فيساوي قوله لكل موجود وكان يكفي ان يقول ومع بلا صياح وبصره بلا حكمة تعالى الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنازعه ومع وبصرنا مل (قوله تعالى الله عنهما) اى عن الصماخ والحكمة (قوله عن قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفسا كما (قوله وبانه احدت العالم الخ) اى والاعيان بان الخ (قوله على العالم) متعلق باستحقاق (قوله وبالالوهية) اى ومنفرد بالالوهية والقدم الخ (قوله فائدة) قال ابو اسحق الاسفراييني جمع ادل الحق ما قيل في التوحيد في كل عين احداها ان كل ما تصور في الافهام فانه ٦٣ تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد

أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو اصدق القائلين ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجسود والايجاز ويرحم الله القائل كل ما ترقى اليه يوم من جلال وقدره وثناؤه فالذي ابدع البرية ايعلى منه سبحانه ومدع الاشياء (قوله ولا تكنه) جمع ملك اصله ملك يسكون الاسم قبيل الميمزة المفتوحة ففتحت الفقه الى الاسم ثم حذفت الميمزة قال الشاعر ولست بانسى ولكن علاك

ولهذا يرد بالجمع الى اصله على ملائكة شوبري (قوله على غير قياس) لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فاعل (قوله من الاولكة) عبارة في اتع الاله جميع ملائكة كاشمائل جمع شمال اصله ملك لانه من الاولكة وهي الرسالة آخرت الميمزة ثم حذفت تخفيفا فصار ملك وناؤه لتأنيث الجمع او مزيدة لتأكيد معناه شوبري (قوله النورانية) اى غاب علم النور لانها متحدة من شوبري وتعبه شيخنا بانه يوحى ان الملائكة مركبون من العناصر الاربعه وغاب عليها النور وليس كذلك فقد اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مادة خلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل حل الادلة على ظواهرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله اى بانهم) اى التصديق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السيد التفتازاني في شرح العقائد النسفية ومازهم عبدة الاصنام من انهم بنات الله تعالى بحال باطل واقراط في شأنهم كما ان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويحلقه الله بالشيخ تفرط وتنقص في حاله فان قيل اليس قد كفر بليس وقد كان من الملائكة بدليل محتمل ثنائهم منهم قلنا لا بل كان من الجن ففتى عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب الابدان وورقة الدرجة وكان جنيا واحدا من غير ان يبينهم صحت استثنائهم منهم تغلبوا واما هاروت وماروت فالاصح انهم ماملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتغلبهم الله على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يماظنان الناس ويقولان اغنا عن فتنه فلا تكفروا ولا تكفروا

في تعاليم الصحير في اعتقاده والاهل به انتهى (قوله احاطت السماء وحق لها ان تشم) قال الطيبي الاطية طصوت الاقناب واطية طابل اصواتها وحسبنا اى ان كثرة ما فيهم من الملائكة قد انقضا حتى اطمت وهو مثل وان كان لم يكن تحت اطمط وانما هو كلام تقريبي اريد به تقرير عظمة الله انتهى شبرخيتي (قوله ولا تفرق بين احدهم كافي الايمان به) اى لا تفرق بين احدهم في الاحترام كما لا تفرق بين احدهم في الايمان به (قوله وتنفص) عطف على وصية تفسيرى (قوله فاعادهم من باب ان السيد الخ) ومن باب حسنة الاربابيات المتفرعين وقد علم الملائكة على الكتب والرسل نظرا لالتصيب الوجودى لان الله تعالى ارسل الملائكة بالكتب الى الرسل لالا انهم افضل من الانبياء لان الامم ان الانبياء افضل منهم انتهى شبرخيتي (قوله ولا يقال يوم) بهنى من غير تنقيح شبرخيتي وهو معلوم من سياق الكلام وسياقه (قوله اى بوجوده الخ) اى التصديق بوجوده الخ (قوله واحتراز من غير الآخر) قضية صنيعة ان الله هو الاحياء بعد الامانة قال الجلال السيوطي ووصف المبعث بالآخرة في اللغة في البيان والابضاح وقيل فيه ان خروج الانسان الى الدنيا ببعث من الارحام وخروجه من القبر ببعث من الارض فقول الآخر ليميز شوبري (قوله وتؤمن بالقدر) اعاد الامل ٦٣ اما بعد العهود واما الله تمام بشانه

اطمت السماء وحق لها ان تشم ما من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع (وكتبه) اى باءه كلام الله تعالى الازلي القديم بذاته المتزه عن الحرف والصوت وبانه تعالى انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح او على لسان الملك وبان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها نسخ وببعضه لم ينسخ قال الزمخشري وغيره وهي مائة كتاب واربع مائة كتيب انزل منها اخسون على شيت وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) اى بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل ما فيهم ومعادهم وابداهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فباغوا عنه رسالاته وبيقوا المكلفين ما امر وايبينا به وانه يجب احترام جميعهم ولا تفرق بين احدهم كافي الايمان به وبانه تعالى نزههم عن كل وصية ونقص فهم معصومون من العقاب والكفر قبل النبوة وبعدها على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها المفسرون وفي كتب قصص الانبياء مما يخالف ذلك لا بد منه عليه ولا يلتفت اليه وان جعل ناقلوه كالبغوي والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لادم ومن معاتبة جماعة منهم على امورهم لموها فاعادهم من باب ان السيد الخاطب هذه معاشاة ان يعاتبه على خلاف الاولى مما تية غيره على المعصية وقد قدمنا انهم افضل من ما نزل الملائكة بدليله فاذا افضلوا المعصومين لم يكونهم معصومين بالاولى (واليوم الآخر) وهو من الموت الى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بذلك لانه لا دليل به بعده ولا يقال يوم الاما يبعثه ليس اى بوجوده وما اشتمل عليه من سؤال المالكين ونعيم القبر وهذا به والجزء والبعث والحساب والميزان والاصراط والجنة والنار وغير ذلك مما بينه الاصوليون بادلتهم والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث الآخر ووصفه بالآخر اما تأكيد كأمس الدابر واحتراز من غير الآخر لانه احياه بعد اماته وقد كنا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بنفخها ثم متنا ثم احيينا السوال المالكين ثم متنا ثم احيينا للآخر مرة (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حلوه ومرة وفي رواية لم والقدر كله اى بان ما قدره الله في ازاله لا بد من وقوعه وما لم يقدره لم يحصل وقوه وبانه انه الى قدره وغيره والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وازادته لقوله تعالى خلق كل شئ والله خالقكم وما تعملون انا كل شئ خالقناه بقدر

والسلامة من الآفات والمرمان كرهه النفس وتنفر منه كالجذب والاقطط والمرض والبلاء شبرخيتي ولشيخنا شيخنا الشهاب السندوي رحمه الله تعالى الخبر في قدر زبى طاعة • والخلوة انما وحسن ثوابها • والشر معصية تقاوم امرها • والمرحفتا وسوء عقابها • وشبهه مع قدرة وارادة • محمدها قدره في بلابها (قوله خالق كل شئ) اى يمكن بدلالة العقل انتهى سعد في شرح العقائد (قوله والله خلقكم وما تعملون) اى علمكم على ان ما صدر به ثلثا يحتاج الى حذف الضمير العائد او معمولكم على ان ما موصولة ويشمل الافعال لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى اوله يعلم ردا بفعل المعنى المصدرى الذي هو الابدان والابقاع لان ذلك امر اعتبرى لا وجود له في الخارج اى بل الحاصل بالمصدر الذى هو متعلق الابدان والابقاع اعنى ما شاهد من الحركات والسكنات مثلا لان النزاع محله في مفعول العبد لا في فعله المصدرى ولذا هو من هذه الملائكة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية قاله السيد التفتازاني في شرح العقائد النسفية وقوله على ان ما مصدرية ينبغي ان يجعل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصح تعلق الخلق به اذ النسبة لا يصح تعلق الخلق بها انتهى امر اعتبرى ثم تحمل الاضافة بمعنى المقام على الاستغراق والاى وان لم تحمل على الاستغراق بل على الله فمستلزمات المقصود اذا المقصود الاستغراق بالمعول

لعمري مثل السر برنا المستبينة الى الممارفان السر بر معموله وهو نوع من العمول وحمل الآية عليه فقط لا يتم به المقصود واما الموضوعة فهي
قائمة وضوء بالجملة حذف الضمير اقل تكلفا خيال (قوله بنصب كل) بفعل محذوف بفسره المذكور لانه من باب الاشتغال (قوله ويرفعه ايزول
هذا المعنى) ان تقديره حيث نانا كل شيء مخلوق لنا بقدر فلا يكون نصافي عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقناه في موضع الخلق لئلا يخلو خيران
وبقدر حاله والى انا كل شيء مخلوق لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفنا محض الكمال او شيء وبقدر هو الخبر وليس
المقصود لايهامه وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغير ملزم بكن نصافي الخلف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل
الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لاجل ما من الاعراب (قوله حتى الجوز والكيس) الجوز التقصير
عما يجب فله والكيس يقع الكاف النشاط والحذف وكال العقل وسنة معرفة الامور وما يجزى وراى حتى او بطفه ما على شيء او
مرقوعان عطف على كل او على الابتداء والخبر محذوف اي كانتا بقدر الله ذكره المناوي وكتب الشيخ الشوري قوله حتى الجوز والكيس
ما بعد حتى مرفوع عطف على كل او مجزى وعطف على شيء او حتى بمعنى الى ورجح هذا بان المعنى يقتضي الغاية لان ظاهره ان انا كتاب العباد
كلها بتقدير الله خالقهم حتى الجوز المذخر بصاحبه الى عدم دركه البقية والكيس البالغ بصاحبه اليها اه (قوله والقضاء عند الاثمة الخ)
ولما كان الايمان بالقضاء مستلزما للايمان ٦٤ بالقضاء لم يمرض له (قوله او اذلة الخ) ونظم ذلك النور على الاجهوزي
قَالَ

بنصب كل كما اجمع عليه السبعة وحيث قد نص على عموم الخلق اذ تقديره حيث نانا خلقنا كل شيء
خلقناه بقدر ويرفعه ايزول هذا المعنى اذ تقديره حيث نانا كل شيء مخلوق لنا بقدر فقلنا ما من اننا اؤن
الآن يشاء الله ولا جاع الساق والخلف على صحة قوله القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ونحوه كل شيء
بقدر حتى الجوز والكيس والقضاء عند الاثمة ارادته الاثمة المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل
والقدر ايجادها اياها على قدر مخصوص وتقدر برعين في ذواتها واقفا لها والقضاء على اولها بالاشياء على ما هي
عليه والقدر ايجادها اياها على ما يطابق العلم وانه برحم من يشاء من خلقه فضل لا يوجب من يشاء منهم عدلا
كل نعمته من فضله وكل نعمة منه عدل لا يستل عا بفعل وهم يستلون وانه اعلم بطباع خلقه منهم هو اعلم
بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجن في بطون اهلها انكم فافعل فيهم فهو غير معلوم ولا يطاعون على علمه
ولا على عدله وان له تكليفهم عا شاء من الافعال مع تقدير اسباب منهم منها وهو المعنى بتكليف ما لا يطابق
ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في افعاله واعلم ان الايمان بالقدر على
قسمين احدهما الايمان بالله تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب
ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه ثانيا ما ناله تعالى خلق افعال عباده
كلها من خير وشر وكفر وايمان وهذا القسم تنكره القدرية كاهم والاول لا تنكره الاغلاية وكفرهم
بانكاره كثيرون وعمل الخلف حيث لم ينكر والعلم القديم والا كفووا كائن على الشافعي واحمد وغيرهما
(قال صدقت) قبل ويؤخذ من الحديث تكفير القدرية بانكار قدر لانه جعل الايمان به من جملة

ارادة الله مع التعلق
في ازل قضاءه وخلق
والقدر ايجاد الاشياء على
وجه معين ارادة الله
وبعضهم قد قال معنى الاول
المعنى مع تعلق في الازل
والقدر ايجاد الامور
على وفاق علمه المذكور اه
(قوله فيما لا يزال) اي في
المستقبل (قوله على قدر)
اي مقدار (قوله وتقدر
مبين) عطف تفسير على
قدر مخصوص (قوله ولا
يطاعون على علمه) عطف
على قوله وانه اعلم بطباع
خلقهم

خلقهم منهم او عطف على قوله فما فعل فيهم فهو غير معلوم وفي بعض النسخ ولا يطاعون على علمه بالخبر
عطف على ما لم (قوله وهو المعنى بتكليف ما لا يطابق) هذه المسئلة مبسطة في العقائد انفية وشريعة الله بعد التفاتنا في جميع الدوام
الاصولي وشريعة لجلال المحي وحاصله ان الصريح جواز التكليف بالمتنع مطلقا ما كان محتالاً لانه كالجميع بين الضدين ام لا لغيره كاشي
من الزمن والطيران من الانسان وايمان من علم الله انه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالمتنع فالجهور على عدم وقوعه لقوله تعالى لا تكلف الله
نفسا الا وسعها الا في المتنع لما علم الله به عدم وقوعه كايان الكافر وطاعة العاصي فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعد لكونه
مقدور والمكلف بالنظر الى نفسه وقال الجلال لكونه في وسع المكلفين ظاهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف
علمه كيف قدرته الخ (قوله وشر) واقتصر على الخبر في قوله تعالى يبدك الخبر لانا الكلام انما وقع في الخبر الذي سبقه الله تعالى الى الايمان
من المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فالعنى يبدك الخبر ثبوتيه اوليا لك على رغم اعدائك وقبل خص الخبر لانه موضع دعاء ورغبة في فضله
وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح الاعبا هو محبوب بلغة ومثله والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين (قوله وايمان)
سياق ان الايمان ان اريد به المكلف به فخلق قطعا او ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا (قوله حيث لم ينكر والعلم القديم)
اي انكروا انه تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد وما يجازون وان كان له تعالى علم قديم اي ابتدوا العلم القديم ونفردت بالاشياء على ما هي
عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك

اركان

(قوله كالتول الخ) يظهر انه مخالف لما كان من ضروريات الدين على حذف مضاف اي كذا القول الخ فليتم اتمل (قوله ونفي حشر
الاجساد) كالفلاسة فانهم انكروا حشر الاجساد بناء على امتناع إعادة المذموم بعينه وادعوا بغيره واثبتوا حشرها في الكتب الكلاسية
(قوله ونفي علمه تعالى بالجزئيات) اي كالفلاسة فانهم زعموا انه لا يعلم الجزئيات بوجه جزئي اي من حيث هي جزئيات بل بعلمها من حيث
كلياتها كعلم النجم بان في ساعة كذا خسوف ما وهذا العلم يستمر قبل الوقوع وبعده اه شرح السعد على العقائد وحاشية الخليلي والمفص
ان الفلاسة كفروا بانكار ثلاث فانهم انكروا حدوث العالم وقالوا بديمه وانكروا ٦٥ علمه تعالى وانكروا حشر الاجساد

اركان الدين التي يكفر منكر واحد منها ويشهد له ثبوتها من غيرهم وخبر القدرية بحسب هذه الامة
والاشياء عدم كفرهم انما مضى شـ عـ عدم فلهم نوع عقدا انتهى والحاصل ان اهل السنة اختلفوا في
تكفير المخالف في العلم قاندي بعد الاتفاق على ان ما كان من ضروريات الدين يكفر بخلافه كالتول بعدم العلم
ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات واثبات انه تعالى موجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا بخلاف ما ليس من ضروريات كنفى المعترلة مبادئ الصفات من نحو
العلم والقدر مع اثباتهم لها فقولهم عالم قادر ونحوهما وكقولهم ان الشرح غير مراد له تعالى وان القرآن
مخلوق فليس يكفر من ان نفي مبادئ الصفات وعموم الارادة جعل بالله تعالى والخبر من قال القرآن مخلوق
فهو كافر والمختار الذي عليه جهور المتكلمين والفتهاء لا يكفرون من المخالفين في غير الضروري
والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير مكفر وايس احسن من اهل السنة ان يجعله تعالى الا كذلك فانهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم ازل عالم قادر موجود في العالم وانكروا كونه غير ثابت
او ارادوا بالمخلوق فيه التعلق اي اقترى ومدى ذلك كافر اجماعا نعم بيد غفون وبغفون لوجوب اصالة الحق
عينا في مسائل الخلاف في اصول الدين ووجه تشبيه القدرية بالجهوس ان المعترلة الذين هم القدرية انكروا
ايجادا ابارى تعالى فعل البديعة بعضهم كالجبابية غير قادر على هيئة وجعله بعضهم كالجنى واثباته غير
قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على فعله فهو ثابت لا شريك كقول الجوس فالاعيان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من الرب سبحانه ونقوى القول بتكفيرهم بذلك وان كان المختار خلافة انهم هم خرقوا بديعتهم
هذه اجماعا وتقدي الامم على الابتغال اليه تعالى ان يرزقهم الايمان ويحببهم الكفر هذا واعلم ان وجوب
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه ان يكون من فطر واستدلال بل يكفي
اعتقاد جازم بذلك اذ المختار الذي عليه السلف وائمة الفتوى من الخلف وعامة الفتفاء صحة ايمان المقلدون ونقل
المنع عن امام السنة الشيخ ابي الحسن الاشعري كذب عليه كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري على انه نقل
ان يرى من اداني الايمان بالله تعالى لا نأخذ كلام العوام بحشوا بالاستدلال بوجوده في العالم على وجوده
تعالى وصفاته من نحو العلم والارادة والقدر وليس هذا تقليدا اذ هو ان يسبح من نشأة جيل الناس
يقولون لخلق رب خلقهم وخلق كل شيء من غير شريك له ويسحق العباد عليهم فيجزم بذلك اجلالهم عن
الخطا وتحسينا للظن بهم فاذا تم جزمهم بان يجوز تقيض ما اخبروا به فقد حصل واجب الايمان وان فاته
الاستدلال لانه غير مضمود لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية هذا التعليل انه لا يبعد بتركة
الاستدلال لما تقرره من حصول المقصود بالذات بدون لكن نقل بعضهم الاجماع على ثابته بتركة وجهه
ان جزمه حينئذ لا ينفقه اذ لو مرضت له شبهة فاق وبقي متردد بخلاف الجزم الناشئ عن الاستدلال لا ينفوت
بذلك وما يرد ايضا على زاهم بطلان ايمان المقلدان الصوابه رضي الله تعالى عنهم فقولوا كثر بلاد
الجهنم قبلوا ايمان هو ادهم كاجلاف العرب وان كان تحت السيف اوتيه الكيبر نعم اسلم ولم يامروا احدا

وقد اختلفت ذلك فئات
بثلاثة كقوله الفلاسة العدا
اذ انكروا وهي قاطبة مبنية
على مجزى حدوث عالم
حشر لاجساد وكانت ميتة
(قوله واثبات انه تعالى
موجب بالذات) كما تقول
المحكم فانهم يجعلونه علة
او طبيعة تحصل آثارها
من غير اختيار كالهالة
ومع لولها والطبيعة
رما بوجها (قوله كنفى
المعترلة مبادئ الصفات
الخ) المبادئ جمع مبدءا
والبدء الذي اشتق منه
الوصف كالهالة المشتق منه
عالم فانه تزلزعوا انه عالم
لا علم له وقادر لا قدرة له
غير ذلك وهو محال ظاهرا
عزلة قولنا اسود ولا سواد
له وقد نطقت النصوص
بثبوت علمه وقدرته
وغيرها كقوله تعالى
فاعلموا انما انزل به علم الله
ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودل صدور الافعال
المتقنة على وجود علمه
وقدرته لا على مجرد تشبيهه

٩ - فتح المبين ٦
عالمنا وقادرا اه (قوله وعموم الارادة) اي ونفي عموم الارادة (قوله الا كذلك) اي الامن به من
الوجود وفرض الكلام في غير الضروري (قوله والخبر المذكور غير ثابت) بل اورد ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ من قال القرآن
مخلوق فقد كفر واقره الجلال في الا ٢ (قوله لوجوب اصابة الحق عيننا) اي لوجوب اصابة عين الحق فميتا غير محمول من المضاف اي
ان اهل السنة اصحاب الحق وهم تركوا هذا الواجب وتركوا الواجب فسق (قوله اجماع) مغفول خرقوا (قوله ان يرزقهم) معمول الابتغال
اذ لولا ان الايمان والكفر من الله لما اجمع مع تقدم والامة من الائمة على سؤال الله تعالى ان يرزقهم الايمان ويحببهم الكفر (قوله اذ هو)
اي التقليد (قوله بقلة جيل) اي باهلاء

منهم بقدره فنظر ولا سألوه من دليل قد صدق ولا رجاؤا أمره حتى ينظر والعقل في نحو هذا يجوز به دم وقوع
 الاستدلال منهم لا سألوه حيث نكث فكان ما أطبقوا عليه دليلا أي دليل على صحة إيمان المقلد وخلاف
 المقلد في والأسفار في أبي المعالي في أول قوله به موافقه ما سألوه المعترلة وأحد ثلث القول به به دنا فضاء
 السلف ومن الحال قيل والمذنبان أن يشترط صحة الإيمان بالمعبر فوههم من هم فهم ما من الله عز وجل
 وأخفا عن رسول الله وتبع الشريعة واتباع السلف وطريقته وأما البراهين التي حررها المالكون ورثها
 الجدلون فأنما أحدتها المتأخرون ولم يعض في شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الفزاري وغيره في
 العوام الذين لا أهلية فيهم لقومهم أنهم لا يجوزون فيها أي يحرم عليهم ذلك أن خافوا منه تمكن شبهة منهم
 يمسروا لها من قلوبهم فتنبيههم كما مر أن الأظهر أن الإيمان والاسلام متلازمان فالمفهوم فلا ينفك أحدهما عن
 الآخر وان اختلف المفهوم أو مترادفان فلا يوجب شرعا إيمان من غير اسلام ولا عكسه كما مر عن أهل الحق
 وأن الاسلام يطلق على الأعمال شرعا كما يطلق على الانتداب لغة وشرعا وأن الإيمان يطلق على ما شرعا
 باعتبار أنه يتعلق بها إذا تقرر ذلك بحيث ورد ما يدل على تغيرها كما في هذا الحديث وقوله تعالى قالت الأعراب
 أمنا الآية فهو باعتبار أصل مفهومه فاصح التفسيرين كما قاله ابن عباس وغيره أنهم لم يكونوا من العقيد بل
 كان إيمانهم ضعيفا وبطل عليه وإن طيعوا الله ورسوله الآية الدال على أن معهم من الإيمان ما يقبل به
 أعمالهم وحيث يؤخذ من الآية أنه يجوز في الإيمان عن ناقصه وما يصرح به لابن الزيات حين يرفي
 وهو مؤمن وفيه قولان لأهل السنة أحدهما هذا والثاني لا ينبغي عنه اسم الإيمان من أصله ولا يطلق عليه
 مؤمن لاسم كمال إيمانه بل بقيد فيقال مؤمن ناقص الإيمان وهذا بخلاف اسم الاسلام لأنه لا ينتفي بانتهاء
 ركن من أركانه بل ولا بانتهاء جميعها ما عدا الشهادتين وكان الفرق أن نفيه يتبادر منه إثبات الكفر بما دونه
 ظاهر بخلاف نفي الإيمان وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فآخرونا من كان فيما من المؤمنين
 الآية فهو باعتبار تلازم المفهومين أو مترادفهما ومن هنا قال كثيرون أنهم معا على وزن الفعير والممكن فإذا
 أنرد أحداهما دخل فيه الآخر ودل بانفراد على ما يدل عليه الآخر بانفراده وإن قرن بينهما اتفاقا كما في
 خبر أحمد الاسلام علانية والإيمان في القلوب وحيث قسرنا الإيمان بالأعمال فهو باعتبار إطلاقه على متعلقاته
 لما مر أنه تصديقي بأمور مخصوصة ومعه ما كان الله يصيب إيمانكم انفعوا على أن المراد به هنا الصلاة ومعه
 حديث وفد عبد القيس هل تدرون ما الإيمان قالوا الأقل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقام

مجاوزني الايمان عن ناقصه (قوله وفيه) اي النبي (قوله كفوله تعالى فاعرجنا من كان فيها)
 أي القرية من المؤمنين فاعرجنا فاعرج بيت من المسلمين وجه التأييد ان معنى الآية والله أعلم فاردنا ان نخرج من كان قبيحا من المؤمنين
 الا اهل بيت من المسلمين لولا ان حقيقة الايمان والاسلام واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اذ ينبغي في شرح منظومة القبور
 وهجاء الخيامي الى لم نجد في قرية لوط احدا من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة اليوت والكفار فيها وليلام كلمة من
 واعترض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد فكذلك خرجت العلماء فلم اترك الا بعض التهمة اذ (قوله ومن هذا) أي من المؤمنين
 المذكورين اعني قوله لحيت ورد ما يدل على تغايرهما الخ قوله وحيت ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أي من اطلاق الايمان على
 الاعمال (قوله اتفقوا ان) أي على أن يكفي بعض النسخ قال في الخلاصة وان حذف فالتصنيف للتصريح فلا وفي أن وان يطرده (قوله دل
 تدرون ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صياح رمضان في صحيح البخاري بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد
 القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربي فقال مرحبا

الصلاة وإتياء الزكاة وإن تؤدوا الخمسة من المذمة ففسر فيه الأيمان بما فيه الإسلام في حديث جبريل الذي
 نحن فيه فاستفيد منه ما أطلق الأيمان والإسلام على الأعمال شرعا باعتبار ما يتعلق به وهو من الملتزمين وما
 التصديق والانقياد فتأمل ذلك حتى التأمل ليندفع به عنك ما أطال به الشراح هنا على الأطنال تحت أكثره
 ومنه دعوى الاضطراب في حديث وفد عبد القيس ومعارضته لحديث جبريل وبينوا ذلك بوجود الحاجة
 إليها بما قرأناه ثم رأيت به منهم وافق ما ذكرته فقال قد يتوسع في إطلاق الأيمان على الإسلام كما في حديث
 وفد عبد القيس لأنه يكون عنده غايبا وهو ظاهر وقد صرح الأيمان بفتح وسبعون شعبة أدناها ما طاعة الأذى
 عن الطريق وأعلامها شهادة أن لا إله إلا الله وهذا أولى من دعوى اضطراب متضمن جهة أنه أمرهم بأربع
 ولم يأمرهم إلا بالإيمان وحده وفسره بخصه ويطابق الإسلام على معنى الإسلام والأيمان ومنه أن الذين عند
 الله الإسلام وخبر أحمد أي الإسلام أفضل قال الأيمان وخبر ابن ماجه ما الإسلام قال إن شهد أن لا إله إلا الله
 وتشهد أني رسول الله وتؤمن بالأقدار كلها خير ما أشرها ولو شاءوا لم يؤمنوا بها وقد أطلق الأيمان كذلك أيضا كما
 روى الأيمان اعتقاد بالتاب وقرار باللسان وعمل بالأركان وهذه الأطلاقات الثلاث تجوز وتوسع وبها ينزاح
 كثير من الأشكال الثاني عن ذلك الاستعمال ومنه أعني ما أطال الوهاب أن الجواب بقوله أن تؤمن بالله الخ فيه
 تعريف النبي بنفسه ثم ردوه بأن الأيمان لغة مطابق التصديق وشرعا تصديق بأمور مخصوصة فكانه قال الأيمان
 شرعا والتصديق لغة زائدة وهي التصديق بتلك الأمور الخاصة ومنه أن مسماها لغة غير شرعا ففيه
 اثبات الحقيقة الشرعية وهو الراجح على أن الخلاف هنا لا طائل تحته لاتفاقهم على أنه يستفاد من الأسماء
 الشرعية زيادة على أصل الوضع وأما كون تلك الزيادة هل صيرت أم وضعت شرعا أولا وانما هي صفات على
 وضعها اللغوي والشارع إنما تصرف في شروطها وأحكامها فالأمر به قريب وإن كان الراجح الأول أن تصرف
 الشارع فيها بالتخصيص كالإسلام والأيمان لأنهما إيمان لغة كل انقياد وتصديق لكن الشارع أنصرهما على
 انقياد وتصديق مخصوص فهو نظير جعل العرب الدابة لغة لكل ما دب على وجه الأرض ثم خصه بأمرهم
 بذوات الأربع وأعلم أن مسائل الأيمان والإسلام والكفر والنفاق عظيمة جدا فتميز على كل أحد الاعتناء
 بتحقيقها لأن الله سبحانه وتعالى علق بها السعادة والشقاوة والاختلاف في مسماها من أول اختلاف وقع في هذه
 الأمية بين الصحابة والخوارج المكفرين لهؤلاء الموحدين ثم حدث خلاف المتزلة وقولهم أن مرتكب الكبيرة
 لا مؤمن ولا كافر بخلاف النار ثم خلاف المرجئة وقولهم أن الفاسق كامل الأيمان وهما مسائل تتعلق بالأيمان
 ونس الحاجة إلى معرفتها وهي أربع الأولى في قبوله الزيادة والنقص أنكرها أبو حنيفة وإتباعه وأخبره
 من الأشاعرة إمام الحرمين وآخرين قال المصنف رحمه الله تعالى وعليه أكثر المتشككين وأثبت ما جهور
 الأشاعرة قال المصنف وهو ذهب السلف والمحدثين قال الفخر الرازي وغيره والخلاف مبنى على أن الطاعة
 إن أخذت في معناه قبلها ولا أقل لأنه اسم للتصديق الجازم مع الأذعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا

الحقائق الشرعية) وفي بعض النسخ فيه اعلم الحقائق الشرعية (قوله على أن الخلاف هنا) أي في الحقائق الشرعية دل هي ثابتة أولا (قوله ونعم) أي الافظ المستعملة في الشرع على اللغة وزيادة (قوله والامر فيه قريب) كان الظاهر فالامر فيه قريب ليكون جوابا أما (قوله لانهم ما يمان لغة كل انقياد وتصديق مخصوص) كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رأيت في بعض النسخ ما منه لانهم ما يمان لغة كل انقياد وتصديق لكن الشارع قصرهما على انقياد وتصديق مخصوص انتهى (قوله وقولهم أن مرتكب الكبيرة الخ) عطف سبب على مسبب (قوله وقولهم ان الفاسق كامل الايمان) زعموا أن المؤمن لا تنقضه معصية كما أن الكافر لا تنقضه طاعة (قوله والخلاف مبنى على أن الطاعة ان أخذت في مفهومه قلها) أي قبل الزيادة والنقص

معدية اليه ورد بان الاثنتين به ما عترفون بانه مجرد التصديق وجاهم على ذلك ظواهر الكتاب والسنة
نحو زادتهم ايماناً بزيادة ايماننا وغير ذلك مما ذكره البخاري وغيره قالوا ولا مانع من قبول التصديق
طما الان اليقين الاخص من التصديق في متفاوت القوة الا ترى الى ما بين احدى البدهييات ككون الواحد
نصف الاثنين واخفى النظر بيات القطعية ككون العالم حادنا وايضا فكل واحد يقطع ان تصديقا
ليس كتصديق ابي بكر وبان تصديقه ليس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والممانعون لما يقولون
نحن لا نقتضيهما الا بالنسبة لذات التصديق دون آثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق ليس تفوتنا
شدة وتوضف بل في ظهوره وانكشافه او تقدمه او تأخره قالوا وزيادته في الادلة هي زيادة اشراقه في القلب
وغرته كدوام حضوره بتوالي انبعاثه اذ هو عرض لا يثبت زمانين وتواليه لا يستمر او شهوده موجود مع
شهود الجلال والكمال وهذا يختص كماله بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشاركهم اكابر المؤمنين في
نوع منه فثبت لهم اعداد من الايمان لا تثبت لغيرهم ومقتضية ذلك ان الاستمرار وحضوره بالجزء زيادة قوته في
ذاته وليس كذلك فان اراد الاولون هذا ولم يزد قوة ولا خلاف في المعنى لاتفاق الفريقين على ثبوت
التفاوت في الايمان بهذا الامر المدين وانما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق
او خارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلافافي نفس التفاوت قالوا لمصنف رحمه الله تعالى قال محققو
اصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يقبله ما والايمان الشرعي يقبله ما بزيادته غرته وهي الاعمال ونقيضها
قالوا في هذا التوفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهرا حينا فالظاهر والله
اعلم ان نفس التصديق يزد بكثرة النظر وظواهر الادلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديق اقوى من
ايمان نحو المؤمنة ومن ثم قال البخاري عن ابن ابي مليكة ادرى كنت ثلاثين تحايا كاهم يخاف النفاق
على نفسه ما منهم من يقول ان ايمانه على ايمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصا وان كانت زيادة اشراقه
في بزيادة قوته فالخلاف ثابت لا يقال بقران الايمان لا يفتقر بذون القطع وعدم التردد وقول سيدنا
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولكن ايه طمئن قلبي يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك
فلا قطع لانا نقول ليس المراد ظاهره بل هو مؤول بامور احسنها ما قاله العزيز بن عبد السلام انه قاطع بالاحياء
عن دليله لكنه اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر الجيب الذي هو جازم بشيئته فهو كمن علم بيبته ان في
غاية الضمير والخضرة فزادته نفسه في مشاهدة فانه لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدهته فطلب بذلك
مكون قلبه من المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطلوب رؤيتها وانه طلب العلم البديهي بعد العلم
الاستدلالي الثانية قال جمع من الحنفية الايمان مخلوق وكلام ابي حنيفة تصريحه فيه وقال آخرون منهم غير
مخلوق ومما ساقه من ان الاعمال البعد كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى وبالجملة جمع منهم فكفر وامر قال
بخلفه لما يلزم عليه من خلق كلامه سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالتكليمها
قاطع بكلامه بما ليس بمخلوق كما ان قارئ آية يسير قارئها كلامه سبحانه وتعالى حقيقة ورد بان هذا جهل
وغيره اذ الاعمال واقفا التصديق بالجمان اوع بالاقرب بالاسان وكل منه ما فعل العبد وهو مخد لوق لله
ته الى وايضا قد قال الفقهاء لا يكون اقراره قرأنا الا بالقصد وايضا لمزمهم ان كل ذا كر بل كل متكلم
وافق كلامه اجزاه من القرآن قد قام به ما ليس بمخلوق من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يتوله ذواب وايضا
المنلفظ بالشهادتين لم يتصد به قراءة بل اقرار بالتصديق وهو الحاصل ان الواجب اعتقاده ان كل ما قام بقارئ
القرآن حادث لانه اقام به مجرد التلفظ والمغفوظ لعدم فهمه لما قرأه فظاهر اذ التلفظ امر اعتباري وهو
حادث لانه مسبوق بعبارة تير به والمغفوظ سبقه القدم فيه قيل قد عرفت وان قام به مع ذلك الفهم والتدبره وانما

قائم بكلامه ما ليس بمخلوق الخ وهي أظهر وأوفق بقول الشارح لاني قد قام به ما ليس بمخلوق الخ وجوابه ان
ما يتكلم به دال الوجدانية لانفسه انا مل (قوله بل كل متكلم وافق كلامه اجزاء من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعل وافق اجزاء مفعول
والجمله صفة متكلم وقوله قد قام به الخ خبر ان (قوله بل اقرار بالتصديق الخ) اي بل قصد به اقرار بالتصديق (قوله بتأييد به)

يحدث في نفسه مودته في لفظ القرآن وغايتها أن تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وأبست دولة قطع
بحدوثها وبعدم انقضاءها كما كه عن الذات الواجب الوجود واثباتها أذ هو مدلول لفظ القارئ صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ هو صفة العلم بتلك المعاني المنظمة لا الكلام بدليل أن القائم بقارئ أقيموا
المعلاة ليس طلب إقامة بل العلم بأنه تعالى طلب ذلك قيل وهذا ينافية قولهم القراءة وهي أصوات أقرئ
حادثه لوجوبه أثاره وحرمة الأخرى والمقرء بالاسم المكتوب في المصاحف المسموع بالاسماع المحفوظ في
الصدور وقديم لا قضاؤه قيام المعنى القديم بنفس الإنسان لأن المحفوظ مودع في قلبه ورد بانهم لم يردوا به هذا
اللفظ ظاهره لتصریحهم بما يدل على أنهم تساهلوا فيه أذ قالوا هتبه ليس المقرء والمذكور حال في قلب ولا
لسان ولا مصحف فأرادوا بالمقرء والمعلوم بالقراءة والمكتوب المفهوم من الخط والمسموع المفهوم من الالفاظ
المسموعة فالحال في القاب هو نفس فهمه والعلم به لا متعلقه ما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد نقل
بعض أهل السنة أنهم من معار من اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في لسان أو قلوب أو مصحف ولو مع ارادة
اللفظ الثلاثي بقوله إلى ارادة النفس القديم ثم ما مر من القول بعدم خلق الإيمان لم ينفرد به الحنفية بل
نزه الأشعرى عن أحد وجعته من أهل الحديث ومال إليه لكن وجهه بغير ما مر وهو أن الإيمان حينئذ
مادل عليه وصيغته تعالى بالأمور فإيمانه هو تصديقه في الأزل بكلامه القديم لأنه أزه بوجوده أنيته وأيسر
تصديقه هذا محمدنا ولا يخفى فاعلم أن يقوم به حادث بخلاف تصديقه لرسوله باظهار المجردة فانه من
صفات الأعمال وهي حادثة عند الاشاعرة فتدعى عنه ما لا تريد به وبذلك علم أنه لا خلاف في الحقيقة لأنه ان
أريد بالإيمان المكاف به فهو مخلوق قطعا أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا الثالثة
منع جماعة منهم أبو حنيفة وأصحابه أن يؤمن أن شاء الله وأما قال أنا مؤمن حقا وأجازة آخرون وقال
الربكي وهم أكثر الساف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الأشعرية وأنكلاية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم عن أكثر أصحابنا الماتة كالمين لا يقول
أنا مؤمن مقتصر على بل بضم الهمزة أن شاء الله تعالى وعن الأوزاعي وغيره التخيير وهو حسن صحيح
أذن أطلق نظر إلى أنه جازم في الحال ومن قال أن شاء الله ما لا تبرك أو لا جهل بالجماعة والكافر في التخيير
بأن شاء الله كالمسلم أهله خصا وأيسر الخلاف فيمن يأتي بأن شاء الله شاك في ثبوت الإيمان له حالا
لأنه كافر بل هو فيمن هو جازم به حالا غير أن بقاءه على الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز أنه
ليس القصد بالاستثناء فيه إلا التبرك تبعا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا على فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء
الله فانه يتم طاب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد مر حبه فيه في أنه دخل المصداح الحرام أن شاء الله مع
أن خبره تعالى قطعي الصدق تعليمه وتأديب العلم به في صرف الأمور كلها إلى مشيئته ووجهه بقاء

نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال من قال اني مؤمن يمنع من • مقاله ان شاء ربى باقطن وذا المالك وبعض تابعيه • يوجب ان يقول هذا بانيه ومثل المالك لاحقنى • والشافعى جوز هذا فاهرف وامنع اجماعا اذا اراد به • الشك في اعائه نية • كعدم المنع اذ به يراد • تركه يذكر خالق العباد فانكلف حيث لم يرد شكولا • تبركا فكن بذات مختفلا (قوله والكلاية) بضم الكاف وتشديد اللام وبالهاء الموحدة في القاموس وعبد الله بن كلاب كرم الله متكلم (قوله شكافي ثبوت الايمان الخ) حال من فاعل يأتى (قوله غير ان بقائه على الموت عليه غير معلوم له) وذهب بعض المتحققين الى ان الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذى يخرج به عن الكفر اكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المضي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم اغا هوى مشيئة الله تعالى انتهى شرح العقائد للفتاوى (قوله وقد صرح به) اى بالاستثناء وفيه اى في قطعي الحصول (قوله وفرقا بالتحريك)

(قوله بان تلد) أي الامة حوال الخ أي من غير مدها بوطه شبه كمال (قوله أو من كون الاماء بلدن الملوك الخ) ويؤيده ان رؤساء في الصلح
الاول كانوا يستكشفون غايبا عن وطه الاماء وينتفسون في الحرث ثم انفس الاسرى في انشاء دولة بني العباس مناوى (قوله لارثها
لندرة كون الانثى ملكة) أي الان تجعل النماء ثانياً النسبة كجاء (قوله وغير) أي ويخبر لا تقوم الخ (قوله فيظا) أي ضررا على والديه
(قوله وان المراد به زوجها) أي وعلى ان المراد به زوجها قيل أراد بالملك المالك وهو أولى لتتفق الروايات مناوى لانه اذا أمكن حمل
الروايتين في القصة الواحدة هي معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطلق الرب على غير الله وقدر انتمى عنه بقوله لا يقل أحدكم
ربي ولية قل سيدي ومولاي فالجواب ان الممنوع اطلاقه في غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة شبرخيتي
(قوله ولاد لالة في ذلك) أي في قوله ان تلد الامم ربهما وجهه من اشرط الساحة (قوله المستلزم) بالجر صفة لاصد المنسب من ان ومولايها
الجر ورب اضافة جهة أي من جهة جعل ولد هاشم هذا المستلزم ملكه لهابه دالموت أي موت سيدها (قوله ويلزم من كونها الرنا الخ) لان
ما يورث قابل للنقل فانها فرع جواز نقل سيدها لهابا ليسيع (قوله يسيع المستولد) بكسر اللام أي يسيع سيدها المستولد لها (قوله فلما تعارض
هذان الاحتمالان تساقط الخ) لان ٧٤ الدليل اذا تفرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجال ووسطه طيه الاستدلال (قوله وان

نرى) أي تعلم أو تبصر
والاول أولى اشـموله
الاعمى فـلى الاول جملة
بتطاولون في موضع
المفعول الثاني وعلى
الثاني في موضع الحال
والمسحوق به قوله الغاءـل
(قوله العالة) بتخفيف
اللام أي الفقراء جمع
عائل من عال افتقر
ككاتب وكاتبه والاف
في العالة منقلبة عن ياء
والاصل عيلة والعيلة بالكان
الياء افتقر قال الله تعالى
وان خفتم عيلة شبرخيتي
(قوله جمع راع) كجبايع
جمع جابع مناوى (قوله
على رعاة الخ) كفضاة
جمع قاض وعلى زعيان
كتابوشان شبرخيتي (قوله وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحد هابا هاء)
فيه أي في الواحد كخبر وخبرة وقمر ومرة (قوله رعاة الهم) قال الجلال فيما كتبه على مسـلم بفتح الباء واسكان الهاء الصغار من أولاد القتم
الاضان والممنوعين قتل أولاد ااضان خاصة واحد هابهم وهي تقع على المذكر والمؤنث ووقع في البخاري رعاة الابل الهم وهو بضم الباء
لا غير انتهى وفيما كتبه على البخاري رعاة الابل بضم الراء جمع راع الهم بضم الموحدة ورفع الهم صفت رعاة وجر صفة الابل فعلى الاول المراد
الهم مجعولوا الانساب وقيل سودا لوان وقيل الذين لا نبي لهم وعلى الثاني المراد ابل السود لانهم باشر الالوان عندهم وخبرها الجر التي يضرب
بها المثل فيقال خبر من جر انهم ولا يصلي بفتح الباء ولا يصح مع ذكر الابل بل مع ذكر الشاة أو مع الاضافة كما في رواية مسلم رعاة الهم انتهى
شوبري (قوله وقد يخص بالهمز) كتب الشيخ الشوبري قال بعضهم وقيل أولاد ااضان خاصة واقتصر عليه الجوهري انتهى فنقول الشارح
وقد يخص بالهمز صوابه بالاضان فليراجع (قوله وفي أخرى البخاري رعاة الابل الهم) برفع رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخاري اذا ولدت
الامة ربهما واذا تطاول رعاة الابل الهم في البنيان انتهى فنقول الشارح وفيه الرفع الخ أي في الهم على رواية البخاري (قوله بضم اوله) أي
وسكون ثانيه واما الهم بضم اوله وفتح ثانيه فذلك جمع همة بضم الهاء وسكون الهاء وهو التصاع الذي لا يدري من أي يؤتى في الحرب لندرة
باسه ومنه قول ابو بصير يمدح الهابة

طاروت قلوب العدا من بأسهم فرقا • فبان تفرق بين الهم والهم وليس هذا مرادنا كما لا يخفى (قوله جمع بهم) عبارة التسلط لا في جمع
الهم وهو الذي لا نبي له أو جمع بهم انتهى (قوله قيل مجعول) أي مجعول الاول (قوله والاولى انه الاسود الصرف) كتب الشيخ الشوبري
الغالب على من ينسب نفسه للعلم لا يفرق بين الهم وبهم بضم أوله والهم بضم أوله انتهى (قوله صفة الرعاة لان الامة الخ) عبارة المناوى ووصف الرعاة
بالهم ام الجاهل انسابهم ومنهم الهم الامم فيهم اذ لم تعرف حقيقة اولائهم سودا لوان لقلبة الامة عليهم وقيل معناه أنهم لا نبي لهم
كحديث جعفر التام حفاة عراقتهم ما ورد القرطبي بانه نسب لهم الابل فكيف يقال لا نبي لهم وأجاب المحققان بحر بانهم اضافة اختصاص
لاملك بل الغالب ان الراعي يربي باجرة والمالك قل ان يشار الى بضمه انتهى (قوله بتطاولون في البنيان) أي يتفانون فيه ويتكاثرون
به حتى يقول الواحد منهم اما حبه باني أطول من بنيانك تيمنا به وعجبا مناوى وهو فعول ثان ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان جعلت بصرية
كما رواه البنيان مصدره في البني (قوله بتطاولون) اللفظ فيه بين افراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم من كان من زرافدل
خلا فانهم وفيه قاله في فتح الاله بشرح المشكاة شوبري (قوله وهذا كناية الخ) الواو ٧٥ للاشارة الى عطفه على قوله في سابق

جمع بهم قيل مجعول والاولى انه الاسود الصرف وفيه الرفع صفة الرعاة لان الامة غائب ألوان العرب والجر
صفة لابل وخص مطلق الرعاة لانهم اضعف الناس ورعاة الشاة لانهم اضعف الرعاة ومن ثم قيل رواية رعاة
الشاة انسب بالسباق من رواية رعاة الابل فانهم اصحاب غر وخيل لا يصرعوا عالة ولا فقر غايبا ويحب بان
يغرم اغاها بالنسبة لرعاة الشاة لا لغير الرعاة فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعاة ولكنه براءة الشاة ببلغ فان
قلنا القصة غير متعددة فكيف الجمع بين الروايتين • قالت بحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال
رعاة الابل والشاة مطلقا والاولى وآخر الشاة (بتطاولون في البنيان) وهو كناية عن كون الاسافل
يصرون ملوكا أو كالمملوك أي اذا رأيت أهل البادية الغالب عليهم الفقراء وأشد ما هم من أهل الحاجة
والفاقة وقد ملوكوا أهل الحاضرة بالانهر والغلبة فكثرت أموالهم واتسع في المظلم آمالهم فتفرق بهم
الى تشييد المباني وهم اركان الدين بعدد العمل باشي المثاني فذلك من علامات الساعة ومن ثم صم
لانقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدين الكرم بن الكرم أي اثم بن الهم ومع ايضاً من اشرط الساعة
ان توضع الاختيار وترفع الاشرار وقد بالغ صلى الله عليه وسلم في رواية في تخييرهم فوصفهم بانهم هم بكم أي
جهة رعاة لم يستعملوا اسماءهم ولا استقيم في علم وشعورهم من امر دينهم فلعلم حصول غرق السمع والالسان
صاروا كأنهم عدوهم ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أو انك كالانعام بل هم اضل قيل فيه دليل
الكراهة تطويل البناء انتهى وفي اطلاقه نظر بل الوجه تقييد الكراهة ان سامت لما
ياق لا لندرة افتقد مران جعل التي من امارات الساعة لا يقتضي دفعه عما لا تدعو الحاجة اليه وعاليه
يحمل خبر يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضره في هذا التراب وخبر أبي دارد انه صلى الله عليه
وسلم خرج نراى قبعة مشرفة فقال ما هذه قالوا هذه من الانصار يخافون على النبي صلى الله
عليه وسلم فاعرض عنه فعمل ذلك مراراً فهدمها الرجل وخبرنا الطبراني كل بناء وأشار بيده
حكذا على راسه أكثر من هذا فهو وبال وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار قال اذا رفع الرجل
بناء فوق سبعة أذرع نودي بالفاسقين الى ابن ومثله لا يقال من قبل الراى واقتصر في الجواب
على امارتين مع شمول السؤال لاكثر ومع ان لها امارات أخرى صغارا وعظاما كالرجال والمهـدى

الاسلام ويقال له المسبح بالهاء المهمة على المعروف بل الصواب كافي الجوع لقب به لانه يسمع الارض كله أي يطؤها الامم والمدنية وبانحاء
المهمة لانه محسوس العين اه شوبري وسأل الحافظ المقرئ ابو عمرو الداني ابا الحسن القاسبي كيف تقرأ المسبح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف
السين أي وبالهاء المهمة مثل المسبح عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام مع بالبركة وهذا معناه انتهى تذكرة القرطبي والدجال
من الدجل وهو التعلية لانه يغشى الارض بجموعه أو الحق باباطيله وفتنه أعظم فتن الدنيا ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال لم
تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله آدم أعظم من فتنة الدجال يخرج الدجال من ناحية أصبان من قرية يقال لها اليهودية وفي رواية يخرج من
أرض بالشرق يقال لها خراسان وهو راكب حمار أبيض يشبه الغفل مابين أذني حماره أربعون ذراعا خطوته حين يخطو ما بين خطوته الى
خطوته ويم من تحت الدجال انه عظيم الخلق طويل القامة وفي رواية قصير كأن رأسه عن شجرة أحلى الجمجمة عريضة المنقرية اندفاع جسم
أبعد قطاط أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كأنها لم تخلق وهي من الأخرى عرجة بالدم عليه اظفرة غليظة وهي جلدة غليظة تعشى
العين ان لم تنقطع عمت العين وهي هذا فقد يكون العور في العينين سواء لان الظفرة مع غلظها تمنع الإدراك فلا يصح شيأ فيكون الدجال على

واستقامته على هذه الأركان بيناء البناء على الأعمدة الحية ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل اه (قوله واستعمال البناء الخ) أي والبناء المستعمل الموضوع الخ فيه أي الحديث تشبيهه منوي بحسب فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يغتبه أراد أن يفيد أصحابه ما لا عهد لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الحسي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني اه شبر ختي وفي المناوي بمعنى (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على أن المراد واحد منهم ما أي من الأركان أو الدعائم لأن الهدم المذهب منه لانه اذا لم يذكر له بيزمحل التأكيد والتذكير (قوله يجزعه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجزوات المتعاطفة تبدل كل من كل لا يصح أن يكون كل منها بدلا لبعض اعدم الرباط انتهى شوبري فان قيل كان مجموع المتعاطفات بدلا لما في كل واحد منها الجبر لان المعنى مقتضى الإعراب قائم بالمجموع لا بكل واحد فالمجموع يصدق إعرابا واحدا فقامت له من الأركان ما لا بد من ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد

واستعمال البناء الموضوع للأعمدة في المعاني مجاز لا لاقته المشابهة شبهه السلام ببناء عظيم محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء تشبيهه الاسلام بالبناء استعاره بان كنهه واثبات البناء له استعارة ترشيدية (على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خمسة المذكورة قبل المراد القواعد ولذلك لم يلحقها بالبناء ولو أراد الأركان للاحقها وفيه نظر لان الهدم اذا حذف يحوز حذف البناء فحذف البناء هو الهدم وهو شمران صام رمضان وآتية سنة من شوال كان صام الدهر كله فلا دليل فيه على أن المراد واحد منهم ما نعم في رواية مسلم خمسة وهي مريحة في ارادة الأركان وتقدير خمس وصفا لأصوب من تقديره مضاعفا لرواها حذف المصدر في اذهل بخلاف المضاف اليه وفي رواية خمس دعائم وهي لاثنين بل ولا تقتضي أن المحذوف هو المضاف اليه (شهادة) يجزعه مع ما بعده بدلا من خمس وهو الاحسن ويجوز رفعه بتقدير همت بدا أي أحدهما أو خيرا أي من أولي الأئمة لا يشارهم حذفه على حذف المبتدأ لأن الله بكافضه بالنسبة اليه ونخصت هذه الخمس بكونها أساس الدين وقواعد عليا يبنى عليها يقوم ولهم فيهم اليها الجهاد مع أنه المظهر للدين ومع كونه ذروة سنن الامم كما يأتي وذروة سنانه على شيء في انما فروض عينية لا تسقط وهو فرض كفاية يسقط بأكثر من قبل قال كثير بن يسقط فرضه بعد فتح مكة قبل ولانه لم يكن فرض اذ ذلك وأجاب بعضهم بان فرضيته غير متممة لأن الصلاة والسلام اذ لم يبق غيرهما الاسلام بخلاف هذه الخمسة فان فرضيتها باقية لقيام الساعة ولا يلزم من كونه ذروة سنانه انه من أركانه التي بنى عليها (أن لا اله الا الله) وفي رواية للبخاري تعليقه الإيمان بالله ورسوله وفي أخرى سلم على أن يمد الله وتكفر عما دونه وفي أخرى على أن توحده الله قبل الأولى نقل بالفظ والأخبارات نقل بالمعنى انتهى ولا يمتنع ذلك لجواز أنه صلى الله عليه وسلم قال كل لفظ في مجاس أو أنه غير ليقيدان المذار على وجود الإيمان بالله ورسوله لا خصوصية لفظ الشهادتين على ما مر في حديث جبريل (أن محمد عبده ورسوله) مراد كلام عليه ما في الخطبة وعلى هذه الخمس في حديث جبريل فلا تظلم بإعادته (واقام الصلاة) أصله إقامة لحذفت تاءه للزواج مع ما بعده كما وقع في القرآن (وابناء الزكاة) إلى أهلها الحذف لعدم ترتيب هذه الثلاثة هكذا في أثر الروايات لأنها وجبت كذلك اذ أول ما وجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة قال بعضهم وفرضه سابق فرض الصوم الجزاء سهل (قوله قيل ولأنه) أي الجهاد لم يكن فرض اذ ذلك قال الشيخ المناوي في شرحه وزعم السابق

أن الحديث كان قبل فرض الجهاد خطأ لأن فرضه كان قبل وقته بتدريج السنة الثانية والصوم والزكاة والحج بعدها انتهى (قوله أن لا اله الا الله) ان بالفتح مخففة من الثقيلة ولهذا طغى عليه وان محمد أو هي عاملة في ضمير الشأن المقدر كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان قلت فلم يجوز أن تكون هاء مصدرية غير مخففة من الثقيلة قلت تمام المناقاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان الشهادة تبدل على التحقيق والوقوع والمصدرية تبدل على الرجاء المنبئ عن عدم ثبوتية ما بعدها اه شوبري (قوله أصله إقامة) وأصل إقامة أقوام فنقلت إضمة الواو إلى الساكن قبلها المحذوف الواو لانتفاء الساكنين وعوض عنها التاء فصارت إقامة (قوله للزواج) أي المناسبة (قوله وابناء الزكاة) أي أعطائهم من آتاء اتاههم ومصدر من آتى بالمد والما أتيت بالضم شوبري (قوله إلى أهلها) أشار به إلى حذف أحد المفعولين فلم يبق إلا الابتداء متعلقا بمفعولين شوبري وعبارة الشيخ الشريحي إلى أهلها أو الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الأول له لم به انتهى (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادتين والصلاة والزكاة

أو الضمير راجع إلى الأربعة وهو الزكاة تارة (قوله أو تقدم) أي أو رتبتم تقديم الحج (قوله أو تقدم بالفضل لا بالفضل الخ) تضمنت ان الزكاة أفضل من الصوم والحج وعبارة الشيخ الزكاة في حاشية المنهج الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين وفرضها أفضل الفروض ونفاه أفضل النوافل ولا يطلب العلم وحفظ القرآن لانهم ما من فروض الكفايات ويلجأ ٨١ الصوم فالحج فالزكاة على ما جزم به بعضهم وقيل أفضلها

السابق فرض الحج اه لكن قال بعض المتأخرين المطاعين على الفقه والحديث لم يقدر لي وقت فرض الزكاة أو تقدم بالفضل لا بالفضل والاولى كذا قالوا وكذا قيل فيستلزم منه انه اذا تذر الجوع بينهم ما كان ضايقا عليه وقت صلاة وتعين عليه فيه أداؤه كذا في رواية المسنن قدم الا وكذا هو الصلاة اه وليس على إطلاقه بل انقاس ان المسنن ان لحقه ضرر بتقديم الصلاة حرم تقديمها ووجب إعطاؤه أخذها من إيجابها مخرجها من وقتها اذا عارضها انقاذ نحو غريق أو خوف انتفاخ جارية لم يترك تجهيزه لاجلها لان تداركها يمكن بالاقضاء ولو لم يترك ولا يتدارك ولو تضرعت صلاة النساء وأدرك الحج وجب تقديمه وتركه لا لأنه يشق قضاءه ولحق الضرر ولا يتدارك ولو تضرعت صلاة النساء وأدرك الحج وجب تقديمه وتركه لا لأنه يشق قضاءه بخلافها (وجع البيت وصوم رمضان) فيه ان الشرع نهى الناس في أمهاتهم وأبدانهم فلذلك كانت العبادة أمارة بمحضة كالمصلاة أو ما نية كالزكاة أو مركبة منهما كالآخرين لدخول التكاليف بالمال فيعجز ما وفي روايات وصيام رمضان وجع البيت قبل الأولى وهم لان ابن عمر كراهوا مسلم زجر من قال له أتقدم الحج على الصوم ثم عكس وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والنصواب انها ليست وهما فانه سمعت عن ابن عمر من طريق قال المصنف رحمه الله تعالى والأظهر والله أعلم ان ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه أيضا على الوجهين في وقتين فلما رده عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد علي ما لا أعلم لك به ولا تتعرض لما لا تعرفه ولا تفقد في لا تتفقد بل تقدم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا في سمعته على الوجه الآخر ويجوز حمل أنه كان سمعه بالوجهين ثم لما رده عليه الرجل نسي الوجه الذي زده فأنكره قال وأما قول ابن الصلاح محافظته على ما سمعه من غيره من ذلك كونه لا يكون الواو لا ترتب وهو مذهب كثير من فقهائنا فحينئذ وشذوذ نحو من وعلى مقابله الأصح انما أنكر لان رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية والحج فرض ستة أو تسع فربما ذكر الترتيب ما فرضا ورواية تقديم الحج كأنها صدرت عن بري الرواية بالمعنى فقدم وأخر نظرنا إلى جواز تأخير الأول والأهم في الذكر فذهب لما مر من صحة الأمرين برواية ومعنى من غير تنافي بينهما فلا يجوز إبطال أحدهما ولان فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الروايات والرواية التي ذكرنا ذلك لم تنقش بشيء منها إلا القليل وهو باطل لما فيه من الفساد وعلق من يتعلق به من قلبه مرض انتهى ملخصا وهو ظاهر على وجهه وبعض الشارحين من أنكره احتمال التقديم والتأخير واهترس بما حاصله نص العلماء على وقوعه في القرآن صريحا واحتمالا نحو قوله غناء أحوى إذا الأصل أحوى غناء إذا الأحوى الأخضر الضارب إلى - وادوا الغناء الياس المنقشت وساق آيات كثيرة أخر منها ما أيها الذين آمنوا اذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وآيات ففهي تقديم وتأخير لا قضاء نظرها أن السفر والمرض حدثان وتقدمها اذا قمتم إلى الصلاة فاجابوا أحدهما من تقديم الغائط أولا ثم النساء فاغسلوا وأمسحوا ما ذكرنا من جنسها فاطهر وأول من مرضى أو على سفر فمسه واياه ففهي ما الخ والذين يظهرون من نساءهم ثم يمدون ما قالوا ففهم رقيقة ظاهرها الشتراط العودا يضاني الكفارة فيؤخر ثم يمدون من قصر رقيقة له معقبات من بين يديه الآية فيه ذلك أي له معقبات من أمر الله بحفظه من بين يديه ومن خلفه فوق اثنين أي اثنين في فوق قال فاذا كان هذا التقدير عند العلماء في نص القرآن فكيف يبعد أن يكون في غيره على أنه جاء في الجملة الواحدة كقافي زكاة الجنين زكاة أمه أي زكاة أمه زكاة له على رواية الأربع ونحو ذلك كثير فإراد الامام النووي رحمه الله تعالى - بباب يتذكره - وبه ويستحيل رده فذكره من الأغتراب - هذا القول انتهى وهو في غاية السقوط لان النووي لم يجمع جواز

١١ - فتح المبين وارضاهما بما فيه من المشقة وبذل المال اه شبري (قوله زجر من قال له إلى آخره) أي زجر من قدم الحج وقال أي ابن عمر له أتقدم الحج على الصوم وهو واستغفاهم انكاره (قوله قال) أي المصنف وأما قول ابن الصلاح كلام اضاف مبتدأ خبره قوله فضيف والجملة مقول المصنف وقوله محافظته على ما سمعه ونهيه الخ مبتدأ خبره جملة الخ وهو مقول ابن الصلاح تأمل (قوله وعلى مقابله) أي الأصح من ان الواو ليست لترتيب أي لا تنفذه كما في كتب الفقه بل هي لمطلق الجمع (قوله على أنه في الجملة الواحدة الخ) لا وجه لهذا الترفيع لان الآية الجامعة وهي فوق اثنين وقع التقديم والتأخير في المضاف وهو فوق تأمل

(قوله فأتضع ردنحو زان الصلاح لاحتمالهما في الحديث) لا يخفى ان قوله لاحتمالهما ابتغى نحو زان الصلاح لا يوجب رجوع الى التقديم والتأخير أي نحو زان الصلاح لاحتمال التقديم والتأخير في الحديث قد انضج رده (قوله امامته من اجل علمها) أي التقديم والتأخير (قوله) واما غير متعينة أي غير متعينة من اجل علمها (قوله والخامسة) أي وكالاتها الخامسة (قوله لان حجة الابنتين) وفي بعض النسخ الابنتين (قوله) واما غير جائزة أي اجل علمها (قوله راية مستخرج) بفتح الراء (قوله انه) أي ابن عمر (قوله ان البيت الخ) بدل من ما في قوله مع ما هو معلوم وقوله ان من تركها كمال الخ نائب ٨٢ فاعل استفيد (قوله من كفر تاركها طائفا) أي سواء اعتقد وجوبه أم لا (قوله فان ترك

واحدة منه) أي من متعلق التقديم والتأخير من حيث هو ولا عنده مقتضى له وفهم ذلك من عبارته داليل على مزيد عما به وغياوة وانما الذي يدعيه انا اذا فحطنا احتمال ذلك مع صحة النظم بدونه أدى الى الغناء كثير من الأدلة لا نأذا أو رنداها قال لنا يحتمل ان فيها تقدمها وتأخيرها وطرق الاحتمال المؤثر لدليل بقطعة واحدة وهذه الدعوى في غاية الظهور والتحقيق فأتضع ردنحو زان الصلاح لاحتمالهما في الحديث وبان فساد ما اعترض به عليه على ان مساقه من الآيات امامته من اجل علمها كالآية الثانية واما غير متعينة كالآية الرابعة للاستثناء عنهما بحمل من في من أمر الله على انما جاء في الباء والبصريون انما جاء في ناول حرف بحرف حيث مع المعنى بدون ذلك التاويل والخامسة لان حكم الابنتين على الاول من القياس على الاختين واما غير جائزة كالثالثة لان نظامه يقتضي شرطية القول للفساد فوبه قال الشافعي وغيره فلا يجوز اخراج هذا النظم عن ظاهره الا بدليل قال المصنف رحمه الله تعالى ولا يمارض ما روى ابن عمر راية مستخرج أي هو انه قال لرجل اجعل صيام رمضان آخر من كما صمت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال جريان القضية لرجلين انتهى وهذا أولى من جواب ابن الصلاح بان هذه لا تقاوم راية مسلم السابقة لانها وان لم تقاومها هي صحيحة ايضا فالجميع بينهما أولى من الغناء احدهما واستفيد من بناء الاسلام على ما روى مع ما هو معلوم ان البيت لا يثبت بدون دعائه ان من تركها كاهل فهو كافر وكذا من ترك الشهادتين اذهما الاساس الكلي الحاصل لجميع ذلك البناء وابقية تلك القواعد كما استفيد من أدلة أخرى كالخبر الصحيح أن رأس الامر الاسلام وعهوده الصلاة وفروقه سننهم الجهاد فالمراد بالاسلام فيه الشهادتان بدليل سياق مختلف من ترك غيرهما فانه انما يخرج من كمال الاسلام بقدر ما ترك منه البقاء البناء حيث لا يدخل في الفسق لاقى الكفر لان الجود وجوبه عليه حمل الاكثرون خبره مسلم بن الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وخالف الامام أحمد وأخرون فاخذوا بظاهره من كفر تاركها مطلقا وبأنه اصح فاقول عليه اجماع أهل العلم وقال غيره عليه جهو راء أهل الحديث وأجرت طائفة ذلك في الاركان الثلاثة وهو رواية عن أحمد اختارها طائفة من أصحابه وبعض المالكية بخلاف متعلق الاعيان السابق في حديث جبريل فان ترك واحد منها كفر وعلم مقدمته ثم في الكلام على حقيقة الاسلام والاعيان ان من أتى بها مؤمن كامل ومن تركها كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فارق ويسمى مؤمنا ناقصا ومن ترك الاعيان وحده منافق ويسمى مسلما ظاهرا (نتيجه) هذا الحديث وان كان مطلنا في الأزمان الا انه ثبت عمومهما وجوب تكرار تلك الاركان من أدلة أخرى تفصيلية وهي أشهرها غنية عن ذكرها (أخرجه البخاري) في الاعيان والتفسير رباعيا (ومسلم) في الايمان والحج خماسيا وهو حديث عظيم أحد قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين ومبايعته عليه وجميع أركانه وكما انصوص عليه في القرآن وهو داخل في ضمن حديث جبريل قل اذا كفيتم باي طائفة ثم (الحديث الرابع) (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) ابن غافل بهيمة وقاد ابن حبيب الهذلي وعذيل ابن مدركة وكان أبوهم مسعود خالف في الجاهلية عبد الحارث بن زهرة وأمه أم عبد الله أيضا سلم قدما بمكة سادس ستة عشر به صلى الله عليه وسلم وهو يرى غنم العاقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل من ابن قال نعم ولكني مؤمن

أي مع أبي بكر (قوله معيط) بهم الميم وفتح الميملة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم له الخ (قوله ولكني مؤمن) فان قيل كيف استباح صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك الغنم وأملك الكفار لم تكن أبيهم يوشن ولاد ماؤهم أجاب السهيلي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة قتلهم باحداة اللبن وكانوا يتعهدون بذلك رعائهم ويشرطون عليهم عند عقد ايجارهم ان لا ينعوا اللبن من احد منهم والحكم بالعرف في النريسة أصول تشهد له اه قلت وقد ذكر بعض ائمتنا رضى الله عنه في

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه أصبح له صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام واشرب من ماله كله المحتاج اليه اذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رآه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من أنفسهم قاله النجم الفيضاني (قوله هل من شاهد الخ) سأل ليطاوعه على معجزته من معجزاته (قوله ثم قال للضريح اقلص) أي انزوا وانضم فقلص أي رجع كما قال عبد الله فاما رأيت هذا قالت يا رسول الله عامني فخرج رأسي وقال يارك الله فيك فانك غلام مسلم (قوله ويدنيه) أي يقربه (قوله الولوج) بضم الواو أي الحرس (قوله وطأه وره) بفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شوبري (قوله وهديه ودأبه) عطف تفصيلا على سمته (قوله شديد الادمه) أي السواد (قوله ولما ضحك الصحابة الخ) عبارة الشيخ انه يضحك وكان دقيق الساقين أخذ يضحك سوا كامن الادراك فخلعت لرجل تكفؤه فضحك القوم معه فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحك فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزال والذي نفسي بيده لما في الميزان أنقل من أحد وفي رواية انه صعد شجرة فأنكش ساقه فظهرت به من القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أنقل من أحد اه قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه بحسب يوم ٨٣ اقيامة ويوضع في الميزان فينقل اه (قوله

وما لها) أي ويبت ما لها (قوله وهو الصادق) المصدق (قال الطيبي) يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لنعم الاحوال كاهل أو تؤذن بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحماية لايهاها اختصاص ذلك ببعض الاحوال اه شوبري قال الشيخ المناوي لما كان معهم من الخبر اراما مخافا لما عليه الأطباء أشار بذلك الى بطلان ما دعوه ويحتمل أنه قاله تاذنا وبركا واقضارا وبؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه إشارة الى بطلان ذلك وهو مارواه أبو داود عن المغيرة سمعت الصادق المصدق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) تعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدق في ما وعده به تعليل لكونه مصدوقا الذي معناه انه هو الذي يصدق الله في وعده باظهار المعجزات (قوله والجميع بينهم للتأكيد) قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدق أحص كما عرف مما قرأته أي أنه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شوبري (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعراب المصدق لا يجوز في ان هذا الا لا يخرج لانها وما علمت انه مفعول حدثنا فلو كسر اركان منقطع ما عن قوله حدثنا وجرم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة أبي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لما عول وجاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أي مدكم أنكم اذا هم وقد اتفق القراء على أنها بالفتح وتعبه القاضي شمس الدين الجوزي بان الرواية جاءت بالفتح وبالكسر فلا معنى للرد قال ولولم ينجي به الرواية لما امتنع جوازها على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص افظه اذ ذلك اتفقوا على الفتح وأما ما ناقد الحديث يجوز كونه بلفظه ويعناه وقد جرم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط انتهى مناوي

قال

(قوله أي معشر بني آدم) ونحدهم بالذكر لأن الإنسان أشرف من البهائم لأنه اجتمع فيه ما يفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم انتهى شبرخيتي (قوله بمعنى واحد) فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعماله أيضا في النفي (قوله يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع ووجه ما شأنه الافتراق والتنازع وقيل تقرب الأشياء بضم ياء إلى بعض مناوي (قوله أي مادة خلقه) فهو على حذف مضاف أو المصدر وهو خلقه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضمرة به فلا يقال إن فيه التعبير بالمصدر عن الجنة انتهى مناوي (قوله أي رحم) فهو من قبل ذكر الكل وإرادة الجزاء والرحم جليدة مستديرة معقوفة بعرق فيها إلى أسفل تنقبض ولا تفعل الا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لأنه مما يترحم به وذكر ابن القيم أن داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول للمني كطاب الأرض العطشى لما أخذله ٨٤

لأنه يفسد الهواء قال على ابن أبي طالب رضي الله عنه إن للرحم أبوابا وأبوابا فإذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا وإذا دخل من بابين خلق الله منه ولدين وإذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الأجنة في الرحم بعد دخول المني من أفواه الرحم انتهى شبرخيتي (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه متفرقا متفرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امرأته ليكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ في جسد المرأة (قوله فذلك جهها) يعني صبر ورتها ما واستقر أرواحها بعد أن كانت متفرقة تحت كل ظفر وشعر (قوله فإذا كان يوم السابع الخ) في اليوم السابع أحضر الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الأبرين أو أقاربهم ما قاله الفراء من صورتهما الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شبرخيتي (قوله له نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تيسر) أي أنها تعلق بالبدن كانت جامدة (قوله مثل ذلك) بقرائنه نصب صفة لعلقة شبرخيتي (قوله ثم يرسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للجاري يبعث الملك ويسلم ثم يرسل الله الملك انتهى شبرخيتي (قوله أي الموكل بالرحم) باللام فيه لا هو والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي (قوله باربعين يوما) ضبط لبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله أن الله قد وكل) بتخفيف الكاف وتشديد حاشو برى (قوله أي رب نقطة) بالرفع أي وقعت في الرحم نقطة والقاسي بالنصب أي خلقت نقطة وكذا في الآخرين فكل

ظفر وشعر (قوله فإذا كان يوم السابع الخ) في اليوم السابع أحضر الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الأبرين أو أقاربهم ما قاله الفراء من صورتهما الطويل والحسن والذكر واضدادهما انتهى شبرخيتي (قوله له نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تيسر) أي أنها تعلق بالبدن كانت جامدة (قوله مثل ذلك) بقرائنه نصب صفة لعلقة شبرخيتي (قوله ثم يرسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للجاري يبعث الملك ويسلم ثم يرسل الله الملك انتهى شبرخيتي (قوله أي الموكل بالرحم) باللام فيه لا هو والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي (قوله باربعين يوما) ضبط لبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله أن الله قد وكل) بتخفيف الكاف وتشديد حاشو برى (قوله أي رب نقطة) بالرفع أي وقعت في الرحم نقطة والقاسي بالنصب أي خلقت نقطة وكذا في الآخرين فكل

(قوله قال القاضي وغيره والمراد بالملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث وجمع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما يبعث بكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لأنه يجمع الحواس ومنه تنبؤ وقيل الكبد لأن فيه النعم والاعتناء الذي هو قوام البدن ووجه بضمهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النعم هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا إلى حركة وإنما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فقدم الكبد فالقلب فالدماغ (قوله فينفخ فيه الروح) واستناد النفاخ إلى الملك مجاز على لأن ذلك من أفعال الله تعالى كالخلق شوري (قوله بجها) مضارع حي من الحياة (قوله كما أخبر) بقوله تعالى اني به صلى الله عليه وسلم وبأولئك عن الروح قل الروح من أمر ربي (قوله والخلق في تحقيقه طويل) عبارة الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤلف في شرحه لم عن صحيح أصحابه أنه جسم لطيف سار في البدن مشتبه بالشبهات المادية لا يتبدل ولا يتحلل ٨٥ ومن آراء الحكماء وبعض المتكلمين وعليه الامامان الغزالي والرازي

وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم وأول ما يبعث الله الملك أن يولد إذا صارت علة وهو عقب الأربيعين الأولى وحينئذ يكتب الأربعة الآتية على ما يأتي فيه ثم له فيه نصيب آخر بالتصوير المتكرر أو المختلف باختلاف الناس على ما يأتي أيضا قال القاضي وغيره والمراد بالملك في هذه الأشياء أمره بما ياتصور في علمه هذه الأفعال والأقدار صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول بارب نقطة الخ (فينفخ فيه الروح) هو ما يحياه الإنسان وهو من أمر الله تعالى كما أخبر والخلاف في تحقيقه طويل وافظه مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث أن الملك ينفخ الروح في المصنفة وليس مراد بل اغنا ينفخ فيها بعد أن تشكّل بشكل ابن آدم وتصور صورته كما قال الله تعالى خلقنا المصنفة عظاما منك ونظاما لحما ثم أنشأناه خلقا آخر أي ينفخ الروح فيه ولك أن تقول ليس ظاهره ذلك وإنما ظاهره أن الأرسال بعد الأربيعين الثالثة المصنفة اسم المصنفة بانقضاءها وتلك البعدي لم يحدد فيصير أنه بعد الأربيعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصور يرسل الملك لنفخ الروح فيه ثم رأيت الغزالي في المفهم صرح بما ذكرته من أن التصور براغمات في الأربيعين الرابعة ثم كون التصور في الأربيعين الثالثة أو بعدها على ما تقرر بنافي ما في روايات أخرائه عقب الأربيعين الأولى وأجاب القاضي عياض بأن هذا الروايات ليست على ظاهرها بل المراد أنه يكتب ذلك ويغيبه في وقت آخر لأن التصور بعقب الأربيعين الأولى غير موجود عادة وإنما يقع في الأربيعين الثالثة مدة المصنفة كما نصت عليه الآية المذكورة خلقنا المصنفة عظاما وفيه نظروا وأقره المصنف وغيره عليه فإن مجرد التصور لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحينئذ يمكن أن يجمع بأنه عقب الأربيعين الأولى يرسل الملك التصور تلك العلة تصور أخفيا ثم يرسل في مدة المصنفة أو بعدها على ما مر في صورتهما تصور براغمات مقارنا لخلق عظمها ونحوه فقل ذلك فاني لم أر من صرح به مع أن الجمع لا يتم إلا به أو يقال أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يصور بعد الأربيعين الأولى ومنهم من لا يصور إلا في الثالثة أو بعدها ثم رأيت في رواية لم يلم ما يدفع الجمع الأول وهو إذا مر بالنطفة فثنتان وأربعون ليلة يبعث الله الماهل كاقصودها وخلقها بها وبصرها ولها وعظماها ثم يقول يارب اذكر أم أني في قضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله أي قول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

بصورها وجلدتها انتهى (قوله بل المراد الله) أي الملك يكتب ذلك الظاهر رجوع اسم الإشارة إلى تشككه بشكل ابن آدم وتصوره بصورة كما أراد الله عز وجل وكذا التفسير في قوله ويغيبه (قوله مدة المصنفة) بالجر بدل من الأربيعين الثالثة (قوله خلقنا المصنفة عظاما) بدل من الآية المذكورة إلى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلق بأقره (قوله فان مجرد التصور لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصور براغمات يقع في مدة المصنفة أي الأربيعين الثالثة واستدل بقوله خلقنا المصنفة عظاما حيث خلق خلق العظام على المصنفة دون النطفة والعلة وهو منظور فيه بأنه اغنايم لو كان التصور وخلق العظام مقترنين وليس كذلك بل التصور سابق على خلق العظام فجرد التصور لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره والحاصل أن خلق العظام اغنايم متعلق بالمصنفة وأما التصور فسبق فلي تأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ وهو إذا مر بالنطفة الخ لا يخفى أن هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قطعا وأما الجمع الأول من جبي الشارح فتدفعه على احتمال أن يراد بالخلق فيها غامه ولا تدفعه على احتمال أن يراد به ابتداء تأمل (قوله يارب أجله) أي ما أجله وكذا في ما بعده

(قوله فلا يزيد) أي ما قبل ولا ينقص (قوله فان جعلنا خلقه) أي خلق العظم هنا هل ابتدأه أي الخلق فعني وخلق معه الخ لانه اذا خلق من غير الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) ٨٦ هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام) هذا أيضا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله فلا يزيد) أي ما قبل ولا ينقص (قوله فان جعلنا خلقه) أي خلق العظم هنا هل ابتدأه أي الخلق فعني وخلق معه الخ لانه اذا خلق من غير الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) ٨٦ هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام) هذا أيضا قريب من كلام القاضي عياض السابق

بالصيغة في يده فلا يزيد ولا ينقص فعني التصريح بان خلق العظم يكون عقب الاربعين الاولى فان جعلنا خلقه هنا على ابتدائه وبهذا الاربعين الثالثة على تمامه امكن ما ذكرناه من الجمع الاول والاثنين الجمع الثاني ثم رأيت بعضهم ذكر ما يؤيد ما ذكرته من الجمعين حيث قال بدر رواية مسلم المذكرة فاولها بعضهم على ان الملك يقسم المنطقة اذا صارت عانة الى اجزاء فيجعل بعضها الجلدة وبعضها اللحم وبعضها العظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره انه يورثها ويخلق هذه الاجزاء كلها وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجتهاد دون بعض ومرت رواية في تفسير الجمع تقتضي ان التصور يكون يوم السابع وهو مذهب الاطباء فيصير بهم بان المني اذا نزل الرحم ازيد واخفى ستة ايام اوسمه ونسبها بصور من غير استمداد من الرحم ثم يستمد منه وتنداد خطوطه ونقطة به دلالة ايام ثم بعد ستة ايام وهو خامس عشر المعلق فينفذ الدم الى الجيع فيصير علة ثم تظهر الاعضاء وتنتهي بعضها من خمسة بعض وتنداد خطوطه الخواص ثم بعد ستة ايام ينفصل الراس عن الذكبين والاطراف من الاصابع قالوا واقل مدة يتصور الذكرب فيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصور الجنين ثمانية وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما واجاب بعضهم بحجوب آخر غير ما قدمناه فحمل الحديث المتين على ان الجنين يغلب عليه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلق وفي الثالثة وصف المصغرة وان كانت خلقته قد تمت وتم تصوره وفي رواية في سندها الهدي وهو مختلف في توثيقه من ابن مسعود وجاعة من العصابة رضى الله عنهم ان التصور لا يكون قبل ثمانين يوما به أخذ طوائف من الفقهاء وقالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وعشرون يوما لانه لا يكون مصغرة الا في الاربعين الثالثة ولا يتعلق قبل ان يكون مصغرة فتنبيهه قال زوجته ان كنت حاملا فانت طالق فولدت لدون ستة اشهر من التعلق طلقته سواء كان بطونا ام لا فحقق الحمل حينئذ عند التعلق لان اقل مدته ستة اشهر ونزع ابن الرقة فيما اذا كان بطونا ما بان كمال الولد ونزع الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما يشهد به الخبر فاذا انت به خمسة اشهر مثلا احتل المعلق به بعد التعلق قال والاستغناء هي معتبر في حياة الولد غايه واجاب عنه اوزرعة بان الخبر ليس فيه ان النفع يكون عقب الاربعة فان لفظه ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح ثم تبدل على تراخي امر الله بذلك ومدته مجهولة لكن لما استنبط الفقهاء من القرآن أي من آية وحمله وفصله ثلاثون شهرا مع آية والولادات برضن اولادهن حولين كاملين ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فلم انما مدته وان نفخ الروح عندها انتهى وفي ادعاءه ان الاستنباط يدل على ان النفع عند الستة اشهر وقته بل لادلالته على ذلك بوجه كاهن ظاهر عامر وعما سيأتي والاولى ان يقال ان تمتدات على التراخي ولا يعرف مدته ولا انها تختلف باختلاف الاولاد ولا تقيط بالامر الحق وهو الستة لان العصمة ناسية يقين فلا ترفع الاباء فاندفع قول ابن الرقة اذا انت به خمسة اشهر مثلا احتل المعلق به بعد التعلق ووجه اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع العصمة وانما يرفعها امر محقق او مظنون وكلاهما متفق هنا ولذلك لم يذكر في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما قال القاضي وانفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر اى عقبها كما مرح به جماعة وخبر الامام احمد المصرح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم بعد ما ينفخ الروح ضعیف قال بعضهم وهو غلط بلا شك فانها تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس رضى الله عنه ما انتهت تنفخ بعد اربعة اشهر وعشرة ايام لكن في اسناده نظر لكن اخذ به الامام احمد ودخله في الخامس وحركة الجنين في الجوف قرينة غالب لذلك النفع قيل وهذا حكمة كون هذه الوفا اربعة اشهر وعشرا لانها بالشرع في الخامس من غير ظهور رجل يتبين براءتها منه والعشرة احتياط او ان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن المسيب وتبعه احمد وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ويؤخذ منه ان السقط لا يصلى عليه حتى ياتي تلك المدة لانه قبلها جسد

يا وای والعشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ فيها (قوله) يؤخذ منه ان السقط لا يصلى عليه حتى ياتي تلك المدة لانها قبلها جسد (قوله) اعلم ان السقط احوالها ما ان لم يظهر فيه خلق آدمي لا يجب فيه شيء نعم ليس له بخرقة وقد فقه وان ظهر

فيه خلقه ولم يظهر فيه امارات الحياة وجب فيه ما سوى الصلاة اما هي فمختصة كما مر فان ظهر فيه امارات الحياة فكذلك الكبر ادم وفي شرحه (قوله ومعني نفخ الروح الخ) عبارة فتخرج الباري والنفع في الاصل اخراج ریح من جوف المذفخ ليدخل في المذفوخ فيه ومعني اسناده الملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معروف) بكسر الراء مشددة (قوله ونسبة الخلق والتصور اياه) أي الى الملك (قوله وقد خالفناكم ثم صورناكم) أي خلقنا اباكم آدم ثم صورناكم فلا يرد ان التصور برأيه يكون قبل الخلق لا بعده (قوله كتابة عن الخ) خبر يثبت المحذوف أي وما في الآية كتابة او مفعول مطلق أي كنى به هذه الآية الخ (قوله يمكن ان يقال في حكمته الخ) خبر قوله والابحار الخ وفي بعض النسخ يمكن الخ ولا وجه له فليتام (قوله ويؤمر الملك) بالبناء للفعول أي بامر الله مناوي وهو عطف على ينفخ شبرخيتي (قوله واول الجمع بهذا أولى الخ) اول وجه الترجيح ان عطف ثم يبعث وما بعده على الجمع ٨٧ ومعلقاته خلاف الظاهر وكذا

ومعني نفخه الروح انه ينفخ خلق الحياة عنده لانه وضعا اخرج ریح من النافخ متصل بالمفوخ فيه وهذا غير مؤثر شيئا وما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معروف عادى ونسبة الخلق والتصور برأيه فيما مر بما ذكرناه لانه في التصور والتشكيل باقدار الله تعالى له بالافعال قال تعالى واقد خلقناكم ثم صورناكم وصورتكم فاحسن صوركم والابحار الخ هذا الترتيب المحبب مع قدرته تعالى على ايجادها كاملا كما ان الخلقوات في اسرع لحظة انما امرنا اني اذا اردنا ان نقول له كن فيكون كتابة عن مز يد السرعة والافلا قول لانه مجرد نطق الارادة به يوجب في اقل من زمن كن لو تصور يمكن ان يقال في حكمته ما قاله في خلق السموات والارض وما فيه او ما بينهما في ستة ايام وهي تعليمه سبحانه وتعالى ايماده الثاني في امورهم او يقال حكمته اعلام الناس بان حصول الكمال المعنوي له انما يكون بطريق التدرج نظير حصول الكمال الظاهر له بتدرجه في مراتب الخلق وانما له من طوره الى طوره الى ان يبلغ أشده فكذلك ينبغي له في مراتب السلوك ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان راكبا من عباده وخابط اضبط عشواء (ويؤمر) الملك ظاهر سياقه ان هذا الامر والسكينة بعد الاربعين الثالثة وزوايا البخاري ان خلق احدكم كجمع في بطن امه اربعين ثم يكون عاقبة مثله ثم يكون مصغرة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وثقته في اوامير ثم ينفخ فيه الروح كالمصير ينفخ في ذلك لكن في روايات اخر لم يرد به ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى وبهذا أخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس ففهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا أولى من قول القاضي عياض وان اقره المصنف ان ثم يبعث وما بعده مطوف على يجمع ومعلقاته لا على ثم يكون مصغرة مثله بل دووم يكون علة مثله معترضان بين المطوف والمطوف عليه ومن قول غيره انما تكون مرتين مرة في السماء ومرة أخرى في بطن الام وظاهر رواية البخاري ان النفع بعد السكينة وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الوفاء والمراد ترتيب الاخبار فقط لانه ترتيب ما أخبر به واقول الاولى تقديم رواية البخاري لانها اصح وان ثبت (باربع كلمات) في خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاث لانه لا يرد والمضجع أي القبر وفي حديث صحيح ايضا اذ كرا واني شقي اوسيد وما عمره وما اثر وما مصائبه فيقول الله تعالى ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك القربى ولا تنافي لان الزائد على تلك الاربع اعلمه صلى الله عليه وسلم ولم يعد (يكتب) بين عيني الولد وهذه السكينة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما في

والاخر اي مواضع مشبه وقعوده وغيرها (قوله دفن) اي الجسد من حيث الخ اي في المكان الذي اخذ منه تراب الشخص أي طينته التي حاق منها (قوله باعادة الجوار الى آخره) عبارة الشيخ الشبرخيتي بكتب ضبط بوجوب احد هاء واحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ما كنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع والآخر بفتح ثمانية مفتوحة بصيغة الفاعل المضارع على الاستثنا ورواية البخاري فيكتب بزائدة الفاء وروى بفتح الياء وضما في ما أي في رواية البخاري وزوايا المؤلف على الضبط الثاني مبنيا للفاعل اولف مفعول وهو اوجه لانه وقع في رواية آدم وابي دارود وغيرهما في ذنباربع كلمات فيكتب انتم وهي مأخوذة من الفتح (قوله بين عيني الولد) عبارة الشيخ الشبرخيتي وقوله يكتب اي على جبهته او بطن كفه او رفة ذملي بعينه قاله مجاهد وقال السطائي والظاهر ان السكينة هي السكينة اليهودية في صحيفة وقد جاء ذلك مصرح به في رواية مسلم في حديث حذيفة بن رشد ثم طوى الصحيفة فلا يرد فيها ولا ينفق ووقع في حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو فاض فيكتب ما هو لاق بين عينيما انتم وقوله اي على جبهته هو المراد

يقوله بين عينيه (قوله رقه) أي غناه لالا أو خرافا قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه فينتفع به كالعلم وغيره شوري (قوله ونحو ذلك) كقوله على جهة الراحة أو التعب (قوله ٨٨ مما تاول الخ) بيان للرزق وفي بعض النسخ وهو ما تناوله الخ (قوله أو انتفاعه)

نوف بعض النسخ وانتفاعه
وهو وأولى ويكون من
عطف العام على الخاص
(قوله وعمله صالحا الخ)
والعمل كل فعل من
الحيوان بقصد وإرادة
مناوي (قوله وشقي) قال
الطبيعي كان من حق
الظاهر أن يقال
شقاوته أو سعاده فعدل
أما حكاية الصورة ما
يكتبه لأنه يكتب شقي أو
سعيد أو انتفاعه شقي أو
سعيد فعدل لأن الكلام
مستوفى اليما والتفصيل
وارد عليه ما شوري
أي سدل عن ذكر
الشقاوة والسعادة إلى
ذكر الشقي والسعيد لأن
الكلام مستوفى اليما
والتفصيل الذي هو قوله
أن أحدكم الخ وورد عليه ما
لا على الشقاوة والسعادة
تأمل (قوله أي هو شقي)
وقد علم أنه كان من
عند الله ردا على الشبهة
المشبهة شريكا فاعلا
للشبهة شريكتي (قوله أو
سعيد فيها) أي في الآخرة
والمراد أنه يكتب لواحد
أما الشقاوة وأما السعادة
ولا يكتبان لواحد ما
فذلك اقتصر على أربع
والأقل خمس الخ مناوي
(قوله قد فعلها الأرحام)

دما وفي بعض النسخ قد فعلها الأرحام دما (قوله أي وهو) أي أنه قد أهله لب الخ (قوله يجوز الأسقاط)
ما لم تنفع فيه الروح من متعدد فقوله ضعيف (قوله فكيف يقاس به ولدانه قدور بما تصور) فقد قال كل من جادل روح فيه
فالقاس صحيح اه شيخنا (قوله إلا أن ظهر) أي الجمل أو قامت عليه قرينة (قوله ولا يقال أنه) أي

الاحتياط لا مشتق من الولادة الخ (قوله ما شرطنا فيه نفا) وهو قوله السابق فأنصارت مصفحة الخ (قوله لا تسمى مطلقا) أي لا لغة ولا عرفا أو
سواء وحدها شرطنا فيه نفا (قوله فوالله الذي لا اله غيره) هكذا في النسخ بالجمع بين الجلالة وصفته وعبارة المناوي فوالله الذي صفة
لنفسه به محذوف أي والله الذي وفي رواية البخاري فوالله أن أحدكم وفي رواية ابن ماجه فوالله الذي نفسى بيده انتهت والفاء فصيحة اه
شريكتي (قوله أو شريكتي) أي تخويف كما حتمت الخ لالتعجب فالتعجب وبديل عليه قوله فان العرب إذا تعجبت الخ ويحتمل أن
يكون مثلا لكل مائة لكن يكون في التعليل قصور فليتأمل (قوله المعبر عنه) أي من أفرادته تعالى بخلاف أعماله أي من التصديق به
بالإيمان بالقدر (قوله وأحاديثه) أي أحاديث القدر وهو مطوف على آيات (قوله كحديث محاجة آدم وموسى) وهو كافي الجامع الكبير أحج
آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله يدونه فليد من روجه وأحاديثه ملائكة وأسكنك الجنة أخرجت الناس من الجنة
بذلك وأنت موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالة وكلامه وأنزل عليك التوراة ألومني على أمر كتبه الله على قبل أن يخلقني
لخج آدم وموسى حم خمدت من أبي هريرة وفي صحيح البخاري عن طاوس سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى
فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده التوراة على أمر قد رآه
على قبل أن يخلقني يا رب عيسى سنة فخرج آدم موسى ثلاثا اه وقوله احتج آدم وموسى أي تحاجا وتناظرا وفي رواية تحتاج وهي أوضح وقوله خيبتنا
أي أو قمتنا في الخيبة وهي الحرمان وأخرجتنا أي كنت سببا في إخراجنا من الجنة وقوله وخط لك أي الواح التوراة بيده بقرينة وقوله فخرج آدم
موسى أي غابه بالحجة بأن الزعم أن ما صدر عنه لم يكن حجة فلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا ٨٩ من الله تعالى لا بد من أمضائه وقوله

ما شرطنا فيه نفا سميت عرفا بخلاف النطفة لا تسمى مطلقا وكذا العلقه وضمانه بالخباية نظير ما مر في العدة
وقال على كرم الله وجهه لا يهمن حتى غشى عليه الأطوار السبعة المذكورة أول المؤمنين وهي السلالة
والنطفة والعلقه والمضغة ثم النظام ثم كرم الله وجهه أنشأها خلقا آخر (قوله الذي لا اله غيره) فيه الحلف
من غير اختلاف ولا كراهية فيه إذا كان أمرا كائنا كيد أو ترديد أو تعجب أو تعجب كما هنا فان العرب
إذا تعجبت من شيء أقسمت عليه وزاد الذي الخ لما نسبته المقام فانه تعالى المنفرد بالالوهية المستلزمة لانفراد
بخلق الأعمال من غير وشرا المعبر عنه فها هو بالاعتماد بالقدر ومن ثم كان هذا الحلف عليه مأخوذا من آيات
القدر رخصا وانما حديثنا البديل اما شكري او اما تكفورا من هذا الله فهو المبتدئ ومن يضل فان تجد له وليا
مرشدا واحدا كحديث محاجة آدم وموسى عليه الصلاة والسلام وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث
اعلموا على مواقع القدر (أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون) بالرفع لأن ما كفت حتى (بينه
وبين الأفرع) هو من باب التمثيل المفر في علم البيان فهو تعثيل لقرب من موته ودخوله عقبه أحدي
الدارين أي ما بين يمينه وبين أن يصلها إلا كن في بينه وبين مفسده ذراع (فيسبق عليه الكتاب)
أي المكتوب له في بطن أمه مستندا إلى سابق العلم الأزلي فيه ويصح بقاؤه على صدر ربه

١٢ - فتح المبين - والاصل يعمل عمل لان عمل امامة قول مطابق وامامة دول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة
الماء للتأكيد أو ضمن يعمل معنى يتأسس في عمله بعمل ففتح شوري (قوله بعمل أهل الجنة) من الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية ثم
يحتمل أن الحذوطة يكتبها لمرض فيقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع السكابة ثم غنى مناوي (قوله بالرفع لأن ما كفت حتى) فذلك
ذلك قول الشارح القائل في تعيين رفع يكون لأن ما نافية قطعت عمل حتى عنه اه وما زعمه من التبيين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي
في شرح المشكاة حتى هي النافية وما نافية ولم تكف حتى عن العمل فتكون منصوبة بحتى وأجاز غيره كون حتى ابتدائية اه مناوي وكتب
الشيخ الشوري قوله حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع على أن حتى ابتدائية فطلاني وعبارته في فتح الآله
منصوب بحتى وفصل ما النافية غير مانعة لعمل حتى أي إلى أن لا يكون وجوز الرفع وإن ما نافية حتى انتهت ونسبة النصب إلى حتى مجازية لأن
النصب بان معصية بعد ما كافي كتب النور (قوله وبينها) أي وبين الجنة (قوله الأفرع) زاد البخاري وأبوع قال الشيخ المناوي أي بقية من
زمان من آخر عمره لاحقيقة الذراع (قوله هو من باب التمثيل) عبارته في شرح المشكاة هو كناية عن مقاربة الدخول أو من باب التمثيل اه
شوري (قوله فهو تعثيل للقرب الخ) أي شبه حاله في قربيه من الموت ودخوله عقبه أحدي الدارين بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار
ذراع أو باع من المسافة (قوله فيسبق عليه الكتاب) الغاء إشارة إلى تعقيب ذلك بلامه رضى من يسبق معنى يقبل وعمله في محل نصب على
الحال أي يبق المكتوب واقعا عليه مناوي (قوله مستندا إلى سابق العلم الأزلي فيه) أي مطابقة ذلك المكتوب العلم الأزلي فيه السابق (قوله
ويصح بقاؤه) أي الكتاب على المصدرية بخلاف المضاف أي ما تضمنته الكتابة قال الشيخ المناوي والمضى في أنه يتعارض عمله في اقتضاء
السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيجوز معنى المكتوب بطريقه السابق لأن السابق محصل له مراده دون

المسبوق ولانه لو مثل العمل والكتاب شخصين ظفروا شخص الكتاب وغلب شخص العمل اه (قوله بعمل اهل النار) قال الشيخ بان يرتدوا ليعاذ بالله تعالى قبل او عوت فاقوله نظرا له شوبري (قوله فيدخلها) بعد فصل القضاء لكونه ختم له بشرب متاوى (قوله اما الكفرة) أى فيدخلها اما الكفرة الخ (قوله ان رحمتي سبقت غضبي) وفي رواية تغلب غضبي قبل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مستحق العقوبة من وجب عليه هذا الله تعالى وامارته عز وجل فتكون مستحق الرحمة ولن لا يسبقها ايمان بفضل الله تعالى عليه الميزان الرحمة منتهية على الطائع والعاصي فان بحر كرمه واسع وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ق ٥ من ابي هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه أى أثبت في علمه الازلي وقوله تغلب غضبي قال شارحه المراد بالغلبة سعة الرحمة ودخولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أى هو أكثر خصاله والفرحة ٩٠ الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصي واثابة الطائع وصفاته لا توصف

بغاية احدا على الاخرى واقاموه على سبيل الجواز لليلة وقال الطيبي الحديث على وزن قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب أو وعد ان يرحمهم قطعا بخلاف ما ترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم بخاوز عنه بفضلته وانشدواى هذا المعنى وانفون أوعدته أو وعدته واختلف ابعادى ومجهز وعدي اه (قوله الى ما يدرى عنه) تنازعه كل من الدواهي والصوارف (قوله من أفعال الخير) أى وانشر فيه اكتفاء (قوله الى تصرف كل فى أفعاله الى ما يدرى) أى ان الله تعالى جعل كل أحد يتصرف فى أفعاله أى أفعال نفسه الى ما يدرى (قوله المثار اليه) صفة الخلق (قوله ان قلب الخلق) رايه مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كتاب واحد يصرفه والاول كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور فى علم البيان نحو اراك تقدم رايه لا تفرخ اخرى والاول يقال للتردد فى أمر تشبه اليه من يفعل ذلك لاقدامه واجتماعه والظرف فيه خبر كالمبار والمحرور والمراد منه ان قلوب الاعداد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ بى بصرفه كيف شاء كما يقبل الواحد من عباده انتهى البير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلام ذكر باقى شرحه مختصرا لجمع الجوامع (قوله رايه) صبيبة الاعمال لله عاده والشقاوة الدال عليها الحديث) أى حيث ترتب دخول الجنة على عمله عمل أهلها ودخول النار على عمله عمل أهلها (قوله المراكز) أى المثبتة قيم (قوله كان فى ذلك ما مونا غيرهم) أى عند كلاء الموقول بديل ما بعده (قوله حنة الله قول) أى ناقصا (قوله حتى ظهرت) أى صارت معصيتهم عن طبعهم المراكز وقوله من القوة متعلق بظهور (قوله لظهور حكم القسمين الآخرين) من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره وقد اختلف أهل التحقيق فى من رايه حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومن رايه حكم التامة

الاول والاولى لانه تعالى سبق فى علمه الازلي معيد العالم وشبهه ثم رتب على هذا سبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل عند ما وفاده وعلى الخاتمة عاده الآخرة وشقاوتها والى على البنى على الشئ منى على ذلك الشئ حقيقة السعادة أو الشقاوة منية على سابق العلم به أى على البنى على الشئ منى قال أبو المظفر السمعاني وسبيل باب القدر رأى المستفاد من الأحاديث والآيات السابقة لتوقيف من الكتاب والسنة فمن عدل عنهما باقيا أس أو غفل ضل وتاه ولم يصل الى ما يربطه من اليه قلبه لان القدر من أسرار الله تعالى ضربت دونته أسرار اختص الله تعالى بها أو حجبها عن عقول الملائكة والانس والملائكة المقربين قيل ولا يكتشف الا بعد دخول الجنة وأما الحدوث أن التوبة تدرم ما قبلها من الذنوب وان من مات على خير أو شر أدبرت عليه أحكامه نعم الميت فاستغنى عن الميتة فلا فائدة من عمله من سبق فى علم الله موته على الكفر يكون محجبا عن الجنة حتى ما يبق بينه وبينها الأذراع وان عمل من سبق فى العلم موته على الاسلام يكون باطلا لا يقر بان من التار حتى ما يبق بينه وبينها الأذراع لكن لا فائدة من ذلك من سبق فى علم ما يظهر لنا كمال علمه خبره لم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما بينه وبينها الأذراع وهو من أهل النار اما باعتبار ما فى نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لانه كافر فى المطلق وأما الثاني فعمله الذى لا يحتاج انية صحيح والذى يحتاج اليه باطل من حيث عدم وجودها هذا فى ما صوره صورة خير وأما ما عداه فلا يؤثر فيه الكفر عند برأى على ما سلف لك من خير وان العبرة أغماهى بسابق القضاء اذ لا تغيب رقبته ولا تبدل وبوافقه حديث الشئ من شئ فى بطن أمه أى يظهر من حاله للألثة أو ان شاء من خلقه ما سبق فى علم الله الازلي وقضائه الالهى الذى لا يقبل تغييرا ولا تبدلا من سعادته أو شقاوته ومن رزقه وأجله وعمله الأثرى الملائكة كيف تستخرج ما عند الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يا رب مال رزق ما لا أجل قال فى قضية ر بل ما شاء أى يظهر من قضائه وحكمه للألثة ما سبق به علمه ونطقته بداره وكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصبيبة أى من حال الغيبة عن هذا العالم الى حال المشاهدة يطالع الله تعالى عليهم من شاء من الملائكة الموكلين بأحوالهم ومواعيدهم بحسب ما سطر فى صحيفته ولا ينفى ذلك كنه خبر أغما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها أغما هو كون السابقة مستورة عما وانما ظاهرا لئلا كانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا واطلاعتنا فى بعض الأشخاص والأحوال وانه يبنى ترك الاعمال بالعمل والانتفاء والى كون اليه وان يقول على كرم الله تعالى ورحمته والاهتراف بعنته كما قال صلى الله عليه وسلم لم ان يحيى أحدكم عنكم علمه الحديث لكن ثبتت الأحاديث بالانفى عن ترك العمل والانتكال على ما سبق به القدر بل يمتنع العمل كما قال صلى الله عليه وسلم لم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقال تعالى فى ما من أعطى واتق وصديق بالحسنى فينسى له اليسرى وأما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فينسى له اليسرى فينبغى التيقظ لهذا فانه مزلة قدم لمن لا علم عنده ولا يقين فان الشيطان وأعدائه من النفس وغيره ياربوا وحوالى الانسان انه لا يبر بالعلم وأغما العبرة بالسابقة أو الخاتمة على ما مر فن سددتم لا يضره أى شرا فترقه ومن شئ ثم لا ينفقه أى خيرا اكتسبه فحصى البهم اظهروا رجعتهم وزخرفتها ويترك أعمال الخير وينهمك فى قبائح الشر وما درى المسكين ان هذا توبة عليه واضلال له وغفلة عما وضعه الله تعالى من الأسباب الدالة على مسيئته ابل والمستلزمة للسعادة وأما الخرافات بعوت من كانت أعماله سالحة على الكفر فى غاية الندور والنادر لا تخبر به القواعد الكافية على ان غاية المنهمك فى الشر اذا فرض موته على الاسلام النجاة من اللحد فى النار على ما فيه من خلاف لظهور المزلة وأما حوزة لشي من الكمالات فيعبد عنه فوجب عليه تحمير الاعمال الصالحة وان يغيب الراجح فى الله تعالى

فهل بالمعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يجاب الله تعالى على نفسه بغيره لانه بوجهه الصادق الذى لا يتصور خلافه أن الاول محمدا فى الجنة والثانى فى النار انتهى متاوى (قوله حقيقة السعادة والشقاوة) فى الدار الآخرة ٩١ (قوله على سابق العلم بها) من إضافة الصفة للموصوف أى علمه تعالى بها السابق أى القديم الازلي (قوله اختص الله) أى بالاستتار وحجبها أى الاستتار فلا تزال من غيره تعالى ويحتمل ان يكون المراد اختص الله بالاستتار وحجبها بالاستتار تأمل (قوله وان عمل الخ) أى وأما الحدوث ان عمل الخ (قوله فالاول لم يصح له عمل قط) وهو من علم الله موته على الكفر والعياذ بالله تعالى (قوله وأما الثاني) وهو من سبق فى علم الله موته على الاسلام (قوله وان العبرة الخ) أى وأما الحدوث ان عمل الخ (قوله سابق القضاء) أى بالقتضاء السابق أى القديم الازلي (قوله أى يظهر من حاله) أى يظهر من قضائه الخ عبر بذلك لان قضاءه سبحانه وتعالى قديم (قوله مستورة عما) هل يجوز كشف السر لا حد كنى أوولى وهل ان كشف له عن ذلك أن يعاونه بحسبه فيؤقره وان كان كفرة ظاهرا وعنه عليه قتله فى الحيرة أو الردة بحسب شوبري (قوله فكانت الاعمال بها) أى بالنامية بالنسبة الى

ما عندنا واطلاعتنا (قوله والانتكال) أى والتمسك (قوله مزلة قدم) بفتح الزاى أى موضع زال الاقدام (قوله أو حوالى الانسان) أى دسوا اليه (قوله فيصغى اليهم) بفتح الغين المججمة مضارع صغى اليه أى استمه (قوله والمستلزمة للسعادة) وما أحسن ما قاله بعضهم الميزان الله قال لمريم وهزى اليك الجذع يساقط الرطب ولوشاء أجنى الجذع من غير هذا ولكن جعل كل الامور لها سبيبه

ما عندنا واطلاعتنا (قوله والانتكال) أى والتمسك (قوله مزلة قدم) بفتح الزاى أى موضع زال الاقدام (قوله أو حوالى الانسان) أى دسوا اليه (قوله فيصغى اليهم) بفتح الغين المججمة مضارع صغى اليه أى استمه (قوله والمستلزمة للسعادة) وما أحسن ما قاله بعضهم الميزان الله قال لمريم وهزى اليك الجذع يساقط الرطب ولوشاء أجنى الجذع من غير هذا ولكن جعل كل الامور لها سبيبه

(قوله بل ربما خفت عنه) أي وأما قوله فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شيء من عذاب الكفران الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ٩٣ ذلك لمن يشاء (قوله في المدول عنها) أي عن الأعمال الصالحة (قوله منقوسة) أي مخلوقة

(قوله ووروده عنه) فضلها بامتيازها على الإسلام لأنه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فان فرض والعباد بالله تعالى خلاف ذلك لم يضره تلك الأعمال شيئا بل ربما خفت عنه فان الكافر معاقب على المعاصي مع الكفر فن لا معاصي له انما يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الأعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل المطرد نفعها وحوز الكمال بسببها فاي حجة في المدول عنها فظهر لك ان تلك الحجة التي أقامها باليس اغماهي كلمة حق اريد بها باطل فافهم ذلك وتدبره فانه أهم ما يعتنى به المكاف ويحبه نصيبه والازل به القدم ونديم حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى دوام رضوانه وسوايخ امتنانه آمين وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله تعالى مكانها في الجنة والنفار فقال رجل يا رسول الله أفلا عكثت على كتابا تدع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فيسرون اهل العمل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعل اهل الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى واتقى الا يتبين فقيه ان السكاب سبق بالسعادة والاثاقوة وانهم مامدان بحسب الاعمال وان كلامي لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لهما وروى هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم لم من وجوه كثيرة (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم جليل يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته واحكام القدر في المبدأ والمآل وانكارهم واثارهم من زهاد القدرية له من ضلالتهم وخرافاتهم وحماقتهم وجهالتهم واما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من أن قوائمه الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود فردد عليه ووروده عنه مدرجان قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريحة في رده وعلى التثنية وانه مدرج من قوله فلا ينسب اليه الا الافظ وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طريق صحيحه من البخاري اغماهي الاعمال بالندواتيم ومنها لابن حبان في صحيحه اغماهي الاعمال بخواتيمها كالوعاء فاذا طاب أعلاه طاب أسفله واذا خبث أعلاه خبث أسفله ومنها لم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يحتم له بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يحتم له بعمل اهل الجنة واخرج احمد لا علمكم ان لا تبصروا ياخذ حتى تنظروا ما يحتم له الحديث واخرج احمد الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا قل للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء اهل الجنة وآياتهم وقبائلهم ثم اجابهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء اهل النار وأسماء آياتهم وقبائلهم ثم اجابهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال احببهم فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له بعمل اهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يحتم له بعمل اهل النار وان عمل أي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم يديه فبذبحه امه قال فرعر بكم من العباد فرب في الجنة وفرب في النار وروى هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل الذي قاتل المشركين ابلغ اقتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار يخرج فلم يصرف قتل نفسه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيصايد وللعناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيصايد وللعناس وهو من اهل الجنة اشارة الى ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون والعباد بالله تعالى بسبب دسيسة باطنية للعبد ولا يطلع عليها الناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه خصله خير خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة وتوكل على عبد العزيز بن داود قال حضرت عند محضر لقن الشهادتين فقال هو كافر بما فاسأل عنه فاذا هو ممن خير وكان عبد العزيز بن يقول اتقوا الذنوب فانها هي التي اوقتته واخرج الامام احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه يا مقاب القلوب ثبت

فقتل نفسه الخ) وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من اهل النار لانه لم يتبين منه قلمي الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر واجيب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم اطلع على كفره في الباطن وانه اسهل قتل نفسه انتهى (قوله ان الرجل)

أي الانسان فيما يبدو للناس أي يظهر لهم (الحديث الخامس) (قوله دون نحو النظر والخلوة) فليست فيه اكلام ونحوهما السفر فغير السفر بها كالاخبات وعادة الشيخ الشريفي دون الخلوة والنظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفي ابوت في الآية) أي ما كان محمد ابا احد من رجالكم اريد به نفي ابوة النسب أي لم يكن ابا في النسب حتى يمنع عليه تزوج امرأه احدثكم وقوله والنبي أي ونفي ابوة النبي باعتبار اكمامه التي كانت معتبرة عندهم كاستنح تزوج النبي زوجة المتبني وذلك لا يتناقض في الجاهلية لان الآية باعتبار ما بعد الاسلام وابوة النبي لا يثبت لها من الاحكام ما يثبت لابوة النسب فلا يتناقض في الاحكام ابوة النبي التي كانت في الجاهلية فليتام (قوله كناها النبي صلى الله عليه وسلم الخ) لما سألته في ذلك والصحيح انه لم تلد قط اه شريفي (قوله عائشة) بالهمزة قال الزركشي وهو المحدثين يقرؤنه بياض مبرجة ودون اه مناوي قالت الاولى تحريف لالحسن اه شوبري (قوله بنت الصديق) أي بكر واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان واهما امر ومات بضم الهمزة يكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الزاؤه وبها بنت عامر بن مويج بن عبد شمس شريفي (قوله الحبيبة بنت الحبيب) الفقيهة العالمة المبرأة من كل عيب احب النساء المصطفى اليه بعد خديجة ومن خصائصها المنية تميز اياها الشريفة أن الوحي لم ينزل على المصطفى في لحاف امرأه غيرها وتوفي في بيتها ورأسه في صدرها ودفن فيه ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت تفي في مدة الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم مناوي (قوله تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة الخ) أي وذلك انه لما خطبها من أبي بكر قال له يا رسول الله انما صغيرة لا تصلح وان وان انا ٩٣ ارسله اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة

قلمي عن دينك فقبل له يا رسول الله آمنا بك وما جئت به فهل يخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبين فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تعالى زوجك بهذه ثم ذهب أبو بكر الى منزله ومسلما طمأن غر وغظه وقال يا عائشة اذهمي به هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك ففعلت عائشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني النمر

قالت عائشة قد خلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه فمضت ودخلت على أبي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تنظري رسول الله صلى الله عليه وسلم طن السوء ان الله تعالى قد زوجك رجلا منته قالت عائشة فما رحمت ربي أشد من فرحي بقول أبي بكر قد زوجتك منه اه شريفي (قوله منصرفه) وفي بعض النسخ به منصرفه وفي أخرى منصرفه (قوله وهي بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فانه يقتضي أن تكون حين الدخول بنت إحدى عشرة سنة وعليه يكون عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لثمان عشرة سنة كما ذكره قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه الرحمة ويمكن الجمع بين ما قال المراد بالسنة خمس ونصف لكنها جبرت فصارت ستا والثلاث اثنان ونصف ووجدت ذلك النصف فصارت ثلاثا واذا ضمت الخمس ونصف الى الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف واتى الكسر وهو النصف فادعاه ان المجموع تسعة صحيح وكذا قوله وتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة لانه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة عاش عشرين ومات في اول الحادية عشرة وكان سنه قبل ذلك ثمان سنين فليتام (قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وعاشت بعده اربعين سنة) يقتضي انها ماتت وطامن العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع قوله فانها توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لانه يقتضي انها ماتت وهي ابنة ست وستين سنة لما علم من انها ولدت قبل الهجرة بثمان سنين وقد مرح بهذا العلامة الشريفي في شرحه فانه قال ما نصه وماتت ليلة الثلاثاء اربع عشرة سنة فمضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة اه فليتام (قوله بعد الوتر) أي بعد صلاة الوتر (قوله صلى الله عليه وسلم) عباد الله الشريفي خفي وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة ابر وان بن الحكم على المدينة حين خرج لجهنة انتهت

الحد الاكبر الذي هو محمول المطلوب أعني ما قوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله وأما الصغير) وهي
التي فيها الحد الأصغر الذي هو موضوع المطلوب وهي قوله هذا أمر ليس من الشرع وإيس عليه أمره (قوله فدل عليها ما نحن فيه) أي الحديث
الذي كورفكبري القياس دليل صغراه تأمل (قوله وما لها) أي المستنطة (قوله وهذا الحديث مقدمة) أي كبرى كإس (قوله باعتبار
منطوقه ومفهومه) لف ونشره شوش لأن قوله باعتبار منطوقه يرجع لقوله ونفيه

﴿ ١٣ - فتع البين ﴾ وضبطه المقلد في وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شبر حقي (قوله وأمه عمرة) بنت رواحة صحابة الخ (قوله وأبوه بشير) صحابي أيضا فهو أي النعمان صحابي ابن صحابي ابن صحابي (قوله وهو) أي بشير (قوله الحديث) غامضه فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد قوله

(قوله فالورع تركه مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملة من) ضيف (قوله ثم الحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
الطريق كائنه هذه الشيخ المناوي مانه وقسمه الاشياء الى حلال وحرام وما بينهما ماقدمه صحيحة لان كل شيء يفرض امامه خصوص على الاذن
فيه وهو الحلال البين أو على المنع منه وهو الحرام البين أو لانص فيه وهو المكوت عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
تكاليف الشرع أمان تأتي بالتصديق العقل والترك وهو الاباحة أو بانتفاء العقل أو التارك لكن الاقتضاء تارة يصرح فيه بالجزم فيكون
ايضا اوجها وحظرا وتارة بعدد فيكون تارة يطلق ولا يصح فيه الجزم ولا بعده فيبقى مترددا بين الامرين الايجاب والتسبب
أو الكراهة والخطرفيشأ منه الاشتباه (قوله ولكونه) أي المشبهة (قوله الصفات المحرمة) بكسر الراء أي التي هي سبب في تحريمه كالفسدة
والضررة على ما تقدم (قوله ما يجزى خال ١٠٠) فيه (قوله والنصب) (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل انه صيد بكسر الصاد

المهمة مبنيا للفعل وانقلت من صانده
صورته أن يصطاد بمكة
مثلا فيجوز له أنه يمتل
أن تلك السمكة صادها
غيره فليكنها باصيده ثم
انقلته منه ودخلت في
الجحر (قوله ومعار احتمل
موت المصيد إلى آخره)
صورته أنه استعار ثوبا
مثلا لئلا يمتل له أن
يكون ذلك المصيد يرمات
وانقل من ذلك الثوب
لورثته فالملك فيه حينئذ
لهم ولم يقع منهم اذن في
الاستعمال (قوله لعدم
اعتضاده بشئ) ومن ثم لو
اصطاد طيرا قسرا يبه
هلامة كيم اجل لاءلكه
(قوله وأن الحرام الخ) من
مدخول علم كماله في
(قوله وان كان أحدهما
أقوى) أي في التحليل أو
التصريح (قوله فالحكم له)
جواب أن أي هذا الاحد

الاقوى (قوله فلو رمى صيدا أخرجه) أي جرحا لا ينتمي به إلى حركة مذبح بان لا يغضى إلى الموت والافلا يضرب ما ذكر
(قوله فوقع في ماء أو نار) بخلاف وقوعه على الأرض فإنه لا يضرب اذا لم يكن التصريح منه (قوله وشركه فيه) بضم السين (قوله لان الأصل) أي
في الميتة التصريح وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طيرا الماء الخ) عبارة م ر في شرحه فان رمى طيرا
على وجه الماء ولم يغمره السهم فيه ومات حل فالملك له كالارض ارضي الماء والرامي كذلك حل وان كان خارج الماء وقع بعد الاصابة فيه
جرح هذا كله ما لم ينشأ في الهواء إلى حركة مذبح فان وصل إلى الجرح ما جرحه حل ان كان الجرح مذكورا سواء كان فيه أثر غيره أم لا وكذا ان
تعاين بعض أمانا اذا كان في محاوره بان وقع بين اثنين طائر وارفع فاختلغا فيه فقال أحدهما ان كان هذا الطائر غرابا فامرأى طالق وقال
الآخر ان لم يكن هو فامرأى طالق فلا يقع على كل منهما ولو عند اثنين الحال اختلفة الفطن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتنابهما) والاتفاق عليهما إلى
البيان (قوله ثم غاب) أي صاحبه عنه (قوله مذكورا) أي مذكورا لروح

ميتا فانه يحرم وان تصنع الكلب بدمه ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها فان كان أهل البلد مسلمين
فقط أو كانوا أغلب حلت وان كان نحو الجحوش أكثر أو استويا حرمت لأن أصل التحريم حينئذ لم يعارضه أقوى
منه الرابع أن يلم الحل وغلب على الفطن طر ومحرر فان لم تستند غامته لعلامة تتعلق بعينه لم تعتبر ومن ثم حكى
بظاهر ثياب الخنازير والخنازير والكفرة لمتدينين بامتثال الجوارح وان استندت لعلامة تتعلق بعينه
اعتبرت والتي أصل الحل لان أقوى منه فلو رأى ظبية تبول في ماء كثير فوجد عقب البول متغيرا وشك هل
تغير به أو عكس مثلا وامكن تثيره به فهو نجس بخلاف ما لو وجد متغيرا بعد مدة أو وجد عقبه غير متغير
ظهر التغير أو لم يمكن التغير به لقلته فانه طاهر عملا بالأصل الذي لم يعارضه حينئذ ما هو أقوى منه والحاصل أنه
اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الخرافة ان في كل مسألة من ذلك قولين لكن
قال المصنف في شرح المذهب هذا الاطلاق ليس على ظاهره فان الامسائل يعمل فيها بالظاهر لا بخلاف
كشهادة عدلين فانما اتفقد الفطن ويعمل بها بالاجماع ولا نظر إلى أصل براءة للظبية ومثله قول الظبية واشهادها
ومسائل يعمل فيها بالأصل بخلاف كن ظن حدثنا أو طلاقا أو عتقا أو أصلي لا تأثم أو بعاقبته يعمل بالأصل
بلا خلاف قال والصواب في المناظير ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر وجب
النظر في التراجع كافي تعارض الدليان فان تردد في الرابع فهي مسائل القوانين وان ترجح دليل الظاهر
حكمه بلا خلاف وان ترجح دليل الأصل حكمه بلا خلاف انتهى فالاقسام حينئذ أربعة أولها ما ترجح فيه
الأصل جرحا وضابطه أن يعارضه احتمال مجرد كما مرنا من ترجح فيه الظاهر جرحا وضابطه أن يستند إلى سبب
نصبه اثار كشهادة العدلين واليد في الدعوى ورواية الثقة واخباره بدخول وقت أو برؤية ماء واخباره
بمضيها في العدة أو عرف عادة كارض بشط نهر الظاهر أن تفرق وتنفرد في الماخذ الجوزا من شجارها ومثل
الزركشي له باستعمال السرجين في أو في الفخار فيحكم بغير اشتراط ما وتارة عن الماوردى وبالماء الخارب من
الحمام لا طراد العادة بالبول فيه وفيه نظر كما بينته في شرحي الارشاد والاعباب وعلى تسليمه في عن تلك الاواني
كانص عليه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنما فقال اذا ضاق الامر اتسع أو ضم إليه ما يضره كما مر في قول
الظبية نأثها ما ترجح فيه الأصل على الأصح وضابطه أن يستند الاحتمال فيه إلى سبب ضعيف وأما ثلثه لا تكاد
تخصر ومنها ما مر في نحو ثياب الخنازير وما لو أدخل كلب رأسه في اناء وأخرج رقبته وطرب ولم يلم ولم يلوغ وهو
طاهر وما لو تصنع امامه فظهر منه حرفان فلا يفارقه لان الأصل بقاء صلاته وله مذور وما لو أمسك بجرم
فراى شعرا وشك هل نشفه أو انتف فلا فدية عليه لان النشف لم يتحقق والأصل براءة الذمة رابها ما ترجح فيه
الظاهر على الأصح وضابطه أن يكون سببا قويا بامتصاصه فلو شك بعد الصلاة في ترك ركن غير التنية والتحريم أو
شرط كان تيقن الظاهرة وشك في نأفقه لم يلزمه الاعادة لان الظاهر متى عبادته على الصحة أو شك بعد
فراغ الغائصة أو الاستبراء أو غسل الثوب في بعض كلمات أو هل استجمر بمجرى أو ثلاث أو هل استوعب
الثوب لم يؤثر ذلك ولو اختلفا في صحة عقد صدق مدعيها لان الظاهر جريان الدعوى بين المسلمين على
قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تارة يجزم بأحدهما وتارة يجزى بخلاف ويرجح ما عساه طاهر
وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصلان قدما جرحا قال الامام وإيس المراد بتعارضهما
تقابلهما على جهة واحدة في التراجع فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل الناظر
في استندانه نظره فاذا حقق فكره رجح (لا يعلمون ككثير من الناس) أي من حيث الحل والحرم
لتقاء النص فيه لكونه لم يتقلا الا القليل أو لتعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر أو لعدم نص مرجح
فيه وانما يؤخذ من عموم أدفعه أو قياس وهذا يكثر اختلاف أفعال العلماء فيه أو لاحتمال الامر
فيه للوجوب والتسبب والنهي لا كراهة والحرمه أو التهو ذلك ومع هذا فلا بد في الامم من عالم
يرافق الحق قوله لئلا يكون هو العالم بهذا الحكم وغيره يكون الامر مشتبا عليه كإباني وخرج بالحيشية

أي الثقة (قوله أو عرف عادة) أي أو استند إلى سبب
عرف عادة (قوله أو عرف
إليه ما عساه) أي
أو استند إلى سبب ضم
إليه ما عساه تأمل
(قوله بحيث يتخيل
الناظر) أي التماثل
(قوله لا يعلمون) لفظ روية
الناظر لا يعلمها مناوي
وهو أرجح عند أهل
العربية لان الأولى في
جمع ما لا يعقل أن يعمل
معاملة لمؤث اه
شبهتي وفيه ان كلامه
كلها وكذا من المؤث الا
أنها لا واحدة ومن
للجمع والذي في التمرين
للشيخ خالدان الاكثر ان
يعودها على جميع الكثرة
ومن على جمع القلة وعليه
فالارجح في الحديث
لا يعلمون لان مشتبهات
جمع قوله قلنا تأمل
(قوله الخفاء النص فيه)
أي في المذكور وهو
المشتبهات لكونه أي النص
(قوله وهذا كالأخ)
يعني ما لم يعلمه الكثير اقدم
نص مرجح وانما يؤخذ
من عموم الخ (قوله أو
لا احتمال الامر فيه) أي
في النص (قوله والنهي)
أي واحتمال النهي في
النص فيكون هو العالم
بهذا الحكم ولهذا قال كثير
من الناس اذ دفعه أنه

معرفة حكمها يمكن للقليل من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهم (قوله وغيره) مبتدأ خبره قوله يكون الامر
مشتبا عليه فالشبهات على هذا حق غير العلماء وقد تقع لهم أيضا حيث لا يظهر ترجيح لاحد الدليلين كما يأتي

(قوله لان علم كونهن مشتملات يستلزم علمهن من هذه الحقيقة) أي والمشتبهات بهذا الاعتبار يعلمون كل واحد فلا يكون التمييز بالكثير منها
وعبارة الشيخ الشيرازي أي لا يعلم حكمه من التحليل والتعريف والافتراض الذي يعلمه حيث انتهت (قوله من أي
الفسمين أي الحلال والحرام) (قوله وأخذ أحدهما) من الحلال أو الحرام (قوله فيصير به مثله) أي مثل الأحكام (قوله وقد يكون دليلا) أي
المجتهد أو الشئ المجتهد فيه (قوله وبالم يظهر إلى آخره) ما هو مدرجة ظرفية أي وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهوره في الجهر وفيه (قوله
بما مر) أي من الأدلة والأسباب والمعاني ١٠٢ (قوله محذور) أي حرام من جنسه (قوله فذكره موافقة) أي الوقوع فيه (قوله

والصواب الأول) أي
القول بحله (قوله
المستوى الطرفين) أي
تركه وفعله (قوله ماداما)
أي طرفاه الترك والفعل
(قوله لا يشك الخ) رد
اشكال وارده على قوله ان
الحلال الذي استوى
طرفاه لا يتصور فيه ورع
(قوله في مخرج التردد
شرا) أي في أمر ترجح
تركه على فعله شرا (قوله
كالقوله أصاها لم تحرك
شهوته) المتمدان القيلة
لأصاها ان حركت شهوته
بان خاف الانزال أو الجاع
حرم وان لم تحرك
شهوته كانت خلاف
الأولى وعبارة المنهج وحرم
محمول من ان حرك شهوة
والا فتركه أولى (قوله
وتركهم) أي الذي واكثر
أصحابه صلى الله عليه وسلم عليه
وعلمهم التمسك من هذا أي
من المأكل والمكره نكسوف
مفسدة ترتب عليه
(قوله وعدم القيام) أي
والحساب على عدم
القيام بشركه تأمل
(قوله فقلت له سوداء)

أي امرأة سوداء كذا في نسخ وفي أخرى سوداء فليراجع (قوله ليس
وقد قيل الخ) مقول قوله عليه الصلاة والسلام (قوله دهها) أي تركها (قوله وليدة أيها) أي جاريته (قوله احتجني الخ) مقوله صلى
الله عليه وسلم (قوله للاجماع على ان شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك) بل لا بد في ذلك من أربع نسوة أو رجل وامرأتين
أو رجلين (قوله والثاني) أي والافتاء الثاني كذلك أي تحريمه عن الشهية وحث على الاحتياط (قوله فامرنا) مبتدأ خبره مجرد احتياط (قوله
وهذا) أي الافتاء مؤذن أي مشعر بأنه الخ

(قوله وذلك) عطف على مؤذن أي ودليل على أنه ينبغي للفقهاء أي يجب عليه ان قوى الاشتباه ويندب له ان لم يتقوا الاشتباه قاله شيخنا (قوله
وان علم) أي ذلك المقتضى حكمه (قوله خبر فلا يصح الخ) عبارة شيخ الإسلام زكريا بن محمد سلم اذا وجد أحدكم في بطنه شيا فاشك عليه أخرج
منه شئ أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا أه وقوله من المسجد أي الصلاة فهو من إطلاق اسم المحل على الحال فيه
كما في قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزهه صلى الله عليه وسلم عن غمرة ساقطة في بيته لاحتمال كونه من الصدقة)
وهي سواء كانت قرضا أو عاقرا حراما عليه قال الشيخ الحلي والراجح من مذهبينا حرمة الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة صدقة الفرض
دون النفل على آله (قوله وان الأولى الخ) أي وتقرر ان الأولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أي تقدير كونه حلالا أو تقدير كونه حراما
وأحدهما المراد هنا كونه حراما أي يقع في الحرام على تقدير كونه ذلك المشتبه حراما (قوله وعلم) عطف على تقرر (قوله متيقنا أو الواقع فيها
الخ) يدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب اذا على ما في بعض النسخ ١٠٣ وجواب ما على ما في بعض آخر

أمر حاشا ذلك ودال على أنه ينبغي للفقهاء أن يجيب بالاحتياط في النوازل المحتملة لاقتصر والتحليل لاشتباه
أصحابها عليه وان علم حكمها بيقين باهتار ظاهر الشرع ومن صرح بما مر تصويبه ابن المنذر حيث قال
ماتية حرمة وشك في بقاءه بسبب تحريمه باق على أصل تحريمه وهكذا في الحلال لخبر فلا يصح حتى يسمع
صوتا أو يجد ريحا أو ما أحقها ما ولا يرجح لاحدهما إلا حسن التنزه عنه كما تنزهه صلى الله عليه وسلم عن غمرة
ساقطة في بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كما إذا تقرر أن المشتبه ترددين الحرام والحلال
لتعارض سببهما وتعارض دليلهما وان الأولى والاحتياط التنزه عنه خوفا من الوقوع في الحرام على أحد
التقديرين وعلى أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبه عليه وعلى ثلاثة أقسام بالنسبة لذلك
متيقنا أو الواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع مع الاستبعاد بان يعلم حكمها اقتصر صلى الله عليه وسلم على
القسمين الأولين وحذف هذا الثالث لظهوره في كونه فقال (فن اتق) من التقوى وهي اتق جعل النفس
في وقاية مما يخاف وشرا حفظ النفس من الآثام وما يجربها وهي في عرف الصوفية قدس الله تعالى
أرواحهم التي يرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المقرر عندهم وعدل إلى اتق عن ترك المرادف له
هذا فيريد أن تركها غمازة تدب في استبراء الدين والعرض ان خلا عن رياء ونحوه وان يحبه قصده براءة
أحد من ساقطة (الشبهات) فيرفع ارتفاعا ظاهرا موقع الغمير فتخيمه الشان اجتناب الشبهات اذ هي المشتبهات
بغيرها والشبهة ما ينجس لظننا طرأه وبس كذلك وأريد بها هنا ما عرف تعريف المشتبه (فقد استبرأ)
بالمعزوق قد يخفف أي طالب البراءة (لديته) من الذم الشرعي وحصلها له كاستبرائه من البول حصل البراءة
منه (وعرضه) بصوته عن كلام الناس فيه بما يشبهه وبعبارة هو هنا الحسب وهو ما بهد الإنسان من مفاخره
ومفاخر آباءه وصونه عن الشين والعيب من آكد ما يعتنى به ذوو المروآت والمهم وقيل النفس لأنها التي
يتوجه إليها الذم والمدح من الإنسان وفسره به فهم بما يعظمه ما فقال هو موضع المدح والذم من الإنسان
وذلك اما في نفسه أو سلفه وأهله وحديثه من المذهب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل في زمره
المتقين القاترين بآلاء الله تعالى وتوابعه ونساءه ورسوله وخلفه وروى الترمذي لا يكتفي أحدا أن يكون من المتقين
حتى يترك ما لا بأس به حذرا عما به بأس وجاء في الأثر من وقف موقف تهمة وفي رواية من عرض نفسه قائم
فلا يامن من أساءة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ان رايها مع امرأة فهر ولا على رسل كما انها صافية

اذ هي المشتبهات بعينها) تحليل لكونه من وضع الظاهر موضع الغمير (قوله بالهمزة) بوزن استغفل من البراءة مناوى (قوله أي طلب
البراءة) فالحسين للطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له فهو عطف تغدير وقال الشيخ المناوي أي بان في براءة دينه عما يشبهه فيه
وعرضه كذلك لأن الحسين هنا لا ينافي في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستغفف فاستغف أبلى من عاف كانه طالب زيادة ولم
يقنه هذه الدققة من قال من الشراح كالشيخ الطوسي والهيتمي وغيرهما ان معنى استبرأ هنا طلب البراءة وذلك لان من عرف باجتناب
الشبهات لم يسلم من قول من يطعن فيه أه بالخرف وتامل تعليقه (قوله بما يشبهه وبعبارة) من شأن وعاب فأول كل مفتوح (قوله وفسره)
أي العرض بعينه وهو ان الأثر في النهاية بما يجهل ما أي الحسب والنفس (قوله وذلك) أي موضع المدح والذم اما في نفسه أو سلفه أو أهله
أو زوجته (قوله وحديثه من المذهب الخ) عطف على قوله في الحديث فقد استبرأ لدينه وعرضه تأمل (قوله فلا يامن من أساءة الظن به)
وفي رواية فلا يلو من من أساءة الظن به (قوله لمن رايها) أي رجلين رايها مع امرأة وهي زوجة صافية فترضى الله تعالى عنها (قوله فهر ولا) أي
أسرعا في المنى (قوله على رسل كما انها صافية) مقوله صلى الله عليه وسلم

أشهر كذا أطلقه كثير من وظائفه أنه لا فرق بين أن يكون حجة أو لا يكن قيد جمع الضم بما إذا صار حجة وكذا يقال في لسانه وصلاحيها بصلاح المعنى القائم الذي هو لحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور أن القلب في القلب كما يصح به ترتيب صلاح البدن ومن جعلته الدماغ وفادته على صلاح القلب وفادته في قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسد كاهل وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب) وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والأرادات النفسانية فإذا صدرت عنه أرادة صلاحه تحرك البدن حركة صلاحية وإن صدرت عنه أرادة فساده تحرك البدن حركة فسادية في الأعضاء كالرعية ولاشك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده أو كمين والبدن كزرعة فإن عذب ما عذب الزرع وان ملح ملح أو كارض والاعضاء كنبات والبدن الطيب يخرج نباته بأذن ربّه والذي خرج الانكسار وشاهد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم شق قلبه الصكر ثم أخرج من رات هذا انتقاله في الأطوار التي كل طور منها يحتاج لظهور كجاسته في شرح شأنه الترمذي فشق عند طفولته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشده أو لما أوحى إليه ثم عند الاسراء وأخرج منه علفه سوداء وقيل له هذا حظ الشيطان منك ثم غسل بماء زمزم الذي هو أشرف المياه ومن هذا أخذ الباقي أنه أفضل من ماء الكوثر ونوزع فيه بماء دونه في شرح العباد فلما ظهر قلبه صلى الله عليه وسلم وروى في تطهيره بما لم يأت به في غيره كان أفضل من ماء زمزم والأنبياء والمرسلين والحاصل أن القلب محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية فله كونه محل هذه الخصال وصية الألية التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق بها بين الواجب والمختار والمستحيل امتاز به الإنسان عن بقية أنواع الحيوان لأنه وإن وجد له شاكله وقام به شاكلته به صلاحه أو فسادها وتغيره بين فسادها ومضارها إلا أن هذا ادراك جزئي طبيعي وثنان ما بينه وبين الإدراك العلمي الكلي الاختياري ولهذا المعنى امتاز أيضا عن بقية الأقسام بكونه أشرفها ومن ثم كانت مسخرة مطيعة له فاستغفره ظهر عليها وعلمت بقتضائه أن خير الخيرة وأن شر الشر فكان صلاحها بصلاحيها وفسادها بفسادها وبهذا ظهر أن الحواس مع كمالها مع الملك لأنها تدرك المعلومات ولا تخضع لغيرها بل هي كمن يتصرف في أهلي لا ت وخدم له وهي كمن معه كمال مع رعيته أن صلح صلحوها وان فسد فسدوا ثم يعود صلاحهم وفسادهم إليه بزيادة المصالح أو المضار الراجعة منها إليه ومن ثم لم يكن بين تبيينها وتأثيرها بآثارها كغيرها من غايات الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي مع كمالها بيت له خمس طاقات نشأ من كل منها ما لا يشاهد من الأخرى بدليل أن الغنائم لو فقت عينه لم يدرك شيئا حتى يستيقظ فحينئذ يدرك فلا ادراك للحواس بذاتها وإنما المدرك هو من ورائها وربان البهائم لا قلب لها بالمعنى الذي قررناه وتذكر بالحواس وكذلك الجنون فدل على أنها مستقلة بالادراك وعدم ادراك الغنائم بحتمل أنه في قائم بنفس تلك الحواس لا عدم ادراك القلب وقديس العقل قلبه أمالته كما في قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل فليقيامه وعدم انفكاكه عنه صار كأنه هو ومن ثم أضاف تعالى إليه العقل كما أضاف الاسماع إلى الأذن والبصار إلى العين فقال أف لم يروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه أيضا بردي على من قال أنه في الدماغ ونسب لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعليه الأطباء واحتجاجهم بأنه إذا فسد العقل فسد غير مفيد لأن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الماوردي لا سيما على أصولهم في الاشتراك الذي يذكر وتبين الدماغ والقلب وهم يجمعون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينته في شرح العباد وأوائل الخطبة وإذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفادته أشد المفاسد فلا بد من معرفة ما به صلاحه ليطلب ومباها فسادا ليجنب فالذي به صلاحه علوم وهي التي بالله تعالى وصفاته وأسماؤه ونصديقه رسوله فيما جازاه به مع العلم بالأكامه ومراده ثم ما والى لم يعمى القلوب من خواطرها

وهو ما

وأعمال وأحوال انتهى (قوله مع العلم بالحكامه) أي الله تعالى ومراده منها (قوله من خواطرها الخ) بيان لمساوى القلوب (قوله وهي تخليه) أي الشخص أو القلب

وهو ما هو محمود وأوصافها ومذمومة وأعمال وهي تخليه بجمع ود تلك الأوصاف وتخليه عن مذمومه أو مفازاته للقامات وترقيه عن مفسدات المنازلات وأحوال وهي مراقبة الله تعالى أو شهوده بحسب تهيئه واستعداده كما في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى كانك تراه وتفصيل ذلك في كتب العارفين كالأحياء وقوت القلوب فاطلبه فانه هم قبل وما يصحله نذر القرآن ونحو الجوف وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ورأس ذلك الألفظ تحرى أكل الحلال واجتناب الشبهات فانها توره قسوة وظلمة وتجره إلى الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيمن غذى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل علم نبت من تحت فالنار أولى به وروى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا أن الرجل ليصيب الذنب فيسود قلبه فان درتاب صقل قلبه قال وهو الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وإلى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله الأوان في الجسد مضغة الخ بعد قوله الحلال بين الخ أشار بان أكل الحلال ينوره ويصلحه وأكل الشبهة والحرام يصدئه ويقيه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى قال بعض أكابرهم شربت من ركوة جندی شربة قتلت قسوته على قلوب أربعين صاحبها القلب لغة شترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الفخلة بقتل أوله ومصدر قلبت الشيء رددته على بدته والآناء قلبته على وجهه وقلب الرجل عن رأيه صرفته عنه ثم نقل وسمى به تلك المضغة السابقة لمرعة الخواطر فيه وترددها عليه كاقبل وما هي الإنسان الانسية • ولا القلب إلا أنه يتقلب وفي الحديث أن القلب كبريتة بارض فلا تنلها إلّا بالراح لكفهم التزموا فتح قافه فرقا بينه وبين أصله ومن ثم قيل ينبغي للعامل أن يحذر من معرفة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب إلا التفخيم (رواه البخاري ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده أذمه الخلف على فعل الحلال واجتناب الحرام والأعمال عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يبسى الظن أو يوقع في محذور والاحتياط بالورع وأنه لا ورع في ترك المباحات وسد الذرائع وأكثر منه المالكية وتعظيم القلب والسعي فيما يصحله وبفساده وأنه محل العقل وإن المعقوبة من جنس الحنافية وضرب الامثال للمعاني الشرعية العملية وأن الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح إلا به وغبر ذلك وأنه أحد الأحاديث التي علمها دار السلام لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وعلى أنه ينبغي أن يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبهات لحيي دينه وعرضه وحذر من موافقة الشبهة وأوضح ذلك بضرب ذالك المثل العظيم ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب الذي به صلاحه تنصلح سائر أموره الظاهرة والباطنة وبفساده تنفسد جميعها ومن ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلاث الأقسام أو ربها أصروا على الألفوا معنوا النظر فيه من أوله إلى آخره لوجوه متضمنة العلوم الشرعية كلها ظاهرها وباطن الأنبياء في الحلال وقسمها مع ما يتبعها من أمورها التي في شرحها وصلاحيها القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذي هو أساس الخيرات ومنبع سائر الكمالات ومن ثم قال الحسن أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه الجملة التي اشتمل عليها سنن معرفة تفاصيل الشريعة كلها أصولها وفروعها (الحديث السابع) (عن أبي رقية) بعض الرافضين القاف ونشد يد الياء ابنة لم يولد له غيرها (تميم بن أوس) بن حارثة وقيل خارجة ابن سود وقيل سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار (الداري) نسبة إلى جد له كما ذكرناه القمط الخ ويقال

الحرام والاشبه (قوله مع ما يتبعها) أي بالثلاثة (قوله صلاح القلب) أي وبين فيه صلاح القلب

(قوله ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو مناوى (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو انتهى شيخنا القاضي (قوله ابن جذيمة) بالجيم والذال المهملة مصغرا (قوله ابن ذراع) بفتح الذال المهملة ونشد يد الرافضين المهملة انتهى شيخنا القاضي (قوله ابن الدار) في بعض النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة إلى جد له) كما ذكرناه القمط الخ عبارة الشيخ المناوي نسبة إلى جد الدار بن هاني

قال العرش (قوله والناطق في تعليمها) أي الناس (قوله ظاهر وأباطنا) نفسه غير لساورة لأقل ألف والنشر المشوش (قوله عني طاعتهم فيه أوافق الحق) أي امتثال أمرهم في غير المعاصي (قوله وأداء الصلوة) أي الزكاة عليهم أن يطلبوها أي سواء كانوا عبادين أو جاثرين في طلبها واجب دفعها إليهم وهذا إن كانت عن مال ظاهر وهو النعم والنايت والمسدن وأما الأموال الباطنة وهي النقود والارض والركاز الممسك للإمام طلب زكاتها إلا إذا علم أن المالك لا يركب عليه أن يقول له أدها ولا أدفعه إلىي والحقوق الزكاة المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله أو كانوا عبادين) أي أولم يطلبوها أو كانوا عبادين فإن الأفضل إعطاؤها لهم سواء كانت عن الأموال الظاهرة أو كانت عن الأموال الباطنة بخلاف الولاة الجاثرين (قوله وترك الخروج عليهم وإن جاروا) قال في شرح مسلم يحرم الخروج على الإمام الجاثرا جاثرا أي ويجاب عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية وسعد بن عمر بن العاص رضي الله عنه على عبد الملك ونحوهما بأن المراد اجتماع الطبقة المتأخرة من التابعين فمن بعدهم اه ١١٠

عليه إذا جاروا وطعن وبين من هددت له الإمامة فلا يجوز اه شرح المنهاج لأبي حنيفة (قوله وأعلامهم بما غفوا عنه) أي بما بلغهم ثم غفوا عنه ولهذا قال أولم يبلغهم الخ باركا في النسخ الصحاح (قوله من حقوق المسلمين) أي ما (قوله والأعلام) بالرفع عطفا على قوله الخلفاء يعني أن أئمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والعلماء فالنصبة للخلفاء ونوابهم عني طاعتهم الخ والنصبة لله أمارة عني قول ما روى الخ (قوله والوفاء) بالجسر عطفا على قبول وقوله من الحقوق بيان لما يجب (قوله وعامة) م ردم من هذا إن رأى هم غير الخلفاء ونوابهم والعلماء قال الشيخ المناوي قيدا

أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثاني بكتابه الصادع بيان أحكامه المجهز بدفع نظامه وثالث بما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي إلى دينه الموفق على أحكامه المفصلة لجميع شرائعه وربع بأولي الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء القاطنون بسنتهم ثم بحسب ما بينهم ولم يكره إلا في عامتهم لانهم لا يتبعون إلا الأئمة لاستقلالهم اه وقوله ثم بحسب ما بينهم كتب الشيخ الشويري قوله وعامة من عطف العام على الخاص ذكره إمام النصيحة من بقي اه فانظر مع ما مر من أن المراد بالعام من عدا من مراد عليه يكون من عطف المغاير لبيان (قوله وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر) بشرطه المقررة في محالها أي أمرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرّماته إذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفدة أعظم من مفدة المنكر الواقع ولا ينكر إلا ما يرى الفاعل تحريره اه شرح المنهج وعبارة الشارح في شرح الخلفاء والعشرين عقب قوله فيه وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر مدققة نصها بشرطه المقررة في الفقه ومنها أن يكون مجمعا على وجوبه أو تحريره أو أن يعلم من الفاعل اعتقاده ذلك حال ارتكابه بخلافه وأن يقدر على إزالته أمارة أو يلبس به بان لم ينش ترتب مفدة عليه أو لحوق ضرره في نحو نفسه أو ماله اه

(قوله والخاري في الترجمة ما قال) أي ورواه البخاري في الترجمة ما قال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال القسطلاني وأغما لم يرد منه المصنف لأنه ليس على شرطه لأن روايته عن أبي بصير عن سهل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره هذه المؤلفات أنه نسي كثير من الأحاديث المروية عن أبي بصير وقال ابن معين لا يخرج به ونسبه به عندهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري أي من غير رواة إلا أنه قد خرج له مقرروا رواية كما في التقريب وقد أخرج له الأئمة كسالم والاربدية وروى عنه مالك ويحيى الأنصاري والثوري وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عدي ثبت لا بأس به مقبول الخبر اه (الحديث الثامن)

(قوله لانهم) أي الصحابة من حيث أنهم مجتهدون لا يفتنون بأمر مجتهد آخر ولهذا كان قول الصحابي ذلك حكاه حكم المرفوع قال العراقي في الفقه المصطلح قول الصحابي من السنة أو نحو ما رواه حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر اه على الصحيح وهو قول الأكثر (قوله وإذا قاله التابعي احتل ذلك) أي أن يكون الأمر له الصحابي لتابعيا آخر (قوله وتفخيمه له وتفضيله) قال الشيخ المناوي ما نصه ذكره جمع وقال السكراني فائدة المدول من التصريح بدعوى التعيين أو أنه يدل على شهادة ١١١

آخر جـ البخاري فعليه أن لا يرواه من ليس على شرطه وورد عن غيرهم كابن عمر من طرق لا بأس بها وكأبي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وإن أجزأنا الكثرة أطيب فائدة وهو في بيان سائر السنن وأحكام الشريعة أصولا وفروعا داخل تحتها بل تحت كلمة منه وهي وانكابه لأنه اشتمل على أمور الدين جميعا أصلا وفروعا وعلا وافتقار إذا آمن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغي مما أشرنا إليه في النصع له فقد جمع الشريعة بأمرها من قرطنة في الكتاب من شيء وبهذا يرد على من قال أنه ربيع الإسلام

(الحديث الثامن) (عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) أي أمر في الله تعالى إذا ليس فوق رتبة صلى الله عليه وسلم لم يرد من أمره إلا الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال في قول الصحابي أمرنا أو نبينا لأن فوقه من يمكن إضافة الأمر إليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من نحو خليفة ومعلم والدوريس لكن لما روي هذا وكان الظاهر من حال الصحابي أنه لا يطلق ذلك إلا إذا كان الأمر أو الناهي هو النبي صلى الله عليه وسلم كان الأصح أن له حكم المرفوع وكأنه قال أمرنا أو ناهينا النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الفاعل ضمنا تفخيما من قولهم أمر بكذا ولا يذكر ون الأمر تعظيما له وتفخيما (إن) أي بان لأن الأصل في أمر أن يهدي المغولين ثانيه ما يحرف الجرح فامرتك الخير قليل (أقاتل الناس) أي عبدة الأوثان منهم دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا اله إلا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم سيف حتى يقرؤا بالشهادتين قاله الخطابي لكنه أغما يحيى في رواية أبي هريرة لا تقتلوا من دعا على لاله إلا الله أما على رواية ابن عمر فالمراد بهم جميع الكفار وتارك الصلاة والزكاة وإن كانوا مسلمين لما دل عليه الحديث وبأني موصفا في شرحه فخصيص جمع من الشراج الناس حذاه قاله الخطابي وهو ما عرفت وأغما لم يرد من الجن مع أن له في الناس قد ثبت لهم كما قاله الجوهري ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم إجمالا لأنه لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم قاتل نوعا منهم داهيهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانس وأغما الذي جاء إن جماعات منهم لم يكن نصيبين وغيرهم

المفعول الثاني في الحديث أن وصلتها وبطرد حذف الجار الداخل عليها (قوله أقاتل الناس) أي أمرت بقتال الناس (قوله أي عبدة الأوثان دون أهل الكتاب) عبارة الجلال قال الطيبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الأوثان دون أهل الكتاب والذي يذاق من أغما الناس الموم والاستعراق كما في قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا الله اليكم جميعا انتهى شويري (قوله لانهم) أي أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله الخ قليل ولست قوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بهذا الأمر المشار إليه بقتالهم أيضا انتهى شويري أي يحتمل أن يكون قبول الجزية تاما لهذا الحديث ونحوه وهذا مأخوذ من فتح الباري فايراجع (قوله لا تقتلوا من دعا على لاله إلا الله) أي فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لأن أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك الشهادة لمجد بالرسالة وترك الصلاة وترك أداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله إلا الله وبيمه والصلاة الخ من غير بيان أهل الكتاب يقولون لا اله إلا الله فكيف يقاتلون عليه بخلاف عبدة الأوثان فانهم يقاتلون عليهم لانهم لا يقولون لا (قوله فالمراد بهم) أي الناس جميع الكفار أي حتى أهل الكتاب وتارك الصلاة الخ (قوله وإن كانوا) أي تاركوا الصلاة أو الزكاة مسلمين (قوله فخصيص) مبتدأ خبرهم (قوله ما عرفت) أي من أنه لا يجب إلا على أبي هريرة رواية ابن عمر هذه فلا تغفل

(قوله حق) غايه وجريان ما به ما قبلها وهو ما للقتال أو الأمر به أي أن يشهدوا أي يقرروا ويثبتوا أي أنه لا اله إلا الله لا معبود
بحق إلا الله استثناء من كثرة متوهمه وجودها محال اذ هو الاله على انتهى مناوى (قوله وان) أي وشهدوا أن محمدًا هو ذو البعثة وأن
رسول الله الخ (قوله وفيه دليل لقتل) أي على قتل فاللام بمعنى على أو المراد فيه دليل لقول من قال بقتل الخ (قوله بالقتال بفعلها) الظرف
الأول يتعلق بالأمر والثاني يتعلق بغيره وذلك واضح (قوله فماله فعله الخ) ما مصدرية ظرفية أي هو مقاتل وجوباً (قوله غايه أو احتمالاً)
أي يلزم من القتال القتل لزوماً أو احتمالاً (قوله لكن المسلم أولى منه بذلك) أي بقتاله على ترك الصلاة أو الزكاة (قوله لأن تركهما مع
اعتقاده وجوباً) أي فهو ملزم لها (قوله قضى المرتد ما فات الخ) أي لا لزومه الأحكام بالاسلام (قوله وأيضاً الغاية الخ) لا يصح أن يكون
تعليلًا لأن ما لا يكون المسلم أولى بالقتال على ترك ما ذكر لأنه غايه يقتضي المساواة فهو مدفوف على قوله لأنه غايه

١١٣

الأمر الخ فهو تعليل
ثان تكون الحديث
دليلاً على قتل تارك
الصلاة المعتقد وجوبها
ولا يقال يلزم عليه تكرار
لأن التعليل الأول
بالنظر لأنه طوق والثاني
بالنظر لأنه طوق وان الأمر
بالثبوت نهى عن ضده
قرره شيخنا النجفي
قلبياً مل (قوله الخ
مستقيماً) وفي بعض
النسخ أي مستقيماً ولا
تقبل عمل من أن
الابتداء بتعدي مقبولين
مذوف أولهما في نحو
هذا (قوله ومثلهما في
قتال المعتدين منها بقية
شرائع الاسلام) إذا الشهادة
برسالته صلى الله عليه
وسلم متضمنة للإيمان
بجميع ما جاء به فلا يحصل
الكف عن القتال مالم
يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد
له رواية ويؤمنوا بما
جئت به الآية لكن فيه
أن الصور لا يقال على تركه من حيث أن تاركه يحبس وعزم الطعام والشراب كما قاله الشيباني
قلبياً مل (قوله وانما لم يقل) أي معاشر الشافعية بأن تاركها أي الزكاة يقتل أي إذا لم يقل أمافي حال المحاربة فيجوز قوله (قوله آثرها)
أي إذا على أن أي حيث لم يقل فإن مع ان المقام لها أي لأن ذلك لأن موضوعه للحق وان موضوعه للشكوك فيه ولا شك أن فعلهم
ما ذكر غير محقق (قوله أو غاؤلاً) أي بتعدي الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لك أي حيث استعمل في الآية الانشائية وهي اللهم اغفر لك
تقاولاً بصحصول الغفران (قوله أي أو بغير قولاً كان الخ) فيه التعبير بالفعل عما به بعضه قولاً وتعليلاً لاثنين على الواحد أو إرادة لفظي الأعم
إذا قول فعل اللسان أه مناوى (قوله دماهم وأموالهم) فلا يحل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالماء النفس فقيه التعبير
بالبعض من الكل (قوله وهي) أي الأموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

بالشهادتين

بالشهادتين
قلبياً مل (قوله وانما لم يقل) أي معاشر الشافعية بأن تاركها أي الزكاة يقتل أي إذا لم يقل أمافي حال المحاربة فيجوز قوله (قوله آثرها)
أي إذا على أن أي حيث لم يقل فإن مع ان المقام لها أي لأن ذلك لأن موضوعه للحق وان موضوعه للشكوك فيه ولا شك أن فعلهم
ما ذكر غير محقق (قوله أو غاؤلاً) أي بتعدي الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لك أي حيث استعمل في الآية الانشائية وهي اللهم اغفر لك
تقاولاً بصحصول الغفران (قوله أي أو بغير قولاً كان الخ) فيه التعبير بالفعل عما به بعضه قولاً وتعليلاً لاثنين على الواحد أو إرادة لفظي الأعم
إذا قول فعل اللسان أه مناوى (قوله دماهم وأموالهم) فلا يحل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالماء النفس فقيه التعبير
بالبعض من الكل (قوله وهي) أي الأموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

(قوله وزعم) مبتدأ خبره منقار فيه (قوله التزاماً وفعلًا) أي لا يكف عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ملتزمين حرم عليه (قوله لا يجزئها) أي
الدما والأموال والدماء في من أو عن يعني هي معصومة الاعن حق الله فيها كرده وحده ترك صلاة أو زكاة أو حق آدمي كقود أه عز بزي
في شرح الجامع الصغير (قوله الأحابة إليهم) أي الشهادتين (قوله لا يجزئها) أي النفوس كالتقصص بالقتل والأموال كالقطع بالسرقة
(قوله ومنه) أي من حقها أي حق الله فيها (قوله ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) هكذا في النسخ بحيث يندرج حجاب الشرط محذوف دلالة
ما بعده عليه أي ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة امتنع من قتالهم وإن لم يقيموا الصلاة ولم ١١٣ يؤتوا الزكاة لم يمتنع منه (قوله لا يجزئها)
الاسلام) استثناء مفرغ
من عام والعصمة متضمنة

بالشهادتين لكنه لا يقر من نطق به ما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثم أمر بما إذا ما بعته النبي صلى الله عليه
وسلم إلى الجن أن يذبحوه أو إلى الشهادتين وإن من أطاعهما بهما أعلم بالصلاة ثم بالزكاة وبهذا العلم الجمع
بين هذه الرواية ورواية أبي هريرة الآية المفيدة العصمة بمجرد النطق بالشهادتين لأن من أضافها كما عرف أنه بما
يعصم ويحكم بالاسلام ثم إن أي بشرائع الاسلام فظاهر والأقول ذو المنة وزعم أنه يقال حتى يأتي بالثلاثة
ابتداء التزاماً وفعلًا فيكون محققاً على خطاب الكفار بالفرع من نظريته على خبر مسلم يوم خيبر حين أعطى
الزكاة لم يشر على ما إذا أقاتلهم قال على أن يشهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا
من دماءهم وأموالهم إلا بحق الجحيم مجرد الأحابة إليهم ما عاصمة للنفوس والأموال إلا بحقها ومنه بالامتناع
من الصلاة أو الزكاة بعد الاسلام كما فهمت الصداقة في القصة الآتية فلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يعصم بمجرد
الشهادتين ثم إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة والامتناع من قتالهم (الابحى الاسلام) فلا يعصم حينئذ
دمه ولا ماله وفسر هذا الحق في الحديث بأنه زكاة بعد احسان أو كفر بعد ايمان أو قتل النفس التي حرم الله
وقضيته إن الزاني والقاتل تباح أموالهما وليس مراداً فكأنه غلب الكافر عليهم ما به يرد على من قال فيه
دليل على كفر تارك الصلاة لأن مفهوماً أنه إذا لم يفعلوا ذلك لم يعصموا وفي دماهم وأموالهم بحق
الكفر لأن حق الاسلام ذكر بعد الاوامر بما عداها من غير ما قبلها أه على أنه يلزم عليه كفر تارك الصلاة وهو
ضعيف جداً وأيضاً فلا يحتاج لهذا التكليف لو سلمت محتمة لما في حديث مسلم من التصریح بكفر تارك
الصلاة لكن حمله الجهور على المستحل ثم الحكم عليهم بما ذكر أعلاه باعتبار الظاهر (و) أما باعتبار
البواطن والسر فامرهم ليس إلى الخلق إذ (حسابهم) أي حساب باطنهم وسترهم (على الله) اذ هو المطلع
وحده على ما فيها من ايمان وكفر ونفاق وغير ذلك فنأخذ في ايمانهم جازاً والخلاص من لا أجرى
عليه في الدنيا أحكام المسلمين وكان في الآخرة من أسوأ الكافرين قرب عاص في الظاهر بصادف عند الله
خير أو بالعكس ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال انكم لتختصمون إلى واهل به منكم ألحق بحجته من بعض
الحديث وقال نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال ما أمرت أن أشق على قلوب الناس ولا يواطئهم
وقال فيه لا شقة عن قلبه الحديث وقال تعالى فان تابوا أي أسلموا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا بغيابهم
وفي الآية الأخرى فاعوذواكم في الدين وما فهم منهم ما من أن من ترك واحدة من الثلاثة لا يحل سبيله وليس
بأخ لتماوافق الحديث فيه وبما يظهر قول الشافعي ومالك بقتل تارك الصلاة وإن اعتقد وجوبها
كما ورد قول المرجئة أنه لا يضرم مع الاعيان معصية كالا ينفق مع الكفر طاعة وفي تلك الأحاديث والاثنتين
دليل أيضاً على أن من أظهر الاسلام وأمر الكفر قبل اسلامه ظاهر وهو ما ذهب إليه الجمهور وروى مالك
وأحمد لا تقتل توبة الزنديق ولا صاحباً فيه خمسة أوجه أحدها قبول توبته مطلقاً وإن تكرر أو كانت تحت
السيف أو كانت داعية إلى الضلالة (رواه البخاري) بالغة المذكور جميعه (ومسلم) ما عدا قوله لا يجزئها الاسلام

١٥ - (فتح المبين) - ٤
لم يدخل تحت المشيئة أه من شرح المشيئة (قوله لأن حق الاسلام ذكر بعد الإلحاق)
تعليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر (قوله لكن حمله الجهور على المستحل) عبارة شيخ الاسلام في شرح المبهج الكبير وأما خبر مسلم بين
العدو وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها سجداً أو على التغلب أو المراد بين ما يوجب الكفر من وجوب القتل جمعاً بين الأدلة أه
(قوله وحسابهم على الله تعالى) على معنى اللام أو بمعنى إلى فأنهم لا يفظوا العلاقة من الوجوب غير مراد ولكن سلم فهو وللتشبيه أي هو كالواجب
على الله في تحقق الوقوع أو بحسب وعده هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المعتزلة فهو على ظاهره لأن الحساب عندهم واجب عقلاً أه
مناوى على المتن

وتعجب من المصنف رحمه الله تعالى مع شدة تحقيره وحفظه كيف أوهم ان كلاما من الشيعين خرج جميعه
وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كما ظهر بما قررناه في شرحه وما يأتي ايضا وفيه بيان
واضح ان للايمان اجزاء وشعبا منها ما هو فرض على كل مكاف في كل حال وهو الاول اوفى بعضها وهو الثانية
وما هو فرض على بعض الاذنين ولو غير مكاف وهو الثالثة والمراد بوجوبه على غير المكلف وجوبه في
ماله والمخاطب باخراجها اوليه في ازمه ان لم يكن حجة في اخراجها اقول وان منتهى الامام واستغنى من تلك الدلائل
انه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا من الاعيان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي
رواه ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وعما جئتم به فاذا فعلوا ذلك عصموا
منى دماءهم واموالهم الا بحقه او في رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم منى الخ وخرجه مسلم
عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ في ذكر اغنائت مذكر است عليهم عيسى طرود على حديث أنس الذي رواه
مسلم وان كان الاخر فيه زيادة ايضا وهو امرت ان اقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا
عنده ورسوله وأن يستقبلوا قبليتنا وان كانوا يجهلونا وان يصلوا صلواتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم
واموالهم الا بحقه الا بحقه ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين
مع ذكرهما في حديث جابر بل السابق والذي يعمده فيجتمعا ان هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحينئذ
فيسفاد من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيه طيان حكمه من المتأثرة
عليه ما والعصمة بفعاله ما على ان لك ان تقول انه ما اذا كان في قوله في حديث أبي هريرة وعما
جئت به فانه شامل لذنبك وغيره من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وبهذا نزول
ذلك التكلف ويتضح الامر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد الاشارة المذكورة
في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الاعيان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كما في رواية أبي هريرة
ويؤمنوا بما جئت به انتهى ويحتمل تعميمه على ما ذكرته من المعلوم من الدين بالضرورة لما روي
بحدث الاعيان في حديث جابر بل وما حكى عن سفیان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام
قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والمجزة برده أن رواه انما يحبوه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يحبه
ابو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا في صريح في أنه كان مأمورا بالقتال وهو لم يؤمر به
الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العبادات حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص
في قتال ما نفي الزكاة ولم يبلغ ابا بكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاجرهما في قتالهم واختلاف رأيهم ما فيه فاستدل
ابو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقه ما بقيت الصلاة وعمر بانه اقتصر على قول لا اله الا الله
وهم يقولونها أي مع الشهادة الاخرى لا قطع بان تلك لا تكفي وحدها وانما لما تلازمها ما عير باحدها
عن الجميع ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهم المرض أو سفر أو كان ناسيا اذ ذلك لم يرويه ورواية ابن خزيمة
في صحيحه وغيره ان ابا بكر استدلل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انها خطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده
منه شيء والام يحتاج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق
استنباطه وقياسه العرفي في أن قتال تارك الصلاة كان مجع عليه بين الصحابة وفي أن العموم الذي
احتج به عمر يخص بالقياس فانه فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقاته الكثيرة للنصوص
فيمتاز عليه أبو بكر في انحصار الاوصاف واجلها وهو العلم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عرفت
كتاب الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين والابشداع والضللال والزندقة هذا ولا بأس بسط قصته ما
في ذلك فانه وقع فيها خبط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما توفي واستخلف أبو
بكر بعده وارتد بعض العرب ومنع الزكاة بمنعهم فغزى أبو بكر على قتال الجميع فتنازع عمر في المناسين
واستدل كل منهم بما مر وكان الحق مع أبي بكر كما قررتم المرندون منهم من عادى ما كان عليه من عبادة

(قوله وتعجب من المصنف رحمه الله تعالى مع شدة تحقيره وحفظه كيف أوهم ان كلاما من الشيعين خرج جميعه وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كما ظهر بما قررناه في شرحه وما يأتي ايضا وفيه بيان واضح ان للايمان اجزاء وشعبا منها ما هو فرض على كل مكاف في كل حال وهو الاول اوفى بعضها وهو الثانية وما هو فرض على بعض الاذنين ولو غير مكاف وهو الثالثة والمراد بوجوبه على غير المكلف وجوبه في ماله والمخاطب باخراجها اوليه في ازمه ان لم يكن حجة في اخراجها اقول وان منتهى الامام واستغنى من تلك الدلائل انه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا من الاعيان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي رواه ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وعما جئتم به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقه او في رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم منى الخ وخرجه مسلم عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ في ذكر اغنائت مذكر است عليهم عيسى طرود على حديث أنس الذي رواه مسلم وان كان الاخر فيه زيادة ايضا وهو امرت ان اقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا عنده ورسوله وأن يستقبلوا قبليتنا وان كانوا يجهلونا وان يصلوا صلواتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقه الا بحقه ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين وعلينهم ما على المسلمين مع ذكرهما في حديث جابر بل السابق والذي يعمده فيجتمعا ان هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحينئذ فيسفاد من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيه طيان حكمه من المتأثرة عليه ما والعصمة بفعاله ما على ان لك ان تقول انه ما اذا كان في قوله في حديث أبي هريرة وعما جئت به فانه شامل لذنبك وغيره من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وبهذا نزول ذلك التكلف ويتضح الامر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد الاشارة المذكورة في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الاعيان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كما في رواية أبي هريرة ويؤمنوا بما جئت به انتهى ويحتمل تعميمه على ما ذكرته من المعلوم من الدين بالضرورة لما روي بحديث الاعيان في حديث جابر بل وما حكى عن سفیان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والمجزة برده أن رواه انما يحبوه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يحبه ابو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا في صريح في أنه كان مأمورا بالقتال وهو لم يؤمر به الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العبادات حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص في قتال ما نفي الزكاة ولم يبلغ ابا بكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاجرهما في قتالهم واختلاف رأيهم ما فيه فاستدل ابو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقه ما بقيت الصلاة وعمر بانه اقتصر على قول لا اله الا الله وهم يقولونها أي مع الشهادة الاخرى لا قطع بان تلك لا تكفي وحدها وانما لما تلازمها ما عير باحدها عن الجميع ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهم المرض أو سفر أو كان ناسيا اذ ذلك لم يرويه ورواية ابن خزيمة في صحيحه وغيره ان ابا بكر استدلل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انها خطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده منه شيء والام يحتاج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق استنباطه وقياسه العرفي في أن قتال تارك الصلاة كان مجع عليه بين الصحابة وفي أن العموم الذي احتج به عمر يخص بالقياس فانه فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقاته الكثيرة للنصوص فيمتاز عليه أبو بكر في انحصار الاوصاف واجلها وهو العلم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عرفت كتاب الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين والابشداع والضللال والزندقة هذا ولا بأس بسط قصته ما في ذلك فانه وقع فيها خبط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما توفي واستخلف أبو بكر بعده وارتد بعض العرب ومنع الزكاة بمنعهم فغزى أبو بكر على قتال الجميع فتنازع عمر في المناسين واستدل كل منهم بما مر وكان الحق مع أبي بكر كما قررتم المرندون منهم من عادى ما كان عليه من عبادة

الاوثان ومنهم من تابع مسيلة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقيائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في دعواه اياه باليمن ولم يبق مسجد بعد الله تعالى فيه في بسط الارض الامسجد امامة والمدينة ومسجد يحوانا من أرض البحرين به جمع من الأزد محصورون الى ان فتح الله تعالى اليهم بقتل مسيلة اللعين وما نفعوا الزكاة منهم من انكر فرضها ووجوب أدائها الى الامام وهم في الحقيقة أهل بيتي ولم يدعوا به حينئذ لدخولهم في غمار أهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما انقضى رد البعثة في زمن علي كرم الله وجهه وما بقاؤه ومنهم من سجع به الا بي بكر الان رؤسائهم منعوهم وهو لا هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة ثم بان لعدم صواب رأي أبي بكر وفاقه على قتالهم اجتهدوا في التقليد لان المجتهد لا يقدح في دأبل لما اضع عند من الدليل الذي ذكره أبو بكر وقد زعم من لا خلاف له ولا دين من الرفضه وانما رأس ما لهم البت والكذب ان قتاله اياهم كان عسقا وظلما وانه اول من سبي المسلمين مع وجود شبه قامت عندهم معذورون بها وترفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فانه لما تاب خاص به صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من الأنظمة والتزكية والصلاة على المتصدق ماله صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لما مر ان منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من مروهم من انكر الشرائع كما انه ولا هم الذين رأى أبو بكر بينهم وفاقه أكثر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ومنهم من كرم الله وجهه الواجب العصمة عندهم فانه استولد جارية من سبي بني حنيفة وأولدها محمد بن الحنفية الذي يزعم بعض الرفضه الوهينة قال الخطابي ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجمعوا على ان المرتد لا يسي أي ومن ثم لما تخاف عرود عليهم سبيهم امكن اصبح من اصحاب مالك قائل برأي أبي بكر من سبي اولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من اصحابنا انهم كانوا كفارا الاصلين لحكاية الخطابي الاجماع لم يتم له وانما اضعفت الردة لما نفي الزكاة مع بقاء اعيانهم ارادة لعناها الا في أول مشاركتهم اهلها في منع بعض حقوق الدين وما ذكر وفي الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كتب عليكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح له فيه بذلك نحو فتح جديبه نافذة لك خالصة لك من دون المؤمنين فان لم يصرح له فيه بذلك عم امته نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس فاذا قرأت القرآن انمنا الآية ومنه خذ من أموالهم صدقة الآية فالامام بعده مثله فيه وفائدة خطابه تعاليم الامه سلوك طريقتهم صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية فخرطط بالنبوة خمر صوابا لحكم عومابل قد يحاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك الآية وما ذكره من التطهير وغيره يتناول بطاعة الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد بعمل بركان في زمنه صلى الله عليه وسلم باق غير منقطع وبسبب لاخذ الصدقة الدعاء لمؤدوم باليمن والبركة في ماله وبرجى ان يستحب الله تعالى له لا يقال انكار فرض الزكاة كفر فكيف مراهم بقاءه لا نأقوله هذا بالنسبة لزماننا فانما هي صارت معلومة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلاف ذلك الزمان لقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالاحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زمننا من قريب العهد بالاسلام ومن لم يخاطب المسلمين لا يكون كراهه هذا اوجه من قول القاضي عياض ان منكرى وجوبها من قسم المرتدين الا ان يريد ما قررناه في معنى ذلك امكنه بعينه من قوله ان ابا بكر قاتلهم بكفرهم فتنبه استغنى عن عمر من موافقة ابا بكر على القتال والسبي ثم رده سبيهم اليهم لما استخلف ان الامام المجتهد العادل اذا امر بامر او حكم بحكم اعتقده صوابا لزم المجتهدين وان راوا خلافه راياه وغيرهم موافقة وان عمر وفاقه على القتال ظاهرا وباطنا وعلى السبي ظاهرا فقط بدليل رده بعد ويحتمل انه كان موافقا عليه باطنا ايضا ثم تغير اجتهدا وان سلطنا انهم اجمعوا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقراض العصر شرط في حجة الاجماع على أن الذي يحكمه القرطبي انه لا اجماع على السبي ولا على عدمه وعليه فلا وجه لمنع تغير اجتهدا عمر بانه يلزم عليه خرق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبي

الحديث التاسع

(عن أبي هريرة) جزءه والاصل وصوبه جماعة لانه جزء العلم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على

الحديث التاسع
(قوله جزءه) أي لفظ هريرة
أو مع تنوينه بدليل
مقابلته كما هو ظاهر (قوله
لانه جزء العلم) أي الاصل
أن لفظ هريرة لا يمنع من
الصرف نظرا لتأنيث
اللفظ والعلم لانه ليس
علما بل جزء علم اذا علم
مجموع المتضامين
وجزاء العلم لا يمنع من
الصرف

ان الله عز وجل انبأ به فاني ولم يوقظ الرجل اياه ومات الاب بعد ذلك وشئت المحلة في الغيبة حتى صادت عوانا وكانت من احسن البقر
واجمته حتى كانت تسمى المذبة لسنها وصغرتها وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويحلس عند رأس أمه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فيأتي به السوق ويبيعه بما شاء الله تعالى ثم يصدق بثلثه ويأكل ثلثه
ويعطى أمه ثلثه فقالت له أمه يومان يا بك ورنك عجلة استودعها الله في غيبضة كذا فانطلق فادع ابراهيم وامه هبل واحق ان يردا
عليك وعلاهما اذا نظرت اليها يخجل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها فاني الغيبة فقرأها ترى فصاح بها وقال اعزم عليك يا ابراهيم
وامه هبل وامه هبل ودعوت فاقبلت نسيبي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه فانقذها فقتلته بالبركة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتي
البار بوالديه اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتي ان أحلم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ عنتها فاقالت البقرة باله بني اسرائيل لوركتني
ما كنت تقدر علي ابدأ فانطلق فانك لو أمرت الجبل ان ينقطع من أصله وينطلق معك لافعل ابرك بوالدك نسا الفتي بها فاستقبله عدو الله
ابليس في صورة راع فقال ايها الفتي اني رجل راع من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيرانك لخدمتي عليه زادي ومناحي حتى
اذبانت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا وصعد الجبل فاقدرت عليه واني اخذت على نفسي الملكة فان رأيت ان تحملي علي
بقرتك وتحبيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتي وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لملك بلا
زاد ولا راحلة فقال ان شئت بعني بانه لك وان شئت فاجلني علمي اوانا اعطيك عشرة مثله فقال الفتي اني لم تأمرني بذلك فبينما هم كذلك
اذ طار طائر بين يدي الفتي ونقرت البقرة هاربه في الفلاة وغاب الراعي فدعا الفتي الى ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتي البار بوالدته ألم
تر الى الطائر الذي طار انه ابليس عدو الله اختلني امانته لوركتني ما قدرت علي ابدأ فلما دعوت الى ابراهيم جاءه ملك فأنزعه من يده وردني
الىك لبرك يا ملك بخادمي الي امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فيه واخذ منها فقال بكم
ايها قالت بثلاثة دنانير ولا تبس غير ١١٨ رضاي ومشوري وكان ثلثا دنانير فانطلق بها الى السوق فبعت الله اليه ملكا فقال

فندموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته من مثل ذلك ومن ثم قال (أهلك الذين من قبلكم كثرة
مسااتهم واختلافهم) بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلافه لو حر (على انبيائهم) م)
استفيعنه فخرهم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه قواعد علي بالهلاك والوعيد على الشيء دليل
لتصريحه بل لكونه كبرية على الخلاف فيه ووجه في الاختلاف انه سبب تفرق القلوب ووهن الدين كما جرى
لأخوار حين تبرا بعضهم من بعض ووهن أمرهم وذلك حرام فسيب المؤدي اليه حرام وفي كثرة السؤال انه من
غير ضرورة مشعر بالتعنت ومفض اليه وهو حرام ايضا وقد نهي الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال وروى

له بكم تبس هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضا الفتي فقال
له الملك ستة دنانير ولا
تساور والدك فقال
الفتي لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الا رضا

أي فردها الي أمه وأخبرها بذلك فقالت له ارجع فبها بستانه دنانير على رضائي احمد
فانطلق بها الى السوق فاني الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتي ان لا تنقصها عن ستة دنانير علي ان استأمرها فقال الملك اني
اعطيتك اني عشر دينار ولا تنأمرها فاني الفتي ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذي باتيك ملك في صورة بني آدم ليعتبر بك فاذا
أتاك قتل له تأمرنا ان نبسح هذه البقرة أم لا فقال الملك اذهب الى أمك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتر بها
ملك القتل يقتل من بني اسرائيل على جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجدني بني اسرائيل قتل امه عاميل لم يدروا من قتله وكان سبب قتله
كما قاله عطاء السدي انه كان كثير المال وله ابن عم ممكن لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ابنه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت
عم له تضرب مثلي في بني اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمه استنكحها قتله وقال بعضهم قتله ابن أخيه لينكح أمه فلما قتله حمله
من قرية الى قرية أخرى فالتقاء هناك وقيل ألقاه بين قرينين وقال بكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اذنا عشر بابا بكل سبط منهم باب
فوجد قتل على باب سبط وجرالى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله اقاتل ثم اجمعه فوضعه على باب رجل منهم
ثم أصبح يطلب ناره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جازا الى موسى وسأله ان يدعو الله لهم يبين لهم بدعائه فأمرهم بذي بقره فقال لهم
ان الله يأمركم ان تدبوا بقره قالوا انخذ نازواي نسيهتني نسا لك عن أمر القتل وتأمرنا بذي بقره فقال موسى اعوذ بالله ان
أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فالواي نوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة فاحذوها وادعوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وخرروا بالقتيل ببعض منها فقام
القتيل حيا وأوداجه تشعب دعا وقال قتلي فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث اه شريعتي (قوله تخاف الخ) الظاهر انه جواب
لما وزدت الفاء بين اللفظ فليتأمل (قوله وفي كثرة السؤال) أي ووجهه في كثرة السؤال (قوله ومفض اليه) أي الى التعنت (قوله وقد
نهي الشارع عن قيل وقال) قال المطرزي في شرح مقامات الحريري قبل القائل السؤال والقتل الجواب وأخبرني مولاي الصدور رحمه الله
عن نحر خوار زم انه قال في قولهم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنوا على كونها

فعلين محكيين منضمين للضمير والاعراب على اجرائهم ما جرى الامعاء خملون من فقير ١١٩ ومعه قولهم اغما الدنيا قيل وقال

أحداه صلى الله عليه وسلم نهي عن الاغلو طات وهي صواب المسائل ووردت فيكون أقوام من أمي بقاطون
فها هم بدعت المسائل أولئك شرار أمي وقال الحسن شرار عماد الله الذين يبقون شرار المسائل بعد من بها
عماد الله وقال الاوزاعي ان الله تعالى اذا أراد ان يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغالط فلقد رأيتهم أقل
الناس علما وكان أفضل الصبيان كزبد بن ثابت وأبي بن كعب اذا سئلوا عن شيء قالوا اوقع فان قيل نعم اختلفوا فيها
أوردوها الى من يفتي فيها وان قيل لا قالوا هذه احق وتبع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل لمن عرسا مثلا
عالم يكن وهذا الحكم يرجع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لا يتين ونحوها وما عايناهم من قولهم ان كرامة المسائل وقتما يختص بزمنه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم أو إيجاب يحصل به مشقة وهذا من بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلم
ان الناس انقسموا في هذه الباب ثلاثة أقسام فمنهم من سلبها حتى قل فهمه وعلمه بحجود ما أنزل الله وصار
حامل فقه غير فقيه وهم من اتباع أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث عما لم يقع واشتغلوا بكلف الجواب
عنه وكثرة المصنوعة فيه والجهد الدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستفرقت أساليبهم الا هو والضعفاء والعداوة
والبغضاء ويقرن ذلك كثيرا بنية المغالاة وطلب العلو والمباهاة ومصرف وجوه الناس اليهم وهذا مما ذمه
العلماء ودلت السنة على قصه وشجره كإمام وأما فقهاء الحديث العاملون به فوجهوا همتهم الى البحث عن
معاني القرآن والسنة وكلام الصوفية والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهدي والدقائق
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلهم الغيوب جعلها الله تعالى منهم عنه وكرمه (رواه البخاري
ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لكن مسلم ذكره في
بعض طرقه مطولا ولعله من أي هرير رضي الله تعالى عنه خطبه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس قد رضي الله تعالى عليكم الحج لحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها مرارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فاقوامه ما استعظمتم واذا نهيتكم عن شيء فدهوه
ولكون هذا كاشا وحديث الاول تكلم عليه جمع من الشراح بما حاصره ان المسائل هي الاقرع من
حاجس قيل وفيه دليل لقول الضعيف انه يتوقف في الامر فيما زاد على مره على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا
منعه اذ لو كان مطلقا يقتضي التكرار أو عدمه لم يسأل الاقرع عن ذلك ولقيل له لا حاجة للسؤال بل مطلقه
محمول على كذا والاصح انه لا يقتضي التكرار ولا دلالة في الحديث للتوقف لاحتمال ان السؤال للاستظهار أو
للاحتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سيما والحج لغة قصد فيه تكرار بقوى احتمال
التكرار عند المسائل من هذه الحيثية أيضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت دلائل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحكم قبل ورود الشرع وهو الاصح ومعناه لا تكرار ومن
الاستفصال عن المواضع التي تقتضي بوجه ما طاهر وان صلت لغيره كما في الحجوا فانه وان أمكن أن يراد به
التكرار ينبغي أن يكتفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فانها مفعولة من اللفظ قطعا وما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال للملازمة الجواب فيحصل التعنت والمشقة كما مر عن بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلتم تسؤلكم الآية نزلت كما في البخاري لما كثروا
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال تهنتا واستهزا كقول بعضهم من أي ابن ضلت نافتي وجاه من غير وجه انها
نزلت لما سألوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان محم وجهه حتى
صعد المنبر فقام اليه رجل فقال أين أبي قال أهلك في النار فقام آخر فقال من أبي قال أهلك حذافه وكان الناس
يسبونونه وينسبونونه لغيره حتى عمر على ركبته واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فزلت نبيهم أن يسألوا كما سألت

وادخل حرف التعريف
عليه ما لذلك في قولهم
ما يعرف القائل من القيل
اه (قوله يتبعون) وفي
بعض النسخ يتبعون (قوله
بهمون) من الاعاء أي
يوقعونهم في العمى أو
يسمونهم من المذمومة أي
يوقعونهم في العماية
(قوله واعلم ان الناس
انقسموا في هذا الباب)
أي ثلاثة أقسام الاول
المفرط والثاني المفرط
والثالث المتوسط (قوله
حتى قالها مرارا) وفي
رواية ثلثا (قوله لوجبت)
أي فريضة تكرر الحج
(قوله والاحتياط) عطف
تفسير على الاستظهار
(قوله دليل لجواز الاجتهاد
له صلى الله عليه وسلم)
أي في الحروب وغيرها
وهو الصحيح وجه الدلالة
منه انه عاق الوجوب
على قوله نعم وعدمه على
سكونه وهو انما يكون
بالاجتهاد والحاصل ان
صلى الله عليه وسلم اجتهد
فاداه اجتهدا الى أولوية
السكوت تخفيفا على
الامة وما أرسلناك الا
رحمة (قوله ظاهره) أي
ظاهر هذا المعنى وان
صلحت تلك المواضع لغيره
أي غير الوجه الذي تفيد
وفي بعض النسخ بوجه
ظاهر (قوله من أبي)

من الصليب أي الاب الحقيقي (قوله لحي عمر على ركبته) أي جلس عليها واعتذر عنهم فقالا رضيينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبعده صلى الله
عليه وسلم نياورا رسولنا لا تفتننا بمرأنا وأهف عنا فها الله هلك اه شريعتي

(قوله ومعه لهم) عطف على نهيا أي ونزلت معلة لهم (قوله فانه) أي صرف المهمة الى فرض ما قد يقع وقد لا يحصل أي بعد عن الحد أي الاجتهاد في امتثال الأمر والنهي هكذا في صحاح النسخ (قوله وان منه) أي من سبب النزول (قوله واقتراحها) أي طلبها على وجه التعمت (قوله ومن ثم صرح أعظم المسلمين في المسلمين جرما) وجه هذه الاعظام عوم عبارة هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا ترى ان القتل وان كان من أكبر الكبائر ١٢٠ بعد الشرك ضرره خاص قبل في قوله لم يحرم تخم دليل لمن قال اصل الاشياء قبل ورود الشرع

الاباحة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحريره انما كان للاستناد للاصل بل يحتمل ان الشارع أحله لحيث تعنت شخص فيه عليه بحرمة زجره شوبري وكتب أيضا قوله جرما تميز كما في جحرنا الارض هيونا وأصله ان أعظم حرم المسلمين لحول بذلك لانه ابلغ بحمله نفسه عظيما فاهم ثم يفسر بقوله جرما يدل على ان الاعظام نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظامية (الح) فنيته أنه أعظم جرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقيه معنى الحديث ان من أعظم المسلمين فلا يلزم ان يكون هو الأعظم على الإطلاق حتى يكون أعظم من القاتل فليتامس (قوله بذلك في أهله) بتعلقان بابتلى والاهل الزوجة (قوله رشوا اعرابيا) أي أعطوه رشوة (قوله وآثر تركتمكم على وذرتكم) أي كان مقتضى الظاهر حجت قال ذروني أن يقول ما وذرتكم فمدل عن مادة ذروني الى تركتمكم لابل العرب لا تستعمله أي لا تستعمل وذروني الخ (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احترزه عن وجوبه بنذر أو قضاء فانه يتعد بتعدد وجبه كما في كتب الفروع (قوله قيل للوجوب) وقيل للاداء في الاول لقضاء على الكافر اذا لم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كما ترد (قوله وحديث الشعمية) مبتدأ خبره قوله ظاهر في الدلالة لا واين (قوله أدركت) أي فريضة الله

الظاهر حجت قال ذروني أن يقول ما وذرتكم فمدل عن مادة ذروني الى تركتمكم لابل العرب لا تستعمله أي لا تستعمل وذروني الخ (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احترزه عن وجوبه بنذر أو قضاء فانه يتعد بتعدد وجبه كما في كتب الفروع (قوله قيل للوجوب) وقيل للاداء في الاول لقضاء على الكافر اذا لم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كما ترد (قوله وحديث الشعمية) مبتدأ خبره قوله ظاهر في الدلالة لا واين (قوله أدركت) أي فريضة الله

(قوله ومنه) أي بما ياباه ظاهره (قوله وانه يحتمل) أي ومنه يعني بما ياباه ظاهره أنه يحتمل ان معنى أدركته أنه فرض وهو فرض أي ولا يلزم من فرضه ان يكون فرضا عليه أيضا وقوله وترده الى رواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قولها عليه فريضة الله الحج وأما قوله وفي أخرى لحجي عنه فليس الكلام فيه لانه انما هو جواب فامل (قوله وان هذا ظن منها) أي ومنه ان هذا ظن منها أي اجابوا ايضا بانها ظننت ان الحج وجب على ايها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال انه ليس كذلك (قوله وان أمرها ١٢١) (الح) أي ومنه ان أمرها (قوله ودعوى اختصاصه) أي الحكم بها أي بالشمعية (قوله ومن حي مضموب) بضاد محضة أي عاخر عن النسل بنفسه أكبر وغيره كشقة شديدة (قوله شربة) هو شرب من محضة مفتوحة وتقبل ضمها فوجدتها كنه فراه مهلة مضمومة اه قل

شيخنا كبير الاستطيع أن يثبت على الرأفة أفاضل عنه قال نعم وفي رواية لا يستطيع أن يستوى على ظاهره يعني في أخرى عليه فريضة الله الحج وفي أخرى لحجي عنه ظاهر في الدلالة لا واين وتكلف المساكين للجواب عنه بما ياباه ظاهره ومنه ان ظاهر الاستطاعة في القرآن بخلافه فقد تم وتواتره ويحجب عنه بانه مبني على ما مرلم ان المفهوم من الاستطاعة عرفا الاستطاعة بالنفس ومراره عمل النزاع وأنه يحتمل ان معنى أدركته أنه فرض وهو فرض وترده الى رواية الأخيرة وان هذا ظن منها وليس مطابقا للواقع ورد بان هذا مجرد دعوى والاف كونه صلى الله عليه وسلم على سؤالها واجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وان أمرها بالحج انما هو من باب التطوع وابطال الخبر ليدل قوله لا أخرى لما قالت ان أي نذرت أن تحج فلم تحج أفاضل عنها قال حي عنها رايت لو كان على أمك دين أكننت كاشمية عنها قالت نعم ورد بان الاصل في الأمر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف ميتة تركه وقد مات وعليه حجة الاسلام أو نذر فالأمر على قواعدنا باق على حقيقة في الحديثين وعلى قواعدهم يخرج عنها واخراجها عنها يحتاج لدليل بخبر جرحها ويجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها أو أنه مضطرب غير مقبولة اذ الخصوصية لا تثبت الا بدليل والاضطراب على نحو ما في هذا الحديث غير مؤثر وفي هذا الحديث رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعية وجهه ورافقه جوازها عن عليه فرض ولو قضاء أو نذر أو ان لم يرض به وعن أرضى به ولو نطوعا وعن حي مضموب باذنه وبدل له خبر ان الله تعالى يدخل الجنة بالجنة الواحدة ثلاثة الميت والحاج والمنفذ لذلك ولا يضربان في استداده أيام عشر لانه يحتاج به لانه مع ضعف الاكثرين له يكتب حديثه وخبراته صلى الله عليه وسلم مع رجلا يقول لبيك عن شربة قال من شربة قال أخى فقال أحججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شربة والجهو رد على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج وينبغي حله على من قصد الدنيا امان قصد الآخرة لا احتياجه للأجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا كراهة في حقه

(الحديث العاشر) (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب أي طاهر منزله عن النقائص وكل وصف خلا عن الكمال المطلق أو طيب الثناء أو مستلذذ الاسماء عند العارفين بها وعلى كل فهو من اسمائه الحسنى لصفة الحديث به كالجبل قيل ومثلهما التظيف ورد بان حديثه لم يصح أي وهو ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجواد أخرجه الترمذي وفي استداده مقال (لا يقبل) من الاعمال والاموال (الاطيبا) أي لا يثيب الا على ما يعمله طيبا أي خالصا من المفسدات كما قال كثر يا وهب الجواب أو حلالا سواء كان بالنسبة لعلمنا أو مشتبا وأما الحرام عنده فلا يثيب عليه وان كان حلالا عندنا ثم القياس أن من تصدق بما يظنه حلالا وهو حرام باطنا أنه يثاب على قصده الطاعة وعبادته فريضة يندفع ما أطال به بعض الشراح هنا في معنى القول وانما يقبل الله الصدقة بالمال الحرام لان المتصدق تصدق فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملكا للزوجة قبل منه لزم أن يكون ما موراه منبا عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من نحو الحديث أن بين الطيب لداته المقتضى (الزناقة) قال في النهاية نفاقة الله تعالى كناية عن تزوجه من سمات الخدوش وتما إليه في ذاته عن كل نقص والنفاقة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك وبجانبه الاهواء ثم نفاقة القلب عن النفل والحق والصدق وأمثالها ثم نفاقة الطعام والمبليس عن الحرام والشبه ثم نفاقة الظاهر للاسبة الصادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير الطيب من الاعمال وقوله أو حلالا تفسير الطيب من الاموال (قوله انه يثاب على قصده الطاعة) ظاهره انه لا يثاب على المتصدق في غير حرام ما في الواقع ونفس الامر

(١٦ - فتح المبين) (الزناقة) قال في النهاية نفاقة الله تعالى كناية عن تزوجه من سمات الخدوش وتما إليه في ذاته عن كل نقص والنفاقة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك وبجانبه الاهواء ثم نفاقة القلب عن النفل والحق والصدق وأمثالها ثم نفاقة الطعام والمبليس عن الحرام والشبه ثم نفاقة الظاهر للاسبة الصادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير الطيب من الاعمال وقوله أو حلالا تفسير الطيب من الاموال (قوله انه يثاب على قصده الطاعة) ظاهره انه لا يثاب على المتصدق في غير حرام ما في الواقع ونفس الامر

(قوله هذا جازع عند كثير العلماء الخ) ومع ذلك لو ظهر مالكة ضمنه الغاصب له (قوله ان ربي) فان لم يرج وجوده فان عرف المصارف صرفه في المصالح والادفعه لتولي بيت المال ١٢٢ حيث كان عادلا أميناً خليقاً (قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء) كترتب

للقبول والخير لذاته المقضي لعدمه تضاداً يستحيل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام اما ان تكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصروفة بأنه لا يقبل منه وانه لا يجوز عليه بل بأنهم ولا يحصل للمالك بذلك اجر على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه اذا تجوز عن رده اليه والى ورثته فهذا جازع عند كثير العلماء فيكون نفعه له في الآخرة حيث تغذر عليه الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف اربابه يتلف ويهلك في الضر وهو بعيد وقال الثاني رضي الله تعالى عنه يحفظ الى وجود مستحقه ان ربي (تنبيه) انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء الصلة كما في لا تقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ ويفسر القبول حينئذ بأنه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء وقد لا كما في الآبق ومن يحفظ عليها وجهها في العراف وشارب الخمر لا يقبل لهم صلاة أربعين يوماً ويفسر القبول حينئذ بالتوب ومنه خبر أحمد الآبق من صلى في توب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة وعيز بن هذين الاستعمالين بحسب الأدلة الخارجية وأما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه في الصلة وان لم يلزم من انبثاته اثباتها فيقبل ولعله بولعه في ثالث وهو الرضا بالعمل ومدح فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثاني وهو الثواب اذا فائدة له الاعلام الملائكة بغير رتبة انصهره عز بدعاء واستغفار وهذه الجملة توطئة وناسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم لحيازة الكمال المستلزم لاجابة الدعاء غالباً واستيفه مما قرره ان الطيب يأتي بمعنى الطاهر وبمعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستلذ طبعاً (وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في المطالب بوجوب كل الحلال وفيه ان الاصل استواءهم مع الله في الاحكام الا ما قام الدليل على أنه يخص بهم (فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً صلاتوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي ملكاكم وقد يأتي في بعض المواضع بمعنى نفعتكم كما هو جمع طيب وهو الحلال الخاص من الشبهة لان الشرع طيبه لا كاه وان لم يستلذه وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه المستلذ أي شرعاً والا فلا يذ الطعام غير المباح وبال وخيار فيكون طعاماً ذا غصة وعذاً بافوه ويعني ما قبله خلافاً فيهم تغاير بينهم ما عارض الشافعي بان التميز برذال اللحم على الاطلاق وهو حرام اجماعاً ونحو المبر لا ذوقه وهو حلال اجماعاً ثم قد راد بالطيب اخص من الحلال وهو المستلذ طعماً وذلك في نحو قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيباً على أنه كما يحتمل ذلك يحتمل أن يكون ناكيداً لكن التأسيس خير منه وقد تشبه هذه الآية الى أن الحرام رزق وهو ما عليه أهل السنة خلافاً لما عتزلوه ودلنا من الكتاب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن السنة ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فدل على أن جميع ما كسبه كل نفس رزقها حلالاً كان أوسراً ما واجماع الامعة ان الله تعالى يرزق البهائم ما تاكله والطفل ما يشربه من اللبن وابس بلك طمأنينة على أن الرزق لا يشترط فيه الملك قال أبو هريرة (ثم) بعد ما سبق ذكره استطراد صلى الله عليه وسلم الكلام حتى (ذكر الرجل يطيل السفر) صفة الرجل لان فيه جنسية فيه اشارة الى أن السفر مجرد يقتضي اجابة الدعاء وبه يصح حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الزائر ولدوده وكونه اقرب الى الاجابة لانه مظنة ان كسار النفس بطول القرية عن الاوطان وتعمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة (اشعث) أي جعد الرأس (اغبر) أي غير القمار لونه لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد وزيارة رحمه وكثرة عنايته ومشفقة ومع ذلك لا يستجاب له لما باقي فكيف بمن هو منهمك في الغفلة والمعاصي وفي هذا ايضا اشارة الى ان رثاءه الهيئة من اسباب الاجابة

ولقد أمر على التميمي بسني قال الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر يطيل الخ اه شريحي (قوله وطوله) أي وان طول السفر اقرب الى الاجابة الخ (قوله أي جعد الرأس) عبارة الشيخ الشريحي أي متلبس الشعر بعد عده بالغسل والتسريح والذهن وشعث الرجل شعثان ياب تعيب اه

(قوله ذي طمرين) تشبيه طمر وهو الثوب الخلق أي البالي عز يري (قوله مدفوع) بالجمر (بالابواب) أي لا قدر له فتحه الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردهونه عنهم احتقاراً له عز يري (قوله لو اقم على الله لبره) أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله تعالى اكرامه باجابة سؤاله وصيانتة عن الخنث في عينه وهذا العظم منزلة عند الله وان كان سقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته عز يري (قوله) بالاعتبار السابق) أي ان ألف في الرجل جنسية (قوله الى السماء) أي الى جهتها (قوله وفيها) أي في الصلاة في القنوت سواء كان قنوت الصبح أو غيره (قوله ان الله تعالى حي) بكسر الهمزة الاولى والتنوين والحياة تغير وانكسار يمتري الانسان من خوف ما يما به ويدم والتغير لا يعقل الا في حق الجسم لكنه نور وده في الحديث يقول وجوباً ما هو قانون في امثال هذه الاشياء ان كل صفة ثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحياة حالة تحصل للانسان لكن لها مبدأ ومنتهى اما المبدأ فهو التفسير الجند ما في الذي يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى القبيح واما المنهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياة في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياة ومقدّمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه ورغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غلبان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي ازالة العقاب بالعضوب عليه (كرم) تال في النهاية الكرم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكرم المطلق والكرم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل (يسقي) عينه ولا منه جرفاعة (من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردّها) رواية الجامع الصغير يسقي اذا رفع الرجل قال اشرح أي سائله لا مثله فلا حاضر القلب - لال المطم والمشرّب كما يفيد خبره ان يردّها ما فرابكسر الصاد المهملة وسكون ١٢٣ الفاء وراءه مهملة أي خاليتين خائبتين

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ربي اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب واقسم على الله لبره ولا جعل هذا نذير في الاستسقاء (عد) صفة رابعة باعتبار السابق (يديه) عند الدعاء (الى السماء) كائلاً (يارب) اعطاني كذا (يارب) جنتي كذا فانه رفع اليد في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت اتباعاً له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله تعالى حي كرم يسقي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردّها ما فرابكسر الصاد المهملة وسكون ١٢٣ الفاء وراءه مهملة أي خاليتين خائبتين والدلة بين يدي المسؤول بعد استسقاء الامر والداعي جدير بذلك لتوجهه بين يدي اعظم العظماء ومن ثم نذب الرفع عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الاول اشعاراً للمصلي بأنه ينبغي له ان يتحضر عظمة من هو بين يديه حتى يقبل بكليته وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عند الرفع نارة يجعل بطون يديه الى السماء ونارة يجعل ظهوره الى السماء وحملوا الاول على الدعاء بمحصل مطلوب او دفع ما قد يقع به من البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروي مسلم انه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقاء واحمد انه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجاء أيضاً أنه رفع يديه وجعل ظهوره الى جهة القبلة وهو مستقبلاً وجعل بطونهما الى وجهه وروى عنك هذه في الاستسقاء أيضاً وحكى رفعه ما الى السماء انها قبله الدعاء ومن ثم كانت افضل من الارض على الاصح لانهم لم يص الله في الارض لانها مدفن الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وهو الصلاة الجارية على يقبل (قوله كان عند الرفع) أي رفع كفيه عند الدعاء (قوله وحملوا الاول على الدعاء بمحصل مطلوب الخ) عبارة سم في حاشيته على المنهج عند قوله وسن رفع يديه في القنوت مانعه قوله وسن رفع يديه ينبغي أنه ان قصد بدو قوله وقى ثم ما قضيت الدعاء برفع يديه او بدفع شره جعل ظهره الى السماء او الدعاء بدفع البلاء في المستقبل يعني الدعاء بان يستمر المصلي من البلاء او شره جعل بطونهما الى السماء وفي شرح الارشاد لشعنا بني حج هنا يجعل فيه يعني في القنوت وفي غيره) ظهر كفيه الى السماء ان دعا برفع ما وقع به من البلاء وعكسه ان دعا التمهيل شيء كدفع البلاء عنه فيما بقي من عمره اه ونقل عن شيخنا الرمي أنه لا يطلب في القنوت جعل ظهره كفيه الى السماء في قوله وقنا شر ما قضيت لان الصلاة لا تناسب الحركة وانكر ذلك م وقال ما رأيت في شيء من كلامه ولا معنيته قط منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كلياً فهو نوع وانما الذي في فتاويه أنه سئل هل يحصل السنة سواء رفع يديه هلصفتين أو مفرقتين سواء رفع رأس أصابعهما أو بسطهما فاجاب بأنه يحصل السنة بكل ذلك حيث كانت بطونهما الى السماء ولعل الناقل توهم ما نقله من قوله حيث كانت بطونهما الخ ولا دليل فيه لانه عام مخصوص بغير وقنا شر ما قضيت اه (قوله وقيل الارض افضل لانها مدفن الانبياء) ومستهقرهم وخلقوا منها وهم العصاة في السماء مزية لا تقتضي الانفصالية على أنه قد يكون في المفضل من ابرار قد ينقض بما وقع لادم وحواء وابليس وادعاء أنهم لم يكونوا في السماء يحتاج للدليل اه شريحي وقد يقال لم يرض الله تعالى في السماء معاناً لم تستمر معية بيته فيها فلا ينافي ما وقع من ابليس

بعده أه شبر ختي (قوله في القرب) متعلق بالفرج قربة كحج وزبارة رحم إلى آخر ما مر (قوله أي فكيف ومن أين يستجاب الخ) ظاهره أن في الاستفهام عن الأحوال وعن المكان في آن واحد وفي كونها لكل منهما أو لاحدهما أن قدرت الواو بمعنى أو نظر لأن كلا منهما يستدعي حصول الاستجابة وعدم العلم بالمكان الذي تقع فيه أو الصفة التي تكون عليها وذلك غير مراد وإنما المراد استبعاد حصول الاستجابة كذا ذكره وحديث فيكون قد يجوز بالاستفهام عن البعد لعلالة السزوم لأن الاستفهام طلب فهم غير المعلوم ويلزمه بعد المطلوب عن المستفهم إذا علم ذلك في تفرع الشارح الاستبعاد على ما ذكره تنبيه على التجوز المذكور أه أملاء شيخنا الشيخ عبد حفظه الله تعالى (قوله ليس أه لاه) أي الاجابة (قوله وليس) أي الحديث أحالة لها أي الاجابة (قوله لان الدعاء بها) مسوابة أي بالاحمال عادة تأمل (قوله بدوامها) أي العادة لأن الله تعالى أجرى الأمور على العادة (قوله أو وطه شبة) أي فيما اذا وطئت زوجته شبهة فيجب عليها أن ينظر إليها أيضا بنى القبة (قوله والدعاء كما ورد في العبادات) أي خالصها لأن الدعاء الخ

على العادة (قوله أو وطه شبة) أي فيما اذا وطئت زوجته شبهة فيجب عليها أن ينظر إليها أيضا بنى القبة (قوله والدعاء كما ورد في العبادات) أي خالصها لأن الدعاء الخ

بفتح الجزأين ومثله ما بعده إلى التاسع عشر ولا يجوز فيه إعرابهما أو إعراب الأول وبناء الثاني هذا إذا لم يكن في الأول ال فان كانت تعين فتح الجزأين لأن الإعراب مبني على الإضافة والساكنة منها انظر شرح الخلاصة عند قولها وشاع الاستثناء بحادي عشره (قوله كتبه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن يعرف في الجاهلية لما روى ابن الأعرابي عن الفضل قال إن الله تعالى حبب اسمي الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الحسن والحسين وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شهره فضة (قوله شبهه به ١٢٥ الخ) فهو تشبيه بليغ أو استعارة والمبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالا محضاً وان مر بد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره وان أراد الدعاء أو عبادة غيره لزمه أن يعتني بالحلال في جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن اغتيا قبل منه اتفاق الطيب فيركو ويغو ويبارك فيه

(الحديث الحادي عشر)

(عن أبي محمد الحسن) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (وريجانته) كما جاء في الأحاديث شبه لسرور وفرح به وأقبل نفسه عليه برجاء طيب الرأحة تهنئ إليه النفس وترتاح له وكفاءه خير الحديث الصحيح أنه روى المتبرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطاب فامسكه والتفت إلى الناس ثم قال إن ابني هذا سيد واعلم الله تعالى أن يصح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي أبوهم رضي الله تعالى عنه بايع الناس له فصار خليفة حقاً مدة ستة أشهر تركه لثلاثين سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعد ما يكون ملكاً عضواً أي بعض الناس بطور أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما كل في جيش عظيم فامتثل الحسن إشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب في الخلافة لمساواة فسلمها له طوعاً وهدوا وصيانة له الماء المسلمين وأموالهم وشروط على معاوية رضي الله تعالى عنه شرط وطافوا له بجمع فطعمه فانه بايعه على الموت أكثر من أربعين ألفاً ومناقبه كثيرة وفنائه جفوة بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولا أخيه الحسين ولا بينهما وأمهما وثناؤه عليهم ونشره أفر ما تروهم وهاهنا مناقبهم من الشهرة عندهم له أدنى عارسة بالسنة بالمحل الأسنى فان أردت الوقوف على ذلك مبسوطاً مبيهاً مستوعباً فليكن بكافي السواعق المحرقة فانه جمع فأوى ولد الحسن رضي الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح ومات مسجوراً من زوجته بارشاه من يزيد بن معاوية لما على ذلك على ما قيل سنة سبع أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين أو أحد وخمسين أو ثمان وخمسين ودفن بالقيع وقبره مشهور وفيه وكان من الحكماء الكرام الأفضياء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثاً روى له أصحاب السنن الأربعة وروى عنه عائشة وغيرهما (قال حنظلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمرت بالمر في الحديث السادس أن لا يصح نذب في الشبهات (ما يريك) بفتح أوله وضمة والفتح أفصح وأشهر من راب وأراب بمعنى شكك وقيل راب لما يتبع فيه الرية وأراب لما يتوهم منه (إلى ما لا يريك) أي دع ما تشك فيه من الشبهات إلى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما في الحديث السادس أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومر الكلام على ذلك بما هو شرح لهذا أيضاً لوجوه ما إلى شيء واحد وهو النهي التزمي عن الوقوع في الشبهات ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها وفصل آخرون فقالوا الحق الشبهة المحتملة الفاحشة بالحرام بخلاف غيرها فبيع نحو العينه مشبهة لانه حيلة للربا وهي فيه نافعة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

اختلفت فيه أو معاوية أما أن يكون حقه له أو حق به مني وأما أن يكون حقه له أو حقه مني فله ففته لكم ومنازع إلى حين ثم نزل ونظرت المجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن أن ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كن في الدنيا سيدك وفي الآخرة بقلبك (قوله ولد الحسن رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح) وهو أكبر من الحسين بن علي (قوله إلى ما لا يريك) متعلق بمحذوف وجوباً حالاً من فاعل دع أي اترك ما يريك متوجهاً أو مانعاً أو صائراً إلى ما لا يريك فهو من التضمين على أحد تفسيره كما لا يخفى (قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها) أي من أجل أنه نهى عنها قيل الخ وفي بعض النسخ ومن ثم انه

اختلقت فيه أو معاوية أما أن يكون حقه له أو حق به مني وأما أن يكون حقه له أو حقه مني فله ففته لكم ومنازع إلى حين ثم نزل ونظرت المجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن أن ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كن في الدنيا سيدك وفي الآخرة بقلبك (قوله ولد الحسن رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح) وهو أكبر من الحسين بن علي (قوله إلى ما لا يريك) متعلق بمحذوف وجوباً حالاً من فاعل دع أي اترك ما يريك متوجهاً أو مانعاً أو صائراً إلى ما لا يريك فهو من التضمين على أحد تفسيره كما لا يخفى (قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها) أي من أجل أنه نهى عنها قيل الخ وفي بعض النسخ ومن ثم انه

والاعمال بالنيات وعليه قال بعضهم نعم ان اطاع الله تعالى على نية فاعل ذلك انما هو بنية من الخيلة وان قلبه لم ينطو على محرم لم يقابل كنهه لم يستبصر ليدب ولا ليرضه لانه يظن به الربا وترويه فيه الظنون فيطلب منه دفع هذا المريب الى ما لا يريب وورد لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به بخلاف ما به بأس وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفاً ان يكون حراماً وقيل لابن ادهم رضي الله تعالى عنه الاتسار من ماء زمزم فقال لو كان في دلو شربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان وهو مشتبك ومراة صلى الله عليه وسلم قال لمن اخبرته امرأة سوداء انها ارضعتك وزوجته كيف وقيل قيل فطاعها وورعها ولو سوداء احببني منه أي من اخيها الحق بابها شرعاً لكونه فيه شبهة بين بغيره فلم يره ولم يرها ورعاً ايضا فعلم ان الرية تقع في العبادة والمعاملة والمناكح واثبات ارباب الاحكام وان ترك الرية في ذلك كله الى يقين الحلال هو الورع وهو عجم النفع كثير الفائدة عظيم الجودى في الدنيا والاخرى وانه اذا تعارض شملنا يقين قدم اليقين وهذه قاعدة عظيمة يندرج تحتها ما لا يحصى ونفاصل ذلك وان كثرت لكننا لا نحكي على من عرفنا الفقه والقاعدة فيها التي ذكرناها (رواه) الامام احمد بن حنبل (النسائي) انما راينا في نسخة خمسة عشر ومائتين رجل واجتهد واتقن الى ان انفردت فقهوا وحديثاً واحداً واسنوطن مائة ومات بالرملة سنة ثلاث وثلاثمائة (و) الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي) بكسر الغوية والميم وقيل بعضهم ما قيل بفتح ثم كسر كاهامع انما الفقه الفقه لمدينة قد جمع على طرف جصون نهر الخ وكان من اوعية الفقه والحديث مائة وتسع وسبعين ومائتين ورواه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم (وقال) الترمذي (حديث حسن صحيح) أي ولا يضر توقف احمد في أي الجوزاء روى عنه الحسن فقد وثقه النسائي وابن حبان وبه يندفع قول بعضهم انه مجهول لا يعرف وهذا قطع من حديث طو بل فيه ذكر قنوت التورع عند الترمذي وغيره زيادة فيه وهي فان السدق طمأنينة وان الكذب رية ولفظ ابن حبان فان الخبر طمأنينة وان الشر رية وقد خرج ايضا احمد عن انس والطبراني عن ابن عمر مرؤسا وبه يرد قول الدارقطني انما روى هذا من قول ابن عمر وروى عن مالك من قوله وروى باسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دع ما يربك الى ما لا يربك قال وكيف لي بالعلم بذلك قال اذا اردت امر ان تضع يدك على صدرك فان القلب يضرب للحرام ويسكن للحلال وان المسلم الورع يدع الصغيرة مخافة الكبيرة زاد الطبراني في قوله في الورع قال الذي يقف عند ذلك ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار المتقين ومنع من ظلم الشكوك والاهام المسامة لتوريقين ومن ثم تفرع يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من مبرات ابيه فلم يأخذها وكان ابو يلى الاعمال لسلامين وكان يزيد يعمل الخوص ويتقرب منه الى ان مات وقال الفضيل يزعم الناس ان الورع شديد وما ورد على امر ان الاخذت بأشد ما قدع ما يربك الى ما لا يربك وقال حسان بن سنان مائتي أهون من الورع اذا رايك حتى تدهه وهذا انما سهل على مثله رضي الله تعالى عنه واحتكر المسور ابن مخزومة طعاما كثيرا فراى محبا في الخريف فذكره ثم قال اراى كرهت ما ينفع المسلمين فالى ان لا يرج فيه شيئا فابخر بذلك عمر رضي الله تعالى عنه فقال له جزاك الله خيرا وفيه ان المحتكر ينبغي له ان يتزهد عن ربح ما احتكره احتكرا من اعيانه وسئل عائشة رضي الله تعالى عنها عن كل الصيد للحرم فقالت انما هي ايام فلا تل فاربك فادعه يعني ما تشبه عليك هل هو حلال او حرام فتركه فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للحرم اذا لم يصد هو ومن ثم كان الخرج من الخلاف افضل لانه ابعد عن الشبهة نعم المحققون على ان ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في مخرجه ليس لما عارض اتباعه الاولى من اجتنابها وان منعها من لم يبلغه اولتا ويل بعد مثاله من تبين الطهارة وشك في الحديث فانه سمع انه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد رجلا ولا سيما ان كان شكه في الصلاة فانه يحرم عليه قطعها وان ويبيعه بعد ذلكا كثر من غنمه وحرام التحشيتي حينئذ فاذا اخل

(الحديث الثاني عشر)

(قوله من حسن اسلام المرء) خبر مقدم وتركه ما لا يعنيه مبتدأ وخبر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر للابتداء والضمير فيه على المتأخر افظا ورثة لما في المتقدم من خبر يعود على متعلق الخبر وهو من باب على التمرة مثله از يد او قوله ولكن مل عين حبيبا اه شراح (قوله وجهه الايمان به) أي بقوله من حسن (قوله ليس هو الاسلام) حتى يقول اسلام المرء تركه الخ ١٢٧ (قوله ولا جزاءه) أي حتى يقول من اسلام (قوله وفيه ما فيه) أي فيه نظر ظاهر (قوله) وجعل ترك ما لا يعنى من الحسن مبالغة لان الحسن من وصف الملكات والترك عدمي توصفه بوصف الملكات مبالغة

(الحديث الثاني عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن) وجه الايمان به ان ترك ما لا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفة وحسنه وصفة الشيء ليست ذاته ولا جزؤه لانه لا يتبادر لفظه والاركان الخمسة شرعا فوكا الجسم وترك ما لا يعنى كاشكل والاون له كذا قيل وفيه ما فيه لان الاسلام ليس شرعا الاركان الخمسة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزءا منه فالوجه ان يقال فائدة الايمان به الاشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فولا تركا الا اذا انصفت بالحسن بان وجدت شرطا مكملتها فضلا عن مصححاتها وجعل ترك ما لا يعنى من الحسن مبالغة مع الاشارة لما قرره (اسلام المرء) أثره على الايمان لانه كما امر الاعمال الظاهرة والفعل والترك اغما يتعاقبان عليها الانا حر كات اختيارية يتعاقبان فيها اختيارا واما الباطنة فالاحكام لا يعنى اضطرارية نابعة لما يخلفه الله تعالى في النفوس وبقوة فيها (ترك ما لا يعنيه) بفتح أوله من هناء الامر اذا تعاقبت عنايته وكان من غرضه وارادته والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه من جوع وبريه من عطش ويستريحه من تعب وفرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذوا فتنازع واستكثر وسلامته في معاده وهو الاسلام والاعيان والاحسان الى ما ربيانه وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه مسلم من سائر الآفات وجميع الشرور والخصامات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورسوخ ايمانه وحقيقة تقواه ومجاوبته لخواه لا شغاله بمصالحه الاخرية واعراضه عن اغراضه الدنيوية الشهوية فمن التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المحبة والتلذذ والفشول في الكلام والافعال المباحة وغير ذلك مما لا يعود عليه من نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفس الذي لا يمكن ان يعرض فائته فيما لم يخلق لاجله فن عبد الله تعالى على استحضار قربه من الله تعالى او قرب الله تعالى عنه ومشاهدة على ذلك بقلبه فقد حسن اسلامه كما رزم من ذلك ان يترك كل ما لا يعنيه في الاسلام ويشغل بما يعنيه منه ويتولم من هذين الاحقياء من الله تعالى وترك كل ما يسحق منه فيه وروى الترمذي وغيره مرفوعا الاستيعاض عن الله تعالى ان يحفظ الرأس وما حوى ويحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والسلي فغن فصل ذلك فقد استحق من الله حق الحياء (تنبيه) في الحديث اشارة الى ان الشيء اما ان يعنى الانسان او لا وعلى كل اما ان يتركه او يرضه فالاقسام اربعة فعل ما يعنى وترك ما لا يعنى وهما حسان وترك ما يعنى وفعل ما لا يعنى وهما قبيحان (حديث حسن) بل اشار ابن عبد البر الى انه صحيح (رواه) الترمذي وغيره) كائن ما به (هكذا) أي موصولا ولا سالفا وابقا لك في الموطن من الزهري مرسل لان للزهري فيه استاذين أحد هما مرسل وهو ما رواه مالك والآخر موصول وصله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم عن الارسل وبذلك يجاب عن قول

أي فيه نظر ظاهر (قوله) وجعل ترك ما لا يعنى من الحسن مبالغة لان الحسن من وصف الملكات والترك عدمي توصفه بوصف الملكات مبالغة قاله شيخنا الشهاب الخايني (قوله تركه) مصدر من صنف لفاعله ما أي شيئا أعم من أن يكون قولا أو فعلا لا يعنيه (قوله) وسلامته في معاده) بالمر عطف على ضرورة أي ويتعلق بسلامته في معاده (قوله مرسل) هو ما رفته النابغى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول أكثر المحدثين - واه كان النابغى كبيرا أم صغيرا وقيل هو مرفوع النابغى الكبير وقيل هو الذي سقط منه راو واحد أو أكثر سواء كان من أوله أو من آخره أو بينهما فيعمل المنقطع والمفضل والمعلق وهو ما حكاه ابن الصلاح عن الفقههاء والاصوليين والمطبيب وجاءة من المحدثين قال الزين العراقي في ألفيته مرفوع تابع على المشهور

مرسل أو قده بالكبير أو سقط راو منه ذواقوال • والاو لا كثر في استعمال (قوله والاتصال مقدم على الارسل) للجهل بالذي سقط في اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون نابغا ثم يحتمل أن يكون ذلك النابغ ضعيفا ويقتدر كونه ثقة يحتمل أن يكون روى عن تابعي ايضا مع احتمال أن يكون ضعيفا وهكذا الى الصالح وان اتقى ان الذي أرسله كان لا يروى الا عن ثقة لان التوثيق في المبرم غير كاف عندهم

(قوله لا يصح الامر سلا) أي فحباب عنه بان الله في لا يصح من طريق مالك الامر سلا (قوله ولا تنفع) عطف تفسير (قوله وأما ما روي الخ) جوابه سؤال تقديره كيف تقول انه من جوامع الحكم الخاصة صلى الله عليه وسلم مع انه وجد في صحف ابراهيم (قوله وما مر عام) أي في الكلام وغيره كما علمته من تفسيره هذا لا تغفل ١٢٨ الحديث الثالث عشر (قوله كناه بذلك بقله الخ) قال الازهرى القلة التي كنى بها

أحمد والبخاري وابن معين والدارقطني لا يصح الامر سلا على ان له طرقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة ولعل هذا من اسباب تحسين المصنف له وان ضعفه قوم ووثقه آخرون ومن ثم قال ابن هيثم البربري وانه ثقات وهذا الحديث يربيع الاسلام على ما قاله ابوداود واقرول بل هو نصف الاسلام كله لانه لا يخلو عن فعل ما يعني وترك ما لا يعني فان نظرنا المنطوقه المصريح بالثاني كان نصفه وهذا الاعتبار دخلت من التعيينية في من حسن اشارة الخ الى ان ترك ما لا يعني ليس هو الحسن كله بل بعضه أي نصفه كما تقرر وان نظرنا المنطوقه ايضا كان كافتا مل ذلك فانه حسن بالغ وان لم أر من مرج به وجميع جميع الاسلام كما تقررته مع وجازة لفظه كان من بدائع جوامع كله صلى الله عليه وسلم التي لم يصح نظيرها عن أحد قبله صلى الله عليه وسلم وهو اصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها عن الذائل والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وأما ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صحف ابراهيم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعني فهو على تقدير صحة خاص بزم ما لا يعني من الكلام وما مر عام كما تقررناه في شرحه مع ان لفظه ابلغ واوضح وروي ان رجلا وقف على ائتمان الحكيم وهو في حلة عظيمة فقال له استعبد بن فلان قال بلى قال فما الذي بلغ بك الى ما ارى قال قدر الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني وفي الموطأ بلغني انه قيل له ما بلغ بك ما ترى يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعني وعن الحسن من علامة اهراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شفه فيما لا يعنيه وتقل ابن الصلاح عن ابن ابي زيد انه قال جماع آداب الخير وازمته تنفرد عن اربعة احاديث هذا والذي بعده وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خيرا أو ليصمت وخبر لا تنضب وفي المسند من حسن اسلام المرأة قل الكلام فيما لا يعني وفي صحيح ابن حبان مرفوعا في صحف ابراهيم وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يتاجى في امر به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بالحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعة الا لثلاث تز وبعاد او مرمة لمعاش اولاد في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مبالا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعني لان من لم يرد كلامه من عمله جازف فيه ولا يصح ومن ثم لما خفي ذلك على ما ادرى الله تعالى عنه قال يا رسول الله انواخذ بكل ما تكلم به فقال لا تكلم بكلاما عذول بكيب الناس على مناخرهم في النار الا حصائدا منهم وروي الترمذي وغيره كلام ابن آدم عليه لاله الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى وخرج الترمذي ان رجلا مات أي شهيدا كما في رواية فقال آخر ابراهيم بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولاد يدرى فعله تكلم بما لا يعني أو يخل بما يعني وأخرج العقيلي مرفوعا أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعني

الحديث الثالث عشر

(عن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه) بهامة قرأى مع انه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك بقله كان يجتنبها (أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه) الانصاري الخزرجي البخاري (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما صرح عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره عشرين أو تسعة أو ثمانية وان أمه ام سلمة أتته الى النبي صلى الله عليه وسلم أي في السنة الأولى من الهجرة فقالت له خذ غلاما يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وأدخله الجنة قال فاقدر رقت من صلي سوي ولدولي مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق الا بنتين على ما قيل وان أرضي لتعمر في السنة مرتين وأنا ارجو الثالث ومن بركة الثانية أن قهرمانه جاهد فقال عطشت أرضنا فتوضأ وخرج الى البرية فصلى

فذلك ما روي لاسالك غيره فاسلم أبو طهمة وتزوجها قال ثابت فاسمعتهم يرقط كان اكرم من مهر ام سلمة وهو الاسلام اه شبرخيتي (قوله اللهم أكثر ماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأدخله الجنة الثالثة كما يدل عليه ما بعده تأمل (قوله قهرمانه) هو الوكيل والمنازل والمتصرف وعبارة الشيخ الشبرخيتي (قوله) فصل

(قوله فصل ركعتين ثم التأممت السجدة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصل ركعتين ثم دعا فالتأمت السجدة الخ وهي أولى (قوله ولم تعدها) أي لم تعدها لولا ان لا يصح (قوله وروى) أي أنس بن مالك (قوله ففعل) فان قلت هذا مشكل لان الشجرة قد تنجس بالصديد ونحوه فالجواب ان أنسا كسائر الصحابة كان شهيدا لا يولد ولا يموت ولا يتغير (قوله أي انفسه) أي انفسه (قوله أي الايمان الكامل) والا فاصل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم يتصف بهذه الصفات لا يكون كافرا وفي رواية لا امام أحد وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان أي كماله وتعلم في حديث جبريل أن الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الايمان لانه لا يوجب لنفسه فدل على أنه من كمال الايمان لان من أجراه بحيث تختل ذاته بعدد ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكلام عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت اذا كان المراد نفي كمال الايمان يلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وان لم يأت بقية الاركان فالجواب أن هذا ورد مع رد المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المجودة حتى كان تلك الحماسة ركنه الاعظم نحو الصلاة الا بظهوره وهو مستلزم لما اذ يستفاد من قوله لا يخيه المسلم ملاحظة ١٢٩ بقية صفات المسلم اه شبرخيتي

ركعتين ثم دعا فالتأمت السجدة ومطرت حتى ملأت جميع ارضه ولم تعدها الا بيا واذ في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر واغتلم بعد في بدر بين لانه لم يكن في سن من يقال وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات واستقر في خدمته صلى الله عليه وسلم الى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتح ثم قطن بالبصرة وكان آخر الصحابة بها مواسنة تسعين أو ثلاث وتسعين عن مائة سنة الاسنة أو سنة أو سبع سنين أو عشرين سنة وأما آخر الصحابة مواسنة مطلقا فهو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة وأوصى بآبائنا البناي أن يجعل تحت لسانه شجرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بروي عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين بزي له ألفان ومائتا حديث وسنة وعثمانون اتفاقا منها على مائة وعثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وعشرين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الايمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يحب لآخيه) المسلم من الخير كما في رواية أحمد والنسائي فاندفع قول به بعضهم هذا عام مخصوص فان الانسان يحب لنفسه وطه حليته ولا يجوز ان يحب لآخيه حال كونها في عصمته لانه محرم عليه وليس له أن يحب لآخيه فعل محرم عليه انتهى وقوله بعض آخر لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فذلك يكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر ان التعبير بالآخ هنا جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات (ما) أي مثل ما (يحب لنفسه) منه فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح يا أيها المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر والاسهر قال ابن الصلاح وهذا قد يعجز عن الصعب المعتمد وليس كذلك اذا القيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراه فيها أحد بحيث لا ينقص على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يشدق قول غيره يشبه ان هذه المحبة انما هي من جهة العقل أي يحب له ذلك ويؤثره من هذه الجهة اما التكليف بذلك من

(١٧ - فتح المبين) عدم الايمان ليس سببا للمحبة وقوله يحب المحبة الميل الى ما وافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلزمه كحسن الضرورة ورعاية تلذذ به اما لذاته كالفصل والكمال واما لاحسانه ككتاب نفع أو دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شبرخيتي (قوله لا يخيه المسلم) أي كل أخ في الاسلام من غير ان يخص بمحبة أحد دون أحد بشهادة انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد العموم (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلا يفهم له أي ففهمه معطل (قوله ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات) وقال ابن الجوزي الاول ان يحصل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فحسب لآخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لآخيه المسلم الدوام عليه ولذلك نذب الدعاء بالمهادنة اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يحب لنفسه الخ) لا يعني مع صلبه عنه ولا مع قيامه بمحبة اذ قيام الجوهرا أو العرض بمحبة محال وهو ما لوقول بعضهم من جهة لا يراه فيها اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يحب لنفسه) ويلزم منه أن يفيض لآخيه ما يفيض لنفسه قال الكرمان ومن الايمان أن يفيض لآخيه ما يفيض لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب النبي مستلزم ليعض نقيضه فترك النص عليه اكتفاء على حدس ريل تقيكم الحرأى والبرد (قوله انما هي من جهة العقل) وان كان على خلاف هو الذي النفس كالمريض يعاف الواسطة فينفر من وعيل اليه يقتضي

تأمل (قوله والمسد) عطف تصدير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه احب للناس ما يحب لنفسك تكن مسلما وخبر احمد افضل الاعيان ان يحب للناس ما يحب لنفسك تذكره لهم ما ذكره لنفسك وخبره ايضا احب الجنة قلت نعم قال فاحب لآخرتك ما يحب لنفسك وخبر مسلم بااذن اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى لا تتأمرن على اثنين ولا ثلثين مال نعيم اما اذا انتفعت تلك المحبة لتعوض او حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن بالاعيان الكامل ومن ثم قيل الخش الاحوال ان يرى ضانا على اخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها كما جرى لابن آدم فانه قتل اخاه من اجل ان تقبل الله تعالى قربانه ودونه والمراد بالثانية هناك طائفة المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكر وه من الناس وتحمّل الانسان على انه كما يحب ان ينصف من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاجنه عنده مظلمة او حق ان ينادى الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما يحب ان يؤثبه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل لا تحلف من تعالت الحلم قال من نفسى قبل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم اقل باحد مثله فلا ينافى كون الانسان يحب لنفسه ان يكون افضل الناس على ان الاكل خلاف ذلك فقد قال الفقيه بن عياض لسفيان بن عيينة ان كنت تؤدان يكون الناس مثلك فادبت الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تؤدانهم دونك (رواه البخارى ومسلم) لكن رواية مسلم فيها انك اذا قال لاجنه او جاره بخلاف رواية البخارى فانه لا شك فيها ولو لم يسمع والذي نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاجنه او قال لجاره ما يحبه لنفسه ولو لم يسمع احمد لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مبني على حديث الصحيحين وان المراد بنفى الايمان نفي بلوغ حقيقةه وتوحيده فانه كثير ما ينفي لانتفاء بعض اركانه وواجباته كنفية من الزنا والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان مرتكبا الكبيرة يسمى مؤمنا ناقص الايمان وآخرون الى انه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومقصود هذا الحديث كماله مما قرناه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام ادوالمهم وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى التي اومى الله تعالى بهاية وله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واما ما رواه ان كل احد من الناس اذا احب لباقيهم ان يكونوا مثله في الخير احسن اليهم وامسك اذا دعاهم فيجيبونه فيسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشر فتنتظم امور معاشهم ومعادهم وتكون احوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والاعمال الدينية والقلبية وهذا كما اغنايتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يقتضى ان يكره الحاسد ان يفوقه احد في الخير او يساويه فيه لانه يحب ان يمتاز على الناس بغضائهم والاعيان يقتضى ان يشاركهم كلهم فيما اعطى من الخير من غير ان ينقص عليه منه شيء ثم ورد انه لا حرج على من كره الامتياز بالجمال فروى احمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرارة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجمال ما ترى فما احب احدا من الناس يفضلي بشرا كين فافوقه ما اليس هذا هو الذي فقال لليس ذلك من البني ولكن البني من بطر او قال سفة الحق ومن كمال الايمان نفي مثل الفضائل الاخرى التي فاقه فيها غيره كما دلت عليه الاحاديث الشهيرة واما قوله تعالى ولا تتنموا ما فضل الله به منكم على بعض فهو نهي عن الحسد وهو نهي انتقال نعمة الغير اليه وامر من الفضيل بما يقتضى ان الاكل محبة ان يكون الناس فوقه اغناهم من جهة ان هذا هو اكل درجاة النصيحة والا فاما ما روي به شرعا اغناهم محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه احد في فضيلة دينية اجتهد في ملاته وخرن على تقصيره لاحد بدائل متافهة وغبطة ليزداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها والتفان لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا ان يحب المؤمن ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم ان يكونوا على مثل حاله

يحب لاجنه ويجاره بلا شك وذ كرا جار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لغير ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى (الحديث) فله نعمته سيورته (قوله فضلي بشرا كين فافوقه ما اليس هذا هو الذي فقال لليس ذلك من البني ولكن البني من بطر او قال سفة الحق ومن كمال الايمان نفي مثل الفضائل الاخرى التي فاقه فيها غيره كما دلت عليه الاحاديث الشهيرة واما قوله تعالى ولا تتنموا ما فضل الله به منكم على بعض فهو نهي عن الحسد وهو نهي انتقال نعمة الغير اليه وامر من الفضيل بما يقتضى ان الاكل محبة ان يكون الناس فوقه اغناهم من جهة ان هذا هو اكل درجاة النصيحة والا فاما ما روي به شرعا اغناهم محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه احد في فضيلة دينية اجتهد في ملاته وخرن على تقصيره لاحد بدائل متافهة وغبطة ليزداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها والتفان لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا ان يحب المؤمن ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم ان يكونوا على مثل حاله

(الحديث الرابع عشر) (قوله اى لا يجوز) لما كان الحل يباذرى المباح فصار لايحل فلا يجوز فلا بد ان الحل ايضا يصدق بالواجب تأمل (قوله لان الجائر يصدق بالواجب) في رواية مسلم زيادة على هذا في اوله ولغظه فام فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لاله غيره لا يحل الخ اه شريعتي (قوله اصله دمي) على فعل بالتسكين وقيل اصله فعل بالتعريف وعليه هذا المذهب منه الباء وبديل له قوه في مثل نظي وظي وود ولاء ودلى ولا يجمع على ذلك الا فعل بالتسكين وقيل اصله فعل بالتعريف وعليه هذا المذهب منه الباء وبديل له قوه في تشبيه دميان قال الشاعر فلو اناعلى عجز دميان جرى الدميان بالخبر اليقين (قوله اى اراقه دم) لحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمجوع الى هذا التقدير ان الدم عين والاعيان لا يتعلق بها تحليل ولا تحريم لان الاحكام الجنسية انما تتعلق بافعال المكافين والاراقة فعل المكلف فيصح تعلق الاحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الآية اى نكاحهن انتهى ثم هو كناية عن ازاها في روحه ولولم يرق دمه كالموت فانه كالموت لان الغالب في القتل اراقه الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضى ان غير الاراقة من انواع القتل كالنقي ورض الراس منقطع وليس كذلك تأمل (قوله يقال فيه ايضا) وقد وقع كل من امرئ ومروء في القرآن العزيز زاما الاول في نحو قوله تعالى ان امرؤ منكم اكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه واما الثاني فانه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقبلة (قوله وهو ولد كره ومؤنث امرأة ومراة وحكي بعضهم انه يجوز مره بفتح الراء من غير هزة شريعتي (قوله وخم) اى الذكر بالذكور هنا وفي نظيره الخ (قوله والا فالانثى) وانثى كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) اى في رواية زيادة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهي تشهد الخ (قوله وهي صفة كاشفة) اى قوله يشهد الخ جملة في محل جرس صفة كاشفة لمسلم لعلمه انه لا يما قال مسلم علم منه انه يشهد ١٣١ ان لاله الا الله الخ (قوله وخبر جبه) اى بالاسلام الكافر الحربي مع قوله بخلاف الذي فيه

الحديث الرابع عشر (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل) اى لا يجوز فلا ينافى وجوب القتل باحدى الثلاث الآتية لان الجائر يصدق بالواجب (دم) اصله دمي اى اراقه دم (امرئ) يقال فيه ايضا مره وهو المذكر وخص بالذكر هنا وفي نظائره لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه والا فالانثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد ان لاله الا الله وفي رواية في رسول الله وهو وصفه كاشفة وخرج به الكافر الحربي فيقول دمه مظا لالكن ان كان بالغا فلا لانه لا نفي بخبر جبه عما اقتضاه هذا المفهوم بخلاف الذي (الاباحدي) خصال (ثلاث) فيجب على الامام القتل بما المافية من المصلحة العامة وهي حفظ النفوس والانساب والاديان (الشيبة) اى خصلته المفهومة من السياق وهي زناه لانه ذواب له بما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر في ما بعده وهو المحصن والمراد به في هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ او الموطاة في القبل في نكاح صحيح وان حرم لغيره شبهة فلا يحصل بوطه وامته ولا بوطه في نكاح فاسد ولا يشترط لاحصانه الاسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافى ذلك كما هو ظاهر لتمامه في جرح دمي ومردا احصنا وان لم يرض الذي يحكمنا نعم ان اسلم قبل رجعه سقط (الزاني) وهو من اولج او اولج فيه حشفة آدمى

والانثى وانثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا لانثى في خبر الصحيحين عن قتيل النساء والصبيان والحق المجنون ومن به رقي وانثى به ما فان قاتلوا جاز قتلهم وكالقتال السب للاسلام والمسلمين من النساء والخنثى دون الصبيان والمجانين فليس السب منهم كفقا لهم (قوله لانه لا نفي) بخبر جبه عما اقتضاه هذا المفهوم) اى مفهوم قوله مسلم فانه يومئذ من الكافر محل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي باق على هذا المفهوم لم يخرج جبه عنه شيء بخلاف الذي خرج باذلة اخرى منها خبر ابي داود ان ظلم معاذا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا يجزيه يوم القيامة (قوله الاباحدي خصال ثلاث) الدليل على تقدير خصال ثلث في رواية للبصري الا لثلاثة نفر (قوله فيجب على الامام القتل بها الخ) الا ان يعفو ومحقق القصاص او يرجع المرتد الى الاسلام (قوله الشيبة) بالخبر يدل بما قبله ولا يذفيه وفيما بعده من مناصف محذوف من خصلة الشيبة الزاني وقصاص النفس بالنفس وترك التارك لدننه وبدون هذا التقدير يستدل بالبدال لان الشيبة وما بعده ليس وانفس الخصال بل احباب الخصال ويجوز رفعه على الخبر اى وهي او الممتد اى منها والثاني اولي ويجوز نصبه على انه مفعول لفعل محذوف كاعني اه شريعتي (قوله وهو) اى الشيبة المحصن (قوله والمراد به) اى بالمحصن في هذا الباب الخ خرج به المحصن في باب الايمان والنفذ فان المراد به كمال كسب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطه محرم بمجموعة ودبر حائلة (قوله الحر البالغ الخ) ولو كافرا كما ذكره (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ او الموطوءة) لان الشيبة اسم جنس يشمل الذكور والانثى كما قاله الشراح (قوله وان حرم) اى الوطء لغيره شبهة كحيض (قوله فلا يحصل) اى الاحصان بوطه امته (قوله احصنا) بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول (قوله نعم ان اسلم قبل رجعه سقط) الراجح عدم سقوطه فيجوز ما نقله النووي عن النص من انه لا يجوز تبعه الشراح مفرغ على القول بسقوط الجذب بالتوبة والراجح خلافه شوري

بالكلية فقتل بعد خروج الوقت ما لم يادر ويصل واجاب بعضهم بما لا يجدى بل لا يصح وهو ان العصية في خبر امرت السابق مشروطة بثلاثة منها اقامة الصلاة ووجه عدم اجزائه واضح وعدم محتم ان الموقف على الثلاثة المقاتلة ولا يلزم من جوازها جواز القتل الا ترى ان ما نفي الزكاة يقاتلون بخلاف من تركها من غير قتال فانه لا يقتل

الحديث الخامس عشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الايمان الكامل الخبي من عذابه الموصل الى رضاه فالموقوف على امتثال الاوامر الثلاثة الآتية كمال الايمان لاحقيقته وهو على المبالغة في الاستحباب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فاطعتني تعريضا وتحييا على الطاعة والمبادرة الى ما مع شهود حقوق الابوة وما يجب لها على انه بانتفاء طاعته ينتفي انسانيته (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحتها في ذكره هنادون نحو الملائكة مما ذكر معه في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما اشترت اليه مما يوقظ النفس ويحرك الهمة الى المبادرة الى امتثاله جزاء هذا الشرط وهو (فليقل) هي لام الامر هنا وفيما يأتي ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء او الواو بخلافها في اليكس فانهما كسورة لا غير (خيرا) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه لكن بعد ان يتفكر فيما يريد ان يشكركم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه فساد ولا يجر الى كلام محرم او مكره اتي به (اولي صحت) من صحت واصحمت بعينه بصحت بضم الميم قاله المصنف واعترض بان المسحوع والقياس كسرها انقياس فعل المفتوح العين بفعل بكسرها او بفعل بضمها فدخل فيه كائنات عليه ابن جني واغاب عنه ذلك ان سبرت كتب اللغة فلم يرها قاله والافهوجه في النقل وهو لم يقل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكر واغاب عنه نقله كما هو ظاهر من كلامه فوجب قوله اي ليسكت ان لم يظهر له ذلك فبسن له الصمت حتى عن المباح لانه ربما أدى الى محرم او مكره وعلى فرض ان لا يؤدي اليه ما فيه ضياع الوقت فيما لا يعني وقدر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعني واختل فوافي قوله تعالى ما يلفظ من قول الاذية الآية فقبل يشمل المباح فيكتب وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وغيره وورد ان في صحف ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام وعلى العبد ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما بينه وترك فنقول الكلام مما لا يعني وفي الحديث الا انشكركم بامر بن خفيف لم يبق الله تعالى بمثلها ما الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يحترز من لسانه وخبر انك ان ترالسا ما سكت فاذا سكت كتب لك اوعليك واحمدوا الترمذي والنسائي ان احكم ليحكم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بهار رضوانه الى يوم القيامة وان احكمكم بالكلمة من يحفظ الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى عليه بها حفظه الى يوم القيامة والا حديث من ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه اجبت الحكماء على ان راس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لانه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله تعالى من فضة كان السكوت عن معصية الله تعالى من ذهب وهو مخرج في ان الكف عن المعصية افضل من عمل الطاعة وان الصمت افضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفصيل الكلام لان نفعه متعدد وسيأتي له مزيد بيان وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة ان حال كان النطق في وقته من اشرف الخصال وصمت ابا على الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان

الحديث الخامس عشر

(قوله بضم الميم) قاله المصنف عبارة فتح الباري ضبطه النووي بضم الميم وقال الطوفي معناه بكسر هاء وهو القياس كضرب يضرب شوبري (قوله قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام الخ) وما احسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى كلمة فدها وباب السكوت قصد فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسجد ولا يراه العتكي قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم ما قدر الله يا بني بل انصت ولو يكون كلامي حين انشروه من اللجين لكان الصمت من ذهب (قوله وهو مخرج في ان الكف الخ)

آخر من قال فاما ابنا راحل المجاهدة السكوت فلما عرفوا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حفظ النفس وانما هارصات المدح والميل الى ان يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغيره من الآفات وذلك نعت ارباب الزاينة وهذا أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهديب الخلق وقال ذو النون أصون الناس انفسه أمليهم لسانه وبالجمل فالا لائق من يؤمن بالله تعالى حق ايمانه وباليوم الآخر ووقوع الجزاء فيه ان يستعده ويجهتد في ما يدفع به أهواله ومكارهه فيأمر باوامره وينتهي عن مخالفته ويعلم ان من أهم ما عليه ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جازحة جارحة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وان من أكثر ما مضى هذا وأبسر ما وقع عامعا ملى اللسان اذا فاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم اسلك عليك لسانك وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائذ السنين وقال ان الرجل ليحكم بالكلمة من يحفظ الله تعالى لا ياتي لها بالايهوى بها في النار سبعين خريفا من ذلك حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقل من كلامه ما استطاع سيما فيما ينهي عن الكلام فيه كبعد العشاء ما لم يتعلق به مصلحة دينية كالا بلاغ عن الله تعالى وعن نبيه صلى الله عليه وسلم وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح فيما بين الناس وان يقول التي هي احسن وان يقول للناس حسنا ومن افضل الكلمات كلمة حق عنده من يخاف سطوته في نبات وسداد وكالكلام مع حليته اوضيحه اودنيوية مما يتعاقب بضرورة الانسان او مصالحه وافاد الحديث ان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه ولانه اغا امر به عند عدم قول الخير وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غنيمته والسكوت عن الشر سلامة وان قوا الغنيمه والسلامة يتاق حال المؤمن وما يقتضيه شرف الايمان المشتق من الامان ولا امان لمن فاتته الغنيمه والسلامة وان الانسان اما ان يشكك او يسكت فان شكك فاما يخبر وهو ربح واما يسر وهو خسارة وان سكت فاما من شر وهو ربح واما من خير وهو خسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي ان يحصيه ما او خسارته ان فينبغي ان يحسب ما قيل وهذا الامر عام مخصوص بما لو اكره على قول شر او سكوت عن خير او نسي او خاف على نفسه من قول الخير ونحوه تكبر رفع عن أمي الخطا وانسيان وما استكرهوا عليه وخبر اذا امرتك بامر فأتوا منه ما استطعت انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم عن الناس والمكره من القواعد الشرعية المقررة لجميع الاوامر والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك معتقده فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير بالخبر وبالسكوت في مقابلته الدال على انه خير ايضا دليل على ذلك التخصيص لان المكره عليه منهما يصير خيرا ايضا اي مما حو عند النسيان هو خير ايضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص (وتنبيه) التزام الصمت مطاوعا واعتقاده قربة اماما مطاوعا وفي بعض العبادات كالصوم والحج منهي عنه ففي خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروى ايضا في الصوم وآثر يصمت على بسكت لانه اخص انه والسكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به واما السكوت مع الجهل فساد له النطق فهو انما من اول توقفها فهو والي وكلاهما لا يحسن الامر معه بالسكوت (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) بالا حسان اليه وكف الاذى عنه وتحميل ما يصدر منه وبالشرف في وجهه وغير ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموقفين قال تعالى والجاردى القرى والجبار الجنب وهو اعنى الجار هر فامن بينه وبينه دون اربعة ارباب من اى جانب كان من جوانب الدار وفي مراسيل الزهري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فامر صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان ينادي الا ان اربعين دارا جاره وبه أخذ جميع من السلف وقيل هو في المحمد من سمع الاذان او الاقامة منه فيقدر كذلك في الدور وقيل من ما كنت في محلة او بلدة فهو جارك والجواررة مراتب بعضها الصق من بعض ادناها الزوجة والقريب وهو المراد بالجاردى القريب في الآية والجبار الجنب فيها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني

(قوله وتهديب الخلق) عطف على المنازلة عطف تفسير (قوله جارحة) اي واحدة واحدة (قوله اذا فاته تزيد على العشرين) من القسمة والنصبة والكذب والقذف والسب الخ (قوله اودنيوية) اي او مصلحة دينية (قوله او مخصوصة بها) اي بالقواعد (قوله فلا خصوصية لهذا الحديث بها) اي تخصيص هذا الحديث بها (قوله اذ هو السكوت مع القدرة) هذا يقتضيه انه مما لا لانه اخص فتأمل شوبري (قوله وكلاهما من اى الخرس والي لا يحسن الامر معه بالسكوت لان الامر غالبا يكون بالافعال الاختيارية وكلاهما من اضطرار في فلا يتأق التكليف به (قوله الا ان اربعين دارا) اي كلام من اهل اربعين دارا جارا بن الفقيه

ن رجلا أصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يقطر عليه الا الماء
 فشرِب ثم أصبح صائما فلما كان اليوم الثالث أجده له الخورع فقطن به رجل من الأنصار فلما أمسى أتته الى منزله وقال لاهله هل عندكم من
 طعام فقال أهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولها مصيبة فقال لزوجه اذا دخل الضيف فنومي المصيبة قبل العشاء وأطفئي
 السراج ونظري للضيف اننا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بيزدروضة وضعت ودنت من السراج كأنها تريد ان تصلح فاطماتها فلما أصبح
 الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فان قلت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والاستقلال
 بالاختيار) أي وحمل الاستقلال الخ

(١٨ - فسخ المدين) كونه أمراطبيعية اقهر باللائسان لا يمكنه دفعه وحاصل الجواب ان المراد منه عن تعاطي اسبابه اونه من ارتكابها بغير تب عليه من الانتقام ونحوه (قوله والاحتمال) اى احتمال اذى الغير اى فعله (قوله والعمل) اى وترك العمل بما يامر اى

والغضب به (قوله ليس الشديد بالصيرة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) ومسلم ما تقدمت امره
 فيكم قلنا الذي لا يصبره الرجل قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه
 (مرارا) يقول اوصني يا رسول الله وكأنه لم يسمع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلاغ منها وانفع فلم يرده صلى الله
 عليه وسلم عليه او اعاده له حيث (قال) له ثانية او ثالثة (لا تغضب) تنبها له بتكراره اعلى عظيم نعمه او عظمه
 فهو كما قال له الهيباس رضي الله تعالى عنه لما دعاه اذ هو به يارسول الله فقال سل الله العاقبة فعاوده مرارا
 فقال له يا عباد الله يا عباد الله يا عباد الله سل الله العاقبة اذا اعطيت العاقبة اعطيت كل خير
 قيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية وفي بعض طرق
 الحديث ما يبعد في من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق اخرى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اوصني ولا تكثر علي اوقال مرني بأمر واقله علي كي اعقله قال لا تغضب وفي اخرى علمني شيئا اعيش به
 في الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي اخرى قلت يا رسول الله اوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشكره ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما
 الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر
 المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب قال حسن
 الخلق ثم اتاه من عيبه وقال له ذلك فقال كذلك ثم عن شمله كذلك ثم عن خافه فالتفت اليه وقال مالك
 لا تغضب حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وهو مرسل (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كله التي
 خص بها صلى الله عليه وسلم واما ما روي ان رجلا قال لسلطان صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب قال لا تغضب
 لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب
 اوصني قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب قال لا تغضب
 الله عليه وسلم في هذه الكلمة المتضمنة لجميع الخير والممانعة من قبائح الشر فان الغضب وهو غلبان دم القلب
 طلبة دفع المؤذي وتخشية وقوعه والا انتقام من حصل منه الاذي بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من
 المفساد الدنيوية والاخرية لان الله تعالى خلقه من نار وعجده بطينة الانسان فهو - انوزع في غرض من
 اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا في من دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن
 ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجوه والعينين حتى يحمي مرامنه اذا البشرية اذ انما كالزجاج تحكي
 ما وراءها هذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان من فوقه وايس من الانتقام منه انقبض
 الدم الى جوف القلب وكان فيه وسارخا فاعرف الاون او من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين
 انبساط وانقباض فيصير لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغلبته كما مر وقيل عرض بتيه غايان
 دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الاول حديث احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الا ان
 الغضب جرة تنوق في قلب ابن آدم اما ترون الى انتم اخ اوداجه واحمرار عينيه من احسن من ذلك شيئا يميز
 بالارض وفي رواية فاذا احسن احدكم من ذلك شيئا فليجس ولا يد وبه الغضب اي فليجس في نفسه ولا يبعد
 به الى غير ما يذاته والانتقام منه ولا تسفاله هذا المعنى في حقه تعالى كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة
 الانتقام فيكون صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل وما يترتب على الغضب في حقنا من المفساد
 تنير ظاهرا للبدن بتغير لونه كقفر رماه وشدة زهدة اطرافه وخرج افعاله عن حيز الاعتدال واضطراب
 حركته وكلامه حتى تزيد اشد ذكاء وتغلب من اخره ونحوه احد اذ قد ويستحيل خلقه حتى لو رأى نفسه ان كان
 غصصه حيا من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لآه اقيع من ظاهره فانه عنوانه الثاني عنه والادان
 بانطلاقه الثاني عنه مع تحبط النظم واضطراب اللفظ بالشتم والفحش وقبائح الكلمات التي يستحي منها
 ذو العلو والمروءات حتى الغضب بان اذا فتر غضبه والجوارح بالبطش بها ضربا وغيره ان تمكن من

المنضوب عليه والارجح غضبه عليه فيمزق ثوبه ويأطم وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عذبه من الصغار
 والدواب ويهدوعد والواله السكران او المجنون الحيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت به بعض
 حرارة الغريزة فغشي عليه او اهدمتها فموت لوفته والغلبا كان الحد والحقد واخمار السوء والشماتة
 واقشاء المعروءة والامر والامتنع زاه وغير ذلك من القبائح وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة
 والتم العذاب فانظر كم تحت هذه الكلمة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم وفوائد استجلاب المصالح
 ودرء المفساد مما لا يمكن عده ولا ينحصر حده والله اعلم حيث يعمل رسالته كيف وقد تضمن ايضا دفع
 اكثر الشر ورعن الانسان لانه في مدة حياته بين لذة والم فائدة يبينها ثوران الشهوة لصوره اكل او جاع
 والام عليه ثوران الغضب ثم كل من اللذة والام قديح تاوله او دفعه كمن كاح الزوجة ودفع قاطع الطريق
 وقد يحرم كالزنا والقتل المحرم فالشر ما من شهوة كالزنا واماعن غضب كالقتل فهو ما اصل الشرور وما
 فباحثا بالغضب ين دفع نصف الشر بهذا الاعتبار واكثر في الحقيقة فان الغضب يتولد عنه القتل
 والقتل والطلاق وهجر المسلم والحقد عايه والحقد له وهتك ستره والاستنزاه والخلف الموجب للحدث او
 لندم كما جاء في الحديث ايمن حدث اوندب بل والكفر كما كفر جيلة بن الايهم حين غضب من اطمعة
 اخذت منه قصاصا وهذا التقرير يصح ان يقال في هذا الحديث انه ربيع الاسلام لان اعمال الانسان اما
 خير واما شر واما شر اما ان ينشأ عن شهوة او عن غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيمتنع نفي
 نصف الشر وهو ربيع المجموع فكان هذا الحديث ريعا من هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم أر من عرج عليه
 وبديل على ان هذه ارباب الشر في الشهوة والغضب ان الملازمة لما تحرروا عنه ما تحرروا عنه من اثر الشرور
 جلة ونفسه مسيلان الغضب له دواء دافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ نحو قوله
 تعالى والكاظمين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه عند الغضب واحكمكم من عفا
 بعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاء الله عز وجل على رؤس
 الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الجور شاه رواه احمد واصحاب السنن الا ان الساني وقال الترمذي
 حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصيرة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
 والصيرة الذي يصبره الناس ويكثر منه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالعدل ولا تعطي
 الحق واجرو وجهه قيل له يا امير المؤمنين لم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
 الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت فكأنما كان نارا فاطفئت وباتحضار خوف الله تعالى كما حكى
 ان ما كاتب في ورقة ارحم من في الارض برحمتك من في السماء أي أمره وسلطانه وملائكته وبيل اساطان
 الارض من سلطان السماء وبيل لحاكم الارض من حاكم السماء اذ كرى حين تغضب اذ كرك حين اغضب
 ثم دفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى فكان كلما غضب يدفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وبان
 يستعيد بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذبه وسرته جاء في الحديث ان الغضب من
 الشيطان لانه الذي يحمل الانسان عليه ابرديه وبغويه ويأذنه من نعم الله عز وجل فان الامانة ماذا بالله
 تعالى من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره أعاذنا الله تعالى منه ومن مكرهه وروى الشيخان
 استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحد ماسب صاحبه مفضيا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أهوذا بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل اما تسمع
 ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بعجزون والرافع يحصل بذلك ايضا ويتغير الحال فاني هو عليها
 كما ورد في حديث اذا غضب احدكم وهو قائم فليقعده واذا غضب وهو قاعد فليضجع وروى احمد وابوداود
 اذا غضب احدكم وهو قائم فليجاس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وسره ان القاتم متهي للانتقام
 والجالس دونه والمضجع دونه ما يؤيده الرواية السابقة فانما احسن احدكم والتي قبلها واخرج احمد اذا

(قوله يحصل بذكر فضيلة
 الحلم الخ) فيه ان الدافع
 نفس الذكر وما عطف
 عليه لاشي آخر يحصل
 به وقد يقال انه من تحق
 الكلي في الجسديات
 فليتامر (قوله وكظم
 الغيظ) عطف على الحلم
 عطف تقدير ولازم على
 ملزوم (قوله من كظم
 غيظا وهو قادر على ان
 ينفذه) اي ينفذ مقتضاه
 وما يترتب عليه (قوله
 واحكمكم من عفا
 مفضيا) بفتح الصاد
 مفعول (قوله اني لست
 بعجزون) اي اني سامع له
 ومذهن لما يقوله ولست
 بعجزون حتى تخشوني على
 ذلك اه ابن القتيبة
 (قوله والرافع يحصل بذلك
 ايضا) اي كما يحصل به

134

[illegible]

غائب

﴿الحديث السابع عشر﴾

المصنف رضي الله عنهما ويمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله ومسلم آخر) أي حديثا آخر وهو سيد الاستسقاء أن يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة حم نخ ن عن شداد بن أوس

شاة باذنه اذ قال دع اذنوا وخذ بـ العتاق واهي مقدم العتق • واخرج عـبـد الرزاق ان شاة انفاقت من جزا حتى
جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاته فاخذ بسبعهم ابرجها اذ قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لم اصبري لمر الله
تعالى وان يا جزا فـة في الموت سوفا نية اء واخرج احمـد يار رسول الله اني لا ذبح الشاة وانا ارجعها فقال له ان
رحمتك ارحمك الله تعالى وعطف هذا على ما قبله لانه ايمان فاذن ذبح ما^٢ كالة كالة بـعـذـب الذبيحة فراحتما
ان تذبح ما^٣ كالة راضية موحية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أى فقد
عرض نفسه لـعذاب يجد فيه الما كالم الذبح بغير سكين أى فى اصل المشاركة اظهروا ان سائر عـذاب الدنيا
لانسية بينه وبين اذى عذاب الآخرة والذبيحة فـة لـة بمعنى مفعولة وتأوفا المقتل من الوصفية الى الاحسية لان
العرب اذا وصفت بفعل مؤنثا قالت امرأة قتيل وعين كحيل ومثاة ذبح فاذا احد ذوق الموصوف ائنة والثناء
وقالوا قتيلة بنى فلان وذبحتم ادم دال على التانيث حيثئذ ويعرف حينئذ اسمها مفعولا به لاصفة فانضع ان
الثناء المقتل من الوصفية الى الاحسية (رواه مسلم) وهو قاعدة من قواعد الدين العامة فهو متضمن بلية لان
الاحسان فى الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع كما مر ثم ما يـدعون الشخص من الافعال امانا يتلقى
بعبادة وهو سياسة نفسه وبذنه واهـله واخوانه وما يـهـله وباقي الناس او بعباده وهو الايمان الذى هو عمل
القلب والاسلام الذى هو عمل الجوارح فمن احسن فى هذا كله واتى به على وفق السداد والشرع فقد فاز بكل
خير وسلم من كل ضرر ولكن دون ذلك خوط التناد وبذل المهج وتقطع الاكباد قال الخطابي ولما كان العلماء
ورثة الانبياء ومعاورهم منهم تعاليم الناس الاحسان وكيفية الامربه الى كل شئ اللهم الله تعالى الاشياء
الاستغفار لعلماء مكافاة لهم على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى
الارض حتى الحشتان فى جوف البحر اهـ

على الجامع الصغير ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما أظن أن الخضره ولا أقول الغبراء
أي ذرا (قوله بنية الاسلام) وهي قوله السلام عليكم (قوله ثم أو كى عليه) أي غطي (قوله فلم يخرج منه شيء) كذا
(قوله مات بال بذة) وال بذة موضع به تبرأ ذر الغفاري رضى الله عنه اه صحاح (قوله وشه دبذرا) أي الواقعة المشهورة
بمن الهجرة في رمضان كما في كتب السير (قوله والعقبة) أي بيعة العقبة وأظهر أنها العقبة التي تضاف إليها الجبل
أه نور النيران

غيره مطلقا اه مناوی
من ذی لجة صادق من
عن عدم نسیان شی منه
انی کانت فی السنة الثانی
انذیس ثم عقبه اظهر من

يا ماذا في لاجل فقال وانا لاجلك وانه يارسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وانه قال ياتي معاذ يوم النيامة بين يدي العلماء نوة اى رمية بسهم وقيل بحجر وقيل بغيل وقيل عبد البصر وان ابن مسعود قال ان معاذ كان امة فالتا الله حنفا ولم يكن من المشركين قالوا يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قال تسمعون ذكرت ابراهيم انا كما تشبه معاذ ابا ابراهيم وقال مالك بلغني انه قال يرسم الله معاذ بن جبل كان امة فالتا الله فقبل يا ابا عبد الرحمن اغنا ذكرا الله بهذا ابراهيم عليه السلام فقال ابن مسعود ان الامة الذي يعلم الناس الخير وان القانت هو الماطيع وهو ممن جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات باحبة الاردن في طاعون عواس وهو بفتح او ايه قرية بين الرملة والقدس نسب اليها لانه اول مظهر منها سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغور بيسان في شرقه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا بى ذركا سياتي (اننى الله) من التقوى وادهاها التحاذق وقاية تفيل عما تحاذق ونحوه فذكره فقوى العبد الله ان يجعل بينه وبين ما يحشاه من غضبه وقاية تقيه عنه هي امتثال او امره واجتناب نواهيه وهذا على حدائقوا الله اى غضبه وهو اعظم ما يتقى اذ ينشأ عنه عقابه الدنيوى والاخرى ويحذر كم الله نفسه هو اهل التقوى واهل المنفرة وفسر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى انا اهل ان انى فمن اتقانى فلم يجعل لى الها آخر فانا اهل ان اغفر له وقد نضاف التقوى الى عقابه او مكانه او زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله (حيثما كنت) اى فى اى مكان كنت فيه حيث يراك الناس وحيث لا يرونك اكنفاه بنقاره تعالى قال تعالى واتقوا الله ان الله كان هائكما رقيباً ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا بى ذركا وصيك بتقوى الله في سرائرك وعلايتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك شيتك في الغيب والشهادة وهي من المنجيات وهذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل افظها لانها كلمة جامعة لحق وقه تعالى وهي ان يتقى الله حق نقاته ايمان بطاع ولا يهوى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خوجه الحاكم مرفوعا قيل وهو نسوخ باتقوا الله ما استطعتم وينبى ان يقال لا نسخ اذ لا يصار ايه الا بشرط لم توجد كما يعلم من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعده ولحقه وقى عباد ما بعده ثم شملت خبرى الدنيا والاخرة اذهى اجتناب كل منهى وفعل كل مأمور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمصح والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وبالحفظ من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيوا وبالتأييد والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبالحجاة من الشدايد

(١٩ - فتح المين)
الخشية الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم في ال
والعناية لان خشية الله راس كل خير اه عزري (قوله وهى) اى خشية الله من النجيات (قوله وهى) اى حجة
يقال الخ) فهو من المطلق والمقيد (قوله ولحقوق) عباد بامرهما عطف على قوله لحقوقه تعالى اى ان التقوى كلمة
عبادة كلها (قوله اذهى) اى التقوى اجتناب كل منغى عنه رفع كل مأمور به وسئل على بن ابي طالب رضى
هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز
ما اقترض الله فارق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث تنهك ولا يفقدك حيث امرك
اذا اردت ان تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره واكل غير رزقه اه شيرخيتى (قوله وبالها فاعص من

والرزق من الحلال ومن بقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ابو ذر هرار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا من الكفرتهم وباصلاح العمل وغفران الذنوب اتقوا الله وقولوا فوالله لاسددا يصالحكم اجمعوا لكم ويغفر لكم ذنوبكم ويكفيلكم من الرحمة والنورا تارة والله وامنوا برسوله يؤثركم كفيلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقول اغايب قبل الله من المتقين وبالاكرام والاعزاز عنده الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنجاه من النار ثم نفعي الذين اتقوا وبالحلود في الجنة اعدت للمتقين قال سبحانه الشورى هو بذلك لانهم اتقوا ما لا ينفق وهو معنى قول الحسن وما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام وقول ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه غمام التقوى ان العبد يتقى الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما وايكون حراما بينه وبين الحرام واصل ذلك كله حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس وحديث من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وبغاية ذلك كله اقصوى وهي محبة الله تعالى وموالاته وانتفاء الخوف والحزن وحصول البشارة في الدنيا والآخرة والفوز العظيم ان الله يحب المتقين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولولم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكانت عملا لها ثم حقيقتهما متوقفة على العلم اذ الجاهل لا يعلم كيف يتقى لامن جانب الامر ولا من جانب النهي وبهذا تظهر فضيلة العلم وتبينه على سائر العبادات والاحوال والمقامات لتوقفها جميعها عليه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ افضل من فقهه في دين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويا له من رشده والمراد بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم العيني الذي لا رخصة للكاف في تركه وهو تعلم ما أنت متلبس به فتفهم الصلاة وشروطها وادراكها والصوم وشروطه وادراكه يتعين على كل مكلف تعلم ظواهرها وما يكثر وقوعه منها وكذا الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاعه ونحوها يبيح لمن اراد معاشرة والنكاح لمن اراد الدخول فيه ومعاشرة الزوج لمن اراد تزوج امرأة ثانية فمن علم ما خوطب به عينا او اراد ان يتلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل كل مأمور فهو الموفق الكامل الذي لا يزال يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الحديث ومن ثم اخرج ابن حبان وغيره عن ابي ذر قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بالتقوى الله فانها راس الامر كله واوصي سعيد بن جندب قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بالتقوى الله فانها راس كل شئ وفي رواية عايك بالتقوى الله فانها جامع كل خير والترمذي عن يزيد بن سلم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فاحذف ان ينسني اوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعة قال اتقى الله فيما تعلم ثم لما كان العبد مأمورا بتقوى الله في سره وعلايته كما مر مع انه لا بد ان يقع منه احسانا تفرط في التقوى ما يترك بعض الامور اوقبل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينافي وصفه بالتقوى كما دل عليه نظم هراقي آيات اعدت للمتقين

الأشجى في أمر المشركون
 ابنه له يسى سالما فاق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وشكا الغافة اليه
 وقال ان العدو وأسراني
 وجرعت الام فخاننا مرنا
 فقال عليه الصلاة
 والسلام اذق الله واصبر
 وأمرك واياما ان تستكثر
 من قول لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم
 فعاد ليته وقال لامرأته
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمرني وياك
 أن تستكثر من قول
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم فقالا لنهم ما أمرنا
 به بلعلا لا يقرن ذلك
 ففعل العدو عن ابنه
 فساق غنمهم وجانبها
 الى أبيه وهي أربعة
 آلاف شاة فنزلت الآية
 وفي رواية انه أصاب ابلًا
 من القوم خمسين بهيرا
 وفي أخرى فاقلت ابنه
 من الاسر وركب ناقته
 للقوم ومرت في طريقهم
 فسرح لهم فاستأنفه وقال

هـ شبر خيبي (قوله وما لا كرام والاعزاز عند الله ان اكرهكم عند الله انما لكم) وفي الحديث الى
قال من احب ان يكون اكرم الناس فليثق الله ولبعضهم من عرف الله فلم يقفه • معرفة الله فذلك الشقي
والمزكّل المرتقى (قوله وبغاية ذلك كله القصوى) اى وشرفهم الله فى كتابه ايضا بغاية الخ (قوله يقفه هـ فى
وباهمه رشده) رواية الجامع الصغير وباهمه برشده قال شارحه بياهه موحدة اوله بخط المؤلف فيه شرف العلم
الذين علامه لحسن الخاتمة (قوله وهو يعلم ما انت محتجب به) اى علمه فاطلق السبب واراد المنسب وكذا ما بعده تأمل
آخره) الظاهر ان اوله مفعول مقدم وآخره مفعول مؤخر تأمل

الى ان قال في وصفهم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الخ امر بان يفعله ما يحوج به ما فرط
منه بقوله (واصبح اليسيرة) الصغيرة (الحسنة فتحها) كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات بسبب
ترواحها في الصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلته ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فكاتب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انزلت هذه الآية فدعاها فقرأها عليه فقال رجل
هذا له خاصة فقال بل للناس عامة وفيهم من انس رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
خارجا فقلت يا رسول الله اني اصببت حدا فاقه علي قال ولم يسأله عنه فحضر الصلاة فصلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقه
علي قال ايس قد صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله لك ذنبك وخرجه من عناه من حديث أبي امامة
وخرجه ابن جرير من وجوه آخر عنه وفي حديثه فانك قد خرجت من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد
وانزل الله تعالى واقم الصلاة طريفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية وجاءت
بالساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأه رجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقه علي فاعرض عنه ثم
كرر ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله انه انفق امرأة اجنبية تشترى مني قرا فادخلتها البيت
فاصببت منها ما يصبب الرجل من امراته غير اني لم اجامعها فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا وضوا
حسنا فترضا وصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل قوله تعالى واقم الصلاة طريفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لذي الكبرين اي عظة لمن اتعظ فقال معاذ بنار رسول الله هذا له خاصة أم
للناس عامة فقال بل للناس عامة أي فلا تعجزن أيها الانسان اذا فرطت منك سيئة ان تنهها بحسنة من نحو
صلاة او صدقة وان قلت اود كر كالباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم
احب الكلام الى الله تعالى وسبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم فانهم ما يبيتان الى الرحمن خفيقتان
على الانسان ثقيتان في الميزان ايزول عنك قبح طارها وتسلم من آثم نارها وورد ايضا عن مسلم ما من رجل
يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه
بها درجة ويحط عنه بها سيئة الحديث وخرج احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه من حديث
أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يوم فیتطهر ثم يصلي
ثم يستغفر الله الا غفر الله تعالى له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا والذين هم اوظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات انها تفي حقيقة من
الصحيحة وقيل عبر به عن ترك المؤاخذه فهي موجودة فيها بالا مع والى يوم القيامة وهذا نحو زعمنا لعل
وان نقله القرطبي في تذكيره وقال بعض المفسرين انه الصحيح عند المحققين اما الكبيرة فلا يحجوها الا التوبة
بشر وطها وحسنه يصح ان يراد بالسيئة الكبيرة ايضا بالحسنة التوبة منها ويؤيده ان في طريق مرسل
من طريق وصاياهم انما يهتد الى الجن وان اخذت ذنبا فحدث عنه توبة ان سراقا رواه عاتية فمسلانية
ثم ظاهر النصوص ان التوبة الصحيحة بشر وطها تكفر الذنب قطعا كما قطع بقوله لا لام الكافر قيل
وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع أي ومع تسليم ذلك فالارجح انه ظني كانت عليه نصوص آخر لكن لقوة
ذلك الظن أجرى مجرى النصوص الآخر (تنبيه) اختلاف في مسئلتين احدهما ان الاعمال

يعمل في اليوم الواحد ألفاً وخمسة مئة سيفه فانه شاهد صدق بان النضعيف يعجزوا لبيان اختصاص من عمومهم أي
الآدمي كغصب وغيبة ونجسة فلا يعجزوها إلا الرد والاستحلال ولا بد من بيان جهة العلامة فان تعذر بان مات أو
والدعاء والصديقة والمرجوم فضله تعالى ان ذلك يكفيه مما زوى على المتن (قوله أما الكبيرة فلا يعجزوها إلا التوبة
بالصغيرة وقد علمت عجزاً بتقيدها بالمعلقة بحق الله تعالى دون المعلقة بحق الآدمي فلا تغفل

باعتبار البيئة المتعلّقة بحق
الحايات أكثر من الاستغفار
بها (الخ) محترق ببيئة

الصالحه لانكفر غير الصغار على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر واما الكفار فلا بد لهم من
 التوبة لاجل ما هم في انهم فرض ويلزم من تكفير الكفار بفحوا الوضوء والصلاة بطولان فرضية التوبة
 ويؤيده حديث الصديقين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
 ما اجتنب الكفار حتى ابن عطية عن جوهه واهل السنة ان معناه ان اجتناب الكفار شرط لتكفير هذه
 الفرائض لا معان فان لم تجتنب الكفار لم تكفر شيئا بالكيفية وعن الخذاق انها تكفر الصغار ما لم يصبر عليها
 سواء فعل الكفار ام لا ولا تكفر شيئا من الكفار وروى مسلم ما من امرئ مسلم بمحض صلاته مكتوبة فيحسن
 وضوءه وخشوعه وركوعه الا كانت له مائة الف حسنة لا تقبلها من الذنوب ما لم يات بكبيرة وذلك الذي ذكره
 والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكفار ومن قال به ابن خرم لكن اطال ابن
 عبد البر في الرد عليه ورد به بعضهم بانه ان اريد ان من اتى بالاعمال وهو مصر على الكفار فقلنا
 فمعلوم بطلانه من الذين الضم وروى ان اريد من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت
 بذلك فهو محتمل لظاهر آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئا تكلم اي ما سلف منكم صغيرا
 كان او كبيرا ومع ذلك الصحيح قول الجمهور ان الكفار لا تكفرون بدون التوبة نعم اقامة الحد في جرده كفارة كما
 صرح به حديث مسلم اي بالنسبة لذات الذنب اما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفر الحد لان امة صبيحة اخرى
 وعليه يحمل قول جرح ان اقامته ليست كفارة بل لا بد من التوبة وقوله تعالى في المصارين لهم في الدنيا
 خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعه او يؤيد
 ما تقدم رقبه بعض المتأخرين ان اريد ان الكفار تجزى بمجرد العمل فهو باطل او انه قد يوازن يوم القيامة بينها
 وبين بعض الاعمال فتجزي الكبيرة بما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فلهذا قد يقع كادلت
 عليه احاديث كحديث البرار والحد كما في بحسنات المبد وسياته يوم القيامة فيقتض او يرضى به من امة
 به من فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقامات بين الحسنات والسيئات وتوابعها الى
 ما يقتض منها وهذا هو افاق قول من قال ان رجحت حسنة على سيئة واحدة اذهب عنها واحدة او سقط
 باقى حسناته في مقابلتها سيئاته وقيل يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كانتهم لم تكن هذا كله في الكفار واما
 الصغار فانما تعفى بالعدل مع بقاء ثوابها كادلت عليه الآيات والاحاديث ثم المنة والتمنن من تقارب
 اذا منة ستر الذنوب او وقاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو السرايا ايضا وقيل هو محو اثر الذنب حتى
 كأنه لم يفعل والممة منة ذلك مع اكرام العبد والافعال عليه وقيل ممة لذنوب بالعدل بقلبه حسنة وتكفيره
 بالكفر بحجوه فقط وقيل المنة وقاية الذنب بالكيفية فلا مؤاخذة ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة
 فان المصائب الدنياوية مكفرات وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة يقان مع العقوبة مع عدمها وقيل
 المكفر من العمل ما ينمى به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكفار والعمل الذي يغفر به الذنب
 ما فيه ثواب ومغفرة كالدكر وقد قال كثير من الصائبة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنياوية غير التكفير
 للذنوب وقيل المكفر في الحديث باسباغ الوضوء في المسكاره ونقل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش
 بخير ومات بخير وخروج من خطيئته كيوم ولدته امة فهذا مع تكفيره للسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد
 يجتمع في العمل شيان احدهما رفع والآخر مكفر فالرؤوس من حيث كونه تعاطى عباد فراقع للدرجات ومن
 حيث مشقته وابلامة لانفسه مكفر وقس عليه ومن ثم جاء ان احدي خطوطي الماشي الى المسجد ترفع له درجة
 والاخرى تحط عنه خطيئته فانهم الاصح وجوب التوبة من الصغار ايضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
 بعض المتأخرين الواجب الاتيان به او ببعض المكفرات (وخالف الناس بخلاف حسن) وجماعه كما ذكره
 الترمذي وغيره فيحصر في طلاقة الوجه لهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم
 هو كظام الغيط لله وانه طلاقه والبشر الابنة مدح اوقاجر والنوع من الزاين الاناديا واما اقامة الحد وكف

(قوله وخالف الناس) أي
 عاماهم بخلاف من
 الخلق من حيث هو أي
 لا يقبل الحسن بضعين
 ويسكن ثانيه تحفة
 لغة الطبع والسجدة
 وعرفا ملكة لانفس
 تصد در عن الامال
 بسبب هولة من غير فكر
 وروية تخرج الملكة
 كل عرض غير قار من
 الاحوال وبه دور من
 النفس ما يصدر عن
 الجوارح كالكتابة وغيرها
 من الصنائع وبقية
 السهولة ما كان مضمومة
 كالصبر على بعض النوائب
 وكذا ما صدر من فكر ملكه
 لا يسمى خلقا ثم ان كانت
 الافعال الصادرة عن

الذي عن كل مسلم او ملة الا انفسه المنكر او اخذ اعظامه من غير تدبير وجميع بهضهم ذلك كله في قوله
 هوان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه عليك فتجتمع القلوب وبنية في السر والعلانية وحينئذ تامن كل كيد
 وشرو ذلك جماع الخير وذلك الامر ان شاء الله تعالى والادحاث في مدح الخلق الحسن كثيرة بيننا في كتابي
 السابق ذكره في شرح النما من عشر منها انك في ما وضع في ايمان حسن الخلق خير اركم احاسنكم اخلاقا
 ان العبد يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلقا افضل ما اعطى المرء
 المسلم الخلق الحسن الا اخبركم باحبيكم الى الله تعالى واقر بكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى قال احسنكم
 خلقا افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصنع عن شئت وفي رواية ان هذه الثلاثة
 افضل وفي رواية اكرم اخلاق اهل الدنيا والآخرة ثم الخلق الحسن وان كان محبة في الاصل ومطموحا
 عليه العبد الا ان الانسان يمكنه ان يخلق بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة العلية فمن ثم صرح الامر
 بتقصيه وبكسبه هنا وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم اعاد حسن خلقك مع الناس فافاد ان تحسبه من
 كسب العبد صوره بغير النظر في اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من اعاياهم التام به فيما يمكن
 ان يتأسي به فيه من انهم يصيب اهل الاخلاق الحسنة والافتداهم في ذلك ثم يتصف به نفسه عن ذمهم الاوصاف
 وقبح الخصال ثم يراى منها الى ان تحلى بحسب الاخلاق الحسنة في ثواب على تلك الاخلاق الحسنة لانها من
 كسبه فهو نظير استعمل الشجاعة في محاربا كقلاء العدو فان الشجاعة يثاب بها في هذا الاستعمال لا على
 نفس الشجاعة لانها من الامور الجبلية التي لا تدخل تحت الاختيار وانما الذي يدخل تحتها تكسب المال الى
 الموجهة لا يقع تلك الغريزة في محاربا او ما صرح به من ان الخلق غريزة هو المنقول عن ابن ميمون فانه
 جعله جبلية كالقون وبهض اجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق والخلق والزرق والاحجل وعن
 الحسن فانه قال من اعطى حسن صوره وخلق احسننا وزوجا صالحا فقد اعطى خيري الدنيا والآخرة بل
 هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم كقوله ان الله قدم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وقوله اللهم
 كما حسنت خلقى حسن خلقى واما قول جرح اخلاق العبد حسنا وسيئ انما هي من كسبه واختياره فبعد
 و يثاب على جياها ويزوم يعاقب على سيئها والالبطل الامر به في وخالف الناس بخلاف حسن لاسيما في
 الاطبيع عليه العبد كاستحقاقه الامر الا على البصائر فيرد بان ذلك لا حجة فيه لما قرناه ان اصله جبلي والحديث
 السابق واما ما سئل في ما امر به العبد من عرفه عما نهي عنه فاستجاب على انه قد يقال لا خلاف في المعنى
 فن قال انه جبلي نظر الى اصله ومن قال انه مكتسب نظر الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع ايمانين الحديثين
 السابقين آتيا الدالين على انه جبلي والحديث السابق قبله ما اكل المؤمن ايماننا احسنهم خلقا وان
 الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم الدال على انه مكتسب ولا يستدل باكتسابه ولا بكونه جبلي
 على اكتسابه والولاية والنسبة ومن استدل بذلك على هذا فقد وهم لما بينهم ما من الفرق الواضح لان الاكتساب
 ثم له دخل وان قلنا انه غريزة واما في هذين فلا دخل لا اكتساب العبد في ما بوجه فكم من عامل لم يزل منه ما
 شيئا لان ما محض قول الحق لولي أو النبي وهذا القول من جهة تعالى وانه امة وفضله فلا دخل لفعل العبد
 فيه بوجه ومن ثم يكفر من قال ان النبوة مكتسبة ثم وجه افراده بالكرامه ان من خصال التقوى ولا تتم الا به
 الردى من بظن انما القيام بحقوق الله تعالى فقط اذ كثيرا ما يقبل على من يعتق بالقيام بحقوقه والانه كاف
 على محبة وخشيته اجمال حقوق الله تعالى الكلية او التقصير فيها وما درى ان الجمع بين الحقين عز وجل
 لا يروى عليه الا الكل من الانبياء والصديقين ومن ثم فسر الصالح الذي يدعوه كل مصل في تشهده بانه
 القائم بهما وفي ذلك مناسبة تامة لدال معاذ فانه رضاء بذلك عند دعائه الى ان يعلم الله ما قاضيا ومن هو
 كذلك يصطبر لمخاطبة الناس بخلاف حسن ويحتاج لذلك ما لا يحتاجه من لا يخاطبهم (رواه الترمذي)
 بكسر القوية والهم وقيل بعضهم في جامعه (وقال حديث حسن) وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذلي ذلما جاء

تلك الملكة جملة محمودة
 عقله لا وشرا سميت تلك
 الملكة خلقا احسننا وان
 كانت الافعال قبيحة
 سميت تلك الملكة خلقا
 سيئا فان خلق الحسن
 ملكة نفسانية فحمل
 صاحبها على فعل الجليل
 وتجنب القبيح وبعبارة
 اخرى ملكة نفسانية
 ينشأ عنها جميل الافعال
 وكما لا الاحوال اه من
 شرعي المناوي والشرخبي
 ولا يستدل باكتسابه ولا
 بكونه جبلي على اكتساب
 الولاية والنبوة وافاد ان
 عبد السلام ان الارسل

اليه وهو مختلف بكنة فاعلم واراد المقام صلى الله عليه وسلم وحرض عليه فلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه فامر ان يلحق بقومه عيسى ان يفتهم الله تعالى به وقال له اتق الله حيث كنت الحديث ولما جاءته الى اليمن لم امر ان يفتهم الله تعالى به هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى عمل قدم منه وليس معه شيء فعاتبه امراته فقال لها كان لي ضابط اى من يفتق على ويعتق من اخذتني واراد به من وجعل فظنت امراته ان عمر بعثه من رقيما فقامت تشكوه الى الناس وهو جامع لسان احكام الشريرة اذ هي لا تخرج عن الامر والنهي فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنته حديث جبريل من الايمان والاسلام والاحسان ولما تضمنته غير من الاحاديث التي اعلمها دار الاسلام مما سبق وياتي على ان فيه تفصيلا يدعيه ائمة على ثلاثة احكام كل منها جامع في باب ومرب على مقوله اولها يتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التسبب وهو التتوي وتانيها يتعلق بحقوق المكاف كذاك وثالثها يتعلق بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) اى نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه الاربعة تقع للترمذي في جامعه كثير او غيره كالحارثي قليلا واستشكل الجمع بينهما من التصاد فان الصحيح هو الذي انما يسل سند بان يكون كل من رواه سمع ذلك المروي من شيخه مع انصاف كل منهم بالعدل والقول بالاضبط بان يكون بقاء متقنا ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوى في روايته من هو ارجح منه عند نفس الجمع بين الراويين ففى الراوى عن شيخه شيئا ففقهه من هو احفظ منه او اكثر عددا او اكثر ملازمة منه سمى مرويه شاذا وفي قبول مثل هذا خلاف فالفقهاء والاوليون يقولون ويقولون الميثاق مقدم على النافي والمحدثون ووافقه الشافعي رضي الله تعالى عنه برؤونه ويقولون الجماعة اولي بالاحتفاظ من الواحد اى لان تطرق اليه اقرب من نظيره اليهم وحينئذ ترد قول الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من العلة القادحة كالارسل الخفي والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الا في الشرط الثالث وهو الضبط فرأى الصحيح يشترط ان يكون موصوفا بالضبط الكامل كما تقرر وزاوى الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ايسر من ريعان الضبط في الجملة واما مطلق الحسن فهو الذي انما يسل سنده بالصديق والضابط المتقن غير تامهما او بالضبط بما عدا الكذب اذا اعتضد مع خلو القسامين عن الشذوذ والعلة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشكل كالجمع وقد اجاب المحققون عنه باجوبة كاهام دخوله كجاهي مبينة في شروح الفقه الحديث وغيره او قومه ان ما قبل ذلك فيه ان كان له سنده ان كان وصفا بالحسن من جهة احدهما او بالهوية من جهة الآخر وحينئذ فما قيل فيه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفا بهما من حيث تردد ائمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل الجهد على انه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتباره وصفه عند آخرين وغاية انه حذف منه التردد لان حقه ان يقول فيه حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد وهذا يعلم ان قول الترمذي كثيرا ما حديث حسن صحيح قريب لا يعرف الامن هذا الوجه لاسان في الجواب المذكور خلافا لمن زعمه لما علمت انه اذا قيل ذلك في ذي اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الائمة في حال ناقله او في ذي اسنادين كان باعتبارهما واما اشارة المنصف بقوله وفي بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذي مختلف كثيرا في التحسين والتصحیح فقد وجد عقب حديث في نسخة حسن وفي أخرى حسن صحيح وفي أخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه لسكابه والضابطين له ثم تحسنت لهذا الحديث مقدم على ترجيح الدار طننى ارساله لاقاعدة المقررة ان المسند لزيادة علمه مقدم على المرسل واما تصحيحه في تلك النسخة فيروا عنه قول الحاكم انه على شرط الشيخين لكن وهم بان ميمونا احدر واته لم يخرج له البخاري شيئا ولم يصح سماعه من احدهم الصحابة لم يوجد فيه شرط البخاري ويؤيد تحسين الترمذي انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند احمد والبراز والطبراني والدارقطني والحاكم وابن عبد البر وغيرهم بغيد مجموعهم احسنه

من الصفات الشريفة اتق لا ثواب عليها وانما الثواب على اداء الرسالة التي خلتها واما النبوة فمن قال النبي هو الذي ينبغي عن الله قال ثواب على انبائه عنه لانه من كسبه ومن قال بمذهب اليه الاشهرى من انه الذي نبأ الله قال لا ثواب له على انبائه الله اياه لتعذر اندراجه في كسبه وكمن صدقة شريفة لا ثواب الانسان عليها كما عارف الالهية اتق لا كسبه فيم او كالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو اشرف الصفات اه شوبري

(قوله خبر الامه) اى عالمه او بحرا لم لغزارة علمه (قوله ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب بنوهاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير) فان قريشا لم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ممة واسلام ممة وعزة الصحابة بالحشة وفشوا الاسلام في القبائل اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاروا انفسا بنساء نازعات بالقوم خذوا مناديه مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وزر يحون او يرحمون انفسكم فابى قومه بنوهاشم من ذلك وظاهرهم بنوا المطلب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه عكة من المؤمنين ان يخرج جوا الى ارض الحبشة وكانت معبر القريش وكان يفتى على الخواشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها جماعة من آمن بالله ورسوله ودخل بنوهاشم وبنوا المطلب شيعتهم مؤمنين وكافرهم فاما المؤمنون فماتوا والكافرون فماتوا فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه من القتل اجبروا على ان لا يبايعوه ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرق وقطعوا عنهم الاسواق فلم يتركوا طامعا ولا ادماء ولا يبايعوا ولا يبايعون واشتدوا به دونهم وان لا يبايعوهم ولا يبايعوا منهم صلحا ابدا ولا يخذلهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علة وهاتى الكعبة وعادوا على العمل بما فعلوا من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شيعتهم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاؤم قومه من قضي ما ولدتهم بنوهاشم ومن سواهم فاجعوا امرهم في نقض مائتة اهدوا عليه من الفدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضه فاكنت ولحست ما في الصحيفة من مشاق وعهد وكان ابو طالب في طول عدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شر او غيلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتى بعض فرسهم فيرقده على اذنهم بزالوا في الشعب على ذلك الى عام ثلاث سنين ولم تترك الارضه في الصحيفة اسم الله تعالى الا حسنة وبقي ما كان فيه من شرك او ظلم او قبيحة رحم فاطمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والشواقي ما كذبتي فانطلق في مصابغة من بني ١٥١ عبد المطلب حتى اتوا المسجودهم خائفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة انكر واذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم برعته الى

الحديث التاسع عشر

(عن) خبر الامه وبحرا لم ابي الخلفاء وترجمان القرآن (ابى العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهما) ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب بنوهاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير ووفى رسول الله صلى الله عليه وسلم له وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة ومحمد

قريش فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم باقوا بصيغة تم التي فيها موافقة فكم فله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظر راي الصحيفة قبل ان يوافقها فاقوا بصيغة تم مجيبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد انكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انكم فقال ابو طالب اغما انتمكم بامرهم ونصف ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة لم تترك في اسم الله تعالى الا حسنة وترك في ما عداكم ونظايركم عليه نارا ظلم فان كان الحديث كما يقول فافقه واغلا والله لا نسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا فله نالكم صاحبنا فقتلتم او اسحقتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففقهوا الصحيفة ووجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر بحبرها قبل ان تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا من حبر ابن اخيك وزادهم ذلك غيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكروا بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربى قد سلب الارضه على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسم الله تعالى الا اثنته فيما وثقت منها الا طيبة والظلم والهم ان فقال اربك انك تترك هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فله ليا عشر قريش ان ابن اخي اخبرني ورساق الخبر عني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن علقمة وغيرهم انهم قوم فقالوا هذا باغي منا على اخواننا واطلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كان كاتب الصحيفة لم يرضى الله عنه وقيل الكاتب لما غيره واه شات يده كما ياتي وابو الجعفي العامري بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزيز والمطعم بن هدي وكرابن اسحق فيهم زهير بن ابي امية ابن المنيرة المخزومي وزمعة بن الاسود بن المطلب وكرابن اسحق في اول هذه الخبر ذاك فيكون ذكر الجماعة وقد نظمهم شيخنا الشمس بن ناصف القاضي فقال نقض الصحيفة خمسة مائتهم • للجنة الاول واخير وهم هشام زمعة وكذا • ابو الجعفي ومطعم وزهير وقد كان ابو جهل فيما يدكر ون لقي حكيم بن حزام وهو محباي رضي الله عنه ومعه غلام يحمل قد ابر بده عنه خديجة ام المؤمنين وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال له انذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو الجعفي طعم ام كان لعنته هذه افتمنه ان ياتيها طعاما نحل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احد همام صاحب فاختار ابو الجعفي لى غير فضر به فشيء ووطأ ووطأ شديدا وذكرا بوجه الله محمد بن

استطاع الرزق أن يطلبه بمشيئته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اه (قوله الله بغير الخ) وقوله لا انسان ينال ما عنده
وسئل الذي ابوابه لا تحجب بشئان أي به ما بين هذين وهما وطرد المعلن بالاثار وأعرض عن العيون قال بعض العارفين قيل لي في
نوم كالمقطة أرق في مقلة كالثوم لا تبدين فافه لغيري فأضاعفها عليك مكافأة بـ أدبك اغما بلبنتك بالقافه وحكت لنفسى بالفتى لتفرع منها
الى وتضرع بها لى فان وصلتها بياقني وان وصلتها بغيري قطعت منك موادموني اه مناوي على التين (قوله على أمر من أمور
الدينا والآخرة) ولما حذف الممول ١٥٤ المؤذن بالعموم شبرخيتي (قوله واهلم ان الامة) خطاب لابن عباس والمراد العموم واغما صدر

بالأمر من وكذا بان حشا
هـ لي تيقن أنه لا غير ولا
تفع الامن الله مناوي
(قوله وامامد لولها) أي
الامة وضما فالجماعة
كقوله تعالى امسك من
الناس بسوق وأتباع
الانبياء كما تقول نحن من
أمة محمد صلى الله عليه
وسلم والرجل الجامع للخير
كقوله تعالى ان ابراهيم
كان أمة قانتا لله حنيفا
قال الشاعر
وانس على الله بعد تنكر
هـ ان يجمع العالم في واحد
اه شبرخيتي والشارح
مثل لبقية كالاخشي في
(قوله لواجتمعت) انشبه
باعتبار اللفظ وذكر
قابسه باعتبار المعنى
ولفظ لوجعتي ان اذ المعنى
على الاستقبال كما في قوله
تعالى لوتر كوامن خلفهم
ذرية ضمه ما خافوا عليهم
ونكتة العدول هو ان
اجتماعهم على الامداد
من المستحيلات بخلاف
اتفاقهم على الانباء فانه
يمكن من غير الله ومعين
ولذا قيل

خرج الهام على وجهه قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرني فلم أغفر له
وانا ارحم الراحمين ومع محبة لالحاح السائلين لما جاء في الحديث والمخلوق يعضب ويغفر عند أدنى تكرار
السؤال عليه وقد قال تعالى لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سلني في دعائك وجاء في حديثه لانك
حق في ملح بحجيتك
الله يعذب ان تركت سؤاله ه وبني آدم حين يسأل يعذب
فشئان ما بين هاتين وسحقاوطرد المعلن بالاثار وأعرض عن العيون (واذا استعنت) أي طلبت الاعانة
على أمر من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) لما علمت أنه القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ
حتى من حجاب مصالح نفسه ودفع مضارها والامانة اغما تكون بقادر على الاعانة وأمان هو كل على
مولاه لا قدرته على انفاذ ما هو له لنفسه فمن لا عن غيره فكيف يؤهل للامانة فانه به أو يستسلم بسببه قال
تعالى اياك نعبد وياك نستعين قدم الممول ليدفع المضار والاعانة من غير اعانة تعالى فهو الممان ومن خذله
فهو الخذلون ومن ثم كانت لادول ولا قوة الا بالله كقوله ان كنوز الجنة لتضخم ابراهيم النفس من حولها
وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن بن علي بن زيد لا تسعن بغير الله بكل الله تعالى اليه
(واعلم ان الامة) المراد بها سائر المخلوقين كما صرح به رواية احمد الآنية وامامد لولها ضمه ما خافوا عليه
واتباع الانبياء والرسول والرجل الجامع للخير المقتدى به والدين والملة نحو انا ووجدنا آباءنا على أمة والزمان
نحو اذ كرم بعد امة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه احد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن
عمر بن نفيل أمة موحدة والامم هذه أمم يداي أمم زيد (لواجتمعت على ان ينفقوك بشئ لم ينفقوك الا بشئ)
قد كتبه الله تعالى لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك) كما يشهد
لذلك قوله تعالى وان عسى لك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد فضره له يصيب به من يشاء
الاية والمعنى وحد الله تعالى في الحق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد من خلقه في ذلك شئ لما تقرر
ان آفة الموجودات بيد الله تعالى واطلا فافاذا اراد غيرك شركا بما يكتب عليك فله الله تعالى عليك يعرف
ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة آله اهره مانع من الفعل من أصله كمرض أو نسيان أو صرف
قلب أو من تأثيره ككسر قوسه وقصاده من مخطأه فله ان هذا تقرير وتأكيده قبله من الاعان بالقدرة
خبره وشهره وتوحيدته تعالى في الحق الضرر والنفع على ابلغ برهان وأوضح بيان وحسب على التوكل والاعتماد
على الله عز وجل في جميع الأمور وعلى شهوداته سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره
ليس له من النفع ولا من الضرر شئ وعلى الاعراض عما سواه انهم في ذلك لم يشبهه بضره ونفعه
الامن مولاه ولم ينزل حاجته الابه سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبيه اوعليه افضل الصلاة والسلام
لما اتى في التحقيق ليلقي في النار فان جبريل جاءه حينئذ وقال له ألك حاجة فقال أما اليك فلا تود
بالله من اعتقاد نفع أرضي غيري تعالى فان ذلك هو عين الشرك الاصغر بل الاكبر كما لا يخفى في
وقوله كتبه الله لك وكتبه عليك موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم لم يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي

والذا قيل
الظلم من شيم النعم فان تحدد ه ذاعفة فله لا ينظم شبرخيتي (قوله على ان ينفقوك بشئ من خير الدنيا والآخرة قد
كتبه الله لك) أي قدره في الازل (قوله على ان يضروك بشئ) زاد احمد لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قدره عليك (قوله أو من
تأثيره) أي الفعل أي ذلك المارض يمنع من أصل الفعل أو من تأثيره (قوله على ابلغ برهان) متعلق بتقرير (قوله وعلى الاعراض) أي
وحسب على الاعراض (قوله موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينافيه قوله تعالى في حكاية عن موسى فاحاف ان يقتلون انا نخاف ان
يفرط علينا وان يظني ونحوه لان الانسان ما هو بالقرار من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم بدليل خذوا خذركم ولا تلقوا

بأيديكم الى التهلكة قول عمر اغناكم من قدر الله الى قدر الله ولما قيل على المزمان بسى لما فيه نعمة ه وليس عليه أن يساعده الدهر
مناوي (قوله وبعث بالجميع) أي بعث الصحف جمع صحيفة وفيه حذف أي كتابة الصحف اه مناوي وشبرخيتي (قوله لم يكن بعد ذلك
ان يقع فم تبديل أو نسخ لما كتب من ذلك واستقر لما أنما أمور رابطة لا تبديل ولا تغير عما هي عليه الخ) ولا ينافي هذا قوله تعالى عجز الله
ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات مما جفت به الصحف أيضا كما في تفسير القاضي لان القضاء فسمان مبرم ومعاق وحكي ان عبد الله بن طاهر
وعالمه بن الفضل وقال له أشكل على ثلاث آيات دعوتك لشككها في قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد سمع ان النادم توبة وقوله
كل يوم هوف شان وقد سمع ان الصحف جفت عما هو كاش الى يوم القيامة وقوله وان ايس للانسان الاماسي فبالاضفاف فقال الحسين
يجوز ان الندم لم يكن توبة اذ ذلك وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم تشاركها فيه الا امة وقيل ان ندما قابل لم يكن
على قتل هابيل ولكن على حمله وامامد لولها ١٥٥ لا شؤن يبتدئها وامامد لولها تعالى وان ليس

أم سعيد (رفعت الاقلام) أي تركت الكتابة بها الفراغ الامر وانبراه كاسياتي (وجفت) بالجميع (الصحف)
أي التي فيها مقادير الكائنات كالروح المحفوظ أي فرغ من الامر وجفت كتابته لان الصحيفة حال كتابتها
لا بد ان تكون رطبة المداد أو بعبارة أخرى لم يكن به ذلك ان يقع فيه تبديل أو نسخ لما كتب من ذلك واستقر
لما أنما أمور رابطة لا تبديل ولا تغير عما هي عليه فذلك كناية عن تقديم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من
أمد بعيد وهذا من أحسن الحكايات والبلغه او قل دل الكتاب والسنة على ذلك فمن علم ذلك وشهد به بين
بصيرته هان عليه التوكل على خالقه والاعراض عما سواه ويشهد لذلك الرفع والبلغة ما رواه ابن العربي
بنده انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى الالف ثم خالق النون وهي الذوات وذلك قوله تعالى ن
والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كاش الى يوم القيامة من عمل أو اجل أو رزق أو اثر
غيري القلم عما هو كاش الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق القلم فقال
الجبار ما خلقت خلقا احب الي منك وعزتي لا كملتك فيمن احببت ولا تفضلت فيمن أبغضت ثم قال صلى الله
عليه وسلم أكل الناس عقلا طوعهم الله سبحانه وتعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم ان الله سبحانه وتعالى
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وفيه أيضا يا رسول الله ففهم العمل اليوم
انما جفت به الاقلام وحسرت به المقادير ام فيما جفت به الاقلام وحسرت به المقادير ام فيما جفت به الاقلام
العمل قال اعلموا فكل ميسرنا خلق له واخرج احمد وابوداود والترمذي أول ما خلق الله تعالى الالف ثم قال
له اكتب في تلك الساعة بما هو كاش الى يوم القيامة قبل وأول من كتب العربي وغيره آدم وقيل اسمعيل هو
أول من كتب العربي وقيل غيرهما ولم يصح في ذلك شئ وقول الكلبي أول من وضع الخط نغم من طي مردود
لانه لا يوثق بقوله (رواه) جاهل من غده طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك عن
علي وأبي سعيد وسهل بن سعيد وعبد الله بن جعفر وفي أسانيد ما كذا ضعف قال ابن منده وغيره راصح
لما روى في الطريق التي أخرجه (الترمذي وقال حسن صحيح) وهو باعته بطريقته حديث عظيم الموضع
واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لأمره والتوكل عليه وشهود توحده وتفرده وعجز الخلق
وافقارهم اليه وبهذا التقرر بر يصح ان يدعى في مثل هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان التكليف

المعنة أي علمهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو ابن الشجري وهو على كرسية لوعظ يقرر تفسير كل يوم هوف شان فقال له يا هذا خاف من
ربك الآن فالحم وبات هموم فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان ذلك فقال له انه انضر وان سيعود فقل له شؤن يبتدئها ولا يبتدئها
بحقض أقواما ويرفع آخرين فاصبح ميسر ورافا فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له انضر صل على من علمك وانصرف مسرعا انتهى مناوي
وشبرخيتي (قوله أول ما خلق الله تعالى الخ) فان قلت فما التوفيق بينه وبين ما أشبه من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله جوهرة أو درة
فقطر الباقية وأول ما خلق الله نوري أو روي وأول ما خلق الله تعالى ملك كروي (الجواب) ه ما فاده بعض العارفين من أن الاسماء
مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه درة صدف الوجود يسمى جوهرة ودره وباعتبار رويته يسمى نورا وباعتبار وفور
عليه يسمى غلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع الى ربك فارجع الى المراج ثم قال وعزتي وحدي لا ما خلقت خلقا احب
الي منك بل أعرف وبك آخذ يعني عباده من أخذ منك الشريعة وبك أي بشاعتك أعطى الدرجات العالية وبك أعاقب الكافرين وبك
أنيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور وفق متابعتها والاقتداء به يعني علما وباعتبار مظهر بته للعلوم يعني لوجار باعتبار غلبة الحقيقة
الملكية ملكا كروي وبهذا انتهى شبرخيتي

وان بالغ في الاستقامة بعبادة الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفي الاستقامة بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها
بل المقرب اولى بشدة الخوف من سواء لان من خصائص حضرات القرب شدة الخوف لكمال القتل بالحياة وكلما زاد القرب زاد الخوف
ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم شيتني هو داخ اه مناوي على المنن (قوله فاروى ضاحكا) وقال الشبل رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك يا رسول الله انك قلت شيتني هو داخ واخواته اما الذي شيتني منها قصص الانبياء فهداك الاء
فقال لا ولكن اغما شيتني من افواه تعالى فاستقم كما أمرت الخ لان قوله كما أمرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فن

(٢١ - فتح المبين) وجعل احبا ابائكم فقال من وفاضل أبي بوبكر السريسي رحمه الله
 اني قميت انهم لا يرجعون ولما قتل ابي بوبكر كان عليه دين وترك حاطا فبذل جابر الغرماء ابيه اصل ماله وهد
 بالامهال ولم يكن في غمها شي كفاف دينهم فذكر ذلك لابي جعفر عليه وسلم فامرهم بجدد وجعل كل صنف
 عليه وسلم بما امره ان يكيل من واحد منها في الدين وفضل بعده اصح كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كانوا يجد
 ما اعطاهم قال وكان الغرماء يمدونهم ويحبونهم وذلك انه شيرخي (قوله لم اشهد بدرا) اي شهود قتل كما ياتي
 الذي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة مناوي (قوله هو النعمان بن قوطل الخزازي) شهد
 شهيد او هو القائل يوم احد قدمت علي رب المزة لانقيب الشمس حتى اطاها رجلي هذه خضر الجنة فقال
 ان النعمان ظن بالله عز وجل خيرا لم يوجد عند ظنه فلقن امرأته بطاق خضرها ما به يرج اه شيرخي (قوله
 ادخلت على رايته وهو يعني ترى من رؤية القلب اي انعمت ووتقي باني الخ مناوي قالنا مني به في المضارع
 اعتقدت له وقلت واجبه بقرينة السياق معنوي على المتن وقوله وقلت واجبه اي اذا وجدت اسبابه
 ما ياتي ان الحرام يجب اجتناب جميعه دائما واما الحلال فلا يجب فعل جميعه بل الواجب فعل الواجب
 كدخول وقتة اه تقرير شيخنا (قوله وحرمت الحرام) اي تركته مع فقد احرمته كما ياتي

سبع عشرة غزوة اه (قوله
 واستشهد باحد) ولما بلغ
 ابنه، ومه أقبل فاذا هو
 بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم مصبي قال جابر
 ففتنا اول الثوب من
 وجهه. وأصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ينهون كراهية أن أرى
 ما به من المشقة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا ينهون فلما رفع قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ما زالت الملائكة حافاة
 بأجنحتها حتى رجع ثم لقيني
 بعد أيام فقال لي أي بني
 ألا أبشرك أن الله عز

ذلك شياً) من التطوعات وكان لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك اوله لكونه لم يحاطب بهما (ادخل الجنة) أي من غير عقاب كما حوّلوا من السياق والقواعد اذ مطلق دخولها اغتاتت وقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة وأما ما ثبت في احاديث صحيحة أيضاً من أن به من الجائر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقتضي فحماً لا يدخلونهم مع الناجين لما صرح أن المؤمنين إذا جازوا على الصراط سبوا على قنطرة حتى يقتض منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلوها كذلك فيه جواز ترك التطوعات رأوا أن تعالى عليه أهل بلد فلا يقاتلون ومن قال يقاتلون يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان اذا جمع الاذان في بلد لم يغز عليه والاغلا لا يدل لذلك لان الاذان اذ كان علامة على الاسلام على أنه جرى لنا فيه قول شهير بأنه فرض كفاية فلو لم أن القتال كان على تركه لم يكن فيه دليل على القتال على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبر تنقص الفرائض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فاعلمه فاذا احببه كان معه الذي يسمع به الحديث المشهور وتغويت له بها العظيم وثوابها الجسم واسقاط للمروءة ورد لها هداية لان مداومة تركها يدل على نوع تمهاون بالدين نعم ان قصد تركها الاستغناء بها أو الرغبة فيها كفر وانما تركه صلى الله عليه وسلم تنبيه عليه لتيسير او تسهيل عليه لغرب ههنا بالاسلام او شبهة من نفرته لو أكثر عليه مع العلم بأنه اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الله تعالى صدره ورغب في ما رغب فيه بقيمة الصحابة من مثابرتهم على التطوعات كمنابرتم على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظر هذا من سأل الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غيرها قال لا الا ان تطوع ثم سأل عن جملة من الشرائع وهو يجيبه بالواجب فيقول هل على غيرها فيقول لا الا ان تطوع فقال والله لا انطوع شيأولاً انقص مما فرض الله تعالى على شيأوفي رواية لا يزيد على هذا أي شيئاً من التطوع واما مراده أنه لا يعمل بشئ من شرائع الاسلام غير ما ذكر بدليل الرواية السابقة ولا انقص فقال صلى الله عليه وسلم قل ان صدق وفي رواية ان غسلك بما أمر به دخل الجنة وبمى من طهالان المحافظة على الفرائض وحدها فلاح أي فلاح وضم التطوع اليها اغتاهز زيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم أن هذا نحو لا يطوع لم ترك الوتر ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرد دعوى قصد بها الاستدلال على وجوب نحو صلاة العيد والوتر ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع صريح في عدم وجوب الوتر والعيد وغيرهما لا عيناً ولا كفاية فمن هنا اخذ به الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام اصولاً وفروعاً لان احكام الشريعة اما قبلية او بدنية وعلى التقديرين اما اصلية او فريضة فهي اربعة بحسب القسمة ثم جبرها العامادون فيه وهو الحلال اوع منعه وهو الحرام واللام في الحلال للجنس والمراد به الماذون في فعله واجباً كان أو مندوباً او مباحاً او مكرهاً وفي الحرام فلا استغراق فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد انفي بجميع وظائف الشرع وذلك مستل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام اجتنبت ومعنى) قوله (أحل الحلال فعلته) مقتداً (له) فيه نظراً وارجحه عنه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به اعتقاد حرمة - وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكتفي فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالاً وان لم يفعله انتهى ويوجب بها ناسخاً كافياً بفعل الحلال من حيث ذاته بل اصالحاً تترتب على فعله فلم يكن فعله مشروطاً بدخول الجنة بخلاف الحرام فانما مكلفون باجتنابه وباعتقاد تحريمه لذاته فمع ما من غير نظر لما يترتب عليه

﴿الحديث الثالث والعشرون﴾

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في أمه (ابن عاصم) وفي نسخة عامر وهما قولان وفيه أقوال أخر غيرهما (الانصاري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك وروى عنه جابر بن عبد الله وغيره مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

ربط

(قوله هو الفتح) أي يفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصف عدول عن فاعل المفعول لقصد المبالغة في كثرة كما (قوله محضوب الابلغ من ضارب) الا ان محضوب وصف لا مائل وطهور وصف غير العاقل كما لا يخفى (قوله او اسم آلة) أي فهو على الاول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال ابو حنيفة انه الطاهر فجوز زالة التحيات بالمائة لثبوت ما لم يترك رمناه الطاهرة كالصـ بور فجوز الطاهرة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الطاهر في نفسه الطاهر غير ماء كان او ترابا ١٦٣ وايس منه المستعمل ولذا اعترض

طاهر هو ومعه ذو ابوعبيدة وشريحيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الطهور) هو
 بالفتح للمبالغة كضروب الابعان من ضارب او ادم الآلة لما ظهر به كسوره وبره دونه نون المبالغة كسوره
 او يتبرده او يستن به وبالضم الفعل كالوضوء بالفتح للآلة وبالضم للفعل والمراد هنا المضموم اذا دخل
 لغیره في الشطرية الآتية الاستكاف وهو اعنى المضموم كالنظارة من مضموم دراز من طهر بفتح هاء مضمومة الطاهر
 بضمها الاغرفة التزدهن الدنس الحسى والمعنوى وشرعنا فعل ما يترتب عليه زال حدث كافسلة الاولى
 في الوضوء والغسل او ثواب مجرد كالسلة الثانية والوضوء والفعل المستوفى (شطر) أى نصف (الاعيان)
 الكامل ما لا يلى الا اعم المتركب من ثلاثة اجزاء مذهبى القاب واقرار المان وعمل الاركان وهو وان كثرت
 خصاله وتعددت احكامه اكثر من محصورة فيما بيني التزدهن والتطهر عنه وهو كل منى عنه وما يشي التلبس
 به وهو كل ما مور به فهو شطران والطهارة بالمعنى القوي الذى قررناه شاملة لجميع الشطر الاول فافتح كون
 الطهور ارادف للطهارة شطرا الاعيان فهو نظير خبر الاعيان نصفان نصف شطر ونصف صبره فان قلت هذا
 كله انما ياتي بما نظر المضموم كما تقرر والضم لم يره احد واغما المروى الفتح كما قاله القرطبي وهو اما المبالغة
 او الآلة وعلى ما نقضه كل الشطرية قالت هذا النفي ممنوع كيف والضم هو المختار وقول الاكثرين كما قاله
 المصنف رحمه الله تعالى رغبة غاية انهم جوزوا ففتح فاما ان يكون المفتوح مصدرا ايضا كالضموم وهو راي
 الخليل واما ان لا يكون بمعناه وهو الاصح يصل على المضموم ويراد به استعمال الطهر وشرط الاعيان فعلى
 كل لاختلاف هاتين المفتوح والمضموم بالمعنى الذى قررناه واما حمل المصنف الطهورة على منه الشرى وهو
 الوضوء فنظريه من وجهين احدهما انه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية الابدعاء انه يقتضى نصفين الاخر
 فيه ان نصف الاعيان وهذا قول قيل به الا انه يحتاج الى دليل ثانياً ما ان الطهور لا يخص فى الوضوء بل
 يتم القبل والقيم والطهارة من الخبث رايى واحد من هذين النظرين في محله كيف ورواية ابن ماجه وابن
 حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شطرا الاعيان ورواية الترمذى والوضوء شطرا الاعيان وحينئذ فيقال يحتمل
 ان معناه انه تمام الشطر لانه كل الشطر لاسر او المراد بالوضوء فيه معناه القوي وهو يرجع اعنى الطهارة
 الذى قررناه ولا يكن يعكس عليه واية اسباغ الوضوء فانه انص في ان المراد به الوضوء الشرعى فان حمل الطهور
 على الوضوء والوضوء على معناه الشرعى واشطره على مطلق الجزاء تضع هذا المنام والاشكال وامة مال
 الشطر في مطلق الجزاء تجوزا اولى من اخراج الطهور والوضوء من معناه الشرعى لى ذهاب اليه الاكثر
 وفهمه منه مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في ابواب الوضوء فان قلت يعكس على تفسير الشطر
 بالجنس او الجزاء حديث احمد والطهور نصف الاعيان قلت النصف بمطلق ويراد به احد قسمي الشئ فان كل
 شئ تحت نوعان فاحدهما نصف له وان لم يحددهما ومنه حديث قسمت الصلاة اى قراءتها بيني وبين
 عبيدى نصفين اى نصف عبادة الى ثالث يوم الدين وهو حق الرب ونصف لله الى آخرها وهو حق السيد
 فهم نصفان مع ان احدهما ازيد كلمات من الآخر ومنه قول العرب نصف السنة حضروا نصفها سقراى
 تنقسم لزمانين وان تفاوتت مدتهما وقول شريح وقد قيل له كيف اصبحت قال اصبحت ونصف الناس على
 غصبه ان يريد ان يبين محكوم له راض ومحكوم عليه غصبه ان فهم اجزان مختلفان وقول الشاعر
 اذا عمت كان الناس نصفان شامت واخره من بالذى كنت اقول

من السماء ماء طهورا
بوزن قول فيقتضي
تكرار الطهارة بالماء وهذا
الاعتراض مبني على ان
طهورا وصف للمسالمة اما
على انه اسم آله فلا يتأق
هذا الاعتراض أصلا
واجيب عنه بان تكرار
الطهارة بانسبة للجنس
أو بانسبة للحل الذي
يعر عليه لانه يظهر كل
جزء منه كما في كتب الفقه
فظهر ما غرق بين كونه
وصفا للمسالمة وكونه اسم
آله من وجهين كونه على
الاول مشتقا بقيد
التكرار وعلى الثاني
حامدا غير مفيد التكرار
فقال (قوله الابتكاف)
بان يقال استعمل
الطهور الخ كما يأتي (قوله)
وبراد به استعمل
الطهور شرط الإيمان)
فيكون على حذف
مضاف وهذا هو المذهب
بالتكاف فيما مر كما مر
(قوله) واما حمل المصنف
الطهور) أي المضموم
على معناه الشرعي وهو
الوضوء الخ (قوله) تصغير
الاحرف (أي الوضوء

الشرعي (قوله كيف ودر رواية ابن ماجه الخ) فالادلة المتعاج اليه في امر موجود وهو هاتان الرويتان (قوله انه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر
لأنه كل الشطر لما مر من أن الظاهر يربم الغسل والتيمم والعامة من الحديث (قوله الذي ذهب اليه الاكثرون وفيه من الى آخره) صفة لمنهاها
الشرعي كما لا يخفى (قوله وان لم يتعد عددها) وفي بعض النسخ قدرها (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية صنفان والشاهد أن هو على
الرواية الاولى لان المذهب اطلاق النصف مراد به أحدهما الذي وان لم يباو انقسم الآخر (قوله فوضع شطرا من ثلثا) ان كانت الشطر

أي ينقسمون قسمين وخبرنا أي انما في نصف العلم أي ان احكام المكافين نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وتقول مجاهد الضميمة والامة شاق نصف الرضوخ أي انه نوعان نوع يطهر بعض الباطن ونوع يطهر بعض الظاهر وهو ما عدها فان قلت هل يصح ان يراد بالشرط هنا الجنس فانه يصح ان يراد به الجنس في حديث الامراء في مراجعة له به حين قرضت الصلوات الخمس خمسين وراجعه مرارا متعددة بقوله فوضع شرطها الا ان اذ لو كان المراد بالشرط فيه النصف لفرغت الخمسون في المرة الثانية فثبت ان المراد به الجنس ومن ثم جاء في روايات آخر فوضع عني عشر قلت لا مانع من ذلك وان كان مستقرا عليه فيجوز ان يراد به الجنس الايمان واما توجيهه ان العباد في الشرعة نصف الايمان بانها كفر ما مضى كالايان يجب ما قبله فردوا بانها حينئذ مثله لاشطره على ان الله لا يخلو عنها كذا فلا ضرورة لظهوره وقيل المراد بالايان الصلاة كما في وما كان الله يضيغ انكم أي صلاتكم الى بيت المقدس فلا تقارها لظاهرة كانت كشرطها قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا أقرب الأقوال ورد بان شرط الشيء ليس بشارة ولا امطلاح وفيه نظر لانه لم يدع ان الشرط شرط وانما قال كشرطه وهو وان لم عليه ان فيه تجوز من صير الايمان على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقة الى معنى المماثل لشرط لا يبعد اختياره لتعدد الحقيقة باعتبار القواعد والاعتقادات وان جاز ان يختص الموضوع من بين أمثاله بان ثوابه نصف ثواب الايمان اذ الله سبحانه وتعالى امر ان في العبادات يجرى من ادراك اكثر خلة فلو ذهب ذاهب الى ان الموضوع نصف الايمان حقيقة باعتبار الثواب لالزمه شيء وقيل الايمان شرط باطن لعمقها والوضوح شرط لظهورها فقسامها بالباطن بالشرطية كانه افتتاهم بالباطن بالشرطية ويرد بان هذا التكاف شرط لالايمان وزم ثم المرادة به يحتاج لادليل لان قصره على التجوز يحتاج لقربة كما قررناه (والحمد لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها خلافا لمن زعم ان المراد بالفاضة (علا) بالفوقية والفتية (الميزان) أي ثواب التلطف بها مع استحضار معناه السابق أول الكتاب والاذعان له على كفة الحسنة التي هي مثل طبق السموات والارض قيل ومما لا يلهي ان لا يستغرق وجنس الحمد الذي يجب لله سبحانه وتعالى وبسطة علا الميزان فكذلك ثوابه انتهى وفيه نظر وأي دليل على ادعاء ان جنس ذلك الحمد علا الميزان عريان النظر لثوابه حتى يكون ثوابه مالا لا يباع ايضا والاولى ان يقال في حكمة ذلك ان حمد سبحانه وتعالى في ثوابه ثوابا لا يباع في ذلك عظم ثوابه عظمه حتى لا الميزان يتدبر بحسبه او باعتباره في ثوابه ثوابا لا يباع في ذلك عظم ثوابه عظمه حتى لا الميزان يتدبر بحسبه والاحاديث الشهيرة ثبت ان ميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال هي ابعاد تجسم كما يؤتى بالموت في صورة كبش يذبح بين الجنة والنار وكافي حديث باقي القرآن يوم القيامة تقرب به بالقرعة وال عمران الحديث او وزن صحتها تنقل بالحسنة ففضلا وتطيش بالسيات عدا لانه سبحانه وتعالى وتكون الحسنة في احسن صورة والسيات في اقص صورة والصحيح ومن ثم من قيل الذر والغرير في حقيقة تمام العدل والكافر كما يؤمن في ذلك ومعنى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي قدرا قيل ولكل انسان ميزان لظهور وضع الموازين القسط ليوم القيامة والاصح انه ليس الاميزان واحد والجمع اما تعظيم شأنه او تخفيفه على حدرب ارجعون تخذروا من السيئات وتخبروا على الحسنة اذ لو لم يسمع العاقل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان له فيه ابلغ زاجر وواعظ لا شاة لها على الوعيد التام لاهل السيئات والوعيد الجليل لاهل الحسنة او باعتبار الموازين او بكونه ذاهبا جزاء على حد ثابت بمقارعة مع انه ليس للانسان الامتياز واحد بل كنهم سمو كل محل من المفرق مفرقا قيل والوزن اقسام وزن الايمان بجميع السيئات والكفر بجميع الحسنة ايجاد المؤمن في النعم والكافر في النجم ووزن الاعمال بالمتناهي لظهوره وقادير الجزاء كادل عليه آخر سورة اذ ازلت الارض ووزن ظالم ليعلم ما يصح انه يؤخذ بالظالم من حسنات الظالم بقدر حقه فادامه بكن له

الحسنة في احسن صورة الخ) معنى على الاول من انما انما هو وزن بعد ان تجسم (قوله اوله كونه) أي او بالجمع لكون الميزان ذا اجزاء فيكون فيه تسمية كل جزء من الميزان ميزانا اه

(قوله من اقامة العدل في الحساب) بيان للجاز وقوله من ثمة ولم خبرا نكاز وقوله والحقين عطف على الجزئية نيزي (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه بالتاء المتعاقبة الفوقية في علا تان أو علا فالاول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز علا تان بالتأنيث وانما كبرجيهما فالتأنيث على ما ذكرناه وانما كبر على ارادة النوعين أو ان ذكرين قال وأما علا فقد كره على ارادة الذكر عقود اه شوبري (قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ) لا يخفى ان ١٦٥ العبد اسم أن وخبرها جلة اذا وشطرها

حسنات طرح عليه من سيئاته وانكار المعزلة للميزان وحملها على مجازها من اقامة العدل في الحساب من تقويم على الشريعة وتصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بمجرد الحزر والحقين على ان حديث ابن جبريل بارسل الله في القيامة قال عند الخوض أو الصراط أو الميزان يبطل له اولهم وقاض بتضليلهم فهو ذاب الله تعالى من سفاقة فهم وضلالهم ونسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من قبيح أقوالهم (وسبحان الله والحمد لله علا تان) بالفوقية باعتبار انهما لفظان (أو) شك من الراوي (علا) بالفوقية أي هذه الحكمة والجل تسمى كلمة أو بالاختية أي هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا مدني الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل على التفويض الى الله سبحانه وتعالى اراد به ان ذلك ما لزوم لمادات عليه صيغته من حمد الحمد له سبحانه وتعالى على كل حال من السراء والضراء وهذا هو غاية التفويض امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحانه الذي هو تزيه الله أي اعتقاد تزيهه عما لا يليق به من النقائص والادناس الخالية عن الكمال المطلق امتلات حسناته وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان علوا ثواب التعميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المذكورين فيما كما يتضح بما قررته فيهما المتدبر به قول به منهم هذا شك فيما علا ما بين السموات والارض هل هو الكامتان او احدهما او رواية النسائي الآية أشبه وهل المراد انهما معا علا تان ما بينهما أو كل منهما فتلوه هذا محتمل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الاغناء على الامادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد لا ما بين السموات والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتبسيح والتكبير مل السموات والارض وفي أخرى ضيقة التيسيع نصف الميزان والحمد لله تلوه ولا اله الا الله ايس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه أي ايس لقبها حجاب يحجبها عنه وفي أخرى زيادة والله أكبر مل السموات والارض وفي أخرى الحمد لله مل الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله أكبر مل السموات والارض وما بينهما وفي أخرى كلتان احدهما مل فالهالم يكن لها ثمانية دون العرش والاخرى علا ما بين السموات والارض لا اله الا الله والله أكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الأربع التي هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاما الحمد لله فقد اتفقت الاحاديث كاهل أنه علا الميزان فهو افضل من التبسيح وسره ان في التعميد اثبات سائر صفات الكمال والتبسيح تزيه عن سائر النقص والاثبات اكمل من السلب واهل ان الميزان اوسع مما بين السماء والارض فاعاوزه أكثر مما تلوه ما يدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة تلوه وزنت فيما السموات والارض توسعت فتقول الملائكة يا رب ان يزن هذا فقول الله سبحانه وتعالى ان شئت من خافي فتقول الملائكة سبحانه ما عبدناك حتى عبادناك نخرجك الحاكم مرفوعا وصحبه قيسل والموقوف أشهر وبه يعلم ان الحمد لله أكثر ثوابا من لا اله الا الله لما تقرر ان الحمد لله علا الميزان وأنه أكثر مما علا السموات والارض ومع ذلك لا تلوه لا اله الا الله الامع ضم الله أكبر اليه او قد حكى ابن عبد البر وغيره خلافا في ذلك قال

علا تان السموات والارض أشبه (قوله وهل المراد) أي على كون الكلمات علا تان هل المراد انهما معا علا تان الخ (قوله على جهة الاغناء) بكسر الميم وكون الغين المجهمة (قوله لا اله الا الله) هذه كلمة أخرى (قوله وسره ان في التعميد الخ) أي الحمد المطلق اغنا يستحقه من كان يبيد عن النقائص من غير ثوابه من جلال الامرين وأعلى التعميد في كان ثوابه نصف ثواب التبسيح اه شوبري فالتبسيح فيه التقوى والتعبد لله الخ والتعبد لله (قوله فتقول الملائكة يا رب ان يزن هذا) بالمتناهية والحقية واهم الاشارة فاعل في محل رفع مشاربه للميزان أي من يزن هذا الميزان (قوله قبل والموقوف أشهر) كان الظاهر والموقوف أشهر

الخصي كانوا يرون ان الجسد لله اكثر الكلام تعني فافوا ثورى ليس بضاعة من الكلام مثل الجسد لله
وروى احمد ان الله سبحانه وتعالى صلى على من الكلام اربعة اسبعان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل من الثلاثة عشر من حسنة وحط عشرين سنة وفي الحمد لله ثلاثين وحجة الآخرين مائة حذيث
البطاقة المشهورة عند احمد والشافعي والترمذي ان لا اله الا الله لا يهدى بها في الميزان لكن عند احمد
ولا يثقل شيء مع اسم الله الرحمن الرحيم وروى احمد لو ان الدعوات السبع وعامرهن والارضين السبع
في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن (والصلاة) الجامعة لشروط معجدها ومكالاتها (نور) اى
ذات نور او منورة او ذات انوار مبالغة في التشبيه كزبد اسدومته ماروى باسنادين فيه ما نظر الصلاة نور
المؤمن وعلى كل فهمي تنور وجهه صاحب ابي الدنيا كما هو مشاهد ويؤيده انه جاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وفي قبره كما قال ابو الدرداء صلوات الله عليه في ظلم الليل لظلم القبر وتلبه لانسان شرف فيه انوار
المعارف ومكاشفات الحقائق فيتمتع فيها من كل شاغل وبمرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى
ين عليه بشهوده وغاية قرب به ومحبته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يكارهوا احد والناسي وجعلت قرة
عيني في الصلاة وفي رواية الجائع يشبع والظما تشرب وروى انا لا اشبع من حب الصلاة واخرج احمد عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جبريل لاني صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد حبب اليك الصلاة
لتحذ ما شئت وترجيح وموه وغمومه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بالليل اقم الصلاة وارحنا بها اخرج
ابوداود وتكون بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط ففي صحيح ابن جابر ان الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة فقال من حافظها كات له نور او برهان ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور
ولا برهان ولا نجاة واخرج الطبراني باسناد فيه نظرائه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في
جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة اسابتهن وجاء يوم القيامة ووجهه كانه من راية البدر
واستفيد من الحديث الاول ان الصلاة تدعى برهاناً ايضاً ومنه خبر احمد والترمذي الصلاة برهان وسبب
منها قريبا وغرة وجهه يومئذ خبره في يوم القيامة غفر من الصدوق عن من المعاصي ونحوه عن الفحشاء
والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به ويكون اجرا نوراً وثبت في صحيح احمد يوم القيامة كما
اخرج الطبراني مرفوعاً اذا حافظ الصلوة قام وضواها وركوعها وجودها والقراءة فيها قالت له
حفظك الله كما حفظني فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اى الى محل قرب به ورضاه
فتشفع صاحبها (والصدقة) اى الزكاة كما في رواية ابن جابر ويصحب بقاؤها على عومها حتى تشمل سائر
القرب المالية واجبة او مندوبة (برهان) وهو لغة اشعاع الذي يلى وجه الشمس ومنه خبران روح المؤمن
تخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهاناً بالوضوح دلالة او اصطلاحاً
الدليل والمرشد فهي تفرغ اليها كما يفرغ الى البراهين لانه اذا سلم يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بصدقة كانت صدقته برهان له على صدق جوابه ويجوز ان يوم المتصدق يسمى يعرف به افتتكون برهانه
على حاله ولا يستدل عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على ايمان المتصدق لان المنافق يمتنع منها لكونه
لا يمتدحه فن تصدق استدلال بصدقة على صدق اعانه وعلى صدق محبته لمولاه وما لاله من الثواب لانه
محبوبه بالجدة والطبع رجاء ثوابه فلو لا محبة اعانه لما بذل عاجلاً لاجل ومن ثم مدحه الله تعالى بقوله وآتى المال على
حبه وبطعمون الطام على حبه وقيل الضمير لله والاحاديث في فضل الصدقة اكثر من ان تحصر وقد استوفيت
منها جملة مستكررة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر وفيها ايضا آيات كثيرة نحو آية وبثرون على
انفسهم ان الله يجزي المتصدقين من ذال الذي يقرض الله قرضاً حسناً وما تنفعكم من شيء فهو يخلفه مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبئت سبع مثاقيل في كل سفلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من الماصلين ولم نك نطعم المسكين (والصبر) وهو لغة الحبس ومنه قتل الصبر وشراها

(قوله وحجة الآخرين) اى
انما الذين بان لا اله الا الله
افضل واكثر ثواباً من الحمد
لله مائة حذيث البطاقة
المشهور (قوله نور) اى
ذات نور الخ عبارة الشيوخ
الشريحية نور من باب
قولهم زيد عدل وفي ذلك
ثلاثة اوجه اما ان يكون
وجهه نفس العدل مبالغة
في التشبيه واما ان يكون
معناه ذوق عدل على حذيث
مضاف واما ان يكون
معنى عادل فعلى الاول جعل
الصلاة ثمة من النور مبالغة
في التشبيه وعلى الثاني
يكون المعنى الصلوات نور
وعلى الثالث منورة اى
لوجه صاحبها وتلبه ام
(قوله كزبد اسدومته) مثال
لاخير اعمى قوله او ذاتها
نور مبالغة في التشبيه ولو
قال كزبد عدل لاصح مثلاً
لكل من التفسير الثلاثة
كما عرفت (قوله وفي قبره)
عطف على في الدنيا (قوله
وقامه) بالنصب عطف على
وجه صاحبها (قوله وترجيح)
اى ترجيح صاحبها وترجيح
بالزاي اى تزييل موه الخ
(قوله وتهدى) بفتح اوله
لان ضيه ثلاثي رهو هدى
اى دل

(قوله ضياء) فيه ما مر اى في نور اى الاوجه الثلاثة في محو زبد عدل (قوله لم يكون) اى حبه في غاية الخ (قوله والاستعداد) عطف على
الانحلو ص اى ونهاية من استعداد فتأمل (قوله بطالبه) وفي بعض النسخ يحاوله (قوله الثبات ١٦٧ على الكتاب والسنة) هذا تعريف

(قوله والوقوف مع البلاء
بحسن الادب) تعريف
آخر (قوله ان لا يمتنع
على المقدور) تعريف
ثالث هكذا فهم (قوله
مع انه قال معنى الضم)
لاعلى وجه الشكافية بل
ليتم وصل الى الدعاء ولذا قال
وانت ارحم الراحمين (قوله
اكن الغالب على شريعتهم)

حبس النفس على العبادات وشاقها او المصائب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذا تم او افضل انواعها
الاخير فالاول ثمران اى الدنيا وابن جبريل كن باسناد ضعيف ان الصبر على المعصية يكتب به لامة ثمانية
درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به لامة ست مائة درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب به تسعة مائة درجة
(ضياء) فيه ما مر في نورومنه ان معنى كونه ضياء ان صاحبه لا يزل مستضيئاً بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والنور في مستمر في مضائق اضطرار الآراء على تحرى الصواب لامة من ضياء المعارف والتحقيق وانه
بضئى طريق الاعمال وهو اقرب ما يترب عليه من الاحوال فيكون على غاية من الاستقامة والسداد ونهاية
من انحلو ص من الشوائب ولا استعداد في ظاهر بطوليه وتوصل من محبة الله وقربه وجوده ولطفه على مرغوبه
كاقيل

وقل من جدي امر بطالبه * واستعمل الصبر الاقارب الظفر
ولله ارفق فيه عبارات ما لم يأتى منى واحد نحو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الادب
ان لا يمتنع على المقدور فلا يمتنع عليه اظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في ايوب صلى الله عليه وسلم ان نبينا
وعليه وسلم لم نأوجدها من ابراهيم العبد انه اواب مع انه قال معنى الضمير فان قلت ما حكمه جعل الصلاة نوراً
والصبر ضياءً وهذا كس الامر فان الضياء اعم من النور كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس
ضياءً والقمر نوراً وما هو مقر ران نور مستمد من نوره فليكون نوراً كما هو مشاهد جعلت ضياءً
ولكونه نوراً وجعل نوراً لاشك ان الصلاة افضل من الصبر قلت حكمه ذلك والله اعلم ان الصبر هو الاساس
الابني عليه سائر الاعمال اذ لو لا وجوده لم يكن صلاة ولا غيره فان كونه اعم لها كغيرها ناسب ان يجعل ضياءً وهي
نور نظير ما تقرر في الشمس والقمر وبهذا يعلم ان كونها افضل منه قابل للمنع ولا ينافيه قولهم افضل عبادات
البدن الصلاة لان الصبر ليس من العبادات البدنية وانما هو من العبادات القلبية وهي باسرها افضل من
العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها باينة اليها كالاصول بالنسبة لافرع وعما قرره في الاوجوب اباين دفع
القول بانه لا فرق بين الضياء والنور وايضا فالضوء في احواق بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من
ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا وصف تعالى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم
بانها ضياء بقوله عز قل لا اجد الا انما اتوا قد اعدت لهم من قبلهم اياتهم في الآيات والقرآن والفرقان وضياء وكفى للنافع من وان كان قد وصف
النور اياتهم نور في قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها
من عظيم الامار والاعمال والافتقار لوصف شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بانها نور فقط بقوله عز وجل
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين لم يوحى عن تلك الايات ما جعل هدى لكم في الدين من حرج ووضع عنهم اصرهم
والاعلال اى كات عليهم فلما كان في الصبر من المشاق العظيمة المحرقة للنفوس وشهواتها وامراتها كما علم
عما قد مت فيه اختص بكونه ضياءً ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي انواع المعارف التي لا تله
وراءها بل هي المذلة الحقيقية كما مر آنفاً في تقرر كونها نوراً اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذا
وبهذا يسهل الاشكال من اصولة ويندفع القول بان المراد بالصبر انصوم على انه لا يحتاج لاحياءه ان المراد
ذلك لانه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم انه يبر بديل الصبر لكن عليه اشكال التعبير
فيه بالضياء وفي الصلاة بالنور وقد يجب ان انصوم فيه نحو ما مر في الصبر من محض الشهوات واحراقها اذ هو
مشتل على انواع الصبر الثلاثة السابقة لانه صبر على طاعة الله تعالى وعن معاصيه اذ العبد يترك شهوته لله
ونفسه تنازعه علم او من ثم جاء في الحديث الصحيح القديم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى
به لانه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلى وصبر على ألم الجوع والعطش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم

وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها احتلا في قيل لانه لا يدفع في مظالم فاعله وقيل لانه عمل خفي لا يراه احد ولا يشاهد
فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر له والله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات واغما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فمتنبه وجمار به بالجوع اه عج (قوله وصبر على ألم الجوع والعطش) معطوف

على قوله ما قبل طاعة الله فهو النوع الثالث وايس من ثمة الحديث كما ترون فافهم (قوله لانه) أي الصبر اخص منها أي من الصلاة لانها
غيره من الطاعات كالانسان اخص من الحيوان لانه جزء الانسان فهو مشتمل على
١٦٨

بسم شهر رمضان شهر الصبر وفي رواية احمد والترمذي في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أي ما قبله وقيل
بأن فيه ما عرف الطهور ونصف الاعمال فذلك كله ناسبه التعبير عنه بالاضياء الذي هو محرق بخلاف الصلاة كما
تقرر وبأنه لما امتاز علمه باضافته الى الله تعالى دون غيره من العبادات وبنوياه تعالى الجزاء عليه المشعر
ببلوغه من العظمة والكمال نهايت ما لا يدع ان يتميز علمها بكونه أضواءها وأورافها انفسه من تصفية
الانفس وظهورها من الكدورات المانعة فلما من مطاعة القيوب باليس في الصلاة فبهذا الاعتبار كان أضواء
منها وأورافها فصفت حكمه التقابير بينهما وأبشاره عليها بكونه ضياء ثم رأيت به من الشارحين صرح بكثير
مما ذكره زيادة مع أنه فاته محاسن مما عرفه الماحصله فان قلت لم جعل الصبر ضياء والصلاة نوراً وهل
بينهما فرق قالت الفرق ما قيل ان الضياء عظم وابلغ من النور دليل هو الذي جعل النور من ضياءه والنور
وهو أهم وأظلم نوراً منه ولهذا قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضياءهم لان نفي الأهم ابلغ وأورد
عليه الله نوراً له هوات والارض ولم يقل ضوؤها ولا ضياءها وأشرق الارض بنور ربها ولم يقل بضياءه
وأجيب عن الاول بان الله تعالى نور السموات والارض ولم يقل مضى لان النور أعم لانه لا يلا ونهاراً والضوء
ليس الا نهاراً بالشمس وايضا المراد بنورهم ضياءه ما هو المادة افعه وعرفان يقل نور الحياة لا ضوؤها
ومنه يخرجهم من الظلمات الى النور ومن لم يجعل الله له نوراً فإله من نور ومن الثاني بان الضوء كالوصف
الرائد على النور والحاج اليه هو النور النافذ في الخلق وأما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزعه عن الجسمية
والعرضية لا يحتاج الى معنى زائد يضيق به ويحتمل أن المعنى وأشرق بنور لا نكته أو عدل ربها الذي أشرق
عليها ما أشرق على جبل الطور لما تجلى له لمصدهم وشدة قوتها وكذا الجبل ولا يلزم من نور الملائكة
والعدل والضوء وانما جعل الصبر ضياءاً وهو نور الانه اخص من الاشتغال به على غيره من الطاعات
أوتقاه به بذلك اذ هو جسد النفس على الطاعة ومن الامانة فكان الضياء الاخص من النور والاول به ولانه
تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة فالصلاة قديمة لا اله الا هو وقيل له الى وجهه هم انهم يدون بامرنا بالصبر
ولم يقل لما صلوا قال صلى الله عليه وسلم ما على أحد من الصبر وأوسع عطائه من الصبر وقال تعالى انما
يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره انتهى (والقرآن) من الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو
هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا العجاز أقصر سورة منه (حجة لك) في تلك المواقف التي تسئل فيها
عنه كالتبرع عند الميزان وفي عقبات الصراط ان مثلت جميع أوارده واحتديت بأوارده ونحلت بمافيها من
معاني الأخلاق وشرائف الأحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف ان خفت غمرة شئ من نواحيه أو أعرضت
عن القيام بحاله من واجب الحقوق كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث القرآن شافع مفعول وما حل
مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفع في قفاه الى النار وقيل لك أو عليك في الباحث
الشرعية والوقائع الحكيمة لانه المرجع عند تنازع هذا مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو
شفاة ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً ومن ثم قال بعض السلف ما جالس أحدنا قرآن فقام
عنه سائل ما بل امان بربح واما ان يخسر ثم تذهبه الآية وروى عن ابن شبيب عن أبيه عن جده أنه صلى
الله عليه وسلم قال عئل القرآن يوم القيامة رجل لا يؤتي بالرجل قد حله فخالف أمره فمثل له خصم انفة قول
يارب قد حلت لي اياي فبئس حامل تدي حدي وضيق فرائضي وركب مصيبي وترك طاعتي فاني ل
يذهب علي ما بالحج حتى يقال له شأنك به فياخذ به فيارب له حتى يكبه على مخره في النار قال ويؤتى بالرجل
الصالح كان قد حله فيمثل له خصم ادونه فيقول يارب قد حلت اياي فخير حامل حله حدي ودي ودي فرائضي
واجتنب مصيبي واتبع طاعتي فاني ل يذهب علي ما بالحج حتى يقال له شأنك به فياخذ به فيارب له حتى
يليه حله الاستبرق ودية عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر (كل الناس يقدروا) أي يصحح ويكره عياف

تحصيل
قوله فمنها اذا لا تقاها من المشتري فالمراد من ترك الدنيا اثر الآخرة اشترى
نفسه من ربه بالنسيأ فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وأثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها اه مناوي وشوهر وشبرخيتي

(قوله وفي رواية البيهقي الخ) وفي رواية النسائي وكذا الدارمي لا اله الا الله والله اكبر يدل سبحانه الله والحمد لله قال في فتح الاله ومنه ما استفاد
عظم فضل هاتين الكلمتين ايضا أما الله الا الله ففضائلها كثيرة مشهورة وهي أفضل الاذكار وما قيل ان الحمد لله أفضل منها الحديث بذلك
بعيد جدا وكما من مفصول فيه من قبل من اياي السيد في الفاضل وأما الله اكبر ففضائلها لا تحصى ايضا ولولم يكن من ذلك الا انما من الباقيات
الصالحات التي هي خير عند ربك ثوابا وخيراً ملاما شوبري في الحديث الرابع والعشرون (قوله عن أبي ذر) جالس المصطفى وأنبه
المخلى عن الدنيا المتشمر للمعنى عاتق الملو إلى ان الحق بالمولى زابح الاسلام جندب ١٦٩ بن جندب أوجه دب بن السكن

تحصيل اغراضه من طاعته (فدافع نفسه) من الله عز وجل بذهاب ما يما يخلصها من
مخطئه وألم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها
ومعتقدا بأداب الشرع قولاً وفعلًا واجتناباً وامتنالاً (فحقها) من رق الخطايا والمخالفات ومن مخطئ الله
وألم عقابه كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى أن قال فاستشروا
ببينكم الذي يا بستم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤوف بالعباد قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأموالهم يوم القيامة الا ذلك هو الخاسر ان المبين وفي حديث
الصحيح المشهور لما نزل قوله تعالى وأندره شريك الاقربين قال يا معشر قريش استروا أنفسكم من الله
لا تخفى عنكم من الله تعالى شيئاً ثم قال مثل ذلك لبني عبد المطلب وبني عبد مناف ولعمري وبني عبد مبرم
وأخرج المبراني والخراطي من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
من آخر يومه هتيقاً من النار فاجب من بيع آيل الى هتيق وسيدة هتيق كفل بالفوز بالحسن وزيادة (أو)
بائع نفسه من الشيطان بذهاب ما يربو ويؤذيها من مذموم اغراضه وابشاره وأنه فهو سيئ فذل (موبقها)
أي هلكها بما أوتقها فية من آليم العذاب وكثيف الحجاب (أخرجهم مسلم) وهو اصل عظيم من اصول
الاسلام لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قررناه في شرط الاعمال بل على
الدين جميعه باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معتقها وموبقها وفي رواية للترمذي التبليغ نصف الإيمان والحمد
لله تعالى والتكبير علا ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية للبيهقي وسبحان الله والله اكبر
تغلا ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية مسلم السابقة ورواية الترمذي
هذه لان كون التسبيح نصف الميزان والحمد لله تعالى باشتار انفراد كل فلا ينافي أنهما اذا اجتمعا مالا ما بين
السموات والارض زيادة على ذلك ولا ينبغي ما بين رواية البيهقي لانها أفادت أن الله اكبر يقوم مقام الحمد في أنها
اذا اجتمعت مع التسبيح هلا ما بين السموات والارض لكن بين رواية الترمذي والبيهقي نوع تشاف لان
الاولى أفادت أن التكبير وحده علا ما بين السموات والارض والثانية أفادت أنه لا علا ذلك الامع ضم التسبيح
اليه وقد يجاب بان ذلك يختلف باختلاف العاملين أو اخبر صلى الله عليه وسلم بالثاني فاخبر به ثم اخبر بزيادة
تفضل من الله تعالى في ثواب التكبير فاخبر به نظير ما قاله في خبره صلاة الجماعة تعدل صلاة الفجر خمس
وعشرين درجة وخبر ببيع وعشرين درجة وقس هذا ما يرد عليك في نظائره
الحديث الرابع والعشرون (قوله عن أبي ذر)

(عن أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يرويه (أى روي عنه أنه روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما ياتي حال كونه مندرجاً في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يرويها (من ربه أنه) تعالى
(قال يا عبدي) هو كعبيد وعبدان يضم أوله وكسره وتخفيف الماء وعبدان بكسر أوليه وتشديد ثالثة
وعبداء بدو قصر ومعناه وداو وعبد كعقف وأعبد وعبد جمع أعبد وهو هنا ونعياً ياتي وفي نظائر ذلك يتناول
وهو لغة الانسان في تناول الحر والاني لكن المراد هنا لالة قوله الا اناسكم
(٢٤ - فتح المبين)
وجنكم جميع الثقلين انساوهم في التكليف وتعاقب التقوى والعز وقال البيهقي يجران يكون عاماً ما شاء لا لذوي العلم كلهم من
الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطوياً مندرجاً في قوله وجنكم وتوجهه الخطاب نحوهم لا يوقف على الفجور منهم ولا على امكانه لانه
كلام صادر عن سبيل الغرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح فيما ياتي بالانسان والجن دون الملائكة قد دل على ارادته مادونه خصوصاً
والملائكة ليسوا من أهل الضلال والاطعام وتقدر ذلك نعم بعيد ويا حرفة لنداء البعيد وقد نادى به القريب تنزيلاً له منزلة البعيد
أما المظلمة كيارب وبالله وهو اقرب اليه من جبل الوريد ولغته كما هنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة والاعتناء بالمبدء واليسته

وزيادة الخلق عليه كافي ايها الناس اعبدوا ربكم اه وبهذه ذكره المناوي (قوله فسمى تعالى نفسه) اي تزه عن الظلم فخر بما
لمشابهة اي الظلم المنوع في تحقق العدم وكان الظاهر اشابهته المنع اي مشابهة القدوس فليتامر وعبارة الشيخ المناوي على المتن اني
بحرمت اي منعت الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد او التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق كالحرم فهو استعارة
مصرية تتبعية شبه تزه عنه بخرز المكاف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به
للمبالغة ويحتمل كونه مشاكاة ذكره الطيبي اه وقوله ثم استعمل الخ اي استعمل التزه لانه التزه المحرم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل (قوله لغة
وضع الشيء في غير محله) وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق او مجاوزة الحد اه شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) هذا قول
المعزلة كما في شرح الشيخ الشبرخيتي ١٧٠ (قوله وما انما بظلام للعبيد) فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم ان المعنى المبالغة في

الظلم وكثرة لاهوت من
أصله فالجواب من عدة
أوجه ان هذه الصيغة وهي
صيغة فعال قد تأتي بالنسبة
كنمار فقول بظلام أي
ينسب للظلم وذلك نفي
له من أصله وبأنه وان
كان لاكثره لكن جي به في
مقابلة العبيد الذي هو
جمع كثره ويردده قوله
تعالى هلام الغيوب عالم
الغيب حيث قابل في
الاول المبالغة بالجمع وفي
الثاني صيغة اسم الفاعل
الدالة على أصل الفعل
بالواحد وبأن صيغة
المبالغة وغيرها في صفاته
تعالى سواء في الاثبات
الجزئية النفي على ذلك
وبأنه تعريض بان ثم
ظلاما للعبيد من ولاية
الجور وقال بعضهم
صفات الله تعالى بلغت
غاية التكامل فلما وصف
بالظلم كان عظيم انقضاء
على عظمته لو كان ثابتا

أورادني أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمة العامة الذاتية
كثير اه شبرخيتي (قوله او مجاوزة الحد) بالرفع عطفا على وضع (قوله لو لم يكن ونفسه) بنسب نفس على المفعول معه أي مع نفسه أي مع
قطع النظر ليدل خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة لقضيته) أي عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كما يقاسه الانسان بذنوب غيره
لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العدل يحكم باله لا بما يقب بذنوب غيره هكذا افهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية
الخطاب العادي ألا ترى ان الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء نفسي لا يسمع بفعل هذا (قوله ولغو) عطفت تفسير على صفات وانما
كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بانفس الظلم بعناء المتعارف كان كلامه بالهذيان أشبه اه

(قوله ينهي عنه) أي عن الظلم شرعا (قوله يقضي به) من القضاء لان الظلم مقضيه تعالى (قوله والظاهر والباطن) دليل على ان الله تعالى
تصرفين (قوله لا ذواتها) أي ان الذي من أفعاله خلق أفعالهم لانفس أفعالهم فالذي من صفاته تعالى خالق الأفعال لانفس الأفعال ولهذا قال
لم يوصف بشيء منها (قوله من الاعتداء بالدعاء التأمين عند قراءة هذه الآية) هذا قول ١٧١ القول (قوله قال نعم في الجميع) أي

وكان القياس أن يكون
التأمين في الجميع من
الاعتداء بالدعاء فلا وجه
لقصر البعض ذلك على
ربنا لا تؤاخذنا الى ما لا
طاقة لنا به هذا والمندوب
التأمين في الكل (قوله
وهو ظاهر حيث كان من
باب المقابلة) عبارة الشيخ
الشبرخيتي وقضية هذا
الحديث جواز إطلاق
النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكاة وهو
الصحيح كما قال امام
الحرمين بدليل كتب ربكم
على نفسه الرحمة ويحذركم
الله نفسه وادعاءه مشاكاة
تقديره تكاف وقول
أهل المعاني انما لا تطاق
عليه الامشاكاة كقوله
تعالى لم يما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسي غير صحيح
كما قال السبكي وجمع بعض
المحققين بين القولين
فقال النفس لها معاني
الذات وهذا يصح إطلاقه
من غير مشاكاة والجسم
وهذا لا يطلق عليه الا
مشاكاة انتهت (قوله
وجعله) أي الظلم بينكم
محرم أي حكمت بحرمه
عليكم ومنعكم منه سواء
كان متعمدا كآخذ مال

غيره بغير حق ولا كظلم النفس مناوي (قوله والكافرون هم الظالمون) أي هم المشركون (قوله روى البخاري الخ) وفي الحديث الصحيح
أندرون من المفسد قالوا يا رسول الله المفسد فينا من لا دينار له ولا مناع قال المفسد من أمي من أي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم
هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا أفيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فئت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سبائكهم فطرح
عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظلم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه اه شبرخيتي

يعني الظالمين لا يصح لان
المخدوف اغما هو تامين
الناس من بلا افعالهم الظالمين
وان رجوع الى احد النامين
كان محمدا الا انه لا يلزم
ما قبله فتأمل والمراد اننا
ابدلنا التاء الثانية ظاء
واذ غننا الظاء في الظالمين
أوحذفنا احدى التاءين
(قوله المولى اليه) أي
المشار اليه (قوله اذا
هو قب الظالم) أي عاقبه
الله في الدنيا وفي الآخرة
(قوله يا هادي) كرر
التعدي تيمينا على نفاضة
الامر ونسبة الضلال الى
الكل أي غير الموصوفين
كإسحاق بحسب مراتبهم
أه مناوي (قوله لوزك
وما يقتضيه) أي مع ما
يقضيه طبعه من الراحة
التي بيان لنا (قوله على
المنى الأول) أي التفسير
بقوله أي غافل الخ (قوله
أول الخروج) أي أو وقتته
للخروج الخ (قوله على
المنى الثاني) أي وقوله
أوضحا عن الحق لوزك الخ
(قوله وتخلي عنه) أي لم
يخلق له أسباب الاهتداء
(قوله حتى يحصل التغير
بالأبوين) كما أشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله
فيودانه الخ (قوله وان
عبدك) أي لك خصمه

أى مع الله تعالى غيره كالمشركين الذين قالوا ما نعيدهم الا ليعربونا الى
الله زلنى قوله كل مولود اخرج يشمل الموحنوا المشرك (قوله والاصح ان معناه) اى الحديث ان كل مولود يولد مهيئا للاسلام اى قابلا له (قوله
والحاصل) اى حاصل الاصح

أنكر بعض فقهاء العراق الدعاء للعاطس بيديكم الله طنا منهم أن الدعاء بالهداية لم يحصل له أصل
وليس كإزار وسمايا السنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه أن يسأل
الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول في القنوت اللهم اهدني فيم من هديت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس
أفراد بالهداية هذا الهداية لها هو تليس به من الاسلام والايمان بل لمعرفة تفاصيل اجزائها ومعرفة ما
واعانتة على فعل ذلك وهذا كل مؤمن محتاج اليه لا يلوغ ارا ومن ثم امر الله تعالى عباده أن يسألوه ذلك في كل
ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفي هذا الجمل دليل لقول أهل الحق ان الهداية والفضلال من
خلق الله وابتداه لا دخل للعبد في واحد منهم اخلافا لما تزل قال تعالى كذلك يصل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله والله خلقكم وما تتم علون وأصرح من ذلك
في ابطال هذه دعوى الفاسدة انه تعالى اراد هداية الجميع قوله تعالى والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فم الدعوى وخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وانما اضيقت السبعة لنفس
في وما اصابت من سبعة فنفسك وفي قوله صلى الله عليه وسلم لم في بعض ادعية الافتتاح وقبله وأند بركه
بيدك والشر ليس اليك تعليم الادب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كما لا يقال يا خالق القردة والخنزير
وان كان خالق كل شيء (فاستطعوني) أي اطعوا وامنوا الهداية بمعنى الدلالة على طرق الحق والاصال اليها
معتقدين انما الاتسكون الامن فضلى وبامرى (اهدكم) أي اذهب لكل ادلة ذلك الواضحة أو اصل من شئت
ايصاله في سابق العلم القديم الا زنى وحكمة طلبه تعالى من انزال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام
بانه لو هداه قبل ان يسأل له لما قال انما اوتيته على علم هدى فيحصل بذلك فاذ اسأل البرية فقد اعترف على نفسه
بالعبودية وولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهد ومنه في لاية تعان له الا الموقفون ولا يعرف قدر عظمت
الا لعار فون (يا عبادي كلكم جاثع الامن اطعتمه) وذلك لان الناس كلهم عبيد لامالك لهم في الحقيقة
وخزائن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعه به فغلبه في جاثع بعده اذ ليس عليه اطعام احد فقوله تعالى وما من
داية في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفقلا لانه عليه واجب بالاصالة فهو نظير انما التوبة على الله
الاية أي قبولها واجب منه تفقلا لانه عليه لزاما لا عليه لزاما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما شاهد من ترتب
الرزاق على اسبابها الظاهرة كالخرف والصناعات وانواع الاكساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجب ظاهرا
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وقته (فاستطعوني) أي اسئلوني واطلبوا
منى الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ايسر بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فينبغي له مع
ذلك أن لا يغفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه ثلاثا فمره فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما غفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم (اطعمكم) أي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جاد وحيوانه
مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر العصب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لا يعطاه فلان ويحجج
فلانا فلان بوجه من الوجوه لانه تعالى نعمته لا تقصر فانه تعالى في هذا العالم بحججه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم انا
الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم (يا عبادي كلكم عار الامن كبروته فاستكسوني اكرمكم) واسئلوا الله من
فضل وفي هذا حجة او في تنبيه واظهر تقرير على افتقارنا الى خلقه تعالى اليه وبحجزهم من جانب ما افهم ودفع

كذلك ظاهره من الاستفهام والتعني اه مناوى (قوله كلكم عار) كما نزل من بطن امه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسوى) اى اسالوا
الكسوة وهى اللباس اكسكم بفتح الهمزة وكسر السين وضعه اى ايسر لكم الاسباب المجدلة لها اه شبرخنى (قوله على افتقار) يتعلقون
بتنبيه وتقرير

وحكمة التواطئة لما بعد الفاء) أى قوله استغفرونى أغفر لىكم بما قبلها أى قوله يا عبادى
انكم تخطئون الخ (قوله والحفوظ) عطف تفسير على المصروف (قوله لمخ) أى نظر (قوله والطبع) عطف تفسير على الجبلة (قوله ضرى)
بضم الصاد وقصها (قوله فتضرونى) يحذف نون الاعراب فى جواب النفى مزاوى (قوله فهو تعالى) هو مبتدأ خبره

لان القدرة اغنائت على الممكن والغرض ان هذا مستحيل فلا تعلق به القدرة قاله شيخنا (قوله على اكل الاحوال) صفة ايجاد (قوله وما فيه)
 اى الامكان (قوله ليس موجودا في ملكك) لان ايجاده محسوس وهو تعالى منزوع عن ذلك (قوله قاموا) والترمذى وابن ماجه اجتمعا في
 صعيد واحد الخ قال القاضي قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تراحم السؤال مما يذهل المسئول وبهية ويعسر عليه ان يجاب ما ربه
 والاسعاف بطلانهم اهـ مناوى (قوله في صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال اى الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان)
 اى منهم وفي رواية كل احد (قوله ما نقص ذلك) اى ما اعطيت لكل انسان مما عصى واقطع الترمذى وابن ماجه كما سياتى من ملكى (قوله
 الاربع) آله الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم آله (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدينيا) وفي بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تميم
 الشارح فيما ياتى بالادخال فليتامل (قوله اى وهو في رأى العين الخ) حاصلة ان التشبيه اغناهو بالنسبة الى رأى العين وأن الجامع بين عطاه
 الله تعالى ودخول الاربع البحر عدم النقص بالنسبة الى رأى العين وكذا الجامع بين علم الله تعالى وفقره العصفور (قوله فلم أن قوله هنا الخ)
 لا ينفى ان قوله اسم أن وقولنا الخضر عطف عليه وخبر أن هو قوله ليس المراد به ما حقيقته ما الخ

(قوله كايه نص هذا الصغور) وفي بعض النسخ الاكناقص بالفظ الماضي (قوله وزعم) مبتدأ خبره ممنوع وبالجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) اعلم ان بعض الناس على الانسان في البرزخ اعدم ظهوره فاقصر على الظاهر اثر الخلقات وهو الافاضات من خلق السموات والارض الى انشاء العالم ثم من اليه الى ما لا نهاية له (قوله مصاء الليل والنهار) انظر هل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجرورين وتكون الاضافة على معنى في كبر الليل اولاف يكون الليل والنهار منصوبين على الظرفية وعلى كل منهما بالرفع من غير تنوين لان التانيث المدودة (قوله لا يفيضها) بفتح اوله من غاض الماء يفيض اذا غار لكن المراد هنا النقص فله ولا ينقصها عطف تفسير (قوله لم يفيض) أي الاتفاق مافي عينه أي لم ينقص الاتفاق شيئا مما في خزائن الخ (قوله وحديث ابن ماجه) سياق انه أخرجه احمد والترمذي ايضا (قوله الآتي قريبا) بعد قول المصنف زعموا مسلم (قوله مصرح بهذه العلة) أي قوله لان عطائه تعالى بين الكاف والنون لانه قال فيه ايضا ذلك بان جواد واحد ما وجد أقل ما اراد عطائي كلام وهذا كلام اعلم امرى لشي الخ (قوله اذا لا يمكن أقل منه في القول) وفي بعض النسخ في القول (قوله لا يتعلق به ماء الاما لا يمكن ادراكه كجاء) أي في قوله وجدنا البحر

ينقص بهذا الشيء القليل الماخوذ منه الذي لا يكاد يدرك (قوله وقيل ان ذلك اشارة لانعمة المخلوقة الخ) هذا ما قبل ما تقدم من جعل الحديث من باب ضرب المثل بمعنى اما أن يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد به حقيقة كقول الخضر السابق أو يبق الحديث على ظاهره ويجعل على حقيقة ويكون مقروضا في النعمة المخلوقة وهي يتصور فيها النقص انتهى ما تأمل (قوله ومتعديا) نحو تفتت زيدا حقه ونية نقص الخيط هنا متعديا لان دخول البحر نصيبه اه شوبري وشبرخني وهو غير ظاهر لان اذا دخل البحر طرف والفعل لازم يعمل فيه ايضا فلا يصح قوله لان محل الخ تعلقه لا يكون ينقص خنا متعديا والظاهر بل المتعين لتعليل الشارح بقوله اذمه قول الماضي والمضارع محذوف وتجب من الشخبين المذكورين حيث غفلا عن هذا اوله ل نعتهم ملايس فيها تعليل الشارح المذكور فليأمل فيه بالانصاف (قوله محذوف بدليل السياق) والتمهيد برمانه في ذلك شيئا ما عدى الا كما ينقصه الخيط فنقول ينقص هو العائد على ما انتهى شيخنا ابن القيم رحمه الله تعالى (قوله اغماهي) الغمير راجع الى ما به هم من قوله اتق قلب رجل وابظر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة والقيحة أو هي ضمير الفاعل بفسره اعمالكم على حد فاذا هي شائعة ابرار الذين كفروا اه من شرح المناوي والشرخيني مع زيادة (قوله واحتجب لهم معه) أي مع علمه تعالى وانظر فاعل احتجب اذا بينته لما هو والاولى العبدول عن هذه العبارة الى أن يقال وفائدة الحفظه مع علمه تعالى وهو لم يحتجب اليهم لانه تعالى ليس ينقص عن الانصاف ان يكونوا شهداء الخ ثم رأت عبارة التاج الفاكهي نحو ما ذكرته ونصه وفائدة الحفظه مع العلم الشهادة على العبد المستكين كفي بنفسك اليوم عليك حسيب ملائك كتاب الكائين ما غما فان كنت تتساهل فربك يعلم فكفي بالكرام الكائين شهودا ورب العباد شهيدا اه

الهم

(قوله لا يقال قضية اغما المحصار الخ) لما ثبتت زيادة الثواب في نصوص أخرى وكانت واردة على هذا المحصر أحببنا هنا ومن كرم الله تعالى أنه يرد في ثواب المحسنين هي قدر حسناتهم ولا يزيد في عقاب المبشرين على قدر سيئاتهم ولا يقال ان هذا الكفر لانها له قد تزد على مدة عمر الكافر قد وقعت الزيادة في العقاب لا يقال ان الكافر كان نية الكفر معاش ولولا ما لا نهاية له لو فرض فاندفع ما يقال (قوله اغماهي اعمالكم الخ) يشعل ما فيه ثواب وما فيه عقاب فلم يخص الشارح بالسؤال والجواب الاول فليأمل (قول ونفي الزيد) بالرفع عطفا على انحصار (قوله المحصر اغما هو بالنسبة لجزء الاعمال) أي لا سبب لجزء الاعمال فاما راد حصره بمسببة الجزاء في الاعمال وليس في الحديث انه لا يحصل للانسان في المعاد الا الثواب بقدر العمل دون الزيادة وحيد فليأمل زيادة مسكوت عنها في هذا الحديث لم يتعرض لها بنفي ولا اثبات واغما الدليل عليها نصوص أخرى من الكتاب والسنة (قوله ثم أوفيك) بضم الحمة وفتح الواو وتشديد الفاء ١٧٧ من التوفيق وهي اعطاء الحق على التمام والسكال أي اعطيك ما اياها

الهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسيب لا يقال قضية اغما المحصار فائدة التماس في معادهم في ثواب اعمالهم ونفي المزيد مع ثبوت النص والاجماع به في نحو ولدينا من زيد الذين احسنوا الحسنى وزيادة لاننا نقول المحصر اغما هو بالنسبة لجزء الاعمال لاجزاء نعمة الله الى خبر وغيره الا ان عمل يكون سبب له واما الزيادة على ذلك لم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وقد بحث فيها نصوص أخرى لا معارض لها فوجب المضاف انقلب بها (ثم أوفيك اياها) أي جزاءها في الآخرة على حد وانما توفون أجوركم يوم القيامة فلما حذف المضاف انقلب الخبر وزعموا بانهم نفسا لا وفي الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله عليه وسلم فسرد ذلك بان المؤمنين يجازون بسياهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافري يحجزون بحسناتهم في الدنيا ويدخل النار بسياهم (فن وجد خيرا) أي ثوابا ونعيم ما بان وفق لاسبابها اوحيا طيبة هنيئة مريضة كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو انثى وهو مؤمن فلنجزيه حبة طيبة والجزء منهم أحرمهم بأحسن ما كانوا يعملون (فليحمد الله) تعالى على توفيقه لظاعات التي ترتب على ذلك الخبروا الثواب فضلا من تعالى ورحمته وعلى اسدائه ما وصل اليه من عظيم المبرات فليحمد الله ان اراد بذلك الآخرة فقط كان الأمر بذلك يعني الاخبار بان من وجد خيرا فليحمد الله تعالى عليه ومن وجد غيره لأم نفسه حين لا ينفعه اللوم وجاء في الآيات والاشعار عن أهل الجنة بانهم يحمدون الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والآيات وعن أهل النار بانهم يلومون أنفسهم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الاتيين وأخرج الترمذي ما من ميت يموت الاندم فان كان محسنا اندم أن لا يكون ازداد وان كان مسيئرا ان لا يكون استعتب اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه (ومن وجد غير ذلك) أي شرار لم يدكره بل فقه تعليمه ان كيفية الادب في النطق بالذكاة عما يؤذي ومثله ما يستحب أو يستحى من ذكره أو اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوع فيه أو الى انه سبحانه وتعالى حي كريم يحب السبح والثناء ويغفر الذنوب فلا يعاجل بالعقوبة ولا يهتلك السر ثم رأت به منهم أجاب بحجاب آخر فقال ولم يقل شرا اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوع فيه (فلا يلومن الانفسه) فانها أثرت شهرتها ومستلذاتها على رضا خالقها ووراثتها فكفرت بانهم الله ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحققت أن يعاملها بغير عدل وان يحرمها من الاجوده وقضله نسأل الله تعالى العافية من ذلك وأن يمن علينا بالسلامة من غرض هذه المهالك الى أن نلغاه مبشرين بقربه ورضاه آمين واحتجب عنا اللئنا كيد باننا نوحذرا أن يخطر في قلب عامل أن يستحق اللوم غير نفسه وليس كذلك لان الله تعالى اوضح وأهدى في حق من بقي حجة لاحد وفيه اعلم الى ذم ابن آدم وقلة

٢٣ - فتح المبين (أجاب بحجاب آخر) لدل نسخة الشارح ليس فيها الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوع فيه فيكون من زيادة التماس والا كان هذا أحد الاجوبة التي ذكرها لاجواب آخر قاله شيخنا (قوله ثم رأت به منهم) يشير به الى السراج ابن الملقن شوبري (قوله وفيه اعياه) أي اشارة الى ذم ابن آدم وقلة انصافه عطف على معلول أو سبب على مسبب فانه يحسب بعض السنين من حسب بقيةها بحسب بعضها كمن يصر بعضي على أي يعطاه من علمه لنفسه ولا يستدعيه الى التوفيق ويترأ من معاصيه ويستدعيه الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا فعل العبد سنة وقال يا رب أنت به فعلت استعمت وانت أعنت وانت سملت شكر الله له ذلك وقال باعدي أنت علمت وانت أطعت وانت تقربت واذا انظر الى نفسه وقال انا علمت وانا اطعت وانا تقربت أعرض الله عنه وقال انا وفتت وانا أعنت وانا سملت واذا فعل سيئة وقال أنت قدرت وانت قنعت وانت حكمت غضب الله عليه وقال بل أنت أسأت وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا اطعت وانا أسأت وانا جهلت أقبل عليه وقال انا قنعت وانا

كان أو شرامناوى (قوله فليحمد الله) فيه انقفا من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله أحصيا ثم أوفيككم أن يقال فليحمد الله قال المناوي وهدل من التكلم الى الغيبة كما في انا اعطيتك الكور فصل لربك تجديدا لنشاط السامع واهتماما بذكر كرامته تعالى دون الغمير وتفهيم الشانه وايضا للاصغاء اليه اه (قوله استعتب) أي رجع عن الاساءة واغفل مافي الجامع الصغير ما من أحد عوت الاندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد خيرا وان كان مسيئرا ان لا يكون استعتب ان لا يكون نزع ت عن أبي هريرة اه أي أطلع من الذنوب ونزع نفسه من ارتكاب المعاصي وتاب وصلى عليه (قوله ثم رأت به منهم)

انصافه فانه بحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يستند الى التوفيق ويترام من معاصيه ويستند الى الانذار فان كان لا تصرف له كما نرى فلهذا كان ذلك في الامرين وان كان له تصرف فلم ينفعه عن احدهما ووجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة التمهيدية على ان عدم الاستدلال بنحو الاطعام والستر لا ينقض التكليف بالفعل تارة بانترك أخرى لا نأوان علمنا اننا لا نستدل لكننا نحس بوجود الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش والاختيارية كحركة السامح وهذه التفرقة راجعة الى تمكن محسوس مشاهد وامر معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو ورد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا تنافي ولا تعسف والحاصل ان المعاصي التي يترتب عليها العقاب والشروع كانت بقدرته تعالى وخذله فلهذا فليس يكسب العبد قليل نفسه لتفريطه بالكسب اقميخ وان قول القدرية هذا الحق لئلا يلوم العبد نفسه على سوء العاقبة يقتضي انه الخالق لا فاعاله وان قوله فلا يلوم الا نفسه تنصل من المعصية وانه ليس له قيم تاثير بخلاف فعل ولا تقديره باطل بل نص قوله تعالى والله خلقكم وما تمهلون كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء والآيات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كنكم ضال الامن هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمد الله تعالى لانه لا اثر له على ما زعموه بل يحمد الانسان نفسه لانه الخالق اعطاه الموجد لسلامته وهذا ما رغبنا للنص المذكور وغيره وقد اخبر الله تعالى عن اهل الجنة بانهم يقولون في الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (رواه مسلم) وهو حديث عظيم وباقى مشتمل على قواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه واطوائف القلوب وغيرها وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى في اذكاره باسناده وختم به وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى ثم قال ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به حتى على ركبتيه تظليما له واجلالا له ورجال اسناده مشايخه قال احمد ليس لاهل الشام حديث اشرف منه واخرجه احمد وانتم الذي وابن ماجه بن زياد باعادي كلهم مذهب الامن عافيته فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاسئلوني بتغفر في قدرتي غفرت له ولا ياتي وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارضيكم فلو ان حبيكم وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فاسئلوني وكانوا على قلب اتقي عبد من عبادي لم يزدني ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا وكانوا على قلب اشقي عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو ان حبيكم وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فاسئل كل سائل منهم ما بلغت امنيته ما نفع من ملكي الا كالمو كان احدكم ممر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم نزعها ذلك باثني جواد واحد ما جد افعل ما اراد عطائي كلام وهذا كلامي انما امرى لشي اذا اردته ان اقول له كن فيكون (فائدة) يعم نفعه او يهضم رقعها في افرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما روي من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث ابي ذر هذا من اجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة او اوهو اشرفها القرآن لتمييزه عن البقية بالجزء من اوجه قد منها اول الكتاب وكونه مجزأة باقية على عماله رخصة وطاعة من التغيير والتبديل وبجره منه للحدث وتلاوته انصوا لجنب وروايته بالحق وتعيينه في الصلاة وتسميته قرا ناو بان كل حرف منه بعشر حركات وبامتناع بيعته في رواية هند احمد وكراهته عندنا وبتسميته بالجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك فهو زهده وتلاوته ان ذكر وروايته بالحق ولا يجزى في الصلاة بل يطلها ولا يسمي قرا ما ولا يطل قارته بكل حرف عشر او لا يمتنع بيعه ولا يكره انفاقا ولا يسمي بمعنى آية ولا سورة انه قال ايضا نافعها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها نالها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل اليها احادها عن صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فلهذا من كلامه تعالى فنصاف اليه وهو الاغلب ونسبها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه المتكلم بالاولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المنجبر به عن

قدرت وقد غفرت وحملت وقد سترت اه من شرح الشيخ جلال الدين السركسي على المحكم اه هج (قوله باطل) خبران كالا يخفى (قوله انما اري الخ) تفسير قوله عطائي كلام وعذابي كلام

الحديث الخامس والعشرون (قوله ان ناسا) هم فقراء المهاجرين كما بينت في رواية البخاري من حديث ابي هريرة ومضى منهم في رواية ابي داود بابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولاننا في بين رواية فقراء المهاجرين وعز يد مع انه انصاري لاحتمال التغليب اه هنا وفي شريعتي (قوله ومحبان) بضم اوله كركبان جمع ركب (قوله صاحب يعني الصحابي) اي معنى الصحابي شرعا وسواء في الصحابي لان الصحابي مراد في الصحابي شرعا واما الصحابي لغة فهو ومن يبتك وبنيته واصلة وان قلت وبعبارة أخرى من محبي غيره ما يطلق عليه الاسم (قوله من اجتماع الخ) والمراد بالاجتماع كالذي الذي هب به غيره ما هو اعم من الجملة والمباشرة وصول احدهما الى الآخر وان لم يكن كما وان لم ير النبي لما رضى كعني كما قاله الشارح او طلبة اولم يره النبي ولو مارا ولو لم يشعر كل بالآخر وان هذا او كان احدهما باق والآخر بضده او حال بينهما ما منع مرور كغيره يخرج الى سياحة او ستر رقيق لا يمنع الرؤية او ما صاف كذلك ان عده العرف لنا في الكل وقوله بعد النبوة اي ولو قبل الامر بالنبوة قد دخل ورقة فانه رأى بهد البعثة وقيل الامر بالبعثة كما قاله شيخ الاسلام تبعا لجماعة وخرج من لقيه مؤمنين بانهم سيدت ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وهذه ابن منته في الصحابة وقوله وقيل وفاته خرج به من لقيه بعد هجرتا رقع لابي ذؤيب بن خويلد بن خالد المذني ويشترط ان يكون الاجتماع بقلة في الاجتماع به شخص في المنام حالة حياته لا يكون صحابيا كما قاله المناوي وقوله مؤمنين يخرج من لقيه كاذرا ثم اسلم بعد موته كرسول قيسر ومن لقيه مؤمنين بغيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط لادوام الصحبة لانه لا يصح ان قال الشيخ الشريفي ١٧٩ واما من ارتد بعد بعثته فانه ضحية مذهب مالك احباط العمل بمجرد الرد لانهم يرون احباط العمل به اقل اسمي صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام واتي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فصحبه الاولي حببط بالردة والباقي له صحبة الثانية فالخامس ان من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جددت في الاجتماع عند مالك وقضية من لا يرى الاحباط الا بالاموت كالشافعية فانه

مالك احباط العمل بمجرد الرد لانهم يرون احباط العمل به اقل اسمي صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام واتي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فصحبه الاولي حببط بالردة والباقي له صحبة الثانية فالخامس ان من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جددت في الاجتماع عند مالك وقضية من لا يرى الاحباط الا بالاموت كالشافعية فانه

الحديث الخامس والعشرون

(عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه ان ناسا من اصحاب) هو كعبه بفتح اوله وقد يكسر ومحبان ومحباب جمع صاحب يعني الصحابي وهو من اجتمع مع محمد صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنين ومات على ذلك وان لم يره ايدخل الاعلى نحو ابن ام مكتوم وان لم يروه عنه وان لم يجتمع به الا لحظة سواء كان من الانس او من غيرهم وتعرف الصحبة بنحو استفاضة وقول صحابي آخر وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلا وانما هو الذي راى صحابيا وجاله والفرق ان اجتماع لحظة مع صلى الله عليه وسلم لم يفيد من حصلت له

يسمى صحابيا اذا عاد الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في الاثنتي بن قيس فانه ارتد واتي به اسير الا بي بكر فعاد الى الاسلام فقبله منه وزوجه اخته اه فبعد الله بن ابي سرح من الصحابة على المنهين والاشعث بن قيس ونحوه كقصة بن هيرة من الصحابة عندنا ما شر الشافعية قال الحافظ ابن حجر وهو الصحيح والتعريف شامل للكل وهذا التعريف هو الصحيح ومقابلته بشرط في تسميته صحابيا الرؤية وقيل بشرط ايضا طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ في العدة ولم يثبت هذا المحدثين والاصوليين وقيل بشرط ان يقيم معه صلى الله عليه وسلم عامانا كثر وبغزوهم غزوة فاكثر وهذا القول عزاه ابن الصلاح لابن السبب متوقفا في صحته عنه كما ذكره شيخ الاسلام في شرح القية الحافظ العراقي حيث اشار الى ذلك بقوله

راى النبي مسلما ذوحية • وقيل ان طالت ولم يثبت • وقيل من اقام حول او غزا • معه وهذا ابن المسد عزاه اي ابن الصلاح وقوله سواء كان من الانس او من غيرهم اي الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعا معتمدا كما كجبريل وعبارة الشيخ الشريفي والظاهر اشتراط رايته في عالم الشهادة لا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة واليبيين واستشكل ابن الاثير ذكر مؤه في الجن في الصحابة دون مؤمنين الملائكة وهم اولى بالذكر من هؤلاء واجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكرهم من عرف اسمهم من رآه حجة بخلاف الملائكة والظواهر ان عيسى يطلق عليه اسم الصحبة ايضا لانه رآه في الارض انتت وما ذكرته من الطلاق الصحابي على جبريل قاله شيخنا فليراجع ولا فرق اصحابين ان يكون غيرا او غير غير كما شمله التعريف ايضا فيدخل من حقه صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحرف او من وجهه كعبد الله بن ثعلبة او رآه في هذه كحمد بن ابي بكر وهو الصحيح (قوله وتعرف الصحبة الخ) ذكره العراقي في القية فقال وتعرف الصحبة باشتار او • وتاثر وقول صاحب ولو قد ادعاها وهو عدل قبل اام

(قوله من انشراح الصدر الخ) بيان لما من قوله ما لا يفيد مقدم على المبين (قوله سنين) مع مول محبة من قوله محبة غيره كما لا يخفى (قوله الذي عليه من علم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استثناء من دخل في التثنية كما ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق وهم عدول قبل لأن دخل في التثنية (قوله حقيقة خلافة الصديق) أي كونه حقيقاً (قوله وفروها) مفردةضاف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروها لفظ الجمع (قوله وأما على الخ) الظاهر أن التعبير بالأمانة بعد الخلافة تفنن فليتامل (قوله مستقصي) أي حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصي وفي بعض النسخ مستقصاة أي حال كون تلك الأمور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لا يني) الإلام فيه للعهد الخارجي بأن قصد الإشارة بها إلى فرد معين وهو تبيين صلى الله عليه وسلم والذي ذكره كل معاصريه غير الانبياء عقلاً وطقاً وقوة رأي وخلقاً بالفتح وعقد موسى انجالت بدوته عند الأرسال معصوم سليم من دناءة أب وخنائهم وان علياً ومنكر كعبي وبرص وجذام وبلاء أيوب وعيسى يعقوب وشعيب طراً عليه بعد الانبياء وقد استقرت نبوته فلا يكون منفراً من قلته ووه كمال بطريق ودناءة حرفة هذا محمول ما ذكره السكاك بن الهمام تألفاً من كلام حجة الأسلام من الشروط وقد ذكر الرغب في زيادة على ذلك كما بينته في شرح العباب وغيره اه مناوي (قوله لأن النبي محبر) بكسر الباء ١٨٠ أربعة عشر لأن نبيا فيصير معنى مقبول أو بمعنى فاعل أو فعل وكل موجود فيه لانه

محبر من الله وخبر عن الله قال الشيخ الشيرازي في نهجيه صلى الله عليه وسلم من المهووزة قوله لا تقولوا يا نبي الله أي بالهمز بل قولوا يا نبي الله أي بالهمز لانه قد يرد في الظاهر نقشي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فنهجهم عنه فليأقوى أصلهم وقواترت به القرآت نسخ النبي عنه لزوال سببه (قوله وبتركه) أي الهمز من النبيا مه لا أو من النبوة في الأول هو محقق المهووز فهو فرعه وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل الدثور) الذهب المضي ويستعمل في المعاني والأعيان يقال ذهب في الأرض ذهباً ما مضى وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهباً رأى فيه رأياً أو أحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الدثور جري عليه صاحب المطامع وغلط والصواب الدثور هكنا رواه الناس كلهم بالأجور جمع أجور وهو ما يورث على الإنسان من ثواب عمله الدنيوي والآخرى والمراد هنا الثاني ولا يقال إلا في النفع دون الضر بخلاف الجزء وفي رواية البخاري يدل بالأجور بالدرجات العلى والبلاء هنا بمعنى المصاحبة قال الطبري وهو الرأى وأوقع في هذا المقام من الهمزة المنتهية بمعنى الإزالة يعني ذهب أهل الدثور بالأجور واستصحبهم في الدنيا والآخرة ومضوا بهم إلى غير كوا النشأ فحاله أن يارسول الله ولو قيل ذهب أهل الدثور بالأجور والدرجات أي أزالوا ما يكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخاري في الدعوات قال كيف ذلك قالوا ما ملون كان صلى الله عليه وسلم وكان في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما ذكره وتصديقون بفضول أموالهم وليس إنما أموالهم صلى الله عليه وسلم في الصلاة وتصديقون ولا تصديق وبعثون ولا نعتي اه مناوي وشيرازي (قوله بفضول أموالهم) من إضافة الصفة للموصوف كما أشار إليه الشارح بقوله أي بأموالهم الفاضلة الخ (قوله فأنما) أي الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية أي كفايته وكفايته من تازمه مؤنثه أمامك ووهة أو محرمة على التفصيل المقرر في الفقه وهو أنها مكر ووهة في حق من صير محرمة في حق من لم يمس بها صلى

تلاطهم من انشراح الصدر وصادق القريب وغرائب العلم والحكمة كما هو مشاهد في الصعابة ما لا يفيد شرمه شارها محبة غيره وان جل قدره ورائع عمله سنين وواعلم أن الذي عليه من علم أهل الحق والسنة أن الصعابة كلهم عدول لأن الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصديق والخوف في أي كثريرة من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلته الواضحة الجلية في كتابي الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه فانظروا فانه مهم وما أنظن أنه صنف مثله في باب من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وفروها من خلافة غيره ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد في فضائل أهل البيت وما اختصوا به وما اغتصوا به مستقصاة أتم استقصاء ثم فضائل الصعابة وحكم ما جرى بينهم واختلاف الناس في زيود ما يتبع في الأطراف ذلك مما يندرج له المصدر بقره العين أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا النبي) بالهمز من النبأ وهو الخبر لأن النبي محبر من الله تعالى وبتركه من النبأ مه لا أو من النبوة وهي الرتبة التي من فوق الرتبة على غيره والنبوة أهم من الرسالة والرسالة أفضل منها كما مر تحقيق ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم يارسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر (بالاجور) الكثير لكثرة أعمالهم فأنهم (يصلون) كإفصلي ويصومون كما تصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بما لا يفاضل الصدقة فأنها بغير الفاضل عن الكفاية أمامك ووهة أو محرمة على التفصيل المقرر في الفقه وقولهم ما ذكره كرايس حسداً بل غبطة وطلباً للثبات في ما يتنافس فيه المتنافسون من طلب من يد الخبير ومنتهاه لشدة حرصهم على الأعمال الصالحة وقوة رغبته في الخير قال الله تعالى قولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ولفاهم منهم صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جواباً وهاهنا

الله عليه وسلم كفي بالمرء أن يضيق من يقول اه (قوله أدغم الخ) وحذف سلة منه لدقون وهو الجار والمجر وزلله به مناوي وشيرازي وهو صريح في أن الرواية تصدقون فقط بدون لفظه به وهو كذلك في النسخ كما لا يخفى (قوله ان لكم) قال الشيخ المناوي هكذا قدره الشارح الهيتمي وظاهره أن الفضل المرتب على الأذكار الآتية يخص الفقراء دون غيرهم من الأغنياء واغترى ذلك بعض المتكلمين على البخاري وما درى أنه قد تكفل بعض المحققين برده وقال انه غفلة من قوله في نفس حديث البخاري الأمان صنع مثل ما صنعتم فجعل الفضل لائقاً له كأننا من كان فالأولى تقدير ما يناسب العموم اه بحر وفه وانما كان ظاهره ما ذكر لأن الفرض ان لكم خبر ان مقدم ما وجدناه من إمامنا من تقديم ماحقه التأخير بقيد الاختصاص والحصر فإلى لكم لا غيركم تأمل ثم قرأت عبارة المناوي على شيخنا قال الخبر هنا حقه التقدمة لرفع توهم الصفة فلا يقدح الحصر فليراجع (قوله بقوله تعالى وتلك) هو مبتدأ خبره الجنة وقوله التي أورثتموها صفة للجنة أو الجنة صفة للجنة الذي هو تلك والتي أورثتموها صفة أخرى والخبر بما كنتم تعملون والآية ثلث إلى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون اه قسطلاني بالمعنى وقوله أورثتموها أي صيرت لكم أنواراً أطلق الارث مجازاً على الإعطاء التحق في الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه إلى المؤمن وقال البيضاوي شبه جزاء العمل بالبريات لأنه يخافه عليه العامل اه قسطلاني وقوله بما كنتم تعملون أي بملككم فإما صدقته أو بالذي كنتم تعملون فإما موصولة والباء للابسة أي أورثتموها ملازمة لا عاملة لكم أي الثواب أعمالكم وألقاباً وهي التي تدخل على الأعواض كاشتريت بألف اه قسطلاني ١٨١ (قوله ان يدخل أحدكم وفي رواية أحد منكم الجنة بعملة)

تلاطهم وتقرير الانهم رجاسا ووا الاغنياء (اوايس) أي أنقولون ذلك أي لا تؤولوه فانه (قد جعل الله) الحديث عامه قالوا لا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن تتعدى الله برحمته اه (قوله وهو محجل الآية) ويؤيده أن بعضهم قد تاملوا في الآية بقوله أي أنتم ومنون ولهذا استدلل بها البخاري على أن الإيمان هو العمل كافي بمحضه (قوله وهو محجل الحديث) فغنى الآية وتلك الجنة التي دخلتموها بالاسلام ومعنى الحديث أن يدخل أحد الجنة بما عدا الاسلام من الأعمال

بل يدخلها بالاسلام وبما لا يدخلها من الأعمال (قوله بل لفضل الله عليه الخ) ويؤيده قوله ولا أنا الا أن تتعدى الله برحمته وهجارة القسطلاني عقب ما نقلناه عنه أنه لا تنافي بين ما في الآية وحديث ان يدخل أحد الجنة بعملة لان الحديث في الآية الدخول بالعمل المقبول والماني في الحديث دخوله بما عمل المجرد عن القبول والقبول اغما هو برحمة الله تعالى قال ذلك إلى أنه لم يقع الدخول إلا برحمته تعالى انتهت (قوله وبكل تكبيرة) وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بالأعادة المأهولة التي شرحها المناوي فانه قال وكل بالجرح عطف على مدخول الباء (قوله وبكل تكبيرة) أي لأنه لا يجوز عطف على مدخول الباء أي وبكل تكبيرة الخ وظاهره أن المناوي على الأجود أي وأن بكل تكبيرة الخ (قوله وكل بكسر اللام) أي لأنه لا يجوز عطف على مدخول الباء أي وبكل تكبيرة الخ وظاهره أن المناوي أن كل هذه أعني الثالثة وتكاد ما بعد ما بالرفع على الابتداء والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ما نصه أي حسنة وقد شبهت القيمة بالصدقة تشبيهاً محسوساً بجامع عقلي وهو ترتيب الثواب على كل من قام به ما بعده والحاصل أنك إذا جرت فإماني أنه يحصل لكم بسبب ذلك أجر كاجر الصدقة وان رفعت فإماني أن ذلك صدقة أي حسنة تأمل (قوله أي قول الحمد لله) عبارة الشيخ المناوي أي يقول كل ما اشتق من مادة الحمد لله وأحمد الله وحمدى لله ونحو ذلك فتفسير الشارح الهيتمي وغيره يقول الحمد لله غير جيد لإيمانه أنه لا يحصل له ثواب صدقة إلا أن أتى بفضل صيغ الحمد وهي الحمد لله والامر بخلافه بل لو أضف الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد للرحمن أو الرزق ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى انتهت (قوله أي قول لا اله الا الله) ويظهر أن مثله لا اله الا الله أو لا اله الا الله والحمد لله والحمد لله فقد قال جمع منهم المواتف ان الاسم الأعظم هو الحمد لله والحمد لله (قوله سيوغ الابتداء به الخ) هذا على رواية الراعي (قوله وتكررا ابتداء الخ) فالتكرير في ما لا أفراد

(قوله لكن وردت طوارق مخالف ذلك) فيه إشارة إلى أن بواطن الاعتقاد في ظاهري (قوله سبحانه الله مائة تسبيحة فانه تعدل) أي ثوابك
مائة رقبة أي مائة من أناس من ١٨٤ ولد بهم فسكون اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال المناوي وهذا التميم ومبالغة في معنى

العتق لأنك الرقبة
أعظم مطلوب وكونه من
هذه المائة من
واحدى الله مائة تسبيحة
فانه تعدل لك مائة قرص
مسرحة مائة تسبيحة
عليه الفزاة في سبيل الله
لننال أعده الله وكبرى
الله مائة تسبيحة فانه تعدل
لك مائة تسبيحة أي ناقصة
مقدمة متقدمة أي أهديتها
وقبله الله وأنا بك عليه
فثواب التكبير يعدل
ثوابه وأهل الله مائة تسبيحة
أي قولي لا اله الا الله مائة
مرة والعرب اذا كثرت
استعمالهم لكلمتين ضموا
حروف احدهما إلى بعض
الأخرى فانه غلّا ما بين
السماء والأرض أي أن
ثوابها لو جسد مائة تسبيحة
الفضاء ولا يرفع يومئذ أي
يوم قولها لا تعدل أفضل
منها أي أكثر ثوابا إلا أن
يأتى أي إنسان بمثل
ما أوتيت أنت به فانه يرفع
له مثله والتفضيل ليس
مراد احدهم بل عن أم حاني
فاخته أو هند اخته على
قالت قلت يا رسول الله
كبر سنن ورق عظمي
قد أتيت على عمل ينالني
الجنة قد كره واستناده
حسن اه من الجامع
الصغير وفيه ألفاظ
منيرة للآفاق التي ذكرها

الشارح والامر سهل (قوله وحلاوة أمله) أي فقره (قوله فان قلت
فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا) قال أبو بصير وزادته الجبال اللهم من ذهب • عن نفسه فاباها أيمانهم

(قوله وقد لا) أي كما وقع لشعابه الأنصارى الذي نزل في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات (قوله الكثير التسبيح) أي أكثر التسبيح ولهذا
عطف عليه الفعل في قوله وعطيت الذي الخ وفي بعض النسخ الكثير أي أن طرق الجنة كثيرة منها التسبيح إلى آخره وقوله وعطيت بالتعصب عطا
على التسبيح من ليس بمسلمة وتقرعني المنظار وأية ما هي (قوله تحتسب به) أي تطلب الاحتساب (الحديث السادس والاربعون)
(قوله جوده الأصل الخ) ما ذكره الشارح هنا قدمه جميعه بمرور فانه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وقع الميم) مع القصص مناوي (قوله
وقبل جمع) بالتأنيب أي أن سلاحي مفرد وجهه سلاميات وقيل سلاحي جمع أي ومفرد ١٨٥ فهو على المستوى واحد وجهه

ما بال فعل وخبرية المؤن أباح من علمه انما هو في نية قابليت عملا لا عن نية وليس كلاما فيه اذا شكر يستلزم
وجود اكل النيات وأفضاها فقد حصل لغنى الشاكر عمل ونية ولقبة براهمة نية فقط ولا شك أن الأول
أفضل لأن تلك النية قد عمل عملها عند القدرة وقد لا فلسة أهلي يقين من وجود عمل بها بخلافه من
الشاكرا فانه على يقين من وجوده معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتنا لا شاهد فيه
لترجيح القوم مع الله بل لانه لا ينال في النية مع الشكر لأن شكر الله يستلزم أن رزقه كفاف وقوت كما علم عاصر
في نفسه فانه قد وقع بهذا الخبير قررته مع أني لم أومن سعة في الله أيضا ما لا قرطبي وغيره هنا تأمل ذلك كله فانه
نفس وقد تفضل الصدقة المتعدية بقدر المال الصدقة به كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم
النافع وإزالة الأذى عن الطريق والشفاعة للمسلمين وفي حديث ضعيف أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفعل بها الأسير وتحقن بها الدم وتجري بها الممرور والاحسان إلى
أخيك وتدفق عنه الكربة وأخرج ابن جبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم إلا علمه صدقة في كل يوم
طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله ومن أين لنا صدقة تنصدق بها قال إن أبواب الجنة كثيرة التسبيح
والتكبير والصميد والتأجيل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعطيت الذي الخ عن الطريق وتسمع الأهم
وتمدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتبني بشدة ما قيلك مع الله فان المدة تغيب وتحمل بشدة ذراعتك
مع الضيف فهذا كله صدقة وأخرجه أحمد في الزهد بضمه وزاد ذلك في جامعك زوجة لك أجرتك كيف
يكون لي أجر في شهرتي فقال صلى الله عليه وسلم لم أرايت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خيرة فبات أ كنت
تحتسب به قلت نعم قال أفانت خلقة قلت بل الله تعالى خلقة قال أفانت هديته قلت بل الله تعالى هداه قال
أفانت كنت ترزقه قلت بل الله تعالى كان يرزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى
أحياء وإن شاء أماته ولك أجر

(الحديث السادس والاربعون)
(عن أبي هريرة) جوده الأصل وصوبه جماعة لأنه جزء لم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على
السنن العلماء من المحدثين وغيرهم لأن الكل صار كالإكامة الواحدة واعترض بأنه يلزم عليه رعاية الأصل
والحال معاني كلمة بل في لفظة هريرة اذا وقعت فاعلاما لثباته ثرب اعراب المضاف إليه نظر الأصل وتقدم
من الصرف نظر الحال ونظيره خفي انتهى ويجب بان المنتفع به من جهة واحدة لا من جهتين كما
هنا وكان الحمل عليه الخلفه واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الأصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا
كأمر (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي هو بضم السين وتخفيف
اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وقيل جمع عظام الكف والأصابع والأرجل
وأريد بها جميع عظام الجسد ومفاصله بقية خير مسلم الآتي وغيره خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة
مفصل في كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلاحي مؤنثة باعتبار الأعضاء والمفصل
لأجره لكل كاقبل به لانها محسب ما تضاف إليه وهي هنا ضيفت مؤنث فلور جمع الياء لا نث (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) نقلا وعكسه اللسان فهو مفصل يجوز من غير هذا ما نزلوا ثم اختصرت معاني بيت واحد فقلت إن اللسان
مفصل كثيره والعكس ملتي العظام فاجبر (قوله وهي هنا ضيفت مؤنث) فلور جمع الياء لا نث وقال ابن مالك المعهود في كل اذا ضيفت
إلى ذكره من خبر أو خبرها أن يجي على وفي المضاف إليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لما عليها حافظ وقد
نحي على وفي كل كقوله كل سلاحي عليه صدقة قد كر الضمير موافقة لكل لأنه مذكروا وجاء على وفق سلاحي لانه لا مؤنثة ولو قل ذلك
لكان أولى وقال الطيبي كل سلاحي مبتدأ ومن الناس صفتة وعليه صدقة الجملة خبر والراجح إلى المبتدأ الضمير الجور وفي الضمير اه

شورى وهما من المناوى قال ابن مالك والمعه ودفى كل اذا ضيفت الى نكرة ان تجى على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وهنا جاء على وفق كل قوله كل سلاى عليه وكان النامى عليها لان السلاى مؤنثة لكن دل مجيها في هذا الحديث مذكرة على الجواز قال
ويحتمل انه ضمن السلاى معنى العظم أو المفضل فذكره والى على كل مسلم مكلف به ذلك مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر
له اه (قوله كل يوم) منه صوب كجاءه والى على الظرفية وتطلع به الملام فيه الشمس صفة كاشفة منادى لكن سياتى في كلام الشارح
ما يقتضى ان قوله تطاع الخ صفة مقيدة لا حذر لان اليوم قد يبر به من المدة الطويلة الى آخر ما ذكره (قوله من باهر النعم الخ) بيان لما فى
قوله ما أنعم الله تعالى به (قوله وهو فى ذلك) أى الساب (قوله وانه لا يصنع الخ) أى ويظهر له انه الخ (قوله لا يصفه منه) أى من الجسم انبوب
ساقية أى تصبه ساقية من محل بدن نفسه أى نفس الأنبوب وبقيته الخ (قوله ولا يعظم زنده الخ) أى ولا يصفه مقام زنده عن اقلال أى رفع
(قوله تمين) جواب اذا من قوله فاذا ١٨٦ اصبح (قوله من اذم عليه) مفعول يشكر (قوله تسبى ذلك صدقة) وان كان به هذه

واجبا (قوله وهذا هو المراد من هذا الحديث) فى مقابلة ما أنعم الله تعالى به على الانسان فى خلق تلك الامنيات من باهر النعم
ودوامها الذى هو نعمة أخرى اشير اليها بقوله كل يوم الخ وما يزيد العبد تيقظا للنعمة الدوام عليه استحضاره
وامثاله السابقة والآنية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلاى عليه
عليه اعم من الواجب والمنسحب لا شتمال الحديث على الشكرين
الواجب والمنسحب وبعبارة المناوى عقب قوله كل سلاى من الناس عليه
أى على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك ليس على طريق الوجوب ذكره الحافظ
العراقى قال وهذه العبارة تستعمل فى المنسحب كما تستعمل فى الواجب ومنه حديث
للمسلم على المسلم لم يستحب انفاقا له وتقدمه ابن ابي جرة فقال الامر

للمسلم بالانصاف بل بالاستقراء من خارج اه وما ذكرناه فى تقرير كلام الشارح من حله الحديث على ما هو اعم من الواجب والمنسحب لا شتماله على الشكرين فقوله عليه أى على سبيل الوجوب فى بعض
والاستحباب فى بعض قريب وبصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد الجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا مراد العراقى
وابن ابي جرة ويصح ان يكون الشارح الميتمى اراد هذا ليكون ما قبل الاستدراك ان ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا
الظاهر ليس مراد ابن المراد الاستحباب حديث العيصين والله اعلم (قوله فوجب ذلك الشكر) أى الذى هو حق له تعالى لم أى خلقه صدقة
عليهم فعمل الله تعالى الشكر الذى هو حق على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى امانة بعضهم لبعض فله الحمد والمنة (قوله تعدل الخ)
قال الأكل فصل قوله تعدل عما قبله لا امتثالي كان قائل لا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ قال الطيبى لما قال أولا على كل سلاى صدقة
توجه اسائل ان يقال من يقدر على هذا وبأى شئ يتصدق استأنف الجواب عنه بقوله تعدل اه وكلامه ما ظهر فى انه لم يتأمل الاصل
الحديث وسياقه فى حديث البخارى فقالوا يا نبى الله من لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ابن جرير هو ما من لفظ الصدقة العطية فلو اعمى لاثنى

هذه فبين لهم ان المراد ما هو اعم من ذلك مناوى (قوله ان تعدل) فلا حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف أن ونصب فى سوى ما مر فاقبل منه
ما عدل روى (قوله ما عدل) متعلق بقوله او كذا قوله على الصالح الجائز وما قبله بالقول فصلة الاحسان (قوله ومن ثم عظم فضل الصلح
الخ) وما احسن قول القائل ان الفضائل كلها الوجبت • رجعت باجها الى شئين تنظيم امر الله جل جلاله • والى فى اصلاح ذات الدين (قوله فيه وفيما به ما مر فى تعدل)
أى وان تمين او واعانك (قوله الرجل) وصف طردى مناوى (قوله فى دابته) أى فى شأنه ١٨٧ ومن أجلها قالنا سببية (قوله

ان تعدل أى تصلح لانه فى محل مبتدأ مخبر به بصدقة أو وقع فيه الفعل موقع المدراى مع قطع النظر عن
ان وظل به تدعى بالمعنى خبر من ان تراه أى ان تدعى أو سمعك (بين الاثنين) المتجرى من أو المتعاصمين
أو المتعاصمين بان نعم الله الكونك ما كما أو محكما أو مصححا بالعدل والانصاف والاحسان بالقول أو الفعل
على الصلح الجائز وسره صلى الله عليه وسلم بانه الذى لا يحمل حراما ولا يجرم حلالا (صدقة) عليها الوفاية ما بها
يترتب على الخصام من قبيل الاقوال والآمال ومن ثم عظم فضل الصلح كما اشار تعالى الى ذلك بقوله عز وجل لا أو
اصلاح بين الناس اغما المؤمنون اخوة فاصحوا بين اخويكم كونا قوامين بالعدل أى بالعدل شهداء لله ولو
على أنفسكم أو والدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما بحال الكذب عليه مبالغة فى وقوع الالة
بين المسلمين (وتمين) فيه وما به ما مر فى تعدل (الرجل فى دابته) فحمله عليها أو ترفع له (عليها امتاعه
صدقة) عليه (والكلمة الطيبة) وهى كل ذكر ودهاء للنفس والغير وسلام عليه ورده وثباته عليه بحق
ونحو ذلك مما فيه سرور السامع واجتماع القلوب وتآلفها وكذا ما مر فى معاملة الناس بكارم الأخلاق
وعسان الآفة ومنه قوله على الله عليه ولم ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق صدقة (وبكل خطوة) هى بفتح
الهاء المرة الواحدة وبضمها ما بين القدمين (تسبى الى الصلاة صدقة) فيه من يد الحث والتاكيد على حضور
الجماعات والمشي الى اعمارة المساجد والوصول الى بيته فانه ذلك (وعط) بضم أوله أى تضى (الذى) أى
ما يؤذى المارة من نحو حجر أو شوك أو نجس (عن الطريق) يؤتى ويذكر (صدقة) على المسلمين وأخوت
هذه لانها دون ما قبلها كما اشير اليه خبر الامان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة ان لا اله الا الله وأدناها
إمالة الاذى عن الطريق قيسل ومن كلمة التوحيد عند اماطة ليجمع بين أعلى الايمان وأدناها وحل
الذى على أذى المظالم ونحوه أو الطريق على طريقه تعالى وهو شرعه وأحكامه تكلف به بعدل رواية
وأدناها المذكورة صريحة فى رده لان الاماطة بهذا المعنى من الفضل الشعب لامن أدناها شرط الثواب
على هذه الاعمال خلوص النية فى اوفاء الله تعالى وحده كما دل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله
عليه وسلم ذكر ليه خصلا لا تصدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى ثم قال والذى نفسى بيده
ما من عبد يعمل بحسنة منها يريد بها ما عدا الله الا اخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من
قوله تعالى الامن امر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه أجرا عظيما أو به ما روى من الحسن وابن سيرين أن فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية
بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن أن من أعطى آخر شيئا حيا من نفسه له فيه أجر وأبو يعنى فى الحلية عن ابن
سيرين أن من تبسج جنازة حيا من أهلها له أجر لسلته الحى (رواه البخارى ومسلم) وفى بعض طرق مسلم
يصح على كل سلاى من أحدكم صدقة فكل تسبى صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تمليلة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى أى

المسلمين وكان عائذ لا يخرج من داره ماء الى الطريق لامن ماله ولا من غيره وكان اذا مات له منور دنفه فى داره ولا يخرج من داره ماء الى الطريق
وكان عائذ هذا من بايع تحت الشجرة اه شيرخيقى (قوله على المسكين) الاولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والحن والحنوان لانه
نفع عام اه مناوى (قوله وقفا لله وحده) عطف تفسير شورى (قوله الاخذت) أى تلك الصدقة (قوله بل) الانتقال (قوله له فيه أجر)
أى بسبب حفظه لمودة الله تعالى له لا جرما اعطاه فليتا مل شورى (قوله له أجر بصدقة الحى) أى له أجر صدقة لا جر مشى فى جنازة شورى (قوله
رواه البخارى) أى فى الصلح والجهد (قوله ويجزى من ذلك ركعتان) ضبط يجزى بفتح أوله بغير همز فى آخره وبضم أوله همز فى آخره فالفتح
من جزى يجزى أى كفى والضم من الأجر اشو برى

يكنى من هذه الصدقات كذا عن هذه الامهات كذا عن النضي لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى
 لم يبق في قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه
 في الانسان ثلثمائة وستون عرقا ثمانية وثلاثون ساكنة ومائة وعشرون مفرقة فلو ترك ساكن او سكن مفرقة
 لمعه النوم نسال الله تعالى ان يرزقنا شكر ما انعم به علينا وذكر علماء الطب ان جميع عظام البدن مائتان
 وعشرون واربعون عظام اسوى السمسم مائتان وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظام يظهر من الجسم مائتان
 وستون عظام والبقية صغار لا تظهر تدعى السمسم مائتان ويؤيد هذا القول احاديث كثيرة واخرج البراز
 اهل الله عليه وسلم قال ثلاثمائة وستون عظام وستون سلاحي عليه في كل يوم مفرقة فالواقي
 لم يجد قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فالواقي لم يستطع قال يرفع عظمه عن الطريق فالواقي لم يستطع
 قال عليه من خدمه فاقالوا في لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره وورد معنى هذا الاخير في الصحيحين
 وغيرهم اوقوله صلى الله عليه وسلم وستون وثلاثون سلاحي الله عليه من تلك العظام اذا سلاحي في
 الاصل اسم لا يعرف من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظام من الادنى وغيره واخرج مسلم خلق ابن
 آدم على ستين وثلاثمائة عظم من كبر الله وحده الله وحده الله وسبح الله وعزل جراحه عن طريق المسلمين او
 عزل شوكة او عزل عظام او امر بمرور او غشي من مذكر عدل تلك الستين والثلثمائة السلاحي وامر من
 يومه وقد زخر نفعه من النار واخرج احمد وابوداود في الانسان ثلثمائة وستون عظام لا يملكه ان يتصدق عن
 كل مفصل منه بمفرقة فالواقي لم يطبق ذلك باني الله قال الضاعفة في المجد بدفنها والشئ يخيه عن الطريق
 فان لم يجد فركه العصى تجزئه ورواية في ابن آدم ستين وثلاثون عظام امر دودة فانها غاطت وجهه فخصيص
 الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الروايات مع انها افضل من ركني الضحى فخصها للشكر
 لانها لم تخرج جارية لنقص غير هذا من سائر الارب فانهما شرعت جارية لنقص متبوهها فلم يتمدح فيها
 القيام بشكر تلك النعم الباهرة والعصى لما لم يكن فيها ذلك فخصت للقيام بذلك على انها ما نسبة لما اشير اليه
 بقوله تعالى فيه الشمس من ان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المشقة على الايام الكثيرة كما قال يوم صفين
 وكان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما في آية يوم بانهم ليس معروفا عنهم فلولم يقيد بتطالع فيه الشمس لتوهم ان
 المراد به احد هذين وأنه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقيده بذلك ليفيد تكرار الطاب ودوامه بتكرار طوع
 الله وسدا منها فاذا تأمل الانسان ذلك او جد له عند شهود طوعه انية فاشكره وافضل العبادات حينئذ
 صلاة العصى فانه يخصصها بذلك دون غيرها واخرج البراز وابن حبان في صحيحه وغيره ما اعلى كل موسم
 من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطبق هذا قال امر بمرور صدقة الحديث قال بعضهم اراد باليوم
 كل عضو على حدة من الموسم وهو العلامة اذا ما من عرق ولا عظم ولا عصب الا وهو العلامة على عظم منه تعالى
 ومنه حيث خلفه سواها مما ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم
 الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم من العظام الى تصديق عنه بخصوصه ليتم شكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان
 ما عرك ربك الذكريم الآية ومن ثم قال ابو الدرداء الصفة غناء الجسد وقال وهب مكتوب في حكمة آل دارود
 النافذة الملك الخفي أي النعم المسؤل عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعم الامن والصحة واخرج
 الترمذي وابن حبان ان اول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة فيقول الله له ألم تصح لك جسمك ونزولك من الماء
 البارود وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم اتى ثلثون يومه عن النعم قال النعم صحة الابدان والاعمال والابصار
 يا الله العباد فيم استعملوا ههنا ولم ينصروا ههنا وذلك منكم وهدو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
 مسئولا واخرج الطبراني بسند فيه ضعف من قال سبحان الله وبحمده كتب له به اماناة الف حسنة واربعة
 وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف تم لك به هذا يا رسول الله قال ان الرجل ليا في يوم القيامة بما لو وضع على

(قوله لمنعه النوم) أي لمنع
 صاحبه النوم فلم يتم (قوله
 ويضعهم يقول ثلثمائة
 وستون عظاما) في الانسان
 ثلثمائة وستون عرقا
 ومثلها عظاما تأمل (قوله
 وافضل العبادات حينئذ
 صلاة العصى) قال المناوي
 والوجه كما قاله الخافق
 انه راق ان الاختصاص
 بالعصى لخصوصية فيها
 ولا يعاها الا الله ورسوله
 واما الجواب بان صلاة
 العصى خصت بالذكور
 لكونها اول تطوعات النهار
 بعد الفرض ورايته وقد
 اشار في حديث أبي ذر
 الى ان صدقة السلاحي
 تهاوية لقوله يصح على كل
 سلاحي من احد الخ نفيه
 نظروا له الشيخ الشيرازي
 (قوله واخرج الترمذي
 وابن حبان ان اول ما
 يسأل عنه العبد يوم القيامة
 فيقول الله له ألم تصح لك
 جسمك ونزولك من الماء
 البارود) هكذا في النسخ
 فانظر خيران قال شيخنا
 وله قوله فيقول الله الخ
 بزيادة الفاء وقوله ونزولك
 كان الظاهر نزولك بمحذوف
 الباء له طرفة على تصح
 الخ زوم بالم ولعله جاء على
 لغة فراجع (قوله تلك)
 بكسر اللام (قوله مما لو
 وضع) أي بحسنات لو
 وضعت على الخ

جبل

(قوله تستنفذ) بالمدال المهملة أي تستفرغ ذلك أي تأخذه (قوله الا ان يتطول) أي يجوز ان يبرحه (قوله يؤتى بالنعم الخ) تفسير لاحد ما قبله
 (قوله فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى) بالبناء للفاعل أي اعطاه الحمد وهو حمده ١٨٩ وشكره لله تعالى افضل مما اخذ بالبناء
 للفاعل ابتناؤه والمجود
 عليه لان نعمة الشكر اجل
 من المال وغيره اه
 عزري (قوله فان خذه)
 أي النعم الذنبية ان لم
 تفرق بها شكر كانت باية
 (قوله الصدقة بالمعنى
 الاعم) أي الصدقة بالمال
 وغيره (قوله فيما ذكر فيه)
 أي في الحديث وهي الحسن
 العدل والاعانة والكلمة
 الطيبة والمشقة للساكن
 واماطة الاذى عن
 الطريق (قوله مثل
 المؤمنين) أي الكمالين
 في الايمان في قوادهم
 بتشديد الدال مصدر
 قواد أي شهاب وتراجهم
 أي تلافهم وتعاظفهم
 أي عطف بعضهم على
 بعض مثل الجسد الواحد
 بالنسبة لجميع أعضائه
 ووجه الشبه التوافق في
 القلب والراحة اذا
 اشتكى أي مرض منه
 عضو وتداعى له أي دعا
 بعضه بعضا الى المشاركة في
 الألم سائر الجسد أي باقية
 بالسهو بفتح الهاء ترك
 النوم لان الألم يمنع النوم
 والحجى لان فقد النوم
 يثير داحم من النعمان
 ابن بشر اه من الجامع
 الصغير وشرحه للعزري
 واقتصارا بن الأثير على انه أخرج شيرخيني (قوله الكلابي) نسبة الى جده كلاب بن ربيعة (قوله لان لايه وفادة) أي قدوما
 عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شيرخيني (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهي المتعوزة

جبل لا تشله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد ان تستنفذ ذلك كله الا ان يتطول الله تعالى له برحمته
 وابن أبي الدنيا بسند فيه ضعف ايضا يؤتى بانعم يوم القيامة وبالحنس ثبات في قول الله تعالى لنعمة
 من نعمة خذى حقل من حسنة فلم تترك له حسنة الا ذهبت به واخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح
 اللهم ما أصبغ بي من نعمة او باحدة من خلقك فنك وحك لا شريك لك تلك الحمد ولنا الشكر فندادى شكر
 ذلك اليوم ومن قاله حين عسى فتدادى شكر ليلته واخرج الحاكم ما انعم الله على عبده نعمة فلم أنعم من عنده
 الا كتب الله تعالى له شكر حاقبل ان يشكر الحديث وابن ماجه ما انعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا
 كان الذي اعطى افضل مما اخذوا خذ من بعض العلماء ان الحمد افضل من النعم ونقل ابن أبي الدنيا ان
 بعض العلماء صوب ذلك وعن ابن عيينة انه خطا فاقه وقال لا يكون قول العبد افضل من قول الرب واجب
 بان التصويب في محله اذا المراد بالنعمة الذنبية كالاعانة والرزق والحمد من النعم الذنبية وكلاهما نعمة من
 الله تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده من دايته لشكر نعمه بالحمد اعلم افضل من نعمة الذنبية على عبده
 فان هذه لم تفرق بها شكر كانت باية فاذا روى الله تعالى عنه لشكره عليه بالحمد وغيره كانت نعمة الشكر
 أتم واكمل وعلم مما قرئناه انه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بل هي الاعم فيما ذكر فيه بل
 التنبية به على ما سبق منها ويحتمل كل ما فيه نفع للنفس او الغير بخير في كل كيد وطية أجر وخير ان الله تعالى
 كتب الاحسان على كل شئ وقد مر وخبرنا ان الله تعالى واحب الناس الى الله تعالى اشقهم على
 عياله ويتصدق كل عن أعضائه بخير ما يحصل مقصودا من خير لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخره
 ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ليكرم جاره الحديث ومرفعهما ان المقصود منهما
 جميع القلوب وثلثاها واقامة كلمة الحق وقوة شوكة الاسلام وفي ذلك من النفع العاقل على المتصدق والاسلام
 والمسلمين ملا يخفى عظيم موقعه فلم عظم موقع هذا الحديث وما جمل ما اشار اليه من الاحكام والحكم
 العامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله صلى
 الله عليه وسلم لم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعضنا وقوله المؤمن كثير باخيه وقوله المؤمن مرآة
 المؤمن أي يبينه من نفسه ما لا يراه بدونه وقوله انصر أخاك ظمأه أي بالانحاض في يده وكفه عن ظمأه او
 مظلوما أي بأعانتة على ظمأه وتخفيفه عنه وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراجهم كالجسد الواحد الحديث
 ونحو ذلك كثير في القرآن والسنة

الحديث السابع والعشرون

وهو في الحقيقة حديثان لكنهما ما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد لجل الثاني كالشاهد
 للاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الواو (ابن سمعان) بكسر المهملة وفتحها الكلابي (رضي
 الله تعالى عنه) كان ينفق في غنمه لان لايه وفادة تزوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهي المتعوزة
 روى له سبعة عشر حديثا اقتصر من لم منها على ثلاثة وروى له أصحاب السنن الاربعة ووقع في من لم انه
 انصارى وحل على انه حليف لهم قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة
 أي العود الى لوطن الاممسة أي التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فقامته تلك السنة
 كانت مع عزيمته على العود الى وطنه لكنه أحب ان يتفق في الذين تلك المدة مع ما عاك تلك السنة التي ترد
 عليه صلى الله عليه وسلم واجوبته الماسران المهاجرين والناطقين بالمدينة لما كثروا الاسئلة عليه صلى الله
 عليه وسلم ونحو ذلك كانوا يحبون ان يأتى أهل البادية ويسألوا حتى يسموا فاقوا له ما اقبل وفيه اذ كره

الحديث السابع والعشرون

(قوله بفتح النون) وتشديد الواو واخره من مهملة شيرخيني (قوله بكسر السين المهملة وفتحها)
 واقتصارا بن الأثير على انه أخرج شيرخيني (قوله الكلابي) نسبة الى جده كلاب بن ربيعة (قوله لان لايه وفادة) أي قدوما
 عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شيرخيني (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهي المتعوزة

(قوله لاحتمال أنه) أي هزيمته على الرجوع لوطنه (قوله أو بعدة عطف على قوله قبل الفتح) أي أو أريدني الوجوب عن غير أهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أي بكسر الباء الموحدة وهو كمال الزعم شري أم جماع للخير وكل فعل مرضى وهو في تركبة النفس كالبر بالضم في تغذية المدن والفعل منه يرعى فعل يفعل كقوله لم أجد شريكاً (قوله أي معظمة) فهو على حذف مضاف (قوله فالحصر فيه مجازي) المراد به ما قبل الحقيقة يعني أنه لما أريد ١٩٠

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير أهل مكة انتهى وفيه نظر لأنه إن أريدني الوجوب عن غير أهل مكة قبل الفتح لم يكن في هزيمته على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال أنه بعد الفتح وعلى التثنية وأنه قبله فاحتمال أنه إنما يمكن من العود لوطنه لأن له ثم عشرة تحميمه ومن له عشرة كذا لا يلزمه الهجرة أو بعده لم يكن في ذلك خصوصية غير أهل مكة بل أهل الزعم الوجوب عنهم بعد الفتح (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) أي معظمة فالحصر فيه مجازي نظير ما في الدين النصيحة وهذه العجور والآنم ولذلك قابله وهو هو في عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً أو نهيّاً كأن الهمزة عبارة عما غلب في الشرع عنه ونارة يقابل البر بالشوق فيكون عبارة عن الاحسان كأن العقوق عبارة عن الاساءة من بررت فلا يابا بكسر أوه برافاناً بفتح أوله ويأربه وجميع الأول ابرار والثاني بررة (حسن الخلق) أي الخلق والمراد به هنا المعروف وهو كمال طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي وإن يجب للناس ما يحب نفسه وهذا يرجع إلى تقريره عنهم له بأنه الانصاف في المعاملة والرفق في الجادلة والمعدل في الأحكام والبذل والاحسان في البسر والائثار في السر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون معنى الصلة ومعنى الصدق ومعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والمصحة ولين الجانب واحتمال الأذى ومعنى الطاعة بسائر أنواعها ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهذه الأمور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد أشرنا إلى ما في آيات من كتابه العزيز نحو أوامر المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى أولئك هم المؤمنون حقا الثابتون العابدون إلى وبشر المؤمنين قد أوفوا المؤمنين إلى أولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى آخر السورة فمن أشكل عليه حاله فليمرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع ما فيها من الأوصاف علامة على حسن الخلق وهذه علامة على سوء الخلق ووجود بعضها علامة على أن فيه من الحسن بحسب ما عنده ومن سوء بحسب ما فقد عليه من نقصه ليعرف به عاده الدارين وأما قوله البر بالفتوى كما في قوله تعالى وتساءلوا على البر والتقوى فسرا البر ما عمله الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق أو البر به في الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات (والآنم) أي الذنب خازا القلوب كما في رواية وهو بتشديد الزاي معنى قوله في هذه الرواية (ما حاك) أي رشح رائحة (في النفس) اضطراراً أو قلقاً ونفوراً أو كراهة له لم طمأنينته اليه ومن ثم لم يرض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وخوفهم وأمانهم الذين يسميهم منهم وقول به منهم هذا ليس بشيء وجهه على العموم أولى هو الذي ليس بشيء والمراد به الكراهة الدينية الخارجية فخرجت العادية كمن يكره أن يرى أكلاً لحياً أو مجلداً وغيره لأنه كمن يكره أن يركب بين مشاة التواضع أو نحوه فانه لو روى كذلك لم يبال وقد استفيد من هذا السياق أن لآلئهم علامتين وسببهما أن النفس لما كملت بقي التصريح به في رواية شعور من أصل الفطرة بما تحمده عاقبته وما لا تحمده عاقبته ولكن غلبت عليه الشهوة حتى أوجبت لها الأقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلاً فأوجبت لها الندم إذا عرفت ذلك أتضح لك وجهه كون التائب في النفس علامة للآلئ لأنه لا يصدر إلا منه ورهابه ما قبله ووجهه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على أنه آثم لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

كالسج - رقة والذين النصيحة - هذا أن أريد بحسن الخلق طلاقة الوجه إلى آخر ما ذكره الشارح فان أريد بحسن الخلق الخلق بالاحسان والبر بالبر بالفتوى فيكون عبارة عن الاحسان كأن العقوق عبارة عن الاساءة من بررت فلا يابا بكسر أوه برافاناً بفتح أوله ويأربه وجميع الأول ابرار والثاني بررة (حسن الخلق) أي الخلق والمراد به هنا المعروف وهو كمال طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي وإن يجب للناس ما يحب نفسه وهذا يرجع إلى تقريره عنهم له بأنه الانصاف في المعاملة والرفق في الجادلة والمعدل في الأحكام والبذل والاحسان في البسر والائثار في السر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون معنى الصلة ومعنى الصدق ومعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والمصحة ولين الجانب واحتمال الأذى ومعنى الطاعة بسائر أنواعها ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهذه الأمور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد أشرنا إلى ما في آيات من كتابه العزيز نحو أوامر المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى أولئك هم المؤمنون حقا الثابتون العابدون إلى وبشر المؤمنين قد أوفوا المؤمنين إلى أولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى آخر السورة فمن أشكل عليه حاله فليمرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع ما فيها من الأوصاف علامة على حسن الخلق وهذه علامة على سوء الخلق ووجود بعضها علامة على أن فيه من الحسن بحسب ما عنده ومن سوء بحسب ما فقد عليه من نقصه ليعرف به عاده الدارين وأما قوله البر بالفتوى كما في قوله تعالى وتساءلوا على البر والتقوى فسرا البر ما عمله الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق أو البر به في الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات (والآنم) أي الذنب خازا القلوب كما في رواية وهو بتشديد الزاي معنى قوله في هذه الرواية (ما حاك) أي رشح رائحة (في النفس) اضطراراً أو قلقاً ونفوراً أو كراهة له لم طمأنينته اليه ومن ثم لم يرض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وخوفهم وأمانهم الذين يسميهم منهم وقول به منهم هذا ليس بشيء وجهه على العموم أولى هو الذي ليس بشيء والمراد به الكراهة الدينية الخارجية فخرجت العادية كمن يكره أن يرى أكلاً لحياً أو مجلداً وغيره لأنه كمن يكره أن يركب بين مشاة التواضع أو نحوه فانه لو روى كذلك لم يبال وقد استفيد من هذا السياق أن لآلئهم علامتين وسببهما أن النفس لما كملت بقي التصريح به في رواية شعور من أصل الفطرة بما تحمده عاقبته وما لا تحمده عاقبته ولكن غلبت عليه الشهوة حتى أوجبت لها الأقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلاً فأوجبت لها الندم إذا عرفت ذلك أتضح لك وجهه كون التائب في النفس علامة للآلئ لأنه لا يصدر إلا منه ورهابه ما قبله ووجهه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على أنه آثم لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

يؤثر الخوف في الشيء فهو يعني قوله هنا ما حاك في النفس وفي أخرى حوازين تشديد الواو من حاز يجوز أي غلب على القلوب أي شريكاً (قوله ما حاك) محله هو محله وتحفيف الكاف من حاك يحيل ومنه قولهم ضربته فحاك فيه السيف أي أثر وما يحيل كلاماً في فلان أي يؤثر وما تحيل الكاف في بعض النسخ ما حاك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالتشديد من الحاك أي شريكاً (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك (قوله فخرجت العادية) أي بقوله الدينية وخرجت غير العادية بقوله العادية (قوله فانه لو روى كذلك) أي ركاكاً لم يبال

(قوله أنما) أي العلامتين متلازمين (قوله ما لم تعمل به) مثل أن توسوس له نفسه بالزنا مثلاً في قوله أو تتكلم مثل أن توسوس له بما أفسدت فيك أو بالكذب فيكذب أو بالافساح فيك (قوله بل خير) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المتعذر به) أي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لغاؤه ١٩١

ضد ذلك ومن ثم أحللك إلى ما ذكرنا من الناس فيكرادتها اطلاع الناس على فعلها به علم أنه شر وأثم ثم هل هاتان العلامتان كل منهما مستقلة بكونه علامة على الآثم من غير احتياج إلى الأخرى أو غير مستقلة بذلك بل هو جزء لامة والسلامة الحقيقية مركبة من جميع ما كل محتمل لكن قضية (رواية الآية المتشعبة) على الأولى الأولى ومقتضى العطف بواو الجمع هنا الثاني وفيه فالفعل أن وجد في الأثران كالزنا والباله واثم قطعاً ون انتفاعه فبر قطعاً كالعبادة ونحوها لا كل بنية الاعانة على الطاعة وان وجد فيه أحد ما اجتمع البر والآنم فيكون من المشابهة على حد ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبين ما اشتبهت الحديث والذي يحسنه أنما متلازمان لأن كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث أن مجرد دخول المعصية والحكم بها آثم لوجود العلامتين فيه ما كنهه مخصوص بنسب ذلك لغيره أن الله تجاوز لآلئ عاصي وسوءت به نفوسه ما لم تعمل به أو تتكلم بل ربما يشاب نظير ما قيل له صلى الله عليه وسلم أنا لله في أنفسنا ما يتعاطى أحدنا إن ينطق به فقال ذلك صريح الإيعان فذلك من هم بزمان لا وحال في نفسه ففترت عنه لضمير من التقوى أي على ذلك لأنه حينئذ يصير من ياب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوا له حسنة غفر له بها من أجل أن ما لم يعمل به أو تتكلم به لوجود العلامتين فيه ولا يخص من يخرج من عموم الحديث بل خبر إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القتال فيما بال مقتول قال أنه كان حرباً على قتل ما حبه ظاهر في ذلك إذ ذلك الحرص المعلن للدخول به وحده مع قطع النظر عن الفعل المنعز به هزم مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم بل من أجزائها إذا البر كرامة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف والآثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح كبيرها وصغيرها كما علم بما قرره فيهم ما لهذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم به يوم أوجه له ما صدين (وعن وابصة) بوحدة مكسورة فقهمة (ابن معمر رضي الله تعالى عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة رده من قومه في أسدين خرعة سنة تسع فأسلموا ورجع إلى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن بالرفقة وبعث ومات بالرفقة ودفن عند منارة جامعة (قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبالجنت تسأل عن البر قلت نعم) ففقهمة كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث أخبره على نفسه قبل أن يتكلم به وأبرز في حيز الاستفهام التقريري مبالغة في إيضاح اطلاعه عليه وأحاط به وفي رواية لا أحد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد أن أدع شيئاً من البر والآثم إلا سألت عنه فقال لي أدن يا وابصة فدنوت حتى مسدت ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو أتيت رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والآثم فقلت نعم قال لجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدرى ويقول يا وابصة استفتت نفسك الحديث (قال استفتت قلبك) وفي رواية نفسك أي حول على ما فيه لما مر أن النفس شعوراً بما تحمده عاقبته فيه أو قد تم ذكره ضابطاً بغيره الجائز عن غيره بقوله (البر ما طمأننت) أي سكنت (عليه) وفي رواية إليه (النفس واطمأن إلى القلب) لأنه تعالى ليطر عباد الله على معرفة الحق والسكون إليه وقوله وركز في الطباع محبته ومن ثم جاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال أبو هريرة أقرؤا أن شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها وأخبر تعالى أن قلب المؤمن يطمئن بذكره ويسكن إليه لما أنه انشرح وانفسح بنور الإيمان فلذا رجع إليه عند الاشتباه فما سكن إليه فهو البر وما لا فهو الآثم والجمع بينهما وبين النفس للتأكيدهما أن طمأنينة القلب من طمأنينة النفس وهذا مطابق لقوله ألا البر حسن الخلق لأن حسنة تطمئن إليه النفس والقلب ولأنه

كذا قرره شيخنا ولكنه لا يناسب جعل هزة الاستفهام محذوفة وليتأمل وليجهر (قوله أو تسألني) شك من الراوي (قوله استفتت قلبك) أي أطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه الخ (قوله بما) أي بالشيء الذي تحمده عاقبته أي عاقبة الإنسان فيه أي في ذلك الشيء (قوله ما) أي شيء والذي أطمأننت كذا في نسخ هذه الأربعة وسلمه شراحها وأقرره والذي وقفت عليه في أصولها الصيغة سكنت أي متناوى بالمحرف (قوله والجميع بينه) أي القلب وبين الخ

(قوله ويقوم ثلثه) هو السادس والرابع والسدس (قوله ثم لا) اتفاقا ابن ماجه ثم قرأ (قوله جنوبهم) جمع جنوب وهو ما تحت ابطه الى كثره (قوله أي واضع) ٢٠٠ الاضطجاع للنوم) وهي الفراش لانها جمع منفتح الجنب (قوله حتى يبلغ يملون) ورواية

الترمذي وابن ماجه حتى راح جزاء عما كانوا يملون (قوله برأس الامر) أي الذين أو العباد الخ (قوله وكسره) وهو الانصاح كما قاله المناوي والشبرخيتي (قوله سنامه) بفتح السين المهملة وسننام البعير ما ارتفع في ظهره شبرخيتي (قوله الجهاد) لما فيه من مقاساة الأهوال وترك الاختلاط بالأهل والعيال (قوله سقط منه سطر) بالمهملة (قوله لكن عذره) أي ابن الصلاح (قوله فلا اعتراض عليه) أي على ابن الصلاح (قوله بخلاف المصنف فانه هنا أغماق الخ) أقوله قضية ذكر ابن ماجه كذلك وتعليل ابن الصلاح له أن معناه قام في نفسه وحيد فلا اعتراض على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذي على ذلك إشارة الى انه لا توقف المعنى على ذكر الزيادة وأنه يصح الاخبار بالجهاد عن الجميع اذ الجهاد لا يكون الامساك مصليا فاجتمع فيه تلك الأمور فليتامل شوبري (قوله فحتمل ان المصنف تنبه الخ) ويحتمل ان الأسقاط

من بعض النسخ أو أنها أسقطت من أصل المصنف من الترمذي شوبري (قوله تنبيهه استعاره ترشيعية) صوابه تخيلية وقد مر له نظير ذلك في الحديث الثاني واستغفره

(قوله وأما الخبر الثاني) أي في كلام المستدل على

أنضالية الجهاد وهو ما قالوا يا رسول الله الخ (قوله ووجه رواية ابن ماجه السابقة) أي التي فيها أسقاط السطر الثابت في رواية الترمذي (قوله لأن فرض المفضل كالجهد على الأصح أفضل من نفل الفضل كالملاة) (قوله الاشتغال بالم) أي الرائد على المتعين والاشتغال به فرض كفاية (قوله بلسانه) البسالة زائدة مؤكدة والصمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله ثم قال كف عليك) عبارة ابن الملقن كف بمحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخبر لقوله فليقل خيرا أو بصمت ويحتمل أنهم باب المطلق وقد عل منه في كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على غير ذلك وأصل الاحتمالين أن الفعل يدل على المصدر لكن بقدر المصدر معرفا فيمحو كلف الكف أو منكر فلا يصح نحو كف كفاؤي يني على أن المصدر جنس فيم أولافلا وعليه اختلف فيما إذا قال طلقك طلاقا مسل ينع ثلاثا أو واحدة شوبري (قوله فكان ذكر المعنى العقلي الجسدي ثم تعقبه بالتشكيل الحسي الخ) يحتاج اتامل فتأمل

(قوله ولا ينافي الخ) الجوابان لابن الملقن لكن الشارح قدّم وأمر شورى (قوله ثكلك) بثلاثة وكاف مكسورة ولا مفتوحة شبرخيتي (قوله وهذا) أي قوله ثكلك أملك كحلق عقرى قال في النهاية في باب العين والفتاح ومنه حديث صفية لما قيل له إنما حلق فقال عقرى حلق أي عقرها الله وأصابها بعقرى جسد ها وظاهر الدعاء عليهم وأيس بدعاء في الحقيقة وهو في مذهبه معروف قال أبو عبيد الصواب عقرها حلقا بالفتوحين لأنهم ما صدقوا عقرى حلق وقال نس عقرته إذا قلت له عقرها وهو من باب سقا ورعيها قال الزنجشري حاشا فستان المرأة المشومة أي أنها عقر قومه أو حلقهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم ومحلهما الرفع على الخبرية أي هي عقرى وحلق ويحتمل أن يكونا مصدرين على فعلين يعني العقر والحلق كالشكر والشكر وقيل الالف للتأنيث مثله في غضي وسكري (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا انفقر أي لصق بالتراب وهذه الجملة ٢٠٢ جارية على السنة العرب ولا يريدون بها الدعاء اه غايه (قوله وتربت عيناك) لا أم

لث ولا يالك ولا دررك اه مناوى (قوله بكب) بفتح الياء وضمة الكاف أي يلقي قال الطبري مضارع بكبه يعني صرعه على وجهه فأكب سقط على وجهه اه (قوله في النار) أي نار جهنم (قوله أرقال) شسك من الراوى على مناخرهم جمع منخر يفتح الميم وكسر الخاء المجهمة وفصحانقة الالف (قوله حصادا ألقمهم) استثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس في النار من الاشياء الا حصادا ألقمهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبه وغيمه ويهتان وضحاها اه (قوله بمعنى محصودة) من حصادا ألقمهم الزرع وهو من إضافة اسم المفعول الى مفعله أي محصودات بالاسنة اه مناوى (قوله شبه ما تكسبه) الالة الخ (قوله حاشا فستان المرأة المشومة) أي أنها عقر قومه أو حلقهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم ومحلهما الرفع على الخبرية أي هي عقرى وحلق ويحتمل أن يكونا مصدرين على فعلين يعني العقر والحلق كالشكر والشكر وقيل الالف للتأنيث مثله في غضي وسكري (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا انفقر أي لصق بالتراب وهذه الجملة ٢٠٢ جارية على السنة العرب ولا يريدون بها الدعاء اه غايه (قوله وتربت عيناك) لا أم

زيادة شعور واستحضار لما لا توجد مجرد ذكرها من غير إشارة (قالت ياني الله والماخذون بمانتكم به) استههام استهيات وتجب واستغراب ولا ينافي خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه أهلككم بالحلال والحرام معاذلانه اغاصاراعلمهم بالحلال والحرام بهذا السؤال والمانته من أنواع التعلم والاستههام أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال ثكلك) أي فقدتك (أملك) لفتك أدراك المؤاخذه بذلك مع ظهوره وهذا مما يغلب جريانه على ألقمهم في المحاورات للتعريض على الشيء والتوبيخ اليه من غير إرادة حقيقة منه من الدعاء على المخاطب بعونه كحلق عقرى تربت عيناك (ودل) استههام استهيات في الشيء أي (بكب) بضم الكاف من النوادر لتعديه ثلاثيا ككبت الشيء وتصوره رباعيا كما كسبه هو (الناس) أي أكثرهم أي ياقمهم (في النار) على وجودهم أو قال (على مناخرهم) الاحصاء السنهم أي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكسبه الالف من الكلام الحرام بمحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بعد المنجلى الذي يحصد به الناس الزرع ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل تشبها استعارة تشبيهية لأن الحصاد بلا ثم المشبه به دون المشبه والمحصود في ذلك اضافي اذ من الناس من يكسبه في النار على لا كلامه لكن ذلك خرج مخرج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالحج عرفة أي معظمه ذلك فكان معظم اسباب النار الكلام كالكفر والغيبة والنميمة ونحوها ولان الاعمال بقارن الكلام غالبا فله حصيدة في ترتيب الجزاء عليه عقابا أو ثوابا في الحديث الصحيح من يضمن لى ما بين يديه ورجليه أضمر له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يهزمها حتى تقع فيكتب له فيها سخطه الى يوم يلقاه أو قال يهوى بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك أسدك ان أطلاقة فربك وان أمكنته حركك ومن ثم كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه يملك لسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد (رواه الترمذي) في جامعه (وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا ونظفه من معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصعبت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكره

الحديث الثلاثون

(عن أبي ثعلبة الخشني) بمهمة مضعومة مفتوحة فتون نسبة الى خشنة قبيلة معروفة (جرثوم) بجمع مضعومة فراء فتلة (ابن ناضر) وفي اسمه واسم أبيه أقوال غير ذلك نحو أربعين قولاً (رضي الله عنه) كان من

المناوى شبه ما تكسبه الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذا الانسان يعض الناس بتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقبح المشبه بمقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة قرينة لها اه بالحرف وهو ظاهر وقول الشارح ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود وفيه نظرا ذفيه من هذه الخبيثة استعارة نصر يحمية كما قاله الشيخ المناوى وأما جعل تشبيه الانسان بالمنجل أو بجد مكسبه فمضج وقوله تشبه الاستعارة تشبيهية وضوايه على ما ذكر تخيلية وقد مر ذلك غير مرة فليتأمل

الحديث الثلاثون

وفعل في فعلة النزم • وفعل في فعلة حتم (قوله قبيلة معروفة) وهي بطن من قضاة مناوى

(قوله بسهمه) أي سهم جرثوم نفسه (قوله فرض) هو والفرض بمعنى والفرض لغة القطع والتقدير وأصلها ما يثاب على فعله وما ثاب على تركه ويراد به الواجب الا في الحج فان الفرض فيه ما لا يغير بالدم والواجب ما يغير به وقرن الحقيقة بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلوات والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظني كالتأنيث بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي بضمي الله عنه الفرض والواجب مترادفان أي الا في الحج كما مر ثم الفرائض أعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم أو كفايه كصدقة الفطرة ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اه مناوى وشبرخيتي وبمعنى في الشارح كما لا يخفى (قوله بل قوموا بما فرض) أي الله عليكم وفي بعض النسخ كما فرضت عليكم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الامراء قوما ترضع رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يقرعون ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين تتشاكل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما ٢٠٣ ظلمهم الله شيئا اه (قوله كذبنا) معاشر

بارح تحت الذخيرة وضرب له صلى الله عليه وسلم سهم يوم خيبر وأمره الى قومه فاسلوا نزل الشام ومات أول امره ساوية وقيل في امرأة يزيد وقيل في امرأة عبد الملك سنة خمس وتسعين روى له الجماعة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجب وأحكم العمل بها (فلا تضيعوها) بالترك أو التماون فيما حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم وقديس نبط منه الدلالة لذهبنا ان الفرض والواجب مترادفان لان الشيء من التضييع لا يختص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطعي بل يتم الواجب عنده أيضا وهو ما ثبت بدليل ظني فتفريع فلا تضيعوها على ما قبله ظاهر في شموله للقسمين (وحد حدودا) جمع حدود وهو لغة الخارج بين الشيئين وشراعا عقوبة مقدرة من الشارع تزرع عن المصيبة أي جعل لكم حواجز وروا جرمه قدرة تمنعكم وتزجركم عما لا يرضاه وانما جعلنا الحدود ودعنا على الزواجر المذكورة دون الوقوف عند النواهي والاوامر لانها حينئذ تكون مكررة مع ما قبلها وما به هذا الفرائض المفروضة حدود وحدودها المعنى لانها مقدرة محصورة يجب الوقوف عند تقدير الشارع فيما وكذلك المحرمات وحينئذ فهي (فلا تزدوها) أي لا تزيدوا عليها امر به الشرع وحله عمر رضي الله تعالى عنه في الخبرين ليس فيه زيادة محظورة وان اقتصر على الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أن بعض الناس لما أكثروا من انشرب زمت ما لم يكثر وقيله استحقوا ان يزيد في جلدتهم تنكيلا لوزجر ان كانت الزيادة اجتهادا منه بمعنى صحيح مسوغ لما ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كلاما من الزيادة وعدها سنة أي لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاعتدائه بعمره وصا بقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وما بقوله عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول على هذا قوله أيضا لا يعوت احد في حديثي في نفسي منه شيء الا شارب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه لان معنى قوله لم يسنه أي يقول أو فعل ومعنى انه سنه ان حكم عمر به بحجة دافيه مراعيافيه المصلحة سنة أيضا لحثه صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بسنة عمر كما قررنا كانت بمنزلة ما سنه صلى الله عليه وسلم على ما مر في شرح قوله وسنة الخلفاء الراشدين وبصح حل الحدود هنا على الوقوف عند الاوامر والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تعتدوها الآية وآيات أخرى يكون ما قبله وما بعده من باب ذكر العام بعد الخاص وعكسه وحينئذ فني لا تعتدوها لا تجاوزوا ما حد لكم بخلافه المأمور وارتكاب المحظور (وحرم أشياء فلا تنتكوها) أي لا تتناولوها ولا تقرروها (وسكت عن أشياء رحمة لكم) أي لاجل حال كون السكوت عنها (غير نهيان) لاحكامها لا يقتل رى ولا ينسى

وأصولها وما يصح فيه عقود المعاملات والاندكدة وما لا يصح وغير ذلك اه شورى (قوله وجلد عمر) كلام اضافي مبتدأ خبره ليس فيه زيادة محظورة (قوله زمن عمر) (قوله يعني صحيح مسوغ لما) وهو التشكيل والجزر (قوله ولا يعارض قول على) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه هذا الذي ذكر قوله ايضا الخ وعمل استعارض قوله لم يسنه أي ان قوله السابق أثبت ان الزيادة سنة كدعهما وقوله هذا نفي سنية الزيادة والجمع بينهما هو قوله لان المعنى الخ (قوله ويكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله تأمل (قوله وحرم أشياء) أي منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور وكل مال اليتيم والربا فلا تنتكوها كرها أي لا تتركبوها فتعصم لها غير ما بين بها اه مناوى (قوله وسكت عن أشياء) أي عن ذكر حكم أشياء فلم ينص على وجوبها ولا حلالها ولا تحريمها اه شبرخيتي (قوله رحمة لكم) مفعول لاجله أي فعل ذلك لاجل رحمة ورفقه بكم وتخفيفه عنكم اه (قوله حال كون السكوت الخ) يقتضي أن غير حال من السكوت الفهم ومن سكت فصاحب الحال محذوف فليتأمل

(قوله لان اسمها غارها واحتقارها ذلك) أي تصغير الله لها الخ (قوله أوراخه) أي والأراخه تذب قهها الخ (قوله فالزاهد) مبتدا المستصغر خبره (قوله واقلته الأرض) أي حمله (قوله والوجه كجاءه) مما مر أن المزهود فيه من الدنيا كل لغة الخ (عبارة الشيخ ٢٠٦)

الشـ برحمتي والاولى أن دنيا كل انسان محسب حاله - في ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين أجداده وما شبه ذلك دنيا بالنسبة لهم - الآن يقصد بذلك وجهه الله والدراخه وهذا الابتكاد يصح الامن مرفق انتهت (قوله ولان احمد درواه موقوف الخ) والموقوف لا يخرج به (قوله وهو - اخرج) أي وقفه (قوله اول ثلاثه الثلاثة) وهو ان لا يكون عا في ذلك أو في عا في بد الله تعالى (قوله وعاشا نائبا) وهو ان تكون في ثواب المعصية أرغب الخ (قوله ومفشا نائبا) وهو ان يكون ماضك وذامك في الحق سواء (قوله من لم ينس القبر) يعني الموت وزول القبر ووجده ووحشته (والبلى) أي الفناء والاضحلال وترك افضل زينة الدنيا أي مع امكان تلبسها أو فاد بقوله افضل ان تلبس الدنيا لا يخرج عن الزهد وأثر بالمديني على ما يعني أي أثر الآخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما ينفع فيها ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت لعله الموت نصيب عينية على توالي الاحظات اه شرح الجامع الصغير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث منه وبان ترك الشهات رأسا وترك فضول الحلال (قوله ثم الاصغر) وهو الرأه كايدي عليه تفسيره بقوله وهو ان يراد الخ وفي بعض النسخ وهو أي ابتغاء الشرك الاصغر ان يراد الخ تأمل

وهو شرح الجامع الصغير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث منه وبان ترك الشهات رأسا وترك فضول الحلال (قوله ثم الاصغر) وهو الرأه كايدي عليه تفسيره بقوله وهو ان يراد الخ وفي بعض النسخ وهو أي ابتغاء الشرك الاصغر ان يراد الخ تأمل

وهو ان يراد بشي من العمل قول او فعل لا غير الله ثم اقتضاء جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهم اوقبل لا يسميه الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الآخرين وهما ترك الشهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا في المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني أنواع الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغل عن الله عز وجل واعلم ان الزم الوارد في الكتاب والسنة لا الدنيا ليس راجعا لما ناهوا وهو اللبس والتمار فان الله جل جلاله ما خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكوا راولا مكانه او هو الارض لان الله جعلها للنامها والى ما أودعه الله فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى والذى خلقنا الانسان من عجين واما نحن انما هو راجع الى الاشتغال بما فيه اهم خلقنا لاجل من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من انكر المعاد وهو لا يعلم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الحلم والنعم ومن ثم قال الصحابة الا يكفي المطيب عن الوصية بالتقوى والاقتصا على ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لم يذكر المعاد بوقتهم يقررون بالمعاد ان كنتم منتهون الى ظالم انفسهم ومقتصدون سابق بالخبرات فالاولى بهم الاكثر من هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا ياخذها من غير وجهها واعتد الحاف في غير وجهها انهم اكبهم هم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لم يعرف المقصود ومن اولئك من انهم امنزل سفر يترددون الى دار الاقامة وان آمن به جملا والثاني اخذها من وجهها الكثرة توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يقاب علم الكثرة ينقص من درجاته في الآخرة بقدر توسعه في الدنيا ووضح من ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرم عا وروى الترمذي ان الله اذا احب عبدا جاءه عن الدنيا كما يقبل احدكم كبحي سقيه الماء والحماكم ان الله يصي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون مريضكم الطعام والشراب ثم فون عليه وفي علم الدنيا من المؤمن أي بالنسبة لسا امامه من النعيم الاخرى المقيم وجنة الكافرا أي بالنسبة لسا امامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين نهوا المراد من الدنيا وان الله سبحانه اغناهم عبادته في ما اظهر لهم لذاته او ضررهم ليلوهم ايم احسن عالا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف ربي من هو زاهد في الدنيا وارغب في الآخرة ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم ايم احسن عالا بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانما لجاعلون ما على الارض زينة لهم فهم ان هذا هو ما لا جمل هو التزود من الدار القرار واكتفي من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا اغما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدره فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض مباحات تقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وخبر احمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصيب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة صبرها طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صرح على ما قاله الحماكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا ان تزود عنها الآخرة حتى يرضى ربه وبشت الدار لمن صدت به عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصابنا ليه ثم الحماكم على الزهد شيئا منها استغفار الآخرة ووقفه بين يدي مولاهم لئلا يغلب شيطانه وهو ما يصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها واهله ان حارته رضى الله عنه لما قال لنبى صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال له ان لكل مؤمن حق حقيقة فاحقيقة اعلم انك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عذرى جرحا ومردها وكانى أنظر الى عرش ربي بارز وكانى أنظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون وتوالى اهل النار في النار يذوقون عذابا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذى

(قوله جل جلاله ما خلفه) أي يخلف كل من خلفه الآخر ليعتوب مسيئته بالليل بالانوار ويتسبب مسيئته التبار بالليل كما قال عز من قائل لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا (قوله لا يكفي الخ طيب) بالنسبة لمفول مقدم والغافل قوله الاقتصار كما لا يخفى (قوله وان كان عليه كرم عا) أي وان كان العبد كرم عا على الله تعالى (قوله قال بعض السلف يعني) أي بالاحسن عالا من هو زاهد الخ (قوله كرا كب قال) من القبلولة (قوله ووقفه) أي راض خضار ووقفه بين يدي مولاه

تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومن ثم قال الله تعالى لا تعجل
الناس صرف للزهاد أى لانه لا يعجل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها اشياء
للقلوب عن الله تعالى ومنه قصة الدراجات عذره وموجبة اطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم
لحساب والسؤال عن شكر نعميه او منه كثرة التعب والذل في تخصيصها وكثرة غموها ودموعهم ارفقها
ومزاجه الارذال في طلبها وحقاتها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لوان الدنيا بما فيها عارضا عرضت على
الاولا لا احاسب عليها انما فترتها كانت في ذرا الحبة ومنها استحضار انها واقعها مائة كفاي الحديث الحسن
الدنيا ما علمونه لمعلمون ما قيل الا ذكر الله تعالى وما رآه او عالم او متعلم وفي رواية الامام ابى بنى بوجه الله تعالى
اى انها وما فيها مبعده عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطاب قلبه وذكركم الله وما
والاه بما يقرب اليه تعالى فهذا هو المقصود منها وقد حلف طوائف من الفقه والصوفية ان ما يوجد فيها
من هذه العبادات افضل مما يوجد في الجنة من النعم لانه حظ العبد ومن ثم قال كثيرون من المفسرين في قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنة قاله الا الله ولايس حق خيرها منها فقيهه تقديم وتأخير اى فله
منها اى بسببها ولاجله الخير والصواب اطلاق ما جاء به المصنفون ان الآخرة خير من الدنيا بما فيها الخير
الحاكم ما الدنياء في الآخرة الا كما اذا ادخل احدكم امة معه في الميم فخرج منه فهو والدنيا فهذا نص بتفضيل
الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال اذ كمال الدنيا بما فيها من العلم والعمل فانه مل يتضاعف في الآخرة
بما لا ينسب ما في الدنيا اليه فان العلم اصله العلم بالله تعالى وصفاته وفي الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الخير
عيانا والمعروفة بالله تعالى رؤية له ومشاهدة والعمل البدني الفصدي به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وكدها
بالعبادة وهذا مرفوع عن اهل الجنة واما اتصال القلوب بالله تعالى وتزويجها بذكره وهذا حاصل لاد الجنة
على اكل الوجوه بل لانسبة لما حصل لقلوبهم في الدنيا من اقرب والانسان الى ما يحصل له في الجنة من
المشاهدة عيانا والتمتع بسماع الكلام لانه في اوقات الصلوات في الدنيا والمفر بون منهم يحصل لهم ذلك
مرتين بكرة وعشيا وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون ربهم
حضر عقبه على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعم الذكر وتلاوة القرآن لا ينقطع عنهم ابدا
فيلهمون الله بيبس كما يلهمون النفس ويقال اقربهم اقربا وارق فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى قوله في الجنة على ما يتصور به
من تفاصيل العلم بالله وامنائه وصفاته وقربه ورؤيته ولذة ذكره وغنى ذلك مما لا يمكن التعبير عنه ومنها
استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم (يحبك) بفتح آخره لانه لما كان مجزوما جوبا لا زهدا واريدا غاما فكنت باؤه
الاولى ينقل حركتها الى الساكن قبله فاجتمع ساكن اخر في الاول لالتقاءهم بافتح تخفيفا (الله) لانه
تعالى يحب من اطاعه ومحبه مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كاديات عليه المصنوع والغربة والنوار ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا الهوا ولعب
والله لا يحبهم اولان القلب بيت الرب لا يشرك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل انا
نقطع بان محبة الدنيا مغفوض عند الله فالزاد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي اشارة انجيل
الشهوات والذات لان ذلك يشق من الله اما محبتها بالفعل والخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود وتلبيز
نعم المال الصالح لارجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا وفي آخر اذا كان يوم القيامة جمع الله
الذهب والفضة كالجبالين العظيمين ثم يقول هذا ما كنا عاذا اليه بانه يوم وشق به آخر ونتم المحبة
لاستحالة حقيقتها عليه تعالى من الميل النفسى منه وهو واضح اوليه لانما ان لم يرت بارادته تنافس حادثة
والحادثة لا تنطق بالتقدم وان فسدت ما تنطق بمستلذذ محسوس فانه تعالى منزلة عن ذلك المراد بها في

4.1.2

حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات أو الانية فتكون صفة فعل وفي حفظ اطاعة الله
وتعظيم ما اياه وما وافقته على جميع مراداته مع رجاؤه ان يشهد على امتثال امره واجتناب نهيه ويستمع لعليها
بنه التي لا تحصى وان تعد وانعمة الله لا تحصى وما من ثم قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله ما ابغذوا وكملوا
نعمه فلامنهم غير ولا يحسن الا اياه اذ هو الخالق للحسن واحسانه فكان هو الخالق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جليات القلوب على حب من احسن اليها ومن محبته تعالى محبة من احبه من نحو
نبي او ملك او ولي وبين الاستاذ ابو اناشم القشيري قسمها المذكور من بكلام نفيس حاصله انه امنه تعالى
لا يمد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمة ارادته هطالى الانعام فالحببة اخص من الرحمة وهي اخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة الا انما انتفاوت بحسب متفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالاعتوبة
تسمى غضبا وبموم النعمة وبموصها محبة ومن العبد لله تعالى حالة يجدها في قلبه تلتطف من العبارة
وقد تحمله تلك الحالة هي تعظيمه وابتدائه رضاء وقلة الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بقله ولبست
ملا ولا اختلاط وكيف حقيقة المحبة مقدسة من الحقوق والاحاطة والمحبة وصف الاستلزام في المحبوب
اولى منه بوصف الاختلاط وليس لها وصف ولا حد او ضم ولا اقرب لافهم من افظ المحبة انتهت وما نقل
القرطبي هذا ذكره عن بعض ارباب القلوب انه لم يتناول محبة العبد لله تعالى حيث فسرهابانها الميسل
الدائم بالغلب الحاشم ثم قال فهو لا قدمه حوايان محبة العبد لله تعالى ميل من العبد وثوقان وحال يجدها من
نفسه من نوع ما يجدها من محبو بانه المعتادة له وهو صحيح لان النفوس محبة له على الميل الى الحسن والجمال
والكمال فبما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يقضى الى اسبة لا لذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالصورة الجميلة المشاهدة لنيل لذته جسمانية وهذا قطعي
الاستحالة في حقه تعالى واما معنوي كمن انصف بالعلم والكرم والتعلق الحسن لهذا قيل اليه النفوس
الفاضلة والقلوب الكاملة لا عظيمة افترايح لذكره وتتميز لسماع احواله وتنشوق لمشاهدته وتلذذ
لذلك لذته ورحانية لاجتماعه كما نجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة والارفة والانس
وان لم نعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قصه ولا نذكر ذلك الاله او مكابرو يتعاضف ذلك الميل
بوصول بر واحد من المتصف بذلك الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه ويذلل عن جميع اشغاله واحواله
وذا كان هذا في حق من جماله وكما له مشوب بالنقص ومعرض للزوال كان من لا يشاب ذلك منه يتعصم
ولا يمرض لزوال مع انعامه الذي لا يحصى اولى بذلك الميل واحق بذلك الحب وايس ذلك الاله تعالى وحده
ثم من خصه بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
احب اليه مما هو اها فها تهاب للقائه ما واذصف ما يرضيه ارجان ما يخطه ما فاقبل علمه او امرض
ما واهما الا بانهم ما انتهى ملخصا قال غير هذا كلام لا يرد منصف ولا يذكرة الامتصاف (وازه رقيما
عند الناس يحبك) بفتح آخره نظير ما مر (الناس) اى لان قلوب غالبهم مجبولة بطبوعه على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبته كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الثاني رضي
الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزلة ومثواه

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها • وسبق اليها عذيبا وعذابها
فما هي الا جيفة مستقيمة • عليها كلاب هم من اجتذباها
فان تحتهم كانت سلا لاهلها • وان تحتهم انا زعتك كلابها

قال بعضهم ولا يبعد عندي أن الزاهد في الدنيا يحبه الأنس والجن أخذوا بموم لفظ الناس إذ كان يطلق أمة على الأنس والجن وأخرج الطبراني وغيره خبره أنه في أيدي الناس تكن فتية وقال الحسن لا يزال الرجل كرم على الناس ما لم يجمع في أيديهم فتية ثم يستخفون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال

(قوله قسما) أي محبة
الله تعالى لعبده ومحبة
العبد لله تعالى

أبوب السخيتاني لا ينبل الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمره في
 خطبته ان الطامع فقروا ان الياس غني وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب العلم من قلوب
 العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب الطامع وشبهه النفس وتطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد
 تكررت الاحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس اذ من سألهم ما يديهم كرهوه وأبغضوه لان المال محبوب
 لذوهم بل لا أحب اليه منه ومن طلب محبوبك كرهته وامام من زهد في ما في أيديهم فانه محبوب
 ويكرهونه ويسودونه كما قال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بهم سادكم قالوا احتاج الناس الى
 علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال لما احسن هذا (حديث حسن رواه ابو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه)
 افزه بنى صاحب الدين ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعترض تحييته رواية ابن
 ماجه بان في سنة دهان قال احمد فيه انه ذكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه بشئ والبخاري وابو
 زرعة من ذكر الحديث وابو حاتم في تركه ضعيف وابن هدي وغيره وضاع وان جبان في الضعفاء كان ينقروا
 عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره ويحاج بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه
 ضعيف فهو لم يضر به بل رواه آخرون غيرهم فالصحيح انما جاء من ذلك وان قيل ان هؤلاء كلهم ضغفاء اذ
 غاية الامر انهم من الضغفاء لا لثباته وكلامه يحتاج به بل بعض روايته هؤلاء وثقة كثير من الحفاظ (وغيره)
 كالحقيلي وابن هدي وابن ابي حاتم والخطيب (باسانيد حسن) لغيره لا لثباته بالنظر لما قرئته وهو احد
 الاحاديث الاربعه التي اعلمها دار الاسلام وقد مررت وفي رواية مرسله ان رجلا قال يا رسول الله دلني على
 عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل
 الذي يحبك الناس عليه فانظر هذا الخطام فانه العلم اي لا تأخذ كتابه عن ترك ما لم يجله وخرجها ابن
 ابي الدنيا ايضا وقد تضمن الحديث الحديث على التقليل من الدنيا والآيات المشيرة الى ذمها وطالب التقليل
 منها كثيرة جدا ومن ثم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وروى
 مرفوعا وموقوفا متصلا ومرسلا حسب الدنيار اس كل خطيئة وفي المسند ومحمد بن حبان انه صلى الله عليه
 وسلم قال من أحب دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضربا دنياه فأتروا ما يبق على ما بقي وقد ذم
 الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة قوله كلاب يحبون العاجلة وتذرون الآخرة ويحبون
 المال جبا جبا وانه يحب الدنيا اي المال الشديد ودم محبتهم مستلزم لمحبة ما هو فوقه من غير واحد من الشرائع من
 الاربعين الودعانية زاد به بعض محققهم قوله الموضع خبرا رغب فيما عند الله يحبك الله وازهد في ما في أيدي
 الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه ويدينه في الدنيا والآخرة والراغب في الدنيا يبعث قلبه
 ويدينه في الدنيا والآخرة ليعيش اقوام يوم القيامة لهم حسانات كمال الجبال فيؤمر بهم الى النار قيل
 يا رسول الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهم من الليل لئلا يتركهم كانوا اذا اذبح لهم شئ
 من الدنيا وشبهوا عليه ونقل بعضهم خبرا به الناس اتقوا الله حتى تقافته واسعوا في مرضاته وابتغوا من الدنيا
 بالغناء ومن الآخرة بالعبادة والمسايرة للموت فكانت الدنيا والموت في الآخرة ولم يزل ان من في
 الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية مودودة الدنيا عرض حاضر أكل منها البر والفاجر
 والدنيا مودة لا ولياء الله محبة لاهلها فن شاركهم في محبتهم أبغضوه وخبر احمد والترمذي وابن ماجه
 من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شقت
 الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند
 الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ومن ثم قال ابو سليمان كان هناك من عبد الرحمن بن هوف رضي الله عنه ما
 خزانين من خزائن الله في أرضه ينفعان في طاعته وكانت معاملته ما لله بقلوبهم ما وعلموه ما منهم من لا يسكنه

اختيارا

(قوله ابن ماجه) بالهاء
 وقفوا وصلوا (قوله وقد
 تضمن) أي الحديث
 (قوله وروى الترمذي
 لو كانت الدنيا تعدل
 وفي رواية تساوي عند الله
 تعالى جناح بعوضة ما سقى
 كافرا منها شربة ماء) وانشد
 بعضهم
 فلو كانت الدنيا جزءا من الحسن
 اذ لم يكن فيها ما عاش لظالم
 لقد جاع فيها الانبياء
 كرامة وقد شبعتم فيها
 بطون البهائم

الحديث الثاني والثلاثون (قوله الخدري) بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ووجه من أجمع الدال نسبة الى حذيفة بن هوف
 ابن الخارث بن الخزرج وقيل نسبة الى حي من اليه من شبرخيق (قوله لان أباه ما كان ٢١١ صحابه ايضا من شهداء أحد) أي عن

اختيارا أو مع جماعة النفر واصل ابن السهاك والجديد الأول تصحى ببقية مقام الصحابة والزهد وابن مطا
 الثاني لان له عملا ومجاهدة ومنهم من لا يحصل له شئ من الفضول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو يدونه
 والاول أفضل ولهذا قال كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز كان أزهد من اوبس واختلف العلماء ايعا
 أفضل طلب العمل الخير أو تركه فافترحت طائفة الاول وطائفة الثاني

الحديث الثاني والثلاثون

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنان (بن مالك بن سنان) الانصاري الخدري (الخدري) بالدال المهملة (رضي
 الله عنه) ينفى عنه حالان أباه كان صحابيا ايضا من شهداء أحد وكان اوسع يد هذا من نجباء الانصار وفضلهم
 ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا روى له ألف ومائة وسبعون
 حديثا اتفقوا على سنه وأربعين وانهم راوا البخاري بسنة عشر ومائة باثنتين وخمسين وروى عنه جماعة من
 الصحابة والتابعين وفي المدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث ربيع وتسعين (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضار به يعني وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع
 بينهما لما كيدا واشهورا بينهما فاقام قبل الاول الحاق منفعة بالغير مطلقا والثاني الحاق منفعة بالغير
 على وجه المقابلة أي كل منهما مائة ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن
 حبيب الضرر عند أهل العربية الإلزام والضرار الإفعل فنعى الاول لا تدخل على أخيل ضررا لم يدخله على
 نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد باحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر زنة منتف في الشرع
 وادخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا راعيا ينتفع هو به والضرار ان يدخل على غيره
 ضررا راعيا لا منفعة له به كن منع ما لا يضره ويضر ربه المنوع ويرجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
 وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد
 تحريك بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرار من أضر به ضرارا
 اذا الحق به ضررا وقال ابن الصلاح روي عن السلف كثير من الفقهاء والمحدثين ولا ضرة لها ولذا أنكرها
 آخرون وانتصر لما به من أنهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه ولذا رقطني وفي بعض نسخ الموطأ قال
 وقد أنبتهم مضهم وقال به ضررا وأضر به يعني وخبر لا يحد في أي في دنيا أو شر يعتنا وظاهر الحديث تحريم
 سائر أنواع الضرر والدليل لان التنكرة في سياق التي تم الا في نحو لا رجل في الدار وبالرفع لانك تقول بل
 رجلا ولا تقول ذلك مع الفتح والاف سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد زوج أي ليست الكلية
 صادقة فهو سلب النفي عن العموم ردا على من قال كل عدد زوج لاحكم بالسلب على العموم واللام يكن
 زوج وهو باطل وفيه حذف ثان أيضا اذا صله لا حقوق أو الحاق أوله لا فضل ضررا أو ضرار باحد في دنيا أي
 لا حقوق له شرعا الا بموجب خاص يختص وقيدنا النفي بالشرع لانه يحكم القدر الالهي لا ينتفي واستثنى
 ما ذكر لان الحدود والاعتقوبات ضرر وهو مشروع اجماعا وانما انتفى الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله
 تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يمشى بالخفيفية السهلة ونحو ذلك من النصوص المصروفة
 بوضع الدين على تحصيل النفع والمصلحة فلو لم يكن الضرر والاضرار منفيين شرعا لم يقع وقوع الخلاف في الاخبار
 الشرعية المذكرة ودوامه وأدناه فقد صرح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا
 وقد صرح ايضا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم بفتحكم على بعض نكل ما جاء في تحريم الظلم من
 الآيات والاحاديث دلائل على تحريم الضرر لانه نوع من الظلم فلم ان معني الحديث ما مر من نفي سائر أنواع

قتل في غزوة أحد شهيدا
 وفي بعض النسخ عن شهد
 أحد أو الاول أو لوصها
 على موته بها بخلاف
 الثانية فأنه لا تفيد تأمل
 (قوله فالجمع بين ما هنا
 لئلا يفسد) فمما كانه قال
 لا تفسر لا تفسر (قوله
 مطا) أي على وجه
 المقابلة بمثل ما اعتدى
 عليك والانتصار أي ومن
 غير جهة الانتصار بالحق
 يجوز الضرر والضرار
 (قوله وادخاله الخ) هو
 معنى ولا ضرر تأمل (قوله
 كذلك) أي منتف في
 الشرع (قوله وعلى جارك
 فيه مضرة) الفرق بينه
 وبين ما قبله أن هذا فيه
 التقييد بالضرر تأمل
 (قوله أو شرعا) أو
 سنتا (قوله والاف سلب
 الحكم عن العموم) نحو
 ما كل عدد زوج الحكم
 هو الزوجية نفيتها عن
 العموم أي ليست الزوجية
 عامة لجميع الاعداد
 والاما وحذف (قوله
 لاحكم على السلب بالعموم)
 أي وليس حكما على النفي
 بالعموم أي ليس المراد
 من قولنا ما كل عدد زوج
 نفي الزوجية عن سائر
 الاعداد والاما وحذف
 زوج وفي بعض النسخ

لاحكم بالسلب على العموم تأمل (قوله وقيدنا النفي بالشرع لانه يحكم القدر الالهي لا ينتفي) أي أن قوله لا ضرر لا يضر بمعنى أنه لا يوجد ضرر
 شرعا فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لانه يحكم القدر الالهي فلا يلزم الخلاف في خبر الصادق المصدوق تأمل (قوله وأن لا يظن به الا خيرا) اصل
 معناه وأوجب أن لا يظن به الا خيرا تأمل (قوله حرام عليكم بفتحكم على بعض) بفتح بعض بدل من الضمير المحرور يعني

الضرر والمفاسد شرعا لا ما فيه الدليل وان المصالح ترى اثارها والمفاسد ترى نفيها لان الضرر هو الفساد
 فاذا نفيها الشرع لم يثبت النفع الذي هو المصلحة لان ما نفيها ان لا واسطة بينهما وهذا معنى على قاعدة
 اصولية وهي ان افعال الله تعالى هل تعمل فيعمل نعم لان فعله لا عدله له حيث والله عزه ولان القرآن محمول
 من تعاليل افعاله تعالى نحو انعام واحد دال - نيز والحساب وقيل لان كل من فعله لا عدله كان مستكلا
 بهما لم يكن له قبلها فيكون ناذ صابدا نه كماله لا يغيره والنقص على الله تعالى محال ورد عن الكلبة وان ذلك
 لا يلزم الا في حق المخلوقين والتحقيق ان افعاله تعالى معللة بحكم غايتها تعود النفع للمكافئين وكما لم لا نفع الله
 تعالى وكما لا يستغناؤه بذاته عما سواه فذلك الدليل حكمه موجه لا قهالة لا اغراض باهية عليه لانه تعالى عزه
 عن ان يبعثه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضرر خاص خصص به هذا العموم في القاعدة
 الاصولية من تقديم الخاص على العام ولا نظر حيث تدل على رعاية المصالح لان الشارع ادرى بذلك من غيره
 في العبادات والمعاملات ولبعض الشراح هنا تفصيل في ذلك بكلام طويل على خارج عن
 المقصود فلذا اعرضت عنه وان كان فيه انظار شتى ينبغي التفتن لها ثم رعاية المصالح اغاها تفصل منه تعالى
 على خلقه من غير وجوب عليه خلافا للعتزلة لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء واحتجاجهم اعني
 المعتزلة بانه تعالى كفهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التكاليف على الاطلاق معنى على مذاهبهم
 الباطل ايضا من اعتبار تحسين العقل وتقييده ووقع تردد في ان الشارع حيث راعى مصالح الخلق هل راعى
 مطلقا في جميع محالها او وسطا في ذلك او مطلقا في بعض واكدها في بعض واسطها في بعض نظرا في كل
 محل لمصالحهم وينظم به حالهم قبل والاقسام كما يمكنه واسمها الاخير ودليل رعايتها الكتاب نحو ولكم
 في القصاص حياة فاقطعوا ايديهم وذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشتملة على مصلحة او مصالح والسنة
 نحو لا يسع حاضرا لانه لا تنكح المرأة في عتقها او انكحها انكم اذا قطعتم ذلك قطعتم ارحامكم والاجماع الامم لا يمتد
 به من الظاهرية على تعليل الاحكام بالمصالح ودوره المفاسد واشدهم في ذلك الامام مالك رضي الله عنه وعنه
 حيث قال بالمصالح المرادة وفي الحقيقة لم يخص بها بل الجميع فالتلون بها اغرب انه قال بها اكثر منهم وجا في
 القرآن والسنة التي عن المضاربة في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم اخرج الترمذي وغيره ان العبد
 لا يعمل ببطانة الله - ثمن سنة ثم يحضر الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم ثلاثك حدود الله الى قوله ومن
 بهن الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد اقبها أي فالمضاربة فيها باطلة وان لم يتعد حدودها ومنها الرجعة قال
 تعالى ولا تكمونن ضربا ومن ثم ذهب الامام مالك الى ان من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة الا
 اذا عدته منارتها تطول العدة تنفي وقال اكثر من تنفي مطلقا ومنها الا بلاء واحكامه مبسطة في الفروع
 ومنها الرضاع قال تعالى لا تضاروا الذب بولدها ولا مولود له بولده ومما نزل الضرر في الاحكام كثيرة جدا (تنبيه
 اختل في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جداره فاباح جماعة
 منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم لا جدار ان يمنع جداره على جداره كره عليه - فلذا
 الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الحديث ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
 لا يجل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وحديث وامر اللهكم عايكم حرام فان قلت قد يشكل على ما قدمته من
 تخصيص عموم لا ضرر بما مر فلم يخص بخبر لا يمنع احدكم جاره لانه خاص قلت كان القياس ذلك لو سلم مما
 اشتدل عليه من احتمال ان الضمير في جداره راجع الجار أي لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جدار
 نفسه ومع هذا الاحتمال لا يقوى في التخصيص فاخذنا بعموم لا ضرر ولا يجل مال امرئ مسلم وغيرها
 لانها اقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار ولا رجحان وضع خشبة في جدار جاره ضعيف فقيه جابر الجعفي
 فقد ذمه ابن هبينة وحكي من سوره ذبه ما يسقط روايته وتبعه على ذلك اصحاب ابن معين وعلى بن المنيني
 وغيرهما ولم يعتقدوا ببناء الثوري والشافعي عليه نعم اختلفت انظار المجتهدين في تصرف الانسان في
 ملكه بما يضر بجاره كفتح كوة ونعيسة بناء مشرف وغيرها فاباحه الامام الشافعي ان يضرب بالمالك

(قوله ما لم يكن له قبلها)
 مف - مول مستكلا (قوله
 ورد عن الكلبة) أي قوله
 لان كل من فعل الخ (قوله
 بالمصالح المرادة) أي
 العامة (قوله لو سلم) أي
 حديث لا يمنع احدكم جاره
 ان يضع خشبة في جداره
 بما اشتمل عليه الخ (قوله
 وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ)
 أي لا يرد خبر لا ضرر ولا
 ضرار ولا رجحان وضع
 خشبة في جدار جاره
 على ما ذكر حيث اضاف
 جدار الى جار فاندفع عنه
 الاحتمال فيكون مخصوصا
 بخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
 ليس فيه زيادة ولا رجحان
 الخ لانه ضعيف (قوله
 كفتح كوة) أي طاقية
 وتداسة بناء مشرف أي
 مطال على الجار

ومنه ان اضرب بالملك والفرق ان الاول يمتثل عادة وعين الاجتزاع منه يجعل سائر له اليه عنهم من النظار
 بخلاف الثاني ومنعه اغبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذ بعموم حديث لا ضرر ويؤيد ما ذهب اليه
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه القاعدة الاصولية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده ايضا
 اتفاقهم على جواز ضرر من الضرر كوضع آلات البنا بالشارع زمن العمارة وكنفض اوعية تراب او حص
 عند الابواب فان هذا مما لا غنى عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع الضرر ولو لم يكن اضربك
 لكن يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بقلته ومن ثم كان حديث ادا الامانة الى من اتهمته
 ولا تخن من خانتك محمول عند اهل العلم على ان معناه لا تخن من خانتك بعد ان انتصرت منه في خيانتك لانه اذا
 من ما قبل ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له او اكثر مما له ومن ثم اجاز
 الامام الشافعي رضي الله عنه لداش ظفر جمل مدبته ان ياخذ منه قدر حقه بشر وطه وان ادى الى كسر باب او
 نقب جدار ولا نظر الى ما فيه من الضرر لان المدين يضر بحقه يهدر حقه ويؤيد به الله عليه وسلم اذن
 لهندز وجه ابي سفيان رضي الله عنه لما شكت اليه صلى الله عليه وسلم انه عمك وانه لا ينفقها ولها
 ما يكتف مع يسارها بان تأخذ من ماله ما يكفيها ولها ما بالمعروف والحاصل انه ليس لاحد ان يضر بغيره
 وان اضربك قبل الا ان كان في وجهه الانتصار منه بمثل ما اعتدى به عليه في الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس
 اعتداء ولا ظلم ولا ضررا (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد الله بن الصامت رضي
 الله تعالى عنهما ما روي في اسنادهما ضعف وانقطاع (والدارقطني) من طريق ضيفة عن ابن عباس واخرى
 كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرى عن ابي هريرة لكن مع شك فيهما (وغيرهما) كالحاكم في
 المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث ابي سعيد والطبراني مرسلان ابن عبد البر من طريق
 كثير بن عبد الله وكثير بن ابي جهم حديث الترمذي ويقول البخاري في بعض احاديثه هو اصح حديث في
 الباب وحسن حديثه البخاري وقال هو خير مراسيل ابن المديني وكذلك حسنه ابن ابي عمير (مسندا) وهو
 المتصل الذي لم يحدف من اسناده احد (ورواه) الامام الا فقام ابو عبد الله (مالك) بن اذس الاصمعي وقد
 اوردت ترجمته بالتأليف وللسنة ثلاث وثلاثون ومات في ربيع الاول سنة تسع وثمان مائة (في الموطن) مرسل
 عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط اباءه (الحدري) قال ابن عبد البر لم يحدف
 عن مالك في ارساله ولا بسند من وجه صحيح أي عنه لا مطلقا لما مر عن الحاكم ولما ياتي في فم ان المرسل ما يحدف
 من اسناده الصمعي وهذا عند الحديثين وامامنا الاصوليين فهو ما يحدف منه أي راوكان (وله طرق) ضعيفة
 ما كتبه (يقوى بعضها ببعض) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال اسنده الدارقطني من وجوه متصلة وقال
 حديث حسن وقال مرة اسنده من وجوه ويجمعه ما يقويه ويحسنه وقد نقله جماعة من اهل العلم واحتجوا به
 فقد قال ابو داود الفقه بدور على خمسة احاديث وعدها ثمانية هو عند غير ضعيف انتهى ملخصا ومن استدل
 به احمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في بعض احاديث كثير السابق اذا انضمت
 الى غيرهما من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما في بعض طرقه من الذين يجهل بغيره
 ويقوى فهو مرجح حينئذ وعاضدا للحديث اللين والضعيف من جهة الضبط قوي بالشواهد المتفصلة
 حتى يبلغ درجة ما يجب العمل به كالجهول اذا وجد من كنهه ارجح لا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد
 يكون قرأنا كان يحدف الحديث ليوافقه ظاهرا بآية او عموم نيقوى بها او بتعاضد دان على صيرورتهما دليلا
 وقد يكون سنة عن راوي ذلك الحديث او غيره ومن الامثل ضعيفان يقبلان قويا فكذلك الاسانيد البينة اذا
 اجتمعت حصل منها اسناد قوي كمال الامام الشافعي رضي الله عنه في قلتي نجسني اذا انضمت احداهما الى
 الاخرى صار تاما هرتين ولذلك نظائر وامامنا ضعيف ابن خزملة وقوله فيه انه رواه فردود عليه لما علمت من
 مخالفة لاصطلاح ائمة الحديث واحتجاج العلماء به وجا في بعض طرقه المسندة من طريق عمرو بن يحيى

قوله كوضع آلات
 البناء من حروطين
 وغيرها من آلات البناء
 بالشارع أي في الشارع
 زمن العمارة فانه جائز
 وكنفض بالقاء اوعية
 تراب او اوعية حص عند
 الابواب فانه جائز وان
 اضرب المارين (قوله او
 نقب جدار) بالتون
 (قوله بان تأخذ) مسندة
 اذنه (قوله لكن مع شك
 فيهما) أي لفظهما
 لا ضرر ولا ضرار

بعد الاضرار ولا ضرر من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضار ضره الله ومن شاق شق الله عليه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لمن من ضار مسلماً أو ما كره وفي أخرى عن أبي بكر رضي الله عنه وكره وجهه ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به قال ابن عبد البر وسند ها وان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء به فانه موافق للقواعد وهذا ان تقرره هذا الحديث والكلام عليه فلتتكم على ما اخذناه اثنتانم وهذا القاعدة المشهورة ان الضرر يزال وينبغي عليها اكثر من ابواب الفقه كالرد بالعيب وجميع انواع الخيارات من اختلاف الوصف المشر وط والتغير ووافلاس المش ترمي وغـ بذلك والخبر بانواعه والشفعة لانها اشترعت لدفع ضرر لنفسه والقصاص والحدود والكفارات وضمان المتلف ونصب الاثمة واقضاء ودفع العائل وقتال المشركين والبقاة وقسح النكاح بالعيب والاعسار واثمة وعما يندرج في سلكها اقول الامام الشافعي رضي الله عنه اذ اضاف الامر انسج وقد اجاب به انيما اذا فقت المرأة واثم في السفرة وات امرها رجلان زوجها وفي انه هل يجوز الوضوء من اوامى الخنزير الممولة بالسرجين وفيما اذا جلس الذباب على فانط ثم وقع على الثوب ولم يلمس عكسها وهو اذا انسج الامر ضاق ككثيره هل في الفصد لانه لم يحتج اليه لم يسمع به بخلاف قليله فانه لما اضطر اليه سمح به ويتبع بقاعدة ان الضرر يزال قواعد الاولى الضرر ورات تبيح المظهورات بشرط عدم تنصها عنهم ومن ثم جاز اكل الميتة للضرر واساعة الفقه بالخروج بسبب خيط لحياطة جرح محترم والتناظر بكلمة الكفر واتلاف المال لا كراهة ودفع العائل وان ادى الى قتله ولو علم الحرام قطرا بحيث لم يوجده فيه حلال الا نادرا جاز استعماله ما يحتاج له وان زاد على قدر الضرورة ولا يرقى الى التلبط وكل الماذن قال ابن عبد السلام ومحلها حيث تقع معرفة صاحب المال والا كان في المصالح لان من جملته اموال بيت المال ما جهل ما له وخرج بنقصها فانهما في النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل لانه ان كان حراما عظمت في نظر الشارع من مغبة المضطر والزنا وانتل فانهما الاباحان بالا كراهة لان مفسدتتهما تقابل حفظ مهجة المسكوة او تزديعها في الثانية ما يوجب للضرر ودية قدرها كالمضطر لا يأكل من الميتة الا بقدر سد الرق ومن امكنه الصمد عن نحو خاطب بالتمريض بعبه لا يجوز زله التصريح واخذ نبات الحرام بياض اخذه للعاف لانيه من يملك به ويجب على امرأة فصدت ان لا تكشف من ذراعيه الا ما لا بد منه مما يتوقف الفصد عليه ويباح تعدد الجمعة لفسر الاجماع محل واحد فان اندفع بجمعة متين لم تجز ثلثة كما صرح به الامام وجرم به السبكي والاسنوي ويباح اقتناء الكلب للصيد لكن لا يجوز زناقتنا زيادته على القدر الذي يصاد به وخرج عن هذا الاصل فحرم العرايا فانها ابحت للفقراء ثم حازت للاغنياء وانخلع رخص فيه مع الزوجة ثم جاز مع الاجنبي (فائدة) المراتب خمسة ضرر وهو بلوغه حد ان لم يتناول الممنوع حصل له ضرر يوجب التيمم وهي تبيح تناول الحرام وحاجة وهي ما فيه مجرده وشقة ولا تبيح الحرام ومنفعة كشهوة خبز البر وزينة كشهوة الخلود وغشول وهو التوسع باكل الحرام والشبه الثلاثة الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي مقيدة لقاعدة الضرر يزال اي يزال ولكن لا يضرر والامام صدق الضرر يزال ومن فروعه اء دم لزم الشريك بالامارة على الجدي ودم اجبار الجار على وضع الجذوع ودم اجبار السيد على انكاح قته ولا يأكل مضطرا طعام مضطرا خرو لو مال حائط لشارع او ملك غيره لم يلزمه اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تدفع عنه الابكرها كسرت وضربها ولو وقع دينار عجيبة ولم يخرج الابكرها كسرت وعلى صاحبه الارش ما لم يقع بفعل صاحبه ولو ادخلت بهيمة رأسها في قدر ولم يخرج الابكره فيكسر لفرأ بالما كولة زعي صاحب البهيمة ان كان معها الارش بتفريطه ما لم يكن بتفريط صاحب القدر وفي ذبح الما كولة وجها ولو سقط على جرح ان اسد مرقله وان انتقل قتل غيره فقبل يستمر لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل بتغير وقال الامام لاحكم ولو تذر الوطء الا بالافضاء امتنع ويقتضى من ذلك ما لو كان أحدهما اعظم ضررا وهذا شرعت الحدود ودفع الصائل والفسخ بالعيب والاجبار على قضاء الدين واخذ المضطر طعام غير المضطر وقتاله عليه وقطع شجرة غيره وحاصات

ف

الحديث الثالث والثلاثون (قوله اعطاهم اياها ودفعه اليهم) كان الاولى ان يقول (٢١٥) انخدم اياها بدليل ما بعده فاعمل

في حواء داره وشقي بهان ميت بلع مالا او كان يظن ان لادترجي حياته وروى كفار تترى ويا مري مسلمين والانتقال
من ناره هلكه الى ساعه مفرق رآه اهلون من الصبر على لقائهما الرابعة اذا قام مرض فسد دنان روى اعظمهما
ضرر وابتدأ تسكاب اخفهما الخامسة وهي نظيرة التي قبلها وادره المفاضة دم على جانب المصالح ورا الكلام عليها
مبسوطا في شرح التاسع الداسة الحاجة العامة او الخاصة تنزل منزلة الضرورة في الاول جواز نحو الاجارة
مع أن المنافع معدومة والجهد المذموم ما فيها من الجهد والحرارة مع ما فيها من بيع الدين بالدين وضمان الدرك
مع عدم دين ضمان والثاني كالتمسك بضعة ففئة كبيرة لحاجة كاصلاح محمل كسر وشد وتونق ولا
يعتبر الجزء من غير الفضة لانه يبيع أصل القدين وكالاكل من الغنيمة يدار الحرب يجوز الحاجة وان كان
مع طاعة الله

﴿المحدث الثالث والثلاثون﴾

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو) حرف امتناع لامتناع أى
بقتضى امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه وجهور النفاذ وأما ما كان سيقع لو وقع فغيره كما دل عليه كلام
أما هم سيؤوبه وعليه فلا شك كاللأن دعوى رجال أموال قوم كانت سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم
وكذا الاشتكال على الأول أيضا وان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء اعطوا بدعواهم أم لا لأن المراد
بدعوى الرجال أموال قوم اعطاهم أياها ودفعها إليهم أى لو بدعوى الناس بدعواهم لا خذ رجال أموال أقوام
وصفكروا مداهم فوضع الدعوى موضع الاختلاف ما سبب ولا شك أن أنه ذمال المدعى عليه ممنوع لامتناع
اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح معنى لو هنا على القولين (رده على الناس بدعواهم لا رده على رجال)
هم ذكور بنى آدم أو أبا القرون منهم فان قبول بل بهم النساء أريد الأول أو الصبيان أريد الثاني ولا يختص ذلك
بهم على كل من هذين وإنما ذكره والآن ذلك من شأنهم فحسب وبؤ بذلك رواية لا مدعى ناس (أموال قوم)
قبل يخص الرجال لقوله تعالى لا يستر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء ذكركهن
دليل ظاهر على أن القوم لم يشاهدوا وبه صرح زهيرى قوله

وما أدري ولا تخال أدري • أقوم آل حم - بن أمية

وقيل بعم الفريقين اذ هما المراد في نحو وكذبت قوم لاج ليس يارض قومي ورد بان دخولهم هناك ليس له
بل اقرينة ضوابط التكليف في الآية وحكمة التفسير برجالهم قوم بناء على انه بعضهم ان الغالب في المدي
ان يكون جسد المدي عليه يكون جسد لا و امرأة اخرى في التعاير بينهم ما الغالب فيهم ما او على ترادفهما
فالمغارة للفتن في العبارة (ودماءهم) قدمت الاموال عليهم اذ كرا في هذه الرواية مع انها اعنى الدماء اهم
واعظم خطرا ولذا ورد انها ارل ما يقضى بين الناس فيه لان المصومات في الاموال اكثر اذا اخذها ايسر
واستداد الايدي اليه اسهل ومن ثم ترى المصاة بالتمدي فيها اضعاف العصاة بالقتل (لكن) هي هنا
وان لم تات لفظا على قانونها من وقوعها بين نفي واثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو مؤداها جارية
عليه فتدبر اذا معنى لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بانبيته وهي على المدي (البينة على المدي) وهو
من يذكرا مراخفيا بحذف الظاهر والمدي عليه عكس صدق بيمينه لقوة جانه نعم لو اسلم زوجان قبل
الدخول فقال اسلمنا مع فان ذلك كاح باق وقالت بل مرتبان كان هو المدي اندرة المنارة ويصدق بيمينه ايضا
نحو الوديع في دعوى الرد على من ائتمنه ولا يكف بينة لقوة جانبه وقد يكون كل من المتنازعين مدعيه او مدعي
عليه كأي التحالف وشرط هذه التكليف والاستزام بشرط سماع الدعوى ان تكون ملزمة فاذا ادعى
هاتين بضمه او بغيره او استحقاق دين لم تسمع حتى يقول الرشيد وانه يلزم التسليم الى والسفيه وانه يلزمه
التسليم الى راسي وانه ممنوع من الاداء الا لازم له نعم ان اراد المدي قطع النزاع فقط لم يجب ذكر لزوم التسليم
وبكفيه هذا الى وهو مع عدوانا وان لم يقل وهو في يده فان قاله وزاد يلزمه تسليمه الى سأل القاضي عن سببه

جارية عليه) أى على قانون المذکور وقد رافقه غير جارية عليه انما جارية عليه تقدرا (قوله البينة على المدعى أى يتحقق بها الاثبات واجبة عليه (قوله اراضة فاق دين) عطف على ذلك عين أى اراضي استحقاق دين تامل

(قوله فصيح) أى يمد
الذواويل أماً قبله فلا يصح
الاعلى فى القول الثاني
(قوله يعطى الناس)
المفعول الثاني محذوف
أى الاموال والدماء
يدعواهم أى لو كانت كل
من ادمى شيئاً عندنا لكم
يعطاهم مجرد دعواهم بلا أية
لادى جواب لو ورواية
ابن ماجه ادمى محذوف
اللام شبرخيتى (قوله ولا
يخفى من ذلك) أى ما ذكرى
الحديث (قوله ويؤيد
ذلك رواية لادى اناس)
وانى بصيغة الجمع للاشارة
الى اقدام غير واحد على
ذلك والدعوى كما قال
ابن عرفة قوله هو بحيث
لو سلم اوجب له ذلك حقاً
اه شبرخيتى (قوله قوم)
امم جمع وشذ من جمعه
على اقوام (قوله الميس)
أى الضب بارض قومى
حديث قاله صلى الله عليه
وسلم تعليلاً لامتناعه من
اكل الضب (قوله ان
الغالب فى المدعى ان يكون
رجلاً) اذ المرأة لا يلىق
بها حضور مجلس الحكماء
(قوله لان الخصم ومات الخ)
علة لقوله قدمت الاموال
(قوله هي هنا) مبتدأ خبره
قوله جارية عليه (قوله من
وعدها) بيان لقاتلها
بين نفي وانتبات نحو مقام
زيد لكن عمرو (قوله

ولو حل بعض دين مؤجل فادعاه ونبت ثبت المؤجل تبعاً ولو قصد بدعواه تفويض عقد كسمل ولو مؤجلاً سمعت
 وشروط سماعها أيضاً أن يكون المدي عليه معلوماً بخوضه وكونه رقيقاً وكذا ما قلناه أن اختلافها
 غرض صحيح ولذلك كله تفصيل محل كسمل الغرور (واليمين على من) غير ما هنا دون الأول مع أنه كان
 يمكن أن يرفق باسم الغافل فيه أو بمن فيه الماتق ران المدي من يذكر أمر أخفيا والمدي عليه هو من
 يذكر أمر ظاهر أو لا مثلاً أن الموصول لا شرط كون صلته معهودة أظهر من المرفق فاعطى الخفي
 والظاهر للظاهر وهذا عند التأمل أو به ما ذكره بعض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال دوري غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل براءة دمه عما طلب منه وهو متمسك به لا يمكن لما أمكن أن يكون قد شغلها بما طلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى ولو أقر بعض مضمونها الزمته
 اليمين ما لم تجر إلى فساد أو حذفت في دعوى وصى وقم لأقامة بينة لأخليفه ما إذا أنكر ما على الميت لعدم صحة
 إقرارها عليه ولا تخليف في دعوى عقوبة الله تعالى ولا في بعض حقه تعالى كزمنك كفارة قتل ولا يخلف
 قاض وإن عزل ولا شاهد فيما حكم أو شهده به لأن ذلك يجرى في فساد ولا من ادعى بلوغاً بمكاتبه أو حيض ولا
 منكر بلوغ يمكن إلا ما يثبت شرعاً عنه وادعى أنه بالمال في خلاف حتمه الوجود دليل بلوغه فان نكل
 فكما سير كامل في غير الأم فيه بين القتل وغيره ولا يخلف من أقام بينة على حاضر إلا أن قال له اعتمدت
 بينتك الظاهرة وأنت تعلم أن ما دعيته مدعي فاعلمه أنه لا يملكه أو ادعى عليه بغير حقيقته فاعلمه أن لا يملكه
 حال الإدعاء ولا قبله بدونه ولو قال المدي لي بينة لكن لا أقيمها أو ادعى عليه تخليفه وأجيب إليه بشرط أن يكون
 اليمين بطلب التمسك فادعى بطلب ولم يترك الخصومة لم يخلفه القاضي فان عاودها ما كان أرباباً
 احتاج إلى استئناف دعوى والا فلا ولو بعد ما تناه من تخليف المنكر وان يكون تخليف القاضي فان
 حلفه خصمه أو نحواً برأف أو ان تتوالى كلاً ثم امر فإوان تابع الانكار فان ادعى عليه فهو خلاف أو اقراض
 فاجاب بنفيه أو بالزنى في شيء خلف كجوابه وكذا الواجب بنى نحو غصب أو شراؤه ادعى عليه ولا يخلف
 هنا على نفي الزموم والاستحقاق وعلم امر أن قوله اليمين على من أنكر عام مخصوص لاستثناؤه ومنه
 ثبت بالنص يكون في الخلف على المدي كما في القسامة واليمين مع الشاهد وعين أمين ادعى فهو خلاف
 أو رد على من أثمته ويجب الخلف على البت في عين الرقيق إذا حلف لنفي فعله أو اثباته أو لا يثبت فعل
 غيره وفعل قنه وبمجهت حيث ضمن متلفاً كفعل نفسه على المتهم وان حلف لنفي فعل غيره فقل في عامه
 فان حلفه القاضي بتأسي أو اجراءه لأنه أكد ويجوز بيمين بظن مؤكده كخطه وخط مورثه انقضاء أخبار
 عداين ومن حلفه القاضي أو نائبه بالله تعالى اعتبرت بنية القاضي واعتقاده فلا تنفعه التورية ولا التأويل
 ولا تدفع عنه اثم اليمين الغموس وكذا لو وصاها باستثناء أو شرط ولا يجوز لشاقي ادعى عليه عند حنق
 بشفعة الجوار أن يخلف على نفيها اعتباراً بانه قد اقر ران العبرة باعتقاد القاضي ومن ثم نفذ حكمه بها
 عليه ظاهراً أو باطناً ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلفه خصمه أو نحواً لم يعتبرت بنية الخالف
 فتنفعه التورية والاستثناء ان نواه قبل عام عيته وليس له اضحى تخليف بطلاق أو عتق فان فعل عزل
 الامام وإذا حلف المنكر أو نكل المدي عن اليمين الردودة انقطع النزاع فلم يدعي به ذلك أقامة البينة
 وحكم له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضرة ولا غائبة أو كل بينة لي كاذبة وبقي الكلام على صفة اليمين
 والنكول وما يتعلق بهما تفصيل طويل محل كسمل الغرور واستفيد من الحديث أنه لا يقبل قول الانسان
 فيما يدعيه محض دعواه وان غاب على الظن صدقه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدي عليه فان طلب عي
 المدي عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يطى بمجرد دعواه بانه لو اعطى مجرد ما
 لا دعى قوم دما قوم وأموالهم واستبعت أن لا يمكن المدي عليه ان يصون ماله ودعه وأما المدي فيه كنهه ميانها
 بالبينه فاعلم ان حكمه كون البينة على المدي واليمين على من أنكره من ضيف جانب المدي لدعواه خلاف الأصل

(قوله لو أقر بعض مضمونها)
 جواب لو محذوف أى
 زعمه وأما قوله لزمته اليمين
 فغير كل كامل (قوله لأقامة
 بينة الخ) فإذا لم يكن مع
 المدي بينة لم تقدر دعواه
 شيئاً إذا خالف الوصي
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله
 أو شهده راجع للشاهد
 وقوله به متعلق بكل من
 الفعلين (قوله والأفلام دعى
 الخ) موابه ولدى بانه اط
 الاقنامل وراجع نجد
 ما قلناه صواباً لقوله انقطع
 النزاع أى الآن (قوله
 واستبعت) عطف على
 قوله لا دعى قوم الخ

وجانب المنكر قوى موافقته أصل براءة الذمة واليمين حجة قوية له بدعاهن التهمة واليمين حجة ضعيفة لغيرها
 من أجل ذلك القوة في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي ليتها دلالة واستفيدة منه أيضاً
 الدلالة الظاهرة لذهبتا ومذهب الجهور ومن سلف الأمة وخلفه أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه
 حتى سواء كان بينه وبين المدي اختلاط أم لا وقالت طائفة منهم الامام مالك كفتهاء المدينة السبعة رضى
 الله عنهم لا تتوجه إلا الآن وحيد بينهم الاختلاط مثلاً لا يتبدل السهلاء إلا كابر بقولهم مراراً في اليوم الواحد
 ورد بانه لا أصل لاشترطها في كتاب ولا سنة ولا إجماع وفيه تحامل لأن رعاية المصالح ودوره المفسد لها
 أصل أصيل في ذلك وانما وجهه الراد أن ما فيه من المفيدة لا يقابل ما فيه من مفسدة الاحتياط لحق المدي
 الممكن الثبوت فقد دعت هذه المصلحة على تلك المفسدة وأنه لا عبرة بقول المريض في الدماء خلافاً لما لك لانه
 صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء والموال وان المدي لا يسمع قوله في سواها والم يسمع قول المدي في مرضه
 لي عند فلان درهم كان أخرى وأرى أن لا يسمع قوله دعى عند فلان حرمة الدماء وأجيب بان مالك لم يحسم
 قوله ذلك دليل لا قود ولا دية بل قرينة لو ثبت من جهة لجانب المدي حتى تكون اليمين في جهة - هـ لان المريض قادم
 على الله فيبني في حقه كل البعد الكذب وان كان من أشهر القضاة ويرد بانه منهم سيما ان كان له عدو وتلك
 القرينة لم يعولوا على إقرار المريض لوارثه فانه باطل عندهم مع وجود ذلك المني فيه فإذا اطلعتهم مع كون
 الشبهة أضعف فله يمكن باطلا لانه لا يثبت الا سلام ابن دقيق العيد في مذهب مالك وأصحابه تصرفات
 بالتقصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث منها اشتراط الخلطة وان من ادعى شيئاً من أسباب النقصان لم
 يجب به عيّن إلا أن يقيم عليه شاهد أو ان من ادعى على امرأة نكاحاً لم يلزمها عيّن له وقال ههنا من أنهم إلا أن يكونا
 طاراً بين وان بعض الامناء من القول قوله لا يمين عليه وان من ادعت على زوجها طلاقاً لا يلزمها عيّن وكل
 من خافهم في شيء من هذا استدلل بعوم هذا الحديث انتهى وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على ان البينة
 على المدي واليمين على المدي عليه لكن قال غيره اخذت الفقهاء هل يستخلف في جميع حقوق الأديين
 كقول الامام الشافعي أو لا يستخلف الا فيما يقضى فيه بالنكول كمرأية من اجد أو لا يستخلف الا فيما يصح بذله
 كما هو المشهور عن احمد أو لا يستخلف الا في كل دعوى لا يحتاج فيها إلى شاهدين كما حكى عن مالك وأما حنوق
 الله تعالى فقال جمع لا يستخلف في احوال وقال آخرون منهم الامام الشافعي اذا اتهم استخلف وأجمعوا على
 استخلاف المدي عليه في الاموال واختلغوا في غيرهما فذهب الامام الشافعي كما علم بمسار واحد وغيرهما إلى
 وجوبها على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق أخذت الظاهر عموم الحديث فان نكل حلف المدي
 وتثبت دعواه وقال أبو حنيفة وأصحابه يخلف على النكاح والطلاق والعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال
 آخرون لا يستخلف في الحدود والسرقة وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين إلى أن اليمين على
 المدي عليه أبدأ حتى في القسامة ورأوا أن لا حكم يشاهدون عيّن وان اليمين لا ترد على المدي وجهتنا ان كلاماً من
 هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين فيها على المدي حديث صحيح خص به عموم حديث واليمين على المدي عليه
 والرواية في قصة خبير المعارضة لذلك في القسامة ردها المفاط (فائدة) قال بعض العلماء ان فصل الخطاب
 في قوله تعالى رأيتاه الحكمة وفصل الخطاب هو البينة على المدي واليمين على من أنكر (حديث حسن) أو
 صحيح كما عبر به في مواضع أخر وكلام احمد وأبي عبيد ظاهري انه صحيح عند ما يحتاج به (رواه) بإسناد حسن
 الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البيهقي) صاحب التصانيف الجليلة كيف وقد حاربها ما لم يحزه شافعي حتى قال
 امام الحرمين ما من شافعي الا والشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له المنة أي لانه الذي بين أن مذهبه طبق السنة
 الصريحة ونصدي للرد على مخالفه ولا سنة أربع وعثمان وثلاثمائة وستة ثمان وخمسين وأربع مائة (وغيره
 هكذا) أي بهذا اللفظ المذكور (وبهذه في الصحيحين) إذا قلنا ما كان في الجمع بينهما للحميدى عن ابن عباس

(قوله وفيه تحامل) أى
 تساهل (قوله لم يجب به
 عيّن) أى على المدي عليه
 الآن أن يقيم عليه شاهد أو
 تقييده للحديث المطابق
 (قوله لم يلزمها عيّن له) بل
 ان أقام بينة ثبت النكاح
 والا فلا وعليه الحرب وله
 الطالب (قوله طاراً بين)
 أى غريبين (قوله الا انهما
 يحصل بذله) أى الاموال
 دون الا بضائع (قوله
 وتثبت دعواه) مقتضاه
 أنه اذا ادعى زنا على غيره
 بانه فذنه ونكل عـرو
 وحلف زني ثبت زنا عـرو
 ويحد وابس كذلك كافي
 كتب الفقه فيراجع
 (قوله ان كلاماً من هذه
 الثلاثة) أى القسامة
 واليمين مع الشاهد واليمين
 الردودة (قوله البيهقي)
 بفتح الباء الموحدة والهاء
 بينهما مخفية ساكنة آخره
 قاف نسبة لبيهقي وهي
 قرينة بجملة بناحية
 نيسابور على عشرين
 فرسخاً ثم او كانت قصبتها
 خمر وجرود شبر خفي

(قوله متكافئة) أي في الدماء (قوله في الذمة) متعلق بالحق (الحديث الرابع والثلاثون) (قوله أي علم) رأي هنا قلبية وحيث ذكرنا
مفعول أول والمفعول الثاني محذوف ٢١٨ أي واقعا من أحد (قوله دفع مفسدة المنكر مطلقا) أي سواء أبصر أم لم يبصر لكن

علمه قال الشيخ - يرى
والاشبه أنه العلم أي
ولهذا قدمه الشارح
(قوله أي مفسدة المنكر
القادرين) فخرج نحو
صبي ويحتمل وعاجز (قوله
من المسلمين) الأولى
إسقاطه فان الكفار
مخاطبون بفروع الشرائع
مما أقدموا على تركها (قوله كما
قال) أي صلى الله عليه وسلم
فقد ورد أنه قال - صلى
الواحد - صلى على الجماعة
(قوله أو قل حرام) وإن لم
يأت في الآية - له كان رأى صبي
ترى بصبي أو يلوطن بصبي
أي يقع منه صورة الزنا
والإطراف فيؤثر بالكف
فيما عن المنكر وإن كان
الفاعل لا يمتدح به تكليف
قال الأستاذ الكري في
شرح العباد في باب
شروط الصلاة وظاهر
أن هذا في صبي له نوع تمييز
وأن المجنون مثله أه فلا
يشترط في النهي عن المنكر
أن يكون المتدلس به
عاصيا فلهذا ما مر في
كفالة الدين في تناول
وقتل العائل من صبي أو
مجنون إذا لم يكن دفعهما
إلا بالقتل فتأمل (قوله
والا) أي بان انفراد الله
فهو فرض عين أي فتغيره
أي إزالته حيث فرض

لويده على الناس بدعواهم لادعي ناس دماء جانب وأمرهم ولكن اليمين على المدعي عليه وفي رواية لما قال ابن
أبي مالك كذب ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعي عليه وقول
الأصلي لا يصح من فروعهم بدعواهم بالرفع فيه من رواية ابن جريج ورواه أيضا أبو داود والترمذي
وغيرهما قال المصنف وإذا صح رفعه بشهادة الجاهل وسلم وغيرهما لم يضره من رفعه ولا يكون ذلك تعارضا
ولا اضطرارا فان الراوي قد يرضى له ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو نسيان أو كنه له لم يعلم الجمع
والرفع عدل ثبت فلا يثبت في الوقف إلا في التراجع عند التماس كما هو مبين في الأصول وخرجه الامام علي
في صحيحه بلفظ لو علم على الناس بدعواهم لادعي رجال دماء قوم وأمرهم ولكن اليمين على الطالب واليمين على
المطلوب وأخرج الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته اليمين على المدعي واليمين على المدعي عليه
ولكن في سنده ضعف من جهة حفظه والدارقطني اليمين على المدعي واليمين على المدعي عليه
وفيها ضعف مع أنه مرسل وفي رواية له المدعي عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بينة وله عنده طرق متعددة لكنها
ضعيفة وفي رواية أن امرأتين كانتا تخمزان في بيت أو حجرة فخرجت أحدهما وقد انفذت الاشغال وهي
حديثة فخرزها في كفها فادعت على الأخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو به على الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأمرهم ذكر وهذا والله فافهم وأعلم أن الذين
يشترطون بهذا الآية فقد كروها فاعترف فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعي
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم أنه لا يحكم لأحد بدعواه وإن كان فاضلا شرعا في حق من الحقوق وإن كان محققا
ببراهين يستند المدعي إلى ما يقوى دعواه والأفلا فادعي متكاثرة والأصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دليل على تعلق الحق بالذمة حتى ترجح به الدعوى

الحديث الرابع والثلاثون

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى) أي علم
أذلا بشرط في الوجوب الآتي رؤية البصر بل المدار على العلم أبصر أم لا ورأى مستعملة في حقيقة من
الابصار ويكون حكم المعلوم غير المصير فيسأل على حكم المصير بجماع أن المفسدة دفع مفسدة المنكر مطلقا
من علم اختلاف جماعة بمنكر فان كان نحو قتل أو زنا مما لا يتدرك لزم الهجوم لآلته وإن كان فيه
تسور جد أو وإن كان غير ذلك فلا لأنه نجس وقد بينا أنه (منكم) أي معاشر المكافين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الأمة حاضرا حاضرا فثبت بالمشاهدة وغائبا بطريق التبصير أولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد حكم على الجماعة كما قال (منكرا) ومنكر واجب أو فعل حرام صغرة كان أو
كبيرة فلا فاما قد يتوهم من كلام الامام الآتي (فليبره) وجوبا بالشرع لا بالاعتقلا فلا فاعتزلة على
التقايه أن علم به أكثر من واحد أو الأهل أو مرض عين وذلك للكتاب والسنة والاجماع أيضا ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا يعتد به قال تعالى ولتكن منكم أمة يهدون إلى الخير ويامرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر
والآيات في هذا كثيرة وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليعينكم الله
بهذا أب من عنده وفي حديث آخر أن الله لا يعذب الأمة بعمل الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهارا استحقوا
العقوبة كاهم والأحاديث في ذلك كثيرة أيضا (بيده) أن توقف فيه يبره عليه ككسر أو إفاء الخمر وآلات الله
بشرطه الآتي وكنع ظالم من نحو ضرب (فان لم يستطع) الإنكار بيده بان خشي الحياض ضرر بيده أو أخذ مال
له أو ليس من عدم الاستطاعة بجره الحية وعلى ذلك حل خبر الترمذي وغيره بالإيمان من رجلا هية الناس

ين (قوله بشرط الآتي) أي بشرط التكبير (قوله وكنع ظالم من نحو ضرب) ورد المصوب
إلى ماله ونزع الحرير من لابه (قوله أو أخذ ماله) أي أو خشي أخذ ماله (قوله هية) بالبناء الموحدة
ان

(قوله أن يقول الخ) أي من أن يقول الخ (قوله المرنجي) اسم مفعول ورفعه نائب فاعله فهو ومنه سمي لقوله (قوله من نحو صراح الخ) بيان
للقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي بيمين يغيره بأن أمره بصياح ونحوه (قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيوف والرياسة)
ولذا قال بعض العلماء من رأى فورة أحده في الحمام ينبغي له أن يكون إنكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن يقول له استترسرتك الله وقد روى
أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر را شام فبلغ ذلك عمر بن ٢١٩ الخطاب رضي الله عنه فكتب
له حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الغافر
الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله
إلا هو إليه المصير فترك
الرجل الخمر وتاب منها
وحكى التاج السبيكي
عن أبيه أنه كان يجتمع
بعض الأمراء وكان الأمير
يلزم الخمر فيقال بالأمير
بكم الذراع من هذا فقال
بدينار فقال في الصوف
ما يساوي كل ذراع منه
دنانير وعالميك وخدملك
بشاركوك في ليس
الخير ولا يلبق بشهامتك
إن يساورك فاعبدك إلى
الصوف فانه أعلى
وأعلى مع ما يسه من
السلامة من العقاب
الأخروي فاستحسن
كلامه ورواه له إسناده
هذا حرام لم يفسد اه
(قوله سواء كان الأمر متلا
ما أمر به أو نهى عنه أم لا)
ولذا قيل وعلى من ساطع
الكاس أن يذكر على
الجلال وقال الغزالي
يجب على من غصب امرأة
لأزواجها ما يمتنع به
وجهه اه (قوله ثم صح
الخ) قصد به الاستدراك
دفع ما يتوهم مما قبله

أن يقول الحق إذا علمه وسبق في ذلك مزبد (فلسانه) أي بقوله المرنجي نفقه من نحو صياح واستغاثة وأمر من
يفعل ذلك وقوبل بغيره وكثير بالله تعالى وأمر عقابه مع ابن أو غلاظ بحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق
والسياسة ما لا يبلغ بالسيوف والرياسة فلهذا يجب التغيير بنفسه أو بأعانه غيرة أن يحجز سواء كان الأمر
ممتلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في الزرقوم يدورون وكان دورا حاقا ل
جبريل عنهم فقال كانوا يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه وصح أيضا بلقي العالم
في النار فتندلق أفتابه فقال له لم ذلك فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله وسواء أعل
عادة أن كلامه لا يؤثر ما في الرضة للمصنف لكن خافه كثيرون فقالوا أخذنا من أحاديث مصرحة
بذلك إذا علم ذلك سقط الوجوب عنه ونقل الامام عليه الاجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف
أن الاجماع على الأول فانه قد علمه عن العلماء وهذه الصيغة تفيد الاجماع أو لا أكثر منهم وقد مر ح بعض
أئمة الحنابلة بنقله عن أكثر العلماء وسواء كان الفاعل أباه أم غيره وسواء كان الأمر والنهي واليأام غيرة
اجماعا أخذ به موم من الشامل لذلك جميعه نعم إن خشي من عدم استئذان الامام مفسدة راحة أو مساوية
من اغترافه عليه بأنه افتات عليه لم يعد وجوب استئذانه حيث لا يشترط لجوازه أن لا يؤدي إلى شهر سلاح
ومن ثم قال امام الحرمين ويوغ لا حادال رعية أن يصدر منك الكبرية أن لم يندفع عنها بقوله عالم بينه الأمر
إلى نصب قتال شهر سلاح فان انتهى إلى ذلك ربط بالسلطان قال وإذا جار إلى الوقت وظهر ظلم ولم ينزجر
بين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا مل الحد والعقد التواطؤ على خلعه انتهى قال المصنف وما ذكره من
خلعه غريب ومع هذا فهو محمول على ما إذا لم يخف منه آثاره مفسدة أعظم منه ولو جوبه تارة وجوازه أخرى
أن لا يخاف على نفس أو ماله أو ماله أو غيره وإن قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع وإيجاب بعض
العلماء الإنكار بكل حال وإن قتل المنكر ونيل منه غلو مخاف لظاهر هذا الحديث وغيره ولا يخفى لهم في
خير يؤق بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما منعك إذا رأيت كذا وكذا إن تنكره فيقول يارب خشيت
الناس فيقول الله تعالى إذا كنت أحق أنا كنت أحق أن أخشى لأن المراد بالخشية فيه مجرد رعايتهم مع
القدرة إذ لو وجب الإنكار مطلقا لم يثبت قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع وإذا جاز التلطف بالكفر عند
الخوف والا كراهة في الآية فليجوز ترك الإنكار لذلك بالاولى لأن التردد في الفعل في القبح وإن لا يظن على
ظنه أن المنهي يريد فيما هو فيه عند انتم أن كان المأمور به أو المنهي عنه ظاهرا كالصلاة والشرب لم يختص
بالعلماء والاختصاص بهم أو بعلمهم منهم وإن يكون المنكر مجرما عليه أو به مفسدة فاعله تحريره أو حله وضعفت
شبهته جدا كمنكاح المتعة أي ولا يعلم ذلك إلا بإخراجه عن نفسه فيما يظهر فن رأى شخص يصلي أن مذهبه
شافعي يشرب نبيذ لم يحزله أن ينكر عليه لاحتمال أنه قد أباحه في شربه ويحتمل خلافه فهو لا على
ظاهر حاله وأصل بقائه على مذهبه المعهود له قبل ذلك ويؤيد الأول عموم قول المصنف وغيره لا إنكار
في المختلف فيه لأن كل مجتهد مصيب في المختار عند كثير من المجتهدين أو أكثرهم وعلى الأصح أن المصيب
واحد فالخطأ غير متعين انما هو موضوع عنه وعامة القرطبي ما صار إليه امامه وجهه في الشرع
لا يجوز أن رأى خلافه أن ينكره وهذا لا يختلف فيه انتهى وانما ينكر على الحق في ذلك بالاول مع حدنا
له لأن حده ليس من باب إنكار المنكر بل لأن الحماكم يلزمه الحكم بما رآه وأيضاً فادلة تحصيل

أنه لا يتم على الأمر الذي لم يمتثل ما أمر به والنهي الذي لم يمتنع مما نهى عنه ولو قال ولا يمارض هذا العموم ماصح الخ لأن مذهبهم إنما هو على
قول المنكر لا على إنكاره كما عبر به غيره من الشراح لكان أولى تأمل (قوله فتندلق أفتابه) قال الجوهري يقال طعنه فاندلقت أفتابه بطنه
أي خرجت أمعاؤه اه (قوله الاجماع على الأول) أي الاطلاق المذكور في قوله سواء أعلم أن كلامه يؤثر أم لا ولو جوبه أي وبشرط
لوجوب تغيير المنكر تارة وجوازه أخرى الخ (قوله وإيجاب) مبتدأ خبره غلو

التي ذواتها جارية بخلاف نكاحه بلاولي ومن ثم لم يجره به وهذا أولى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كما بينته في شرح الارشاد والاولى امر اوشي فاعل مختلف فيه يرى اياحه برفق وتلطف على جهة النصيحة لان الخروج من الخلاف سنة اتفاقا فان لم يقع في خلاف آخر او يترك سنة ثابتة فلم ان الامر بالمعروف في المسقط مستحب الا ان بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب بحسب الامر وينهى وان لم يخص ذلك به فيتعين عليه ذلك دون غيره بالاولوية سواء تضمن حقائقه تعالى عاما كاقامة الجمعة بشروطه وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه بجمعة اذا كان او مقلدا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الخروج ولا يترك احد يصل غيره بجمعة بآفقه وانما ينكر ومن ما خالف نصا او اجماها او قياسا جازيا وبامر الناس حتمه الكافي الرخصة وان خالف فيه كثيرون بمصلاة نحو ابيهم غيرهم فمن فحوت مصلاة وقال شيانا امره بالمعروف ولا يعترض على من اخره مادام من الوقت ما يسهل عليه او ينهى عنه المساجد المطروقة من التطويل وينهى ايضا عن تعبد بجمعة كجهر بمرىة او عكسه وعن تعبد راتدريس او وعظ بلا أدلية والقضاة من تعطيل الاحكام والحدوث عن معاملة النساء ام كان محض حق آدمي عام في اهل المكنة ان تغدو بيت المال بخوضه او راحته اليه واعانة ابيه بالليل المجتازين او خاصا فيهم مدينا مورا عن مطاله وجاراهن تهدي جدار جاره ويا امر بالحق بطالب مستحقه ولا ضرب له ولا حبس ام اجتمع فيه الحقائق في امر بانسكاح الا كفاه وايضا العدة والرفق بالماء ليل وينهى عن كثف عورته بماء ويا امر بستره او من رآه راقعا مع امره بشارع غير مطروق بالذهب عنها وبقوله ان كانت اجنبية فافق الله تعالى وان كانت محرمة فكفصتها عن واقف التهم ورفق بجاهل او ظالم خاف من امره او نهيته ويحرم التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون ما لم يذهب على ظنه بصوابه بارقة خلوة جماعة او واحد عنك لا يتدارك كقتل او زنا لا يحرم بل يلزم ذلك من امن على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم يقم به احد اثم كل من علم به وعكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقرينه منه فتركه اذ لا يلزمه البحث بما يليق به ويختلف بكمبر الاله وصغرها واذا قام الكل بفرض الكفاية ولو مرتبا كان كل منهم مثابا عليه فلا يترتب عليه بعضه على بعض والقيام به مع عدم تعينه افضل منه مع تعينه نعم القيام بفرض عين لذاته افضل منه بفرض الكفاية ما لم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما تقر من الوجوب بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هلمكم الى الله فانه لا اله الا الله عليه وسلم سئل عنها فقال انتمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فاذا رايت شعرا ما طابا وهو متبع ما ودينا مؤثرة وانجاب كل ذي رأي رايه ورايت امر الابدلك به فليلك بنفسك الحديث فيه تصرح بان الآية محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شئت في سقوط الوجوب حينئذ على ان مناهاهم المصلحة في انكم اذا قلتم ما كلفتم به لا يضركم تعصية بكم تحو ولا تزوروا زورا اخرى وما كلفناكم الا ما استطعتم (فان لم يستطع) الانكار بلسانه (فقلبه) ينكر بان ينكره ذلك به ومن انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله لانه يجب كراهة المعصية فالراضي بها شربك لافاعله فان كان رضاه بها لاستلها كفران اجمع عليها وعلمت من الدين بالضرورة او الفدية الهوى او الشهوة ففق ولم يكفر به وهذا واجب عينه على كل احد اقدرة كل احد عليه بخلاف الذين قبله فلم من الحديث وما قرنته فيه انه يجب تغيير المنكر بكل طريق امكنه فلا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته بيده ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان ورفق بالتغيير عن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى حصوله المقصود ومن ثم ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من وعظ اخاه سرا فقد نصه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضله وشانه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنة من انظاره سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز رفق به للوالي فان عجز انكره بقبابه ومن قدر على اراقة نجره بغيره من مسلم لزمه اراقة ما وكذا كل نبي ذم منكر ولا يجوز

(قوله وان لم يفتن ذلك) أي الامر والنهي به أي بالاحتساب (قوله بالذهب) أي بامر بالذهب عتق (قوله ويحرم التجسس والبحث الخ) ليس هذا مكر رابع ما قدمه اول الحديث لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة الظن (قوله ما لم يتعين على خلاف فيه) يتأمل ويحذر هذا الخ في كلام غير الشارح شوبري (قوله فيقلبه) ينكر) اشار به الى انه على حده علقته اثنا وما ياردا • اذ لا يتغير بالقلب لكن فيه أنه من خصائص الواو الا ترى قول ابن مالك وهي انقربت • به طاف حامل من الوجداني • معمولة اه شوبري (قوله او اقله الهوى والشهوة) أي او كان رضاه بها الفدية الهوى والشهوة الخ (قوله وهذا) أي الانكار بالقلب واجب عينه على كل احد بخلاف الذين قبله فانما قد يكونان فرض كفاية كما سبق

(قوله وذلك أضف الاعيان) قيل فيه اشكال لانه يدل على ذم فاعله وايضا قد يعظم اعيان الشخص ودولاستطيع التغيير به فلابد من من التغيير باليد ضعف الاعيان وقد جعله صلى الله عليه وسلم اضعف الاعيان واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان الاعيان هنا الاعيان المجازي الذي هو الاعمال ولا شئت ان التقرب بالذكاة ليس كما تقرب بالانكار فيه ولم يذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في مرض الذم وانما ذكره ليعلم المكاف حقارة ما حصل له في هذا القسم فعرض الى غيره ٢٢١ اه شوبري وشارح الشارح الى الجواب عنه بانه على حذف وصفه بانه اضعف خصال الاعيان فالمراد بضعف الاعيان او تقديره اضعف آثار الاعيان أي أقل آثاره ومقتضياته وغرته في النفع فهو حقيقته باق على حقيقة نفسه من التصديق ثم اطلاق الاعيان على الاعمال او على الاسلام بجزء من اصل على طريق اطلاق اسم السبب على المذهب فان الاعيان سبب للاعتناء بالشرائع المأمور بها اه (قوله من الاعيان حبة خردل) من الاعيان صفة حبة قد دعت عليها فصارت حادرة وحبة خردل اسم ليس أي لو نجست لم توازن حبة خردل كناية عن العدم الكلي اه شوبري (قوله او ان ذلك أقل غرة) أي او ان ذلك أقل غرة لان مجرد كراهته له بقلبه لا يجعل بهازوال مفيدة المنكر المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه منه لانه كراهة وازالة (قوله فينبغي اطلب الآخرة الخ) قال ابن

يجوز له كسر الاناء الا اذا لم يمكن الارقاة الاله اوصاف الاناء وخاف ادراك الفسقة ومنه اوضاع به وقته ومطل شغلته ولولا كسر ما مطلقا جواز اذ لا يجوز اراقة نجره لم يظهر شرهها ولا يسهل ابيها بل يجب ردها عليه ولو عتق وكذا المحترمة مسلم وهي التي عهزت بقصد الخلية او لامع قصد على الاصح ويجب كسر نحو الاله لو لم يكن بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنعة فان رضاه او اقره فاضمن ما فوق المشروع الا ان تعذر المشروع لتعود من بيده او غيره مما عرف انما لمخر واذا امكن الاحتساب الزام ماله كسره فينبغي ان يامر به ولا يستره له سر الوقوف على المشروع وقام به ازالة المنكر وشباب عليه كالسائق وليس ذلك انكاره ولولا كسره مطلقا جزا (وذلك) أي الانكار بالقلب للغير عنه بغيره (أضف الاعيان) أي خصاله فالمراد به الاسلام او آثاره ومقتضياته وغرته فالمراد به حقيقة من التصديق بما عرف حديث جبريل وفي رواية وهو اضعف الاعيان وليس وراء ذلك من الاعيان حبة خردل واكبر ذلك اضعفه لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى ومنه يستفاد ان عدم انكار القلب ليس دليل على ذهاب الاعيان منه ومن ثم قال ابن مسعود ذلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر أي لان ذلك فرض لا يسطع عن أحد بحال والرضاء به من اقبح المحرمات وان ذلك أقل غرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه لازمة الارسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر ولا كراهة اذا كثرت عتبات عم العقاب الصالح والاطح واذا لم اخذوا على ابدى الظالم يوشك ان يهزم الله تعالى بمقابله أي كما قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر عليهم ان يغيروا الا يغيروا الا يوشك ان يهزم الله تعالى بمقابله رواه ابو داود وفي رواية الا اصحابهم الله يعقاب قبل ان يموتوا وفي أخرى الا عظم الله تعالى بعقاب وفي أخرى فاذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار مع القدرة عليه عذب الخاصة والعامة فليحذر الذين يخالفون من أمره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي اطلب الآخرة والسعي في رضا الله تعالى ان يعتنى بهذا الباب فان نفبه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولي نصرت الله من ينصره والاجر على قدر النصب ولا يجابي نحو صديق فان حق الصديق ان ينصح صديقه ويهديه الى صراط الحق فينصحه وينقذه من مضارها ويهي في عمارة آخرته وان نصحت دنياه بخلاف الهدى فانه الذي يسعى في فساد الآخرة وان حصل به صورة نفع دنيوي وهذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اواباء المؤمنين وابلست لعنة الله تعالى عدوهم ومما يتساهل فيه الناس انهم يرون من يبيع المعيب فلا يبينونه لئلا يترى ولا ينكرونه على البائع وهم عثرون منه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على انه يجب على كل من علم ذلك ان يذكروا على البائع ويعرف المشتري وانما اطلت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام انتهى ملخصا وهو حسن نافع لكن أين الآن من يقبل النصيحة وقد اتبع الهوى وقلب الشج وأحب كل ذي رأي رايه فان الله وان الله راجعون اللهم واذا أردت بالناس سوء فتنة فاقضنا اليك غير مفتونين واسد فظ علينا الاعيان الى ان تلقاك وانت راض عنا بكم ملك انك رؤف رحيم وحاب كرم (رواه مسلم) بسنده عن طارق بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول

الفا كحاى وانجب ما في زماننا ان الذين يظن بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بما كرهتني يجب انكارها عليهم شرعا ولقد احسن من قال بالملح يصلح ما يجتنب تغييره • فكيف بالملح ان حلت به النهر (وقال آخر) هذا الزمان الذي كنا نحذره • في قول كعب وفي قول ابن مسعود • دهره الحق مردود باجمعه • والجور فيه حقيقه فاغير مردود ان دام هذا ولم يخلص له غير • لم يملك ميت ولم يفرج مولود (قوله من بدأ بالخطبة) أي قدمها قبل الصلاة

الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من رأى منك منكرا فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل ان عثمان
 أو عمر فعل ذلك لتغييره بحضرة جريح من الصحابة بأنه منكرا المستلزم انه لم يعمل به أحد قبل مروان والاول
 سبقه اليه أحد ذينك الامامين لم يبه به أبو سعيد منكرا ومن ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلاة على
 الخطبة يوم العيد ولم ينفذت الى خلاف بنى أمية بعد اجماع الخلفاء والصدرا الاول وانما تأخر عن تغييره حتى
 انكر ذلك الرجل لاحتمال انه لم يحضر اول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل وهما في الكلام
 أو انه كان حاضرا لكنه خاف على نفسه أو غيره فتنه لوان ذكر ولم يخف ذلك الرجل لثبوت قوة شيرته أو خاف
 وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو ان أباه عبيد بن ربيعة كان يكره ذلك الرجل فعنده أبو سعيد ولانه ارض
 رواية مـ لم تملك رواية البخاري ان أباه عبيد بن ربيعة الذي أخذ بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جميعا
 عليه مروان يمثل ما ردهما على الرجل لاحتمال انه ما قضى ثمان أحدا هما لا يسيء والاخرى للرجل بل بحضرة
 أبي سعيد وأقول سلمنا ان القضية واحدة لكنه يمتثل ان أباه عبيد لما أخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك
 الرجل وعنده بقوله الصلاة قبل الخطبة فردد عليه مروان يمثل ما رده على أبي سعيد فعنده أبو سعيد ثانيا
 بسياقه الحديث قال القرطبي بعد ان ذكر نحو ما تقرر في قضية مروان فيه ان سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء
 منها ولا من ترتبها وان ذلك منكرا يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك اذا قدر عليه ولم يدع الى منكرا كثر منه
 انتهى وهذا الحديث يصح ان يكون ثلث الاسلام لان الاحكام مئة الواجب والمندوب والمباح وخلاف
 الاولى والمكروه والحرام والمسنة فادعته حكم الاول وهو انه يجب الامر به والاخير وهو انه يجب النهي عنه
 وهو ببعضهم بانه نصفه ويذهب بان أهمال الشريعة اما معروفاً فيجب الامر به أو معذرة فيجب النهي عنه أى
 وهو غائبين الشافعي وهو غير سعيد لان ما هذا الاول والاخر مما ذكر لا يجب الامر به ولا النهي عنه كما مر على
 انه كما بين الثاني أهني وجوب النهي عن المنكر بين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وقول الحرام كما مر
 فتغيير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه كان المتأنيب ان يقال انه كل الاسلام لا نصفه

وَأَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ مَنْ كَانَ حَاسِدًا • إِنِّي بَاتٍ فِي نِعْمَةٍ بِتَقَلُّبِ

وع الحسود وما يلحقه من كده • كفاك منه طيب النار في كبدك

وقتا

وعما يوضح ظلمه انه يلزمه ان يحب المحسود ما يحب لنفسه وهو لا يحب لما زال نعمته فاقد اسطة طحق محسوده
عليه وان في المحسود تعيب النفس وخزنه من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف ردى عام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله الآية ثم المحسود ان كثر في الطبع البشري اذا لان انسان بطبعه يود ان لا يفوقه أحد
من جنسه في شئ من الفضائل ينقسم أهله الى اقسام ففهم من يسي بقوله وقوله في نقل نهمة المحسود الى
نفسه او في مطلق نظله او مشرحا واخبرها ومنهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا
فعل وعن الحسن البصري ان هذا غير آثم وروى مرفوعا من وجود ضيقة وظاهر ان محله ان يحجز عن ازالته
من نفسه وجاهد ما في تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اختيارا مع غنى زوال نهمة المحسود فلهذا
لا شك في تأنيبه بل تنسيقه وان قال بعضهم هذا شبه بالعزم المصمم وفي العقاب بخلاف بين العلماء ومنهم
من اذا حسد لم يمتن زوال نهمة المحسود بل يسي في اكتساب مثل فضائله فان كانت دينية فلا خير فيه او
دينية فهو حسن وقد غنى صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل (ولا تناحشوا) أى لا ينحش
بعضكم على بيع بعض بان يزيد في المبيع لا الرغبة فيه بل لخدع غيره من نجحت الميعة اذا اثرته لان الناحش
يشرك كثرة الثمن بنجسه وحرم اجاعا على العالم بالمنهي سواء كان عواطاة المباح أم لا لانه غش وخداع وهما
محرمان من غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولانه ترك النهي الواجب ثم المنهي ما قبل للبطال بشاء
على انه يقتضي الفساد مطلقا والاصح عندنا خلافة لان الاصح في الاصول ان المنهي ان كان لذات المنهي
عنه اول وصفه اللازم كالركن والشرط يقتضي الفساد في المادة والمعاملة وان كان لامر خارج او وصف غير
لازم فلا فساد فيه ما لا خيار للشترى عندنا نة تصير عواقب الناحش على الزيادة مع عدم الخبرة فهو كالمغبون
ولا خيار له عندنا ايضا اكن اشترى زوجة بظن انها جوهر فوارق خبارة في التصرية لانه لا تصير ينسب اليه ثم
بوجه ويصع ان يفسر الناحش هنا بما هو اعم من ذلك لان الناحش لغة نارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة وحينئذ
فالغنى لا تضاده هو ولا يعمل بهنكم بعبثا بالمكر والاحتتيال وايصال الاذى اليه قال تعالى ولا يحق للمكر
البي الا باهله وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وروى الترمذي ملعون من ضار
مسكيا او مكر به فده لم انه يتخلل في التناحش المنهي عنه هنا جميع انواع المعاملات بالافس ونحوه كتدليس
الدواب وكتبتها وخاط الحيد بالردى وما حسن قول أبي العاتية

اغا المكر والخديعة في النامه • رهامن خصال اهل النفاق

ظاهر اعم من باح بصره اظهره (قوله لكونه) أي ذاك الذي

(قوله قد يرى رأي امرجوا) أي في نفس الامر والغرض أنه راجح في اعتقاده (قوله قد لا يكون المنتصر لقوله) أي قول المجتهد المذكور كذلك أي ما ياب عليه (قوله لا يدبر) بضم أوله من أدبر (قوله وقد يعرض عنه الخ) فيبينهما العدم والعدم - ومن الوجهي (قوله أن يقول الله تبارك وتعالى) وتسميته بها بحجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على السبب (قوله في زمن الخيل) أي خيل الجلس أو الشرط قال الأسدي أو بديل زومه وظهوره عيب بالمبيع ولم يكن التأخير ضررا له شبيري (قوله أو أوجد منه ثمنه) أي أو باقل كما عرف بالاول (قوله وزعم أنه) أي البائع أو المشتري قد يلج عليه أي الآخر بسبب ما قيل له - في بقية الآخر بضم أوله من الأقاله فيؤدي إلى ضرره بزيادة خسر بزرع (قوله بعد استقراره) بالتراضي به (قوله من المشتري) أي المشتري (قوله وطالبها) أي السامة قبله أي قبل لزوم أيضا من المشتري ما كثر رأى والبائع حاضر أي لأنه يؤدي إلى أن يفسخ (قوله عباد الله) متادى مضاف حذف منه حرف النداء أي يا عباد الله كما أشار إليه الشارح وقوله أخوانا خبر كان

هو ما يكون لاحل المعصية ولا معصية هنا لان المجتهد ما جاور وان اخطأ وعلى ما قررته يحمل قوله بضمهم لا كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثير بسبب ذلك تباعدت عنهم وتلاهم وكل منهم يظهر أنه يعض لله وقده مذ في نفس الامر وقد لا يمد ولا يتبع لهواه وتقصيره في البحث عن معرفة ما يعض عليه فان كثيرا من البعض لذلك انما يقع من بطن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعاً فان أراد أن لا يقول الا الحق فيما خواف فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل اليه مجرد هوى أو آفة أو عادة فالواجب عليه ان يضح نفسه ويحترز غاية التحرز وما اشكل منه فليجنبه خشية ان يقع فيما نهى عنه من البعض المحرم وهو ما قد يسيب في التفتن لما هو في ان المجتهد - يدعي قد يرى رأي امرجوا وهو انيب عليه قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصد بانتصاره انه من أقوال متبوعه ولو كان من أقوال غيره لم ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب بأرادة معلومة متبوعه وظهور كلته وان لا يثبت الى الخطأ وهذا كله قاذح في قصد الانتصار للاحق فافهم ذلك فانه هو ويحكي على كثيرين وفي خبرهم لم والذي انتهى به - لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين تعالى من يقع بيننا العداوة والبغضاء فقال عزقنا الاغما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجحيم ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وامنتم على عباده اذ الف بين قلوبهم - فقال واذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بعهدة اخوانا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الف بين قلوبهم - ولكن الله الف بينهم ومن ثم كانت النعمة من الخش البكار لما فيها من ايقاع العداوة والبغضاء وجزاء الكذب للاصلاح (ولا تدابروا) أي لا يدبر بعضكم عن بعض أي لا يمرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالاعانة والنصر وهدم الحجران في الكلام من أكثر من ثلاثة أيام الا لا يدبر في كراهة - لاح احدهما ووجه مغايرة ما قبله ان الشخص قد يعض صاحبه عادة وبوئيه حقوقه وقد يمرض عنه فهو ثمة أو تاديب وهو يحبه (ولا يبيع) نهى عن بيعه عندنا وعند جمهور العلماء وفي اقتضائه ابطال ما مر في النجس كإتاني (بعضكم) أي بعض المكلفين من المسلمين والذميين والذين يبيعونهم في الاخبار لا غالب خلافا لمن أخذ بغيره (بعض) بجمع بعض فلا يجوز لاحد بغيره اذ البائع كافي رواية الصحيحين ان يقول الله تبارك وتعالى في زمن الخيل انفس هذا البيع وأنا أعلم مثله بارخص من غنه أو أوجد منه بضمنه وذلك لما فيه من الايداء الموجب للتناقص والبعض ومن ثم ورد في نحو ذلك انكم اذا فعلتم ذلك قطعت أرحامكم ومثله الشراء على الشراء بغير اذن المشتري ان يقول آخر البائع في زمن الخيل افسخه وأنا أشتريه منك باغلي أما بعد انقضاء زمن الخيل فلا تخريم خلافا لجمع من الحنابلة اذ لا مقتضى له وزعم أنه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدي إلى ضرره بزيادة ممكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه والالحاح اغنا يقتضي تخريم ذاته لانه اضرار بالمحرم عليه وكذا يحرم السوم على - بغيره كافي رواية - لم وان لم يطبقه على خطبة انقضى كافي رواية الصحيحين وكل ما في معنى ذلك مما ينفر القلوب ويورث التباغض الا أن يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه ولو ائله التناقص حينئذ السوم المحرم هو ان يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا أو يمرض على المشتري أرخص منه وغيره بعد البيع وقبل لزومه الذي هو البيع على البائع أو الشراء على الشراء كما تقره راشد وقول ابن كعب من أحمنا لا يجوز ذلك ان رآه مغبونا ضعيفا والوجه المردم مطلقا وبيع رجل قبل اللزوم من المشتري عينه مثل المشتري باقل كالبائع على البائع وطالب اقبله أيضا من المشتري ما كثر الشراء على الشراء بشرط التحريم خوافي النجس - لم النهي والبيع والشراء هنا محج أيضا وان حرم لأن التحريم لم ينف خارج عن الذات ولا زعمنا نظير ما مرو ويجوز الزيادة في الثمن قبل استقراره (وكونوا عباد الله) أي يا عباد الله (أخوانا) أي اكتسبوا ما نصيرون به أخوانا عما سبق ذكره وغيره من فعل المؤان وترك المنقر بان تتعاضوا وتواسوا معا في الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة الملائمة والتساون في

(قوله وحرا صدر) بالخاء المهملة والراء المشددة في غشه وسواس وقيل الحق والاعتدال وقيل العداوة وقيل أشد المغض اه شوبري (قوله تموا) اختلاف في ضبط تموا وقيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتحقيق من المحاباة اه شوبري (قوله السخيمة) أي السخيمة وهي الحقد قال الجوهري الضغن اه (قوله لأن غيرة هذه دينوية الخ) ولأن الاخوة من النسب اذا اختلفوا في الدين لم يتوارثوا والاجانب اذا اختلفوا في الدين توارثوا اما لا اتفاق في عوم الدين عند فقد القرابة أو غير ذلك اه شبيري (قوله لا يظلمه) استثناف قاله الطيبي (قوله ولا يخذله) بضم الذال المججمة قاله العراقي (قوله ولا يكذب) بفتح باء المضارة وتخفيف الذال المكسورة ٢٢٥ وبضم فسكون والاولا أشهر واكثر بل اقتصر عليه الحفاظ

الخبر مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال فلم أن هذا كالتعليل لما قبله وكأنه قال اذا تركتم التعاضد وما بهد كنتم أخوانا والا كنتم اعداء وفي قوله ما د الله إشارة إلى أنكم عبيده فحقكم أن تعابوه وان تكونوا كالأخوان في امرهم ووجه طاعة الله في كونهم أخوانا التعاضد على إقامة دينه وإظهار شيمته اذ يدون اثنان القلوب لا يتم ذلك كما يفهمه قوله تعالى هو الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الآية وهو لم أيضا أن هذا فيه امر يا كذاب ما يصير به المسلمون أخوانا على الاطلاق من اذاعة حق المذموم على المسلم كرد السلام وأبدائه وتسميت العاطس وعبادة المربض وتسميع الجنائز واجابة الدعوى والصنع وزوى الترمذي تهادوا فان المذمومة تذهب حرا صدر وفي رواية تهادوا وأخاهاوا والبرازة اذ وافان المذمومة تذهب السخيمة وروى تصاعفوا فانه يذهب الشحنة وتم ادواو بدل على أن هذا الذي تقرره والمراد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عقبه في جهة التأكيذ والبيان والامتنع طاف المفهوم منه (المسلم أخو المسلم) أي لانه يحبه هم مدين واحد ومن ثم قال تعالى اغنا المؤمنون اخوة وهم كالاخوة الحقيقية وهي أن تجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو من مآيل الاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان غيرة هذه دينوية وغيرة تلك أخروية وفي الصحيحين مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وزواجرهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحى والسهر وروى أبو داود المؤمن مرآة المؤمن المؤمن أخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحيطه من ورأه والترمذي ان أحدكم مرآة أخيه فان رأى به اذى فليطه عنه (لا يظلمه) أي لا يدخل عليه ضررا في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير اذن شرعى لان ذلك قطيع محرمة تنافي أخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى للذى فالتمس اولى (ولا يخذله) أي لا يترك نصرته المشروعة سيما مع الاحتياج أو الاضطرار الىه الا أن من حقوق أخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ران استنصركم في الدين فعليكم النصر وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالمين أو تكلف من ظلمه كافي رواية البخاري أو مظلوما أي بان تدفع عنه من بظلمه فانخذل محرم شديدا خرم دينه ويا كان مثل أن يقدري على دفع عدو يريد أن يبطش به ولا يدفعه أو دينيا مثل أن يقدري على نصحه من غيه بغض وعظ فيترك وروى أبو داود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنزه فيه حرمة وبه نقص فيه من عرضه الاخذله الله في موضع يحجب فيه نصرته وأحمد من أذل هذه مؤن فلم ينصره وهو بقدره على أن ينصره اذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة والبراز من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة (ولا يكذب) بضم أوله واسكان ثانياه كضبطه المصنف أي لا يخبر به بأمر على خلاف الواقع تغير مصالحة تألف وصيانة نحو نفس أو مال لانه لا تغير ما ذكر غش وخيانة ومن ثم كان أشد الاشياء ضررا والصدق أشدها نفعاً ولهذا ما من مرتبة الايمان لانه عيان وزيادة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرادى التقوى بدليل الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهي أخص من الاعان فكذلك بغيره أو بالجملة ففتح الكذب مشهور معلوم لكل ذي لب مستقيم اذ ترك الفواحش كاهن تركه فله ابة فوضعه من القبح كوضع الصدق من الحسن ولذا الجواب وأعلى تحريمه

العراق في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني اه شريحي (قوله لانه) أي الكذب تغير ما ذكره كراى اه برفصحة غش وخيانة وفي الحديث اذا كذب العبد كذبة تصاعدا الملك عنه ملا من نين ما جاء به رواه الترمذي وحسنه ويثني لمن اضطر الى الكذب أن يعرض الى المعاريض ما لم يكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفي الخبر ان في المعاريض لمن دونه عن الكذب عن أبي بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فلما نه العرب وهو - يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يديني السبيل فيظنون أنه يسنى هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن أدهم اذا طلب في البيت يقول لحاده ته قولي له انظره في المجد اه شريحي

(٢٩ - فتح المبين) (قوله علمت مرتبته) أي الصدق (قوله وكونوا مع الصادقين) فأمر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا بناء على أن مع نضاف للتبوع وهو الغالب (قوله اذ ترك الفواحش كاهن تركه الخ) وقد ورد أن أعرايا يابيع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلته من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب اصاركم بها بزا أو مرة أو غيرها - قال كيف أصنع ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته حدثني وان كذبت فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كما هو قال الذي الكذب خمسة واجب لا تقا مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار وان المسلمين أخذوا في امة الحرب اذا قصد بذلك ابراهيم ومكره وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسه ارمباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتغيب

(قوله وعم في السر الآتي) حيث قال سره الله في الدنيا والآخرة (قوله احتج الى استرفي) أي في الدنيا فذكرت أي الدنيا أي في جانب
السر (قوله فادخر الله) أي جزاء تنقيس الكرب الذي لم يجله بتنقيس الكرب الذي يوتى فلا ينافي حصواها لنفس المذكور (قوله
فصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي بذاب والصهارة ما أذيب من الآلية (قوله الى حقويه) أي جنبيه
(قوله من أنظر معبرا أو وضع عنه) أي أسقط عنه دينه وأبرأه منه أنظر الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية
أخرى ولا ظل هنا كاس الا العرش وقد راد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيما كان قال تعالى ويدخلهم ظلها لا ظلال قال القاضي وقال ابن
دينار المراد بالظل الكرامة والكرامات والكرامات من المكافاة في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه وحاشيته وهذا أولى الأقوال وتكون إضافة الظل الى العرش لأنه مكان القرب والكرامة والا فالشمس وما أثرها في العالم
تحت العرش وفي ظله وقيل الظل الرحمة وإضافة الظل الى الله إضافة ملك وقيل إضافة تشريف وقيل الظل الكرامة والكرامة والجمالية ورجح الحفاظ ابن
سبحان المراد ظل عرشه كما جزم به القرطبي ٢٢٨ وهو قول من قال طوبى أو ظل الجنة لأن ظاهرها يحصل بعد الاستغفار في الجنة ثم انه

مشترك في جميع من
يدخلها والسياق يدل على
امتياز أصحاب النصال
المذكورة وقد ورد في
الحديث سمعوا يقولون
في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في
طاعة الله ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه
حتى يعود ورجل لان محابا
في الله اجتماع عليه وتفرقا
عليه ورجل دعت امرأته
ذات منصب وجمال فقال
اني أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة أخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع
ونظمها بهضهم فقال
امام محب ناشئ متصدق
مصل وبالله خائف سطوة
الباس يظلمهم الله العظيم بظلمه اذا كان يوم المحشر لا ظل للناس قال الجلال السيوطي (ومن
وهذا العدد لا يفهم له فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتنبهت قبلت سبعاين وأقرت في مؤلف بالاسانيد زاد الحفاظ ابن حجر من
أنظر معبرا أو وضع عنه ومن امان مجاهد في سبيل الله أو غار ما في عسرتة أو مكاتب رقبته ومن أنظر رأس غار أو وضوءه على المكافاة والمشي
الى المساجد في العالم وأطام الجائع حتى يشبع والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكفار ومن كفل يتيما أو أرملة ومن لم يكن على المؤمنين
خليفة أو كان بهم أو فارحيا ومواصل الرحم ورجل حيث توجه علم ان الله به ورجل لم يأخذ في الله لومة لائم ورجل لم يده الى ما لا يحل له
ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يتغنون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا وذراري المسلمين والذين يعودون المرضى
ويشيعون المملوك والمساكين والذين يستغفرون بالاسحار ومن أمر بمعروف ونهى عن منكر ومن قتل في سبيل الله والمعلم تكتاب الله
وعبد أدى حق الله وحق مواليه والقاضي الحوائج الناس وحله القرآن ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت عن حلم ومن أعاد صلاته في
جماعة ومن مات غريفا في البحر ومن طلب علمه فأدرك الموت دونه ومن فرج عن مكروب من أمي ومن أحيا سقيا ومن أكره الصلاة على
الى غير ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

نثر أو نظاما فراجع (قوله ومن ستر مسلما) على حذف متعلق بتقدير ومن ستره مسلما فلم يظهره معصية وقعت منه في ما مضى بان لم يخبر بها
حكما ولا غيره والا كان خلاف الأولى أو مكررها ولم يكشفها أو يحدت بها والا كان غيبة محرمه وذلك كله مشروط بان يكون المسلم من ذوي
الحياآت ونحوهم من ليس معروفا بالفساد ولا الذي أوتقده ومن ستره مسلما حسنة كانت تلك العورة بان يرى عورة شخص بأدب له عدم
ما يستره به فيعطيه ما يستره به أو معنوية باعانة على ستره به كأن يكون محتاجا لئسكاح الخ (قوله من ذوي الحياآت) صفة مسلم ومن
للتبعض أي كائنا به من ذوي الحياآت (قوله ونحوهم كاعمام) والحاصل انه ليس ستره لئسكاح أو راديا أو أمينا على نحو يتم (قوله بل
الثاني ان تكون) ضمت النيات أن يكون من ذوي الحياآت الرابع ان لا يكون شاهدا أو راديا أو أمينا على نحو يتم (قوله بل
أركب خلاف الآتي) أي في بعض الصور وقوله أو مكررها أي في بعض الصور ٢٢٩ (قوله ما عزا) وهو عرييب بالنصغير
ابن مالك الأسلمي أه

(ومن ستر مسلما) من ذوي الحياآت ونحوهم من لم يعرف بأذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فيه ما مضى
المرحوم بها كالأغربة به من ذلك الذنب اذ لم يتره بان ربه لما لم يأتهم اجاعا بل ارتكب خلاف الأولى أو
مكررها وخرج برفقه لا حاكم ككشفها وهدتها بالاعتذار بها أو ذنبا غيبية محرمه شديدة لا ثم ولو زور قال تعالى
ان الذين يحبون أن تشيع الغيبة في الذين آمنوا هم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ومن ستره بدين
جاءه تأنيب نادم وأقر بمجده لم يفسره ان لا يستغفره بل يستره كما أمر صلى الله عليه وسلم ما عزا
والفسادية وكما لم يستغفر من قال له أصبت حدافا قمه على وكذا يندب ان ظهرت له جريمة ولم تبلغ الامام ان
يشفع له حتى لا تصل اليه اقله صلى الله عليه وسلم لم أقبلوا ذوي الحياآت عثراتهم خرجهم أبوداد والنسائي
ومن ثم قال أصحابنا لا يدرؤوا له شيء على حقوة أو زلة صدرت منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية أو
المعنوية باعانة على ستره به كأن يكون محتاجا لئسكاح فيتوصل له في التزويج أو الكسب فيتوصل له
الى بضاعة يتجرعها أو بنحو ذلك وفي رواية لما برأى من ستره على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته (ستره
الله في الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه لما ستره الله تعالى عورته (ستره
ستره وستره عورته من الحياء والكرم فقيه تخاف تخاف الله تعالى والله تعالى يحب الضاق باخلاقه وأخرج
ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
الله عورته حتى يفضحه بها في بيته وأخرج احمد وأبو داود والترمذي ومسلم من آمن بالله انه لم يدخل الاعيان
في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عوراتهم ستر الله عورته ومن تتبع الله عورته
يتمنح في بيته وخرج على المعنى الاول بنحو ذوي الحياآت المذمومين بالاذى والفساد في نديب بل قد يجب
أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتقوه أو يرفعوا لولي الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد أو تزيير مالم
يخش نفسه لأن الستر عليه بطمعه في مزيد الاذى والفساد وبوقوعها في معصية رآه عليها وهو
بعد متمسك بها فيلزمه المداورة بغيره من ان قدر والا فبقوله لا حاكم لما ستره مالم يترتب عليه مفاسد
والكلام في غير شعور الرافع والشهود والامناء على نحو صدقة أو وقف أو يتم فحجب بالاجماع جرهم على من
علم قاذفهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة المتجاهر بنفسه وهو
المعلن به الذي لا يسأل عما ارتكب من أنواعه ولا يعاقب عليه وهذا لا ينبغي أن يشفع له بل يترك حتى
يحد كائنص عليه مالك رضي الله تعالى عنه وأغما كره أجد رضي الله تعالى عنه رفع الفاق الى السلطان

الاشياء ان كل صفة تثبت لا بعد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نيات الاغراض لا على بدائيات الاغراض
مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن لما بعد أو متممها اما المبدأ فهو والتغير الجسداني الذي يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى
القبائح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك الفعل فاذا وزد الحياء في حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته
بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته عزري (قوله ستر) كسر السين المهملة وتشديد الميم الفوقية المكسورة فصيل بمعنى فاعل أي ستر
العيوب والافشائ أو بمعنى مفعول أي هو مستور عن العيون وتتم الحديث كما في الجامع الصغير بحسب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم
فليستره (قوله حتى يفضحه) بفتح اوله من باب قطع أي يكشف مساويه كما في المختار (قوله وخرج على المعنى الاول) أي لستره وهو ان يعلم
من ذوي الهيئة وقوع معصية فيندب أن يستره فلا يخبر بها حاكما ولا غيره لا لستره بالمعنى الثاني وهو قوله أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية
أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذي الهيئة ولا غيره بل يندب في حق كل أحد (قوله وبوقوعها) أي وخرج بوقوعها في معصية
معصية الخ (قوله وهو بعد) أي لأن متمسك بها (قوله من أنواعه) أي الفسق

قال الجوهرى ثلثة اذاج حرمه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلبة (قوله الى المخرج) المخرج الفتنه والاختلاط وفي حديث
اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر المخرج قبل وما المخرج يا رسول الله قال القتل جوهرى (قوله من الرحيق المختوم) قال في النهاية الرحيق
من ماء الجنزير يدخر الجنة والمختوم المصون الذي لم يبدل لاجل ختمه (قوله من خضر الجنة) يكون الضاد اى من ثياب الخضر
اف شوبرى
المؤمن من رسل والصحيح عنده تبا لاكثر من كالتضارى انه متصل اذا ثبت اقاء الراوى لما سمع من استقراه من حديثهم ان لم يكن مدلسا كان
عائس لا يطلق ذلك الا على ما رواه بالسمع وهو كاف في غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا امكن الافاء ولم يثبت فانه لا يكتفى ومن ثم كان هذا
من مرجحات التضارى على مسلم لاكتفائه بامكان الاتقاء دون ثبوت دلجى (قوله عن رسول الله) افطر رواية الجزارى عن النبي (قوله فيما يرويه)
هكذا فى اكثر النسخ ويوجد في بعضها فيما يروى من غير خبر وذكرهم انما رواه مسلم وابى ذؤيب (قوله بل الاول) وهو من الاحاديث القدسية
محل الشاهد لان قوله يقول الله الخ تصريح بان حديث قدسى (قوله واذا تحدث بان

يعمل بيته) هذا في حديث
النفوس وقوله اذا اراد
عبدى الخ في الارادة فلا
تكرار (قوله تبارك)
تفاهل قبل ماض مطاوع
بارك فلا يتصرف فلا
يجب منه مضارع ولا اسم
فاعمل ولا اسم مصدر
وهنا تعاضل وتقدس
وهو جامع لانواع الخبر
ومخصص بالبارى
كسبحان فيه رماسته ماله
في غيره ولا يكفر به وفي
بعض النسخ عز وجل بدل
تبارك وتعالى (قوله قال
ان الله تعالى كتب)
في الفتح يحتمل ان يكون
هنا من قوله الله فيكون
القدر قال الله تعالى ان
الله كتب ويحتمل انه

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله (قوله ان الله كتب) اى قدر واثبت في سابق
علم فيكون مجزأ عن اقلها على حدسنى الامير المدينة والكتابة نفس ما في الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف وباعتبار لآليات
والقدر والاحكام والافناء تفتنازنى (قوله الحسنات) اى يتعلق به الثواب (قوله والسيئات) اى ما يستحق فاعله العقاب (قوله اى
امر الحفظة بكتابتها) اى في محققهما (قوله او كتب ما في علمه) اى قدره ما في علمه وكذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير راجع الى قدر
(قوله او قدر ما في علمه) اى في محققهما (قوله الحسنات) اى السيئات التى لا تضعف فاع (قوله ثم بين ذلك) اى المكتتب وقال الشيبورى اى
فصل الذى اجهل في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنه الخ وقال السعدى بين مقدارهما وبين ما يغنيهما السورة الكرام
البررة بان بعضها مجازى بشر او سبع مائة الى غير ذلك او يمتدحى التزبل او فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجل بما بعده فيكون
من كلام الراوى وذكر كرام الاشارة باعتبار المذكور (قوله وبالغ في رحمة هذه الامه الخ) اى ان الله تعالى من رحمته هذه الامه ما قصر اعمارها
واجالها مضاعف سبحانه وتعالى خلا من ذلك القصر اعمارها (قوله فمن هم) الفاء تفصيلية لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة

(قوله فلم يزلها) بفتح الميم اى لا مرعاه عنها وشمل ذلك فى محل الجوارح وفى عمل القلب فحتمل نفسه اية ان كانت الحسنة تنكس بعجز
الهم كفى معظم الاحاديث ويؤيده ما فى مسلم عن ابي ذر مرهوعا السكت عن الشريعة م وقال الشريحي فلم يزلها بجوارحه (قوله حسنة)
مقبول فان باعتبار تضمين معنى التصيير او حال موطنه (قوله قد اشهرها قلبه) قال الجوهرى واشهرته فشرى اى ادرى (قوله وحرص
عليها) عفاف تفسير (قوله كافر) اى الذى مرهوان ازم الجزم لا ترجيح الوقوع (قوله وعجز لا لخطرة التى تخطر) اى فلا يترتب عليها
حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفرا لانها ليست من مقدور الله اى فاكما (قوله وان اخضع العامل بالتضعيف) ولو مر عليه ازمة
متعددة وهو يحدث نفسه به مل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك ٢٣٥ الازمنة شريحي (قوله فاجرهما) وهما

بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعله او التصميم عليه (قوله فاعلمها كتبها الله تعالى عنده) هذه عند شرف
وهي كالتفرد تعالى من عندته المكان (حسنة) لان الهم بالحسنة سبب الى عافها وسبب الخير غير فالحسنة بها
خير وفي رواية لمسلم اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتب له حسنة وظاهر ان المراد بالقدت الهم
ويؤيده الخبر الاخر من دم بحسنة فلم يزلها قلبه الله تعالى انه قد اشهرها قلبه وحرص عليها ككتب له حسنة
فالحرص عليها من لزم العزم الذى هو ترجيح الوقوع كافر وعجز لا لخطرة التى تخطر ثم تنسخ من غير عزم
ولا تصميم واستفيد من ذكر الحسنة هنا والمضاعفة فيما اى اخضع العامل المضاعفة بين عمل دون من نوى فاعلمها
في الاصل سواء وان اخضع العامل بالتضعيف وعلى هذا يحمل حديث احمد واثرمدى وابن ماجه انما
الذي لا ربه نفعه من رزقه الله تعالى ما لا يعلمه وهو يتقى فيه ربه ويصل فيه ربه، ولم يزل في حقها هذا بافضل
المنازل وهو بدر رزقه الله تعالى ما لا يعلمه وهو يتقى فيه ربه ويصل فيه ربه، ولم يزل في حقها هذا بافضل
فاجرهما سواء وعبد رزقه الله تعالى ما لا يعلمه وهو يتقى فيه ربه ويصل فيه ربه، ولم يزل في حقها هذا بافضل
فيه ربه ولا يعلم الله حقها في هذا بابا حيث المنازل وعبد رزقه الله تعالى ما لا يعلمه وهو يتقى فيه ربه ويصل فيه ربه، ولم يزل في حقها هذا بافضل
يعمل فلان فهو وبنيته وزوجها وهما (كاملة) ذكره لا يظن ان كونهما مجردهم بنقص ثوابها (وان هم بها
فعلها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات) لانه اخرجها من الهم الى دوان العمل فكذلك له بالهم حسنة ثم
ضوءهفت فصارت عشر او هذا التضعيف ملازم لكل حسنة كماله له (قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ثم ضوءهفت لمن يشاء الله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة اخرى (الى سبع مائة ضعف) على
حسب ما افترى به من اخلاص التوبة واية اعافها في محالها اى هي اولى واخرى قال بعضهم وحكمة ذلك
ان العرب كانوا يقيمون في التكرار من عدد الاحادي سبعة حتى اذا اتوا بالثمانية عطفوها بالواو واشارة الى
الخروج من عدد الف الى عدد الكثرة كافي قوله تعالى الثابتون العابدون الاية عطف فيها الناهون
بالواو والجواز السبعة وكذا في ثامنهم كلهم وفي فحمت ابواب الانعام ثمانية فاذا ضربت السبعة في عشرة ثم
الحاصل وهو سبعون في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين ايضا بعد الى سبع مائة ضعف الا انهما
فانه لى وانا اجزى به وفيه دليل على ان الصوم لابد لم قدر مضاعفة ثوبه لا الله تعالى لانه افضل انواع الصبر
وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (الى اضاف كثيرة) قول يعلم منه ان قوله تعالى والله يضاعف
ان شاء اى بعد سبع مائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه ان التضعيف لا سبع مائة واقعه لكل احد
فيما في من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ان قال ان التضعيف لا سبع مائة تفضل ثاب بعد التفضل الاول
بالضعيف الى عشرة اظهير ما قيل في خبر صلاة الجماعة بعد صلاة الفجر خمس وعشرين وفي رواية بسبع

ضعف) بكسر الصاد (قوله اى مثل) وقيل من اثنين شريحي ثم ان هذه المضاعفة الى سبع مائة قيل انها خاصة بالجنة في سبيل الله والراجح خلافه
كما يدل عليه اطلاق هذا الحديث وحديث ابي ذر ربه في الصيام كل عمل ابن آدم له بضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الحديث
واختلاف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى سبع مائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الآية والثاني
محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل (قوله وحكمة ذلك) اى تخفيف هذا العدد اعنى سبع مائة (قوله عطفوها بالواو) وقد سماها به منهم واو
الثمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبعون (قوله وانا اجزى به) بفتح الهمزة (قوله وفيها) اى رواية الصحيحين (قوله تفضل ثاب الخ) اى انه تعالى
بالضعيف الى عشرة فاجزى به تفضل ثم تفضل بالسبع مائة فاجزى به او ذلك لكل احد فلا يتاى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ان الله اقتصر
على التفضل الاول

(قوله انه ظهر له) أي السبكي (قوله ولم يقل أو نهله) لم يظهر فرق بينهما إلا بمرور (قوله كان) أي المشي مع الهم على ما هو أي الذي هو من أسباب الميموم به يعني المصيبة (قوله قال) أي النير (قوله ولا يلزم الخ) المناسب إذا يلزم الخ (قوله لا ينزل إلى هذه الدقائق) أي لانهم يفسرون اللفظ بما هو أعم وأخص فلا ٢٣٨ يقتصر على المراد فتفهم الهم بالهم لا يفتقر ترادفهما (قوله واحتج

الأولون) أي المحققون
الغائبون بأن العزم
يؤاخذ به (قوله وبالاجماع)
عطف على حديث ومثله
قوله وبقوله تعالى ومن يرد
الخ (قوله فمضى عزم عليه)
أي على العزم (قوله)
بالجلب (أي الطبع) (قوله)
تنبه لم يقع من يوسف
ولا خلاف في نبوته والحق
أن ظاهر قوله تعالى قولوا
آمن بالله الآية بل صريحها
نبوة أخوته فمضى ما ناقض
أمرهم الآية ولا ينافيها
ما صمد منهم لأنه من
تأويلات تراها شرعهم
فأشكالها فاعلموا على
قواعد شرعنا ما على
شرعهم فمضى تأويلات
ويفرض أنه يوافق شرعنا
فيجوز أن لهم تأويلات
سوغت لهم ارتكاب ما فعلوه
وتنبيه بعض العلماء في
حقهم بالغرض والحسد
أنما هو على عدم نبوتهم كما
هو قول مرجوح والحاصل
أنه يجب عليه الإيمان
ببرائتهم وبرائتهم من كل
عالم لا يلزمهم من أنه من
شرح المزمزة للشارح
ما خصه (قوله لكنه لم يرم)
يضم الهاء وكسرهما يعني
هي قضية شرعية لا تنزل
الوقوع (قوله رواه البخاري

ومسلم) أي في صحيحهما كما في بعض النسخ (قوله ولا يهلك على الله) أي مع فضل الله تعالى (قوله)
مع وهو على حذف مضاف (قوله وحده) بفتح الحاء (قوله ورد) عطف على صحيح (قوله على من زعم) هو الطحاوي رحمه الله تعالى (قوله)
فاطلاعهم) أي الحفظة عليه أي على الهم

(قوله بشي زوي عن عائشة) وهو أنها قالت لأن أذكر الله في قاي مرة أحب إلى من أن أذكره بلساني سبعين ذلك لأن ملكا لا يكتبكم أو بشرا
لا يسميها (قوله أوبرج يظهر لهم من القلب) فربح الحسنة طيبة ورجع السيئة خبيثة فمنازهم أو كذلك الحسنات فليتامر شوبري (قوله)
فالتون) أي في رفته لجمع الخ (قوله إلى عظم اطف) من إضافة الصفة للموصوف أي لطف الله العظيم (قوله وقوله كاملة للتأكيد) أي
صفة مؤكدة كإبر (قوله الاعتناء) أي الاهتمام (قوله فأكدر نقلا لها واحدة) أي لأن ٢٣٩ مفهوم الواحدة ثم عر بالثقة (قوله)

ما ظهر من عمل أو قول واستدلوا به بشي روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأمرها بالصواب ما صبح عنه صلى الله
عليه وسلم أنهم يكتبون لهم وأطلاعهم عليه أما بالهم أو يكشف عن القلب وما يحجب فيه كما يقع لبعض
الآياء أوبرج يظهر لهم من القلب (فانظر) من النظر يعني أعمال الفكر ومن يد التدبر والتأمل (يا أي)
نداء تعطف وشقة ليكون أدعى إلى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن (واقفنا الله تعالى) أي أقدرنا الله على الطاعة بخلاف قدرته أفيشا (واياك)
بداية عليه علا بقوله صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسك ثم أدرج منه من هو كنفه من أحبائه وأصدقائه فالتون
لأجمع أوله طمة مشيرة إلى تعظيم ما أتم الله تعالى به عليه لا عظيمة نفسه من حيث هي (إلى عظيم اطف) أي
رفق (الله تعالى) بعباده حيث أعظم التفضل عليهم بأن جعل لهم الحسنة وأن لم يعمل حسنة كاملة وبأن شدة
إذا تركت كذلك والأفواحدة والحسنة إذا عملت عشر إلى مالا القدرة للحقوق على حصره كإبر (وتأمل هذه
الافاظ) النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الأبدية (و) من جملة ما ينبغي تأمله (قوله) في
الحسنة كتب الله تعالى (عنده) فانه (إشارة إلى) مزيد (الاعتناء بها) لما مرنا عند شرف مكانة
(و) من جملة ذلك أيضا (قوله) في الأول حسنة (كاملة) فانه (لنا كيد) رد لما يتوهم مما مر (وشدة الاعتناء
بها) وقال في السبعة التي هم بها تركها كتب الله حسنة كاملة فأكدها بكاملة (و) ردا لنظير ما مر (و) قال
(و) أن علمها كتب الله تعالى سبعة واحدة (كذلك قليلا واحدة ولم يذكرها بكاملة) (إشارة إلى) مزيد العناية
بعبادته والاعتناء بهم بمايات الفضل ونمايات الرقي والمساعدة وإلى أن مقام الفضل أوسع من مقام
العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم أن الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش أن ربي حتى سمعت
غضبي ولا يهلك على الله تعالى إلا هالك أي أن من سمع بهذا الفضل العظيم منه تعالى أماده ثم جبن عن
مناجرتي أوشع عن الانفاق في سبيله فانه هالك غير معذور والمراد لا بأساق مع هذه المسألة العظيمة
الامرط غاية التغرير (فانه) دون غيره (الجد) على هذا التفضل العظيم (والمنة) أي النعمة الثقيلة بما
منحه لعباده من آثار ذلك الفضل وحماهم به من عدم معاماتهم بظواهر العدل (سبحانه) أي أنزهه بمعنى اعتقد
تزيهه من كل وصف لا يليق بعلمه كماله الأعظم (لا تخشى) معشر الخلق (ثناء عليه) في متبالة ذمته واحدة
من نعمه لما أقر من النعم التي لا تحصى والالطاف التي لا تستقصى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وإذا عجرتنا
عن أحسانه فمضى عن الثناء عليها أنجز (وبالله) تعالى لا غيره (التوفيق) إلى مرضاته وأهم حكمه
وامراره وإدائه الثناء عليه بما هو له ومن ثم ورد في بارئنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
ما معناه أن الله تعالى يقول لللائكة دعوا إلى كتابه هذه فأنكم تعجزون عن أحصائه ما يقابلها

الحديث الثامن والثلاثون
(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قام) علمه أن هذا
من الأحاديث القدسية ومرا الكلام عليهم استوفى فراجعهم (من عادي) من المعادة ضد الموالاة والعاد ضد
الولي والائتي عدوة وهو من النوادر إذ يقول بمعنى فاعل لا تلمه ناه لا ستواء المذكر والمؤنث فيه كصبر وجهه

المنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال شبرخي (قوله لما تقرر من النعم الخ)
علة أقوله لا تخشى ثناء عليه (قوله ومن ثم ورد) أي من أجل أن إدامة الثناء عليه أهواؤه توفيق
الحديث الثامن والثلاثون (قوله إن الله تعالى قام) وفي بعض النسخ يقول وعليه أهل الديني فقال وجي سيقول مضارعا لأن المضارع
يدل على الحال المضارع رابت قال وفي رواية يقول وفي أخرى أن النبي حدث به عن جبريل عن الله (قوله علمه أن هذا من الأحاديث
القدسية) أي التي من كلام الله غير أنه ليس له حكم القرآن لعدم تأثره (قوله ضد الموالاة) وهي المصادقة (قوله إذ يقول بمعنى فاعل) لا تلمه ناه

قال في الخلاصة ولا في فارقته ولا في أصله (قوله في متعلق بقوله وليا) ظاهره انه ظرف لقوله وليا فاعلم في وليا وهو عبارة عن كرماني في قوله
في هوق الأصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا (قوله من الولي) بسكون اللام (قوله فالولي هنا القريب من الله تعالى الخ) نه رفيل عني
فاهل ويصح أن يكون بمعنى مفعول لأن الله والاه بالحق ولم يكلمه الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواقف على نيل المطامع
واجتناب المنهات المراض عن الانعام في الذات فان قلت المادة لا تكون الامن الجانبين ومن شأن الولي الخلق والصانع عن مجهول عليه
أجيب بان المادة لا تنصرف في الخصومة والمعاملة النبوية بل قد تقع عن بعض بنشأ عن التمسك كالانصاف في نفسه لا يكره والمبتدع في
بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فله وفي الله واما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر بغضه الولي في
الله وبغضه الآخر لا نكاره عليه ولا زمة لثبته عن شهادته وايضا المعاداة قد تأتي للواحد كالمكره وعافاه الله اه قال علي بن ابي طالب
اولياء الله قوم صغر الوجوه من ٢٤٠ السهرم من العيون من البطون من الجوع عيس الشفاء من الذكرو عن عمر

رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من هباده
عباد ما هم بانياء ولا
شهاد يقطعهم الانبياء
والشهداء يوم القيامة
لمكانتهم من الله تعالى قيل
يا رسول الله اخبرنا من
هم وما اعطاهم فلما اخبرهم
قال هم قوم تحبوا في الله
على غير ارحام بينهم ولا
أموال يتطاولون بها فوالله
ان وجوههم لتنور وان
طم منابرهم نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم تلا الا
ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
وسيد كرا الشارح هذا
الحديث باختلاف في
بعض الفاظه قال الشريحي

وايه ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل
بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة الله لانه لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية انهم هم اولياء الله وان اخطوا و اجازوا
بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم عنده مغفرة (قوله لا تستغراقه) أي قلبه في نور معرفته (قوله آذنته) بالمد
وتفتح المحبة بدها فون والاذنان الاعلام رفته قالوا ذلك أي اعلمناك واذننا ربك أي أعلم وقول الشارح
• ليت شعري يكون الفناء (قوله بالحرب) الفقه الجاني فينصرف الى اكله أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي
عامه معاداة للحرب الخ) فاندفع به الاعتراض بان الحمار به فاعلة من الجانبين مع ان الخلق في امر الخلق فيكف بحارب خالقه وحاصل
الجواب امر ان الاول ان تلك الحمارية مجازية فالمراد المعاملة معاملة الحمار الثاني ان المراد بها غاية وهو الاهلاك فاطلاق الحرب وأراد به
لازمه زان ايضا فهو على الاول من الاستعارة لتجنيبه وعلى الثاني مجاز مرسل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمة ذلك ما اشتملت الخ (قوله على
ضرة) أي غفلة (قوله كان ذلك) أي الاخذ وقوله بعد الاخذ خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعذار أي سلب عذرهم بتقديم الانذار (قوله مع
لم متعاطيا بذلك) أي بانه لا موعظ لما شرا

(قوله وما تقرب الى) بتشديد الاء أي طالب القرب في من التقرب وهو طلب القرب من غير تحمل معصية قال أبو القاسم الشيرازي قرب
العبد من ربه يقع أولا بعبادته ثم بأحسانه وقرب الرب من عبده ما يحسنه في الدنيا من عرفاته وفي الآخرة من رضوانه وفيها بين ذلك من
وجود لطفه وامتثانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعدة عن الخلق وقرب الرب باله لم والقدر مقام الناس وباللطف والضرورة خاص
بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء شيرازي (قوله بشي) أي عمل أحب بفتح الاء لانه صفة لشئ محمور ثابت فيه الفقه عن الكسرة لانه
لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو ٢٤١ أحب وتعبير بعض الشراح عن الاول

اعظم ظلمهم اعباده وسبهم بافساد في بلادهم (وما تقرب الى) في الاضافة ما يأتي (بشي أحب الى) مما
افترضته عليه أي من أدائه ما كان أو كفاية كالمصلافة أو أداء الحقوق الى اربابها أو بر الوالدين والجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر المفروضات لان الامر بها
حازم فبعض من أمر من الثواب على فعله والاعقاب على تركه باختلاف النواقل فلذلك كانت الفرائض اكل
وأحب الى الله وأشد تقريبا وروى ان ثواب القرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة فالقرض
كالاساس والنفل كالماء على ذلك الاساس وفي رواية بدل هذا ابن آدم انك ان تذكر ما عني دي الاء
ما اقترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادي المؤمنين من يريد بيا من العبادات فأكفه عنه لا يدخله نجس
فبفسده (ولا يزال عبيدي) الاضالة فيه هذا لشره في اؤذن عز برفقته وتأهله الى المقام الا في (تقرب)
وفي رواية تقرب وفي أخرى بتنفل (الى بالنواقل) أي المتطوعات من جميع أصناف العبادات فظاهرها
كتلاوة القرآن اذ هو من أعظم ما يتقرب به ومن ثم روي الترمذي ما تقرب العباد الى الله عز وجل
ما خرج منه يعني القرآن وقال عنه ان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شئتم من كلامي بكم وقال بعض
العارفين لا يريد تحفظ القرآن قال لا قال واغوثا بالله مر يد لا يحفظ القرآن ثم يتنعم فيه بغير شيء ايجي ربه
عز وجل وكذا كراخرج البراز عن مما ذلت اخبرني يا رسول الله بأفضل الاعمال وأقربها الى الله عز وجل
قال ان عوت ولسانك رطب بكرا لله وفي بشره اذكروني اذ كرم ورحمنا عند ظن عبيدي وانا معه حيث
يد كرفي وفي رواية انا مع عبيدي ما ذكرني وتحركت في شفتاه وباطنه كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها
من سائر احوال العارفين سيما محبة اولياء الله واجبا فيه ومعاداة أعدائه فيه وأخرج أبو داود ان الله اناسا
ما هم بانياء ولا شهداء يقطعهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم
قال هم قوم تحبوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتنور وانهم
لم يور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واخرج احمد لا يجد العبد مخرج الايمان حتى يحب لله ويغض لله فاذا أحب لله وبغض
لله فحق الولاية من الله (حتى أحبه) بعضهم أوله وتبع نالته فلم ان ادامة النواقل بعد اداء الفرائض اذ
قبل ادائها لا بعد النواقل كما يشير اليه تأخير هذه وتقديم تلك فغض الى محبة الله تعالى لا بعد ضرورة
من جملة اولياء الله الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من دأب خدمه سلطان ومهاداة أحبه
وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي امام تقرب بالفرائض بان لا يترك واجبا ولا يفعل محرما ولو بها
مع النواقل وهذا اكل وانصاف ولهذا خص بالمحبة السابقة والاصيرة والآية وانه لا طريق الى الله تعالى
وولايته ومحبة سوى طاعته التي جامعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها باطل ومرفى شرح الحادي
والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله لخلقه ومحبتهم له (فاذا أحبه) أي تقرب الى الله عز وجل
امتلا قلبه من معرفتي وأشرفت عليه أنوار ولايتي (كنت) أي صرت حيث نزل (سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش) بفتح أوله وكسر ناله أو ضمه (بها) ومنه وما ربيت اذ ربيت وله كن الله ربي

٣١ - فتح المدين في الطريق الاخر (قوله سمعه اولياء الله الخ) يشيران أن من جملة النواقل الباطنة المحب والمغض
في الله (قوله فيه) أي في الله (قوله روح الله) قال في النهاية وقد أطلق أي الروح على القرآن والوحى والرحمة ولعل الاخير هو المراد هنا (قوله
حتى أحبه) حتى تعاطية أو غائبة (قوله وفتح ناله) فيه معاهدة من وجهين الاول تعبيرا بفتح مع ان الكلام في الاعراب فالانساب النصب
والثاني تعبيرا بالشال مع ان الاء المفتوحة رابعة الحروف لان المحدثين (قوله تأخير هذه) أي النواقل وتقدم تلك أي الفرائض
(قوله بغض) خبران (قوله وانه لا طريق) أي ويؤخذ من سياق الحديث انه لا طريق الخ (قوله يبصر) بضم أوله من أبصر (قوله أو ضمه)

(قوله والتكلم في بعض رواه) أي هذا الحديث أعني حديث المثنى (قوله لكره) أي استناده غير جاز (قوله وليس المراد بالتردد
هنا الخ) أي في قوله وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن (قوله بل أنه يفعل به كقول المتردد بالكراهة)

أي فهو استناده غير جاز (قوله لكره) أي استناده غير جاز (قوله وليس المراد بالتردد هنا الخ) أي في قوله وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن (قوله بل أنه يفعل به كقول المتردد بالكراهة)
فأعله ترددي عن نفس عبد الله بن أبي بكر الموت وأنا أكرهه الله والتكلم في بعض رواه غير مقبول
وروي من وجوه أخر صفة الإشارة إليها أن لا تغفلوا كلها من مقال نعم لم طرق استناده جازي لكرهه
جداوه أي أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أوحى إلي بالخير المثلين ويا أبا المثلين أنذر قوماً أن
لا يدخلوا بيتاً من بيوت ولا حدة عندهم مظلمة فإني ألعنه ما دام قائماً بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلمة إلى
أهلها فإنا نكون سمة الذي يسمع بها أو يكون من أوصيائه وأصغى فيكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حدة مظلمة
من أجل أنه يفعل به كقول المتردد بالكراهة أي فهو لكرهه ما ذكره من سمة الموت لأنه ألعنهم آلام الدنيا الأعلى
قليلاً وإن كان لا بد له منه كما في رواية سابق من محتمل قضاء وقدره بالموت أذلك نفس ذاته الموت وقبه
أشهر بأنه لا يفعل به ذلك مردياً أنه يتقبل رفته أذ وطريق إلى الله تعالى إلى دار الكرامة والنعيم وهذا
الحديث أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبته وطريقه إذا افترضنا ما باطن كالاعان
أو طاهر كالإسلام أو مركب من أوجه الاحسان فيه الكمال والاحسان هو المتضمن لمقام السالكين كالتوكل
والزهد والاخلاص والتوبة والمراقبة ونحوها وهو كغيره قد جمع هذا الحديث الحقيقة والشرعية

الحديث التاسع والثلاثون
(عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز من جازه إذا
تعداه وعبره عليه وهو هذا يعني ترك أو رفع (أي لاجل) (عن أبي الخطاب) يحمل من حكمه أو من
ثمة أو عنهما ما جازاه وهذا هو الأصل في الحديث فابق الحديث على تنويعه وتصنيفه بالثاني يحتاج
إلى دليل كما يأتي ولا يشافي ما قلناه ضمان نحو الخلفي للأول والديارات ووجوب إعادة على من صلى محذراً
أو نجس مثلاً ناسياً أو ما أكرهه على القتل لأن ذلك خرج من حكم هذا الحديث بدليل آخر من فصل فابق على
تنويعه للأمر من قبله أمد ما خرج له دليل والمراد بالخلفي أنه ضد العدم وهو أن يفعله شيء فيصادف
غير ما قصد لأحد الثواب خلافاً من زعمه لأن تعداه مصيبة بمعنى خطأ بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الإرادة هنا
ولفظه عذر قصير ويطلق على الذنب أيضاً من خطأ وأخطأ بمعنى على ما قاله أبو عبيدة وقال غيره الخلفي من
أراد الثواب فصار إلى غيره والخلفي من تعداه لما لا ينبغي وفي رواية أن الله تجاوز أزمى عن الخطأ وهي
أظهر إذا لا يحتاج فيها إلى تضمين نحو زفيره بخلاف الأولى كما تقرر (والنسيان) بكسر النون وهو ضد
الذكر والحفظ وقد يطلق على التردد من حيث هو ومنه نسيوا الله فنبههم ولا تنسوا الفضل بينكم (وما
استكرهوا عليه) من أكرهته هي كذا إذا حملته عليه قهراً أو الكراهة بالضم المشقة وبانفتاح الأكره وقال
الكسائي هما الغتان (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كائن حبان في محبة ولد أرقطى
بأنه نادى جميع بل كل رجاله بجمعهم في الصبح ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطه ما لكان أهل بالارسال وعن
أنكر وصله أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصله موضوع وحكي البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس
لهذا الحديث استناد يحتاج به وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة أنه إذا عارض رصدي وأرسال الحاكم للأول
لأن مع صاحبه زيادة لم وعلى التزل فقد روي من وجه آخر في حديثه وعما أنه حسن فلذا قال المصنف
أنه حسن وهو عام المنع نوع الثلاثة في تراجم أبواب الفتنة عظيم الوقع يصلح أن يسمى نصف الشريعة لأن قول
الإنسان الشامل لقوله أمان يصدر عن قصد واختيار وهو العدم مع الذكرا اختياراً أو لاعتقاده قصد واختيار
وهو الخطأ أو النسيان أو الأكره وقد علم من هذا الحديث صريحاً أن هذا القسم هو منه وهو موافق لما في الأثر
وأخذه فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باعتبار معناه فهو منه ثم إن المعنوي من ذلك هو مقتضى
الحكمة والظاهر مع أنه تعالى لو أخذهم السكان عاد لا وذلك لأن فائدة التكليف وقاية تميز الطائفة من العامة

أي كرهه أي على مشقة وبانفتاح إذا أكرهته عليه
(قوله وكله باعتباره) أي باعتبار منطوقه مع مفهومه (قوله وذلك) أي بيان الحكمة والنظر

(قوله لكن لا تغفل المثلين) أي لأنها غفلة لا تفعل المثلين عليه والمفرد مع النسيان والجهل ليس محمولاً عليه كما ناله الشارح (قوله لا ناذا لم
تغفله الخ) أي قوله لا تغفل المثلين يعني أن لا تغفل المثلين من توارها للمفرد ناسياً أو ٢٤٥ جاهل ببدائل عدم حنثه أو لونه حنث

أي لك من ذلك عن بينة وبحيان حتى عن بينة وكل من الطاعة والمصيبة يستدعي تصديراً يربط به ثواب أو
عقاب ودلالة الثلاثة لا قصد لهم أما الأولان نظائر وأما الثالث فلأن القصد لكرهه لاله أذوقاً لاله ومن ثم
ذهب أكثر الأصحاب إلى عدم تكليفهم فدل في هذا الحديث دليل لا يظهر قول الإمام الشافعي رضي الله عنه
أن النامي بالخلف عليه ولو بطلاق أو اعتناق الجاهل به لا يحنثان لكن لا تغفل المثلين على الأصح لا ناذا لم
تغفله لم يغفل عنه متبوعاً لما وجد أو تناوله لحنث كالأول لا أقله جاهلاً ولا ناسياً وقال الإمام مالك يحنثان
لأن المرفوع أعاناً أو أتم الخطأ والنسيان لا ذاتهما أو قد يحنث لداييل وأن من تكلم في صلاته كلاماً
قليل ناسياً أو أكل ولو كثيراً في صومه أو جامع فيه أرفق نكته لأشئ عليه والفرق أن الصلاة لها هيئة مذكرة
دون الصوم فكان لا كثره مع النسيان عذراً فيه درهم أرفق دليل لما عليه جمهور العلماء أن جميع أقوال
المكره لغو لا يرتب عليه ما يقتضيه أساساً أو الله قوداً أو فسوخ وغيرهما والأصح عندنا كالجهر وإن المكره
لا يحنث أيضاً واستدل له الإمام الشافعي فقال قال الله جل ثناؤه لا من أكره وقابه ما حنث باليمان والكفر
أحكام فلم أوضع الله تعالى إلا من سقطت أحكام الأكره من القول كله لأن الأعظم إذا سقط عن الناس سقط
ما هو الأصغر ثم استدلى بهذا الحديث وأستدل من عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا طلاق ولا عتق في أفلاق أي أكرهه وهو مذموم وعرواؤه وابن الزبير رضي الله عنهما وتزوج ثابت بن
الاحنف أم ولد لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأكراهه بالسياسة والخوف على طلاقها في خلافة ابن الزبير
فقال له ابن عمر لم تطابق عليك أراجع إلى ذلك وكانت ابن الزبير عكة وكتب له إلى عامه على المدينة وهو جابر بن
الأسودان برداً له زوجة وان يعاقب عبد الرحمن مولاه المذكور فخيرته له صغرة زوجة عبد الله بن عمرو وحضر
عبد الله معه وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما ما يحنث المكره لأن صورته بالخلف عليه قد وجدت والكفارة
لا تسقط بالأعذار الأثرى أنه يلزمه أن يحنث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة وجوبه أن التاميل بوجود صورة
الخلف عليه لم يتم عليه دليل بل قام الداييل على أنه يحنث منه وجوداً مع خطأ أو نسياناً أو أكرهه وكون
الكفارة لا تسقط بالأعذار لا يشافي ما ذكرناه لأن من زعمه الحنث له مندوحة عنه من غير أذى يدين بلفظه فلم
يسم مكرهاً حتى يرتفع عنه وجوبه بخلاف المكره وبدل لما ذكرناه أنه لو حلف مكرهاً لا يحنث قد عرفت فكذا
إذا فعل الخلف عليه مكرهاً فقد أثر الأكره في إحدى سببي وجوب الكفارة ومرة الأكره لو قارن كلمة
الكفر لم يتعاقب مكرهاً فكذا إذا قارن من الكفارة ومرة الأكره من الإمام مالك قد ساقه ما حكى عنه أنه
ضرب سببين سوطاً على أنه يفتي بأنه عاين المكره فلم يفعل إلا أن يجاب بأنه يرى أن الأكره يؤثر في الكفارة
دون الحنث وهو ما يدل عليه كلام بعضهم وأما لم أنهم أجعوا على أن من أكرهه على الكفر لزمه الاتيان
بالمباريض ويؤدب أنه كفر بالمكره على التصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الاعان غير
معتق لما يقوله ولو صبر حتى قتل كان أفضل قال بعض أئمتنا ولا يتصور الأكره على الجماع لأنه متعاقب بالشهوة
والأصح أن صورته لأنها عند مشاهدة أسبابها قهره على الإنسان ولا يباح القتل بالأكره أجماعاً وكذا الزنا وما
عدها من المصامى يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالكيفية كمن حل كرهاً وضرب به غيرة حتى مات
أو ربطت فرجها أو لا قدرة لها على الامتناع بوجه لا يأتان أجماعاً وكذا لا يحنث عند جمهور العلماء من
حل كرهاً أو أدخل محللاً لا يدخله ولا يرضى ما مر خبر لا تشر كواب الله شياً وإن قطعتم وحرقت لأن المراد
النهي عن الشرك بالقلب والكلام في الأكره غير حق أمابه فهو غير مانع من لزوم ما أكرهه عليه ومن ثم لو
أكرهه حتى على الإسلام مع إسلامه (فائدة) لما نزل قوله تعالى وإن تدوا بأفئدتكم وأنتم تحبونها بحسبه
أنه شق ذلك على الصحابة فجاءتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كفنا من الله لا نطيق أن أحدنا

لا يتعلق به حكم لافي الاعتقاد ولا في الحنث الا في صيغة الحنث نحو لاقان كذا فلا بد من فعله حتى لو أكرهه على عدم الفعل حنث كذا يهاشم
يحط بعض العلماء فإرجاع (قوله لأنها) أي الشهوة عند شاهد أسبابها نهي الخ (قوله أو ربطت فرجها) والظاهر أن حكمه كذلك
بأن ربطه هو عتق عليه

جبر كل يوم، يشه المؤمن غنمة (رواه الأزهري) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل القوائد جامع
لأنواع الخير وجوامع المواعظ فانظر الى ألفاظها ما أحسنه وأشرته وأعظمها بركة وأجمعها نفعاً ما أنعم
والحث على الأعمال الصالحة أمام الصحة والحياة

﴿ الحديث الحادي والأربعون ﴾

(عن أبي محمد) ويقال أبو محمد الرحمن ويقال أبو منصور (عبد الله بن عمر بن الداعي رضي الله) قال
(عنهما) القريشي الذي روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فيها وفي أمه نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان فضله على أبيه وهو أكبر منه بأثني عشرة سنة وقبل بأحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزير العلم مجتهدا في العبادة وهو أجل العباد إذ هو من عباد الصلابة وزادهم وقضيتهم وعلمائهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضي الله عنه ما أحدا أكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني إلا عبد الله بن عمر وفاته كان يكتب وكنت لا أكتب روى له بمائة حديث انفقا على سبعة عشر
وانفرد البخاري بمائة وثمانية وثمانين ورواياته أكثر من ذلك كما روينا وتوعدت الطرقي في الرواية
منه فكان ذلك يباقي قلة ما أثر وضع عنه وقد كان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فنهى
في حال الرضا والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء لازم أباه حتى توفي بعصر ثم انتقل إلى
الشام حتى مات يزيد ثم انتقل إلى مكة ومات بها وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بعصر سنة خمس أو سبع
أوتسعين وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عني آخر عمره رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي إيماننا كاملا (حتى يكون دواء) بالقصر ما هو له أي نجمة نفسه
وقيل إليه الحقيقة شهودات النفوس وهي ميلها إلى ما يلائمها وأعراضها عما ينافيها فها هو أنه كثير ما يكون
عاطيا في الملائم ولا متم في المنافر ثم لا يروى في استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل إلى خلاف الحق
ومنه ولا يتبع الهوى فيه ذلك عن سيد الله وأما من خاف مقام ربه وغشى النفس عن الهوى وقد يطلق
عنه معنى مطلق الميل والمحبة في شمل الميل إلى الحق وغيبه ويهوى بحق محبة الحق خاصة والالتفات إليه ومنه ما في هذا
الحديث وقول عائشة رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء ممن تشاء وتؤوي اليك من تشاء قالت
لنبي صلى الله عليه وسلم ما رى ربك إلا يارع في هالك رقول عمر رضي الله عنه في قصة المشاورة في أسارى
بدر فوهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ولم يوافق وجهه أهواه وجمع الممدود وهو
ما بين السماء والأرض وكل معجون أهوية (تبع لما جئت به) من هذه الثمرية المطهرة الكاملة
بان يعمل قلبه وطبعه إليه كميله لمحبوباته النبوية التي جبل على الميل إليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة أو بعض كراهة ما يلبسها كما هو في المحبوبات المشتهيات إذ من أحب شيئا اتبعه هواه وماله عن
غيره إليه ومن ثم آثر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو حتى يأتمر بكل ما جئت به لأن المأثور بالإنبي
قد يفعله اضطرارا أو اهتما أن الهوى يميل بالإنسان بطبعه إلى مقتضاه ولا بد له من جهة له تبعه لما جاء به
صلى الله عليه وسلم إلا كل ضامر هزل (حديث صحيح رويناه في كتاب الحج) في اتباع المحبة في عقيدة
أهل السنة لتصفية ذلك كراصول الدين على قواعد أهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقد ذكره كالتبني مرة
وتمسكنا قريباً منه والامانة أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الكوفي القتيبي له زهد نزيل دمشق (بإسناد صحيح) قال بعضهم
كما قال وبين ذلك وبؤيده الحافظ أبانيم أخرجه في كتابه الأربعين التي شرط أهلها أن يكون من صحاح
الاخبار وحياد لا تار وما أجمع الدافلون على عدالة ناقله وخبره عنه آخرون في ما ينسبهم كما قالوا في
وزاد بعده لا يزيغ عنه والحافظ ابن أبي بكر بن أبي عاصم الأصماني لكن اعترض بعضهم تصحيحه بقوادح

والمعجزة جواز الوحيين
قال به منهم وأثبتها يدل
على أنه من الهيمان
وحذفها يدل على أنه من
العوص وهو تحريك
الشيء شبرخني (قوله
وهو) أي أبوه أكرام
توعدت أي صعبت (قوله
في قل ما أثر) أي تغلب
(قوله حتى توفي) أي أبوه
(قوله بالقتل) ويجمع
على أهله وأما الممدود
فهو الجرم الذي بين
السماء والأرض وجمعه
أهوية وما أحسن ما قاله
بعضهم
جمع الله وأمع المولى في
البحر حتى

فمنكأمت في أضاني ناران
 فتصرت بأما' ودعن نبل
 التي ومـ ددت بالمقصود
 في أكفاني (قـ) وله ثم
 المعروف في أسة: مال
 الهوى عند الاطلاق انه
 الميل الى خلاف الحق
 (الح) فله ثلاث اطلاقا
 الميل الى خلاف الحق
 وهـ والغالب ومطلق
 الميل الشامل للميل الى
 الحق وغيره والميل الى
 الحق خاصة ومن الغالب
 قول ابن دريد
 وأنه العقل الهوى فمن علا
 على راحه عقله فقد غبا
 وقول هشام بن عبد الملك
 اذا لم تكن نوص الهوى
 قاذك الهوى

الى بعض ما فيه عليك مقال وقول آخر ان الهوان هو الهوى قصر اسمه • فاذا هويت فقد اقيمت هوانا
وقول آخر نون الهوان من الهوى مسروقة • ومربع كل هوى مربع هوان (قوله في اتباع المحبة)

أبداها في سندها أنه تعارض في اثنين من زجالة توثيق وتجريح وتعيين وإيهام ولا شك أن التعيين
مقدم وكذا التوثيق من العلم الادري ولا يبعد أنه هنا كذلك كيف وأخباري خرج له ووثقه آخرون
غيره فلما أثار المصنف هؤلاء على المجرحين له وأن كثروا وبوا على أيضا ودعوا على جازته وأخته صار جميع ما
في هذه الاربعين وغيرهما من دواوين السنة وبسبب أنه صلى الله عليه وسلم إنما جاء بالحق وصدق المرسلين
وهذا الحق أن فسر بالدين شمل الايمان والاسلام والنصح لله ورسوله ولجميع المسلمين وعامة
الاستقامة وهذه أمور جامعة لا يفتي بعدها الا تفصيلا أو بالتقوى فهي مشتملة على ما ذكرناه أيضا فإذا
كان كذلك كان موهي الانسان تعالما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى وعلم من الحديث
أن من كان هوامنا بالجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤثما أكاملا وضده وهو من أعرض عن
جميع ما جاء به ومنه الأيمان فهو الكافر وأما من اتبع البعض فان كان ما اتبعه أصل الدين وهو الايمان وترك
ما سواه فهو الناقص وعكسه المنافق واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الآية اذ في اغاية التعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتأدب معه ووجوب محبته واتباعه فيه أيام
به من غير توقف ولا تعلم ومن ثم لم يكف بالتحكيم بل عقبه بقوله ثم لا تجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ولم
يكف بهذا أيضا بل زاد التأكيد بقوله ويساموا ولم يكف به أيضا بل زاد فيه وقأى بالماء مدرال اذ لاحتمال
القبول فقال تسليم أو بهذا التسليم تكون النفس مطمئنة لحكمه من شره لا توقف عندها فيه بوجه
وسبب نزولها من تقدم ذكره عن ارادتها كالم إلى الطاغوت كما في تنصيه السيف أو قتل عمر من لم يرض بحكم
النبي صلى الله عليه وسلم فطلب عنه أن يرده إلى عمر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله مؤثما فترأت
تبرئته له رضي الله عنه أو تخافهم الزبير رضي الله عنه وأنصاري وزعم أن حاطب بن أبي بلتعة البدرى هو خيمه
وهم في ماء فأمر صلى الله عليه وسلم الزبير بقي أرضه ثم يسرجه إلى أرض خيمه ليكون يعني الزبير أعلى وأقرب
إلى مجتمع السيل ومن كان كذلك يفتق الشرب وجلس الماء إلى أن يبلغ الكعبين ثم يسرجه إلى تحتة وهكذا
فقال أنصاري يا رسول الله أن كان ابن عتبة قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر الزبير بأن
يجلس الماء حتى يبلغ الحدر بضم فسكون وفي رواية حتى يبلغ الكعبين والرواية متقاربة بأن ثم بارأه
نفسه فاستوفى صلى الله عليه وسلم لما أغضبته ذلك الرجل بذلك الذي نسب به إلى الجور للزبير حقه بعد أن
كان أولا أمره بالمساحة بترك بعض حقه فترأت تلك الآية رد على ذلك الرجل وأمثاله فانه أمامنا في إذا صدر
مثل ذلك من مسلم أو مسلم أكن صدر منه ذلك بادرة نفس أو زلة شيطانية كما اتفق لأصحاب الأئمة كرسا
ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اعظم حله وصفه وخشيته من تنفير غيره ولزوال هذا من بوفاته صلى الله
عليه وسلم وجب قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم يتب عندناؤه طاعة الله تعالى وجهاه ونظيره قوله آخر في
قصة قومه النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقسمه ما أرى ينهبوا وجه الله تعالى ببلغة صلى الله عليه وسلم ذلك
ثم قال يرحم الله النبي لقد أودى بأكثر من هذا أقسم برونه فضيلة الله برونه فضائله كثيرة فمن الله تعالى
جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر المائة مع الصلوة مع الصلوة عليه المن يشاء تعالى وجعل جزاء
الصابر ين بعشر حساب ومرد ذلك قريبا وسبب غيره بذلك ما فيه من مجاهدة النفس وقومه عاين شهاهاتهم
كونها جعلت على الانتقام من آذاها ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسب اليه هذان لكن سكن ذلك
منه علمه بعظيم جزاء الصبر ووردانه نصف الايمان وأنه لا عطاء خير ولا أوسع منه ويوافق حديث الباب
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده
وأهله والناس أجمعين ورواه الشيخان واستفيد منه توقف الايمان على تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على
محبته جميع الخلائق ومحبته تامة لمحبته مرسله والمحبة الصالحة تقضى المتابعة والموافقة في محبة ما يحب وكرهه
ما ذكره وكلاذين من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم أما الأول فلم أر في شرحه وأما الثاني فلانه جمع فيه

أى الشريعة (قوله أو
بالتقوى) أى أوامر
بالتقوى (قوله ولا تلثم)
ظف مرادف أى ولا توقف
(قوله أو قتل الخ) أى أو
سب نبي أو قتل عمر من لم
يرض الخ (قوله فيما)
متعلق بجمع

(قوله اي رب) بفتح الحاء حرف نداء اي يارب (قوله اعمل ما شئت) هذا مثل قوله في اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ايس المراد به
الامر به صيغة ابدان الله لا يامر بالاجتهاد بل المراد طاب الاستغفار واكثرته والحث على ذلك بذكره وفي اهل بدر المراد بيان فضائلهم وانه
غفر لهم ما مضى وما ياتي حكمهم فيه كغيرهم او غفره ايضا اما بالحفظ من الوقوع فيه او بوقوعه في غفوره اي في احكام الآخرة فقط دون احكام
الدنيا نعم من اقيم عليه الحد في الدنيا فهو كغيره جازله واذالم بقم عليه فلا يطالب به في الآخرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لا تنفاه بعض شروط
الدعاء) التي من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) اي لان من شرطه جاء الاجابة (قوله حولها نذرتن) بالانصب
في المختار والندبة ان تسمع من الرجل ٢٥٢ نعمة ولا تنفاهم ما يقول وفي الحديث حولها نذرتن اه (قوله اذن نكثرت) بالنصب

لا يشغل بالي به وهذا موافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية واقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك ان يشاء واقوله في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية فلا تظنوا
بالله الا خيرا وورد ان العبد اذا اذنب ثم ندم قال اي رب اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي قال
فيقول الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربيا يغفر الذنوب واخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له ثم يغفر
ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت
واستغفرت وفي ذلك حديث ائيد على الدعاء والخفاف في ذلك لا يباهي بالآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة
ترد عليه ولا ينافي ما مر تخاف الاجابة عن الدعاء كغير الان ذلك غاياما لا تنفاه بعض شروط الدعاء او وجود
بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها لا مزيد على بسطه واستيعابه وتحقيقه في شرح العباب
وغیره وقد علمت من ذلك انه في شرح الحديث اما شر ومن اعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الاجابة
من الله طبر الترمذي ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل خير احد ان هذه
القلوب اوعية فبعضها اوى من بعض فاداس انتم الله فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد
دعاه من ظهر قلب غافل ولذا نهي العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت واسكن لي عز المثلثة فان الله
تعالى لا مكره له ونهي ان يستعجل ويترك الدعاء لا يتبسط بالاجابة وانما جعل ذلك من موانع الاجابة حتى
لا يقطع العبد دعاءه وان ابطأت عليه الاجابة لانه في محب المحبين في الدعاء واخرج الحاكم في صحيحه لا تجزوا
عن الدعاء فانه ان يملك مع الدعاء احد دون آدم ما يشل مغفرة الذنوب او ما يشلزمها كالنجاة من النار او
سؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم حولها نذرتن يعني حول سؤال الجنة والنجاه من النار ومن رجه
الله بعدد ما يدعه له من اجابة نسيبة فلا يستجيب اليه بل يتوضه خيرا منها كصرفه وعنده او ادخاره له في
الآخرة او مغفرة ذنوبه فقد اخرج احمد والترمذي ما من احد يدعه بدعاء الا آناه الله ما سأل او كف عنه من
السوء مثله ما لم يدع باسم او قطيعه رحم واحمد والحاكم في صحيحه ما من من لم يدع بدعوة ليس فيها اسم او قطيعه
رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجهل له دعوته واما ان يدخرها في الآخرة واما ان يكشف عنه من
السوء مثلهما قالوا اذا نكثرت قال الله اكبر ورواه الطبراني وابيد الانسية بقوله او يغفر له بها ذنبا قد
ساق وزاد تعالى ذلك تاكيدا ما ينافي في سطر جاء خلفه بيمينه من مز يدان فضل والانعاش فقال
(يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنده فزحها اجراما عثان) بفتح المهملة اي صاحب (السماء) بان
ملاّت ما بيننا وبين الارض كما في الرواية الاخرى لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم
استغفرتكم الله تعالى يغفر لكم وقيل عثانها ما من لك منها اي ظهر اذ رفعت راسك اليها (ثم استغفرتني)

باذن مضارع كثيرا بالهاء
المثلية اي تكثرت من الدعاء
(قوله الله اكبر) بالبناء
الموحدة اي اعظم من
اكتارك (قوله لو بلغت)
اي وصلت (قوله بفتح
المهملة) اي وتخفيف الذنوب
وقوله اي صاحب اي
الصحاب مطلقا او بقيد
كونه عثانا بالماء في معنى
العثان قولان واما العثان
بكسر الهمزة فمعنى لما تناديه
الدابة الاسفل للاسفل
والاعلى للاعلى كالملك
بكسر اللام وبفتحه والجنابة
بكسر الجيم اسم للسرير
الذي يحمل عليه الميت
وبفتحه اسم للبيت المحمول
(قوله بان ملاّت ما بيننا)
اي السماء وبين الارض
واشارته الى انه ليس المراد
بقوله في الحديث لو بلغت
ذنوبك عثان السماء
وصول الذنوب الى السحاب
فقط بل المراد انها ملاّت
ما بين السماء والارض

ولا يخفى انها اذا ملاّت ما بين السماء والارض بلغت السحاب فاطلق لازم وادراك لزوم تأمل (قوله وقيل
هناها) اي بفتح الهين ايضا (تنبيه) نقل بعضهم ان سماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولا تدركنا السماء الدنيا بصباح قال الجلال
السيوطي قلت قد ورد ان جلاله اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السموات التي
فيها الارض وسيد الارضين التي نحن عليها اه وهذا قول الاول مذهب اهل السنة والاشاعة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من
شجرة ممتدة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش خلافا للحكماء والمعتزلة في ان نشأ المطر بالبحر وان السحاب اجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء
من البحر الملح وتقههه الى البحر فيعذب الثانية قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب الاشاعة ان الارض طبقات متفاصلة بالذات بين كل
ارضين مسيرة خمسمائة عام كما وردت به الاخبار وعليه اغماضت السماء واقردت الارض في بعض الآيات لان السموات مختلفة الاجناس
بجلاف الارضين لا يجتمع جنسها او هو التراب وذكر بعضهم

ان الحكمة في افراد الارض ثقل جها افظا وهو ارضون الثالثة الارض افضل مما تحتها الاستقرار ذرية آدم عليها ولا تنفاه عنها او هي
مهيطة الوحى وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار شريحي (قوله اي ثبت الخ) اشار به الى ان المراد بالاستغفار التوبة وهي اغتال الرجوع
عن الشيء يقال تاب وتاب بالمثناة ايضا بمعنى رجوع وشرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود وشرعا وشار بقوله بان
اقلعت الخ الى اركان الاربعة (قوله ونذمت عاليا) اي خزنت وتوجهت على فداه او غنيت كونها لم تفعل لا مجرد قولك نذمت (قوله من حيث
كونها مهيبة) بخلاف الندم عاليا نحو حنك او صرف مال او تعب بدن او لكون مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه من الصنداع
والاخلال بالمال او العرض فان ذلك لا يندبه (قوله وعزمت على ان لا تعود اليها) اي ما عشت كما لا يعود الدين الى الضرع لانها عدم انتشار
ذكره به الزنا (قوله ورددت الخ) اي مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد به منهم وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه
الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر على تباخر روحه حلقومه وهي حالة النزاع له لان الغرغرة ان تجعل
المشروب في فم المريض فيرد في الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه وهذا عند الاشاعة وما عند الماتريدي فاما يشترط عدم الغرغرة في
الكافرون المؤمنين المعاصي علام بالاستصحاب في الموضوعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم
وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عدم ندامته على ذنب الاغفر له قبل ان يستغفره منه بخلافه بالمعنى القائل بانه لا بد ان يقول استغفر
الله من ذنبي اورب اغفر ذنبي او نحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية بخلافه لا يشرى ولا يتجدد التوبة كلما ذكر المعصية بخلافه
للاقلالني واما التوبة النصوح فانها انما تكفر السيات وتبطلها بحجرات ٢٥٣ وقد اختلف فيها افعال بعضهم التوبة

اي ثبت توبة صحيحة بان اقامت عن المعصية لله ونذمت عاليا من حيث كونها مهيبة وعزمت ان لا تعود اليها
وردتها ان كانت ظلاما الى اهلها او تحملت منهم (غفرت لك) وان تذكر الذنب والتوبة منه مرارا في
اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما صرح من استغفر اى تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة
وان لم يزل المثل الذي هو النهاية في الكثرة على ان كرمه وفضله وعفوه ومغفرته لانها نهاية لها ولا غاية فذنوب
العالم كلها من الاشياء عند حمله وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استغفر منها بالاستغفار
غفرت لانه طلب الاقالة من الكرم والكريم محمل اقالة الشرائع وغفر الزلات وقد طلب تعالى منا
الاستغفار ووعدها بالاجابة في آي كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من ان المراد بالاستغفار التوبة
لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق لقواعد النجاة لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغار
فان لها مكفرات اخر كاجتناب الكافر والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد ان يكون الاستغفار ككفرها
ايضا وينبغي ان يحمل على ذلك ايضا بتقييد بعضهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل
 عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعذيق بالمغفرة من استغفره من ذنوبه ولم يصر على ما فعل قال

النصوص يحتمل اربعة
اشياء الاستغفار باللسان
والافعال بالابدان واختمار
ترك المعصية بالجنان
ومهاجرة سبي الخلال وهو
قريب من قول بعضهم
هي تقديم اربعة اشياء
الندم بالقلب والاستغفار
باللسان واختمار ان لا يعود
وبجانبه خطاها السوء وقال
ابوبكر الوراق هو ان
تضيق عليك الارض بما
رجعت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها مع مسفوح وقلب من المعاصي جوج وقال ذو النون
علامته اقله الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فقه الموصلي علامته ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والظلمة وقال عمر واي
ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود الدين الى الضرع وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب وعسك
بالبدن (قوله وان تذكر الذنب والتوبة مثل مرارا الخ) لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن ثم ورد عنه الخ) واخرج الاصفهاني
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة
وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرا على آخر وخالف المعتزلة في حاشا ان توبة الكافر من كفره مقطوع
بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة
الفضيل بن عياض انه عشي جارية فوقعته ليلة فبينما هو يرتقي في الجدران الى الذميع قارئا يقرأ الميراث للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فرجع القيقري وهو يقول بلى والله قد آتانا وآه الليل الى خربة وفيها جماعة من السائلة وبعضهم يقول له بعض ان فلانا يقطع الطريق
فقال الفضيل اراني بالليل اسعى في معصية الله وقوم من المسلمين يخافونني اللهم اني قد تبت اليك وجعلت توبتي اليك جواريتك الحرام
(قوله وانما بهذا المثال) يعني قوله لو بلغت ذنوبك عثان السماء (قوله متلاشية) اي معدومة (قوله اذلو بلغت ذنوب العبد الخ) حلة
لاقتضاء الاستغفار المغفرة وهي انه استقالة من كرمه وهو يقبل العثرات الخ جمع عثرة وهي الزلة كما في الصحاح (قوله وينبغي ان يحمل ذلك)
اي على التوبة ايضا (قوله بما في آية) متعلق بتقييد

فجعل نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا المقيد انتهى نعم نحو استغفر الله والله اغفر لي من غير
توبة دعا، فله حكمه من أنه قد يجاب نارة وقد لا يجاب أخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم
آية آل عمران السابقة وأخرج ابن أبي الدنيا المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر من ذنبه قبل رفعه
منكر وامه له موقف على رواية ابن عباس انتهى ويجاب بالهجرة وان فرض أنه موقف لان مثله
لا يقال من قبل الراى وكل موقف كذلك حكم المرفوع وأخرج ابن أبي الدنيا مرفوعا بنابر حبل
مستلق انظر الى السماء الى النجوم فقال انى لا علم ان لا يراى خالق الله هم اغفر لي فغفر له ويؤيده
خبر الصحيحين ان عبدا اذ ذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدى ان له ربيا يغفر
الذنب ويؤاخذه غفرت له بدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فذكر مثل الاول مرتين أخريين
وفى رواية اسلم أنه قال فى الثالثة قد غفرت له بدى فليعمل ما شاء أى مادام على هذا الحال كلما اذنب استغفر
ولم يصبر وأخرج ابوداود والترمذى ما صر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التمام
الكامل المسبب عنه المغفرة وما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة تصوح وأما مع الاصرار فهو مجرد دعا
كالمروم من قال انه توبة الكذابين مراده أنه ليس بتوبة حقيقية خلافا لما تعتقده العامة لا تصحالة التوبة مع
الاصرار على أن من قال استغفر الله وأتوب اليه وهو مقيم عليه على المعصية كاذب أى لانه أخبرانه نائب
وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع قلبه عن المعصية ففالت طائفة من السلف يكره
ذلك وبه قال أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا فى قوله وتوب اليه
والجهور على أنه لا كراهة فى ذلك لان العزم على أن لا يعود الى المعصية واجب عليه فهو مخير عاظم عليه
فى الحال فلا ينافى وقوعه منه فى المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفى حديث كفاية المجالس استغفر الله
وأتوب اليك وأخرج ابوداود انه صلى الله عليه وسلم قطع انما ثم قال له استغفر الله وتوب اليه فقال استغفر الله
وأتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استجب جميع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة من لا يكلف لنفسه ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استغفار الفاظ شديدة جاءت فى السنة ثم اسيد الاستغفار ولم تذكر
اشهرته ومنها استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأخرج ابوداود والترمذى أن
من قاله غفر له وان كان فر من الزحف وهذا يبلغ رادعى من كره وأتوب اليه وأخرج النسائى عن أبي
هريرة ما رايته أحدا أكثر أن يقول استغفر الله وأتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك
تاكيدا ثالثا فقال (يا ابن آدم انك لو تيتنى بقرب الارض) بضم القاف وهو أشهر وبكسرهما الى قريب
ماثما أو بعلتها وهذا يبلغ مما قبله خلافا لمن يفسره بما يروى من اتحادهما لان قرايبهما ملو هما وهو يشمل كل ما بينهما
وبين السماء ومن يطبقهما السبع وفسرنا بالماء وان كان حقيقة فى قريب الماء لان ذلك يبلغ فى سعة
العفو والدال على السباق ثم رأيت بعضهم يفسره بما يقتضى أنه حقيقة فى كل من الماء ومقاربه قال مع ذلك
فلا اشكال (خطايتم لفتنى) أى مت حال كونك (لا تترك لى شيا) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسول
وبما جاؤ به (لا تبتك بقربها) عبر به للتشاكف والافتقار الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك (مغفرة)
ويرادف العفو لكن فرق بينهما بان الماء يطالع عليه أحد وهو ما اطالع عليه وهو بالتصديق شبهه فلم أن
الاعان شرط فى مغفرة ما عدا الشرك لانه الأصل الذى يبنى عليه قول الطاعة وغفران المعصية وأما مع الشرك
فلا أصل يبنى عليه ذلك وقد علمنا الى ما علموا من عمل بخلنا ههنا مشورا فالسبب الأعظم للمغفرة هو التوحيد
فن قدده فقدم فقد هاهنا من أتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل غير غيره فقد أتى بأعظم أسببا لكنه تحت
المشقة وعلى كل حال فما له الجنة وأما من كل توحيد وأخلاصه وقام بشرائط وأحكامه فانه يغفر له
ما سلف من ذنوبه ولا يدخل الدار الا أهله انقسم فقد أخرج أحمد لاله الا الله لا تترك ذنبا ولا يبتغيه اعمل
(رواه الترمذى) بتلخيص فوقية وكسر الميم أوصها وانجما الذال (رحمه الله تعالى وقال حديث صحيح)

الاعان لاعتقادك الخ مغفرة هو كخطاياك بركذبهان من مل الارض ذنبا
(قوله الا أهله انقسم) مصدر حلات اليقين تحللا

وفى

وفى نسخة حسن وفى أخرى حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا بأس به وقد أخرجه
أحمد وابوعوانة أيضا فى مسنده الصحيح من حديث أبي ذر والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
ورفعه فى بعض الطرق لا يؤثر لان مع الرفع زيادة علم وقبه بشاره عظيمة وملا يصح من أنواع الفضل
والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح أيضا والله أقبح بنو به عبده المؤمن من أحدكم بضالته لو وجدها
والحديث الحسن لولا انكم تذبذبون وتستغفرون لخلق الله خلقا يذبذبون ويستغفرون فيغفر لهم وفى التنزيل
ان الله يغفر الذنوب جميعا أى الا الشرك لانه السابقة وهذا الحديث على عمومه لان الذنوب اما شرك
فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان أو غيره فيغفر بالتوبة وكذا أسوال المغفرة نحو اللهم اغفر لي أو استغفر
الله لانه خير فى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى وشكره سعيه صديق المطمئنة انه أتى بأربعين
حديثا وقد زاد عليهم اثنين فزاد خبرا وكانهم العجباء وهما جديان بذلك فثابت انهم هما الآن أو هما من
باب الوعظ بمخالفة الهوى ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما فى هذه الأربعين وسائر دواوين السنة بل
ولما فى الكتاب العزيز أيضا كما رويهم ما رغب فى الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والطامع
فى رحمة الله لا يغيب نال الله تعالى المثلان بفضل أن رحمتنا رحمة الخاصة والعامة وان يغيبنا من أحوال
الحاقة والطامة وان عن علينا بتوفيقه والهداية الى سوا طرية ونسوس اليه وبإيمانه الأعظم وبكل اسم
هوله استأثر به فى علم غيبه أو علم لا حد من خافه وبشرف كنيته المنزلة وأنيبائه ورسله وبخاتمهم وأفضلهم
محمد صلى الله عليه وسلم وبغلائكته المفر بين أن يختم له بابا حسنى وان يغلبنا من فضله المقام الرفع الاسنى
واربنا من القول والعمل لما يصح ويرضاه وان يحسن لخير أعمالنا ونحواتها وخبرنا ما منابوم لقائه وان
يقربنا اليه ولا يخجلنا بين يديه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا أن هدانا الله ياربنا لك الحمد حمدنا ما وفى نعمك وبكافى مزيديك كما يغنى لجلال وجهك وعظيم سلطانك
سبحانك لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلوة والسلام على أشرف مخلوقاتك وعين
أخصائك محمد صلى الله عليه وسلم لم وعلى آل وصحبه وشيعته وخزبه كما تحب وترضى عددهم ولوماتك ومداد
كلماتك ورضاه نفسك وزنة عرشك كلما ذكرك الذكركون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون
دعواهم فها جهاتك اللهم وتحببتهم فيها سلام وأخرد دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

يقول مصححه الراجى عفو ربه الكريم ابن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم

حمد لمن أبدقوم سنة تبيه بعد دول ثنائى أتم فتما لوبذلك أعلى الدرجات فى غرف الجنة وصلاة
وسلاما على ينبوع المكارم وممدن الاسرار سيدنا محمد وآله الاخيار وصحابته الاطهار
آمين أما بعد فقد تم بعون تعالى طبع كتاب الفتح المبين بشرح الأربعين
تأليف خاتمة المحققين وعمدة الانقياء العارفين العلامة الشيخ أحمد بن حجر
الهيتمى على الأربعة من النووية وقد ختمت طرره ووشيت غرره
بجاشية العلامة الشيخ حسن بن على المدائنى رضى الله تعالى
عنه ثم أجمعين بقاء بحمد الله بشارع الناظر وبسر
الناظر وذلك بالمطبعة العاصرية الشرفية
الكائن محل ادارتها بشارع الخرنفش
بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية
على صاحبها أفضل
الصلاة وأتم التحية
آمين آمين



5280

ونسخة لى ابررتا يريد
الا قدر ما يبر الله قسمه فيه
وهو قوله عز وجل وان
منكم الاواردها فاذ امر بها
وجاوزها فقد ابر قسمه
وقيل ليس فى قوله وان
منكم الاواردها قسم فتكون
له تحلة ولكن معناه الا
التعزير الذى يصيبه منه
مكروه من قول العرب
ضربه تحليلا وضربه
تعزيرا اذ لم يبالغ فى ضربه
والاول اصح وموضع اقسام
مردود الى قوله فوربك
الخسرتهم وقيل القسم
فيه مضمر معناه وان منكم
وأنت الاواردها والله تعالى
أعلم وهذا آخر ما يبر الله
تخصمه عليه على حسب
الامكان والحمد لله الكريم
المنان وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد سيد دوله
عدنان وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان
آمين

﴿ فهرست كتاب فتح المبين للعلامة أحمد بن حجر الهيتمي على شرح الأربعين النووية ﴾

صفحة	الحديث الأول	صفحة	الحديث الثاني والعشرون
٣٦	الحديث الثاني	١٦١	الحديث الثالث والعشرون
٥٠	الحديث الثالث	١٦٢	الحديث الرابع والعشرون
٧٨	الحديث الرابع	١٦٩	الحديث الخامس والعشرون
٨٢	الحديث الخامس	١٧٩	الحديث السادس والعشرون
٩٣	الحديث السادس	١٨٥	الحديث السابع والعشرون
٩٧	الحديث السابع	١٨٩	الحديث الثامن والعشرون
١٠٧	الحديث الثامن	١٩٤	الحديث التاسع والعشرون
١١١	الحديث التاسع	١٩٨	الحديث العاشر
١١٥	الحديث العاشر	٢٠٢	الحديث الحادي والثلاثون
١٢١	الحديث الثاني عشر	٢٠٥	الحديث الثاني والثلاثون
١٢٥	الحديث الثالث عشر	٢١١	الحديث الثالث والثلاثون
١٢٧	الحديث الرابع عشر	٢١٥	الحديث الرابع والثلاثون
١٢٨	الحديث الخامس عشر	٢١٨	الحديث الخامس والثلاثون
١٣١	الحديث السادس عشر	٢٢٢	الحديث السادس والثلاثون
١٣٤	الحديث السابع عشر	٢٢٧	الحديث السابع والثلاثون
١٣٧	الحديث الثامن عشر	٢٣٤	الحديث الثامن والثلاثون
١٤١	الحديث التاسع عشر	٢٣٩	الحديث التاسع والثلاثون
١٤٤	الحديث العاشر عشر	٢٤٤	الحديث العاشر والثلاثون
١٥١	الحديث الحادي عشر	٢٤٦	الحديث الثاني والعشرون
١٥٨	الحديث الثاني عشر	٢٤٨	الحديث الثالث والعشرون
١٥٩	الحديث الثالث عشر	٢٥٠	الحديث الرابع والعشرون

﴿ تمت ﴾

